

VOL, 4 NO, 3. 2018



Head of the journal

Professor Dr Engku Ahmad Zaki Engku Alwi,

Editor-In-Chief

Dr. Mohamed Fathy Mohamed Abdelgelil

e-ISSN: 2289-9065

Contact:

jistsr.siats.co.uk \ Email:
jistsr@siats.co.uk

Contact us

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Research (JISTSR)

Mohamed Fathy Mohamed Abdelgelil Editor-in-Chief: mailto:jistsr@siats.co.uk

http:// jistsr.siats.co.uk



SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches (JISTSR)

jistsr.siats.co.uk \ Email: jistsr@siats.co.uk

WhatsApp: 0060178330229



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد 4 ، العدد 3 ، 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

2018م

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للأبحاث التخصصية

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للأبحاث التخصصية، مجلة تعمل في ميدان الإصلاح الفكري والمعرفي، بوصفه واحداً من مرتكزات المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر.

تسعى المجلة لأن تكون مرفأً للعلماء والمفكرين والباحثين وجمهور المثقفين للعمل الجّاد على إصلاح الفكر والمنهجية الإسلامية على مستوى الأمة، متجاوزة حدود اللغة والإقليم، خدمة للإنسانية أجمع، سعياً لتحقيق هدف أكبر يتمثل في ترقية مستويات الفكر الإنساني على الصعيد العالمي.

تستهدف مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للأبحاث التخصصية، الأبحاث العلمية ذات الجودة العالية بغية تقديم مادّة علمية متقنة؛ مفيدة للباحثين والمثقفين والمتخصصين، لتشكّل مرجعية علمية يُعتد بها في مسيرة تحقيق رؤيتنا المذكورة، وتتعهد إدارة المجلة بالتواصل مع الباحثين والكتّاب من مختلف المشارب والتيارات لترقية أبحاثهم ومقالاتهم دعماً منها للحركة العلمية والجهود الفكرية في مجال إصلاح وترقية منظومة الفكر الإنساني.



SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

LEGAL AND LEGAL ADAPTATION OF NETWORK MARKETING MARKETING COMPANY 'UNMUDHAJAAN (DXN)

التكييف الفقهي والقانوني للتسويق الشبكي شركة (DXN) التسويقية أنموذجا

د. عثمان محمد النظيف محمد

Othman9170@gmail.com

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords:

ABSTRACT

This research, which is entitled: The adaptation of the jurisprudence and legal network marketing company de Aixe model: The research deals with the concept of network marketing and the difference between it and pyramid marketing and the rule of pyramid marketing in the law and law, and the picture of the marketing of the network and the rule of each of those images with the examples of models for each image of These images, the prohibition statement and the project from the treatment of network marketing, with a statement of the legitimate controls that make network marketing legitimate With the statement of one of the companies, namely the company De Ic, where the method of transactions and adapting the jurisprudence and the statement of its legal ruling.



الملخص:

هذا البحث والذي هو بعنوان: التكييف الفقهي والقانوني للتسويق الشبكي شركة دي ايكس اين التسويقية أنموذجا:

يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة حوت أهم النتائج والتوصيات، وقد تناول الباحث في هذا البحث مفهوم التسويق الشبكي والفرق بينه وبين التسويق الهرمي وحكم التسويق الهرمي في الشريعة والقانون، وبيان صور التسويق الشبكي وحكم كل صورة من تلك الصور مع ذكر نماذج لكل صورة من تلك الصور ، وبيان الممنوع والمشروع من معاملة التسويق الشبكي، وبيان الضوابط الشرعية التي تجعل التسويق الشبكي مشروعا، مع بيان واحدة من شركات التسويق الشبكي، وهي شركة (D X N) التسويقية وطريقة معاملاتها وتكييفها الفقهي وبيان حكمها الشرعي.



مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونسأله المزيد من الرعاية والعناية،فإنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ρ، وبعد:

(فإن من أبرز سمات الفقه الإسلامي أنه فقهٌ مبني على أصول وقواعد، مرتكز على غايات ومقاصد منها تستقى الشرائع، وعنها تصدر الأحكام، وبذلك صار الفقه الإسلامي قادراً على مسايرة التطور، واستيعاب تقلبات الحياة وتشعُّباتها وتجدُّدها، فهو – ولله الحمد – فقه محيط بأحكام الحوادث والنوازل على اختلافها، كفيل بتحصيل مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالواجب على أهل العلم استفراغ الوسع في فهم كتاب الله – تعالى – وسنة رسوله ρ، فإن الله – سبحانه وتعالى – قد بين في كتابه وعلى لسان رسوله ρ الأحكام التي أمر بها، والأحكام التي نهى عنها، فما من نازلة ولا واقعة إلا ولها حكم في كتاب الله – تعالى – أو سنة رسوله ρ.يعلم حكمها من خلال طريق الاستنباط والله يعالى يقول:(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (1)

وقد ظهرت في حياة الناس اليوم معاملات عديدة؛ تحتاج إلى تكييف فقهي يعتمد على النصوص الشرعية الأصلية واستنباطات أهل العلم قديماً وحديثاً؛ ليستبين بذلك تكييفها الفقهي، فتضم الأشباه والنظائر، ويتبين ما يترتب على تلك المعاملات من قياس الفروع على الأصول وبذلك تتبين الأحكام فيتميز الحلال من الحرام) (2)

فقد ظهرت مجموعة من المعاملات التجارية ومن تلكم المعاملات ما يعرف بـ(التسويق الهرمي والتسويق الشبكي)؛ فقد انتشر هذا التسويق بنوعيه في الآونة الأخيرة بكثرة، وما أكثر الشركات التي تعمل في هذا المجال، فقدر الباحث أنه من الأهمية بمكان تكييف هذه المعاملات وبيان حكمها الشرعي من حيث الحل أو الحرمة مع بيان نماذج لتلك الشركات وتكييف معاملاتها وحكمها، فقد تم نشر عدد من الفتاوى والبحوث عبر المواقع الاسفيرية في الانترنت



منها ما يحرم أو تبيح تلك المعاملات لهذه الشركات على وجه العموم، لكن المعروف في عرف أهل العلم أن الأصل في الأشياء الإباحة والأصل في المعاملات الجواز، إلا إذا دل نص شرعي على تحريمها.

ومن القواعد الفقهية المعتبرة أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره (3) ؛ فقد يكتب البعض بحثا أو يصدر فتوى تقول بتحريم نظام التسويق الهرمي والشبكي على الإطلاق؛ من غير تفريق بينهما ودون نظر وتمحيص، ودون تصور! لكن الواقع يقول ومن خلال الاستقراء لآراء الفقهاء المعاصرين والمنتديات أن هنالك جدل فقهي كبير في هذا المضمار فأصبحت آراء العلماء فيه متباينة، ما بين مجوز ومانع ومتوقف، ويرجع سبب هذا الجدل إلى الخلل الذي يحدث من كلا الطرفين (المستفتي والمفتي)،وبذلك يحصل تصور في غير نصابه.

- فالمستفتي في الغالب يكون واحدًا من اثنين:

1- عضو جديد، لم يفهم كل تفاصيل العمل؛ فيذهب إلى المفتي ويطرح نظام الشركة حسب فهمه، ولا يستطيع أن يجيب المفتي عن كل استفسارات الفتوى وإشكالاتها؛ وهو عندئذ ليست له معرفة بمناقشة المفتي ومراجعته في بعض الاستدلالات والقياسات الفقهية، وتكون النتيجة النهائية أن تصل المعلومة غير كاملة للمفتي، فيجيب بناءً على ما فهمه من السائل، والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

2- عضو قديم، لكنه لا يتمتع بالنزاهة الكاملة والحياد التام عند السؤال؛ لأنه فقط يريد فتوى بالجواز، فيبدي أمورًا ويخفي أخرى، حتى تكون الفتوى مفصلةً على رغبته، وفي النهاية تكون الفتوى ناقصة لا تشمل كل نواحي المسألة، ولا تَحُلُّ كل إشكالاتها؛ مما يعطي مجالاً للآخرين للطعن فيها أو الرد عليها؛ هذا إن كانت بالجواز، أما إن كانت بعدمه، فإن البعض يخفيها ويتجاهلها، بل ويتهم المفتي بالجهل، ويبحث عن آخر.

- أما المفتي فغالبًا ما يتسرع في الفتوى مقلداً لمن سبقه أو مكتفيًا بما ذكره السائل دون دراسة المسألة برويّة والنظر إليها من كل الزوايا — إلا من رحم ربك –؛ إضافة إلى قلة الفقهاء المجتهدين في هذا المجال، وغياب العلماء الأفذاذ



الذين يمتلكون أدوات الاجتهاد والتفريق بين الاشياء،والنظر الدقيق، والبحث في المسائل المختلفة والمستجدة، وتحرير الخلاف والترجيح المستند إلى الأدلة الشرعية.

وهذا البحث يتكون من أربعة مباحث وخاتمة حوت أهم النتائج والتوصيات، فنسأل الله التوفيق والسداد والبر والاحسان إنه جواد كريم رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين.

هيكل البحث:

رقم المبحث	عنوان المبحث
1	مفهوم التسويق الشبكي ،ونشأته والفرق بينه وبين التسويق الهرمي
2	التكييف الفقهي والقانوني للتسويق الشبكي وصورته الممنوعة
3	اختلاف الفقهاء في مشروعية التسويق الشبكي وضوابطه الشرعية
4	المبحث الرابع نظام شركة دي ايكس ان الماليزية والحكم الشرعي عليها.

المبحث الأول: مفهوم التسويق الشبكي ،ونشأته والفرق بينه وبين التسويق الهرمي:

المطلب الأول: التعريف بالتسويق الشبكي:

الفرع الأول: التسويق لغة:

أصلها من سوق، ومنها السوق وهو موضع المبيعات.

والسوق: بفتح الواو يعني القيادة والتقدم، ساق الابل يسوقها سوقا وسيقا.(4)

والتسويق هو ترويج السلع بطرق مختلفة لترغيب الناس في شرائها، تقول العرب: تسوق فلان: أي باع واشترى.(5)



والسوق: موضع المبيعات، والجمع أسواق سميت بهذا لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها.(6)

الفرع الثاني: الشبكي لغة:

أصل الشبك في لغة العرب: الخلط والتداخل ومنه تشبيك الأصابع، واشتبك الظلام أي اختلط.(7)

وسمي هذا النوع من المعاملات بهذا الاسم لأنه يحصل عبر شبكة من الصلات تشبه شبكة الصياد الذي يصطاد الحيتان.

الفرع الثالث: التسويق الشبكي اصطلاحا:

هو مجموعة الأعمال والوظائف التي تتم داخل السوق[5]،وهو تسويق مباشر يهدف إلى حصول العميل على السلعة من المنتج مباشرة دون واسطة، معتمدا في تسويق السلعة وبيعها على المشترين أنفسهم، وذلك وفق آلية تعتمد على اشتراط الشراء من الصنف الذي تسوقه الشركة ليحق للمشتري بعد ذلك تسويق تلك السلعة أو الصنف على مشترين جدد يصبحون بعد الشراء مسوقين، ويحصل كل مشتر مسوق على عمولة عن بيعه للسلعة وعلى عمولة عن بيع من اشترى منه، وعلى من اشترى ممن اشترى منه (8) .

المطلب الثاني: نشأة التسويق الشبكي والفرق بينه وبين التسويق الهرمي:

الفرع الأول: نشأة التسويق الشبكي:

إن نشأة التسويق الشبكي التاريخية تقارب الـ70 عاما, وقد ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة ودول أوربا، ففي منتصف الأربعينيات كانت هنالك شركة تدعى California Vitamins, والتي كان أغلب زبائنها هم من أقارب وأصدقاء موظفيها. فاكتشفت هذه الشركة أيضا أنه من الأفضل أن يكون لديها كشركة عدد أكبر من المروجين يروجون لأعداد صغيرة من الناس, بدلا من القلة التي تحاول الترويج لأكبر عدد ممكن من الناس. ولذلك, قررت الشركة أن تشجع مروجيها بالترويج عن منتجاتها بشكل أكبر, وأعطت هؤلاء الحق في دعوة مروجين جدد للشركة



من أقاربهم وأصدقائهم, في المقابل, قامت الشركة بمكافأة هؤلاء المروجين بعمولات على حسب المبيعات التي قام بها فريقهم ككل. ومن هنا, شهدنا ولادة تجارة جديدة تدعى التسويق الشبكي.

بعد ذلك, وفي عام 1959 تحديدا, قام اثنان من المسوقين المستقلين لشركة California Vitamins, والتي قد غيرت مسماها إلى NutraLife, بإنشاء شركة خاصة بهما تعتمد كليا على التسويق الشبكي في تسويقها لمنتجاتها, وتمت تسميتها بـ AmWay. كان اسم مؤسسي هذه الشركة Rich DeVoss و Jay Van Andel. كانت هذه هي البداية الفعلية لتجارة التسويق الشبكي.(9)

الفرع الثاني:الفرق بين التسويق الهرمي والشبكي والأساس الذي يقوم عليه التسويق الشبكي:

الفرع الأول:الفرق بين التسويق الهرمي والشبكي:

هنالك فرق واضح ما بين المعاملتين فنظام التسويق الهرمي صمم أصلا لاحتيال الناس لأجل صنع المال الذي يستند على حيلة غير مستدامة تنطوي على تبادل المال في المقام الأول عن طريق تسجيل أشخاص آخرين في هذه الخطة من دون منتج (سلعة) أو الخدمة التي يجري تسليمها.

وفي نهاية المطاف ينتهي الأمر إلى أن عددا من المجندين الجدد يحصل لهم فشل للحفاظ على نظام الدفع ويترتب عليه انهيار معظم الناس مع فقدان الأموال التي دفعت فيه.،وهو أشبه ما يكون باليانصيب،الذي كيفه العلماء بالقمار، وحتى يتبين الفرق بين التسويق الهرمي والشبكي إليك هذه الفروق:



الجدول التالى يلخص لك أبرز وأهم الفروق فى خمس نقاط: (10)

	التسويق الشبكي	المخططات الهرمية
1- المنتج	يحتوى على منتج أو خدمة جادة ومفيدة	لا يحتوى على منتج أو أن يكون المنتج غير ذات قيمة
2- الأرباح	تعتمد فى ارباحها على بيع المنتج أو الخدمة	تعتمد فى ارباحها على اشتراكات الأعضاء الجدد
3- العقود	تقدم عقود والتزامات واضحة للمشتركين	لا تقدم أى عقود ، او تقدم عقود صورية ليس أكثر
4- حق الإلغاء	تقدم فرصة لإلغاء الإشتراك ،وحق إعادة المنتج أو الخدمة	لا تقدم اى حق يسمح لك بإعادة أموالك وإلغاء إشتراكك
5- الناحية القانونية	مسجلة بأوراق رسمية ولها سجل قانونى	ليست لها أوراق رسمية وليست مسجلة

وقد ظهرت فكرة التسويق الهرمي قبل تاريخ نشوء التسويق الشبكي,وبصورة مختلفة بعض الشيئ حين كانت هناك مجموعات من الناس تعمل بنظام يشبه التسويق الشبكي, ولكن خارج عن القانون, حيث تقوم مجموعة من الناس بتوزيع رسائل تعدك فيها بالربح الهائل في حالة دفعك لمبلغ صغير كدولار واحد, ومن ثم جعل غيرك من معارفك يقوم بهذا العمل أيضا. انتشرت هذه النوعية من عمليات النصب في الثلاثينيات, وتحديدا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى, بشكل كبير, حيث وصل عدد الرسائل المبعوثة يوميا إلى ما يقارب عشرة مليون رسالة يوميا. وقد رفضت السلطات هذه المشاريع النصابة, وقامت بمحاربتها بشكل كبير. في الأربعينيات ولذلك توقف هذا النوع من مشاريع النصب والاحتيال. ولكن, وللأسف الشديد, عادت مثل هذه المشاريع النصابة في يومنا هذا من خلال الشركات الهرمية, والتي تتبع نفس الأسلوب تقريبا, حيث يحصل الشخص على الربح من سعر اشتراك الذين من بعده بدلا من بيعه للمنتجات لشركة معينة.(11)



الفرع الثاني:التكييف الفقهي والقانوني للتسويق الهرمي وحكمه الشرعي:

أولا: التكييف الفقهي للتسويق الهرمي:

يقوم التسويق الهرمي بالأساس على فكرة طلب الشركة مالا من الناس ووعدهم بأموال طائلة نتاج أخذها لذلك المال، وخلاصة تكييف مثل هذه المعاملة هي قرض جر نفعا، وفي الحديث "كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه الربا". (12)

ثانيا: التكييف القانوني للتسويق الهرمي:

يعد التسويق الهرمي قونونا من المخالفات ففي عام 1974م, صدر قانون في محاكم أمريكا يمنع الشركات الهرمية قانونيا, وكان هذا القرار صادرا من السيناتور Walter Mondale. ولكن لعدم فهم السلطات حينها الفرق بين الشركات الهرمية وشركات التسويق الشبكي, وجهت دعوات قضائية ضد شركة AmWay, وغيرها من الشركات التي تتبع نظام التسويق الشبكي القانوني.

أنفقت شركة AmWay الملايين من الدولارات, وأربع سنوات في المحاكم للدفاع عن قانونيتها كشركة تتبع النظام الشبكي القانوني. وفي عام 1979م, صدر حكم من Federal Trade Commission (FTC) بقانونية شركة AmWay, وذلك لأنهم تبين لهم الفرق بين الشركات الهرمية والشبكية, ولأن أرباح شركة AmWay تعتمد على مبيعاتها للمنتجات, وليس على سعر اشتراك الأشخاص فيها.(13)

ثالثا: الحكم الشرعي للتسويق الهرمي:

أنه ربا والربا محرم بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة.دليل تحريم الربا،قال الله تعالى:



(...وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...) (14) أما دليل التحريم من السنة قال صلى الله عليه وسلم(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ،قَالُوا:يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا هُنَّ؟ ذكر منها وَأَكْلُ الرِّبَا) (15)

وقد اجمعت الأمة على تحريم الربا.

ملاحظة يجب الانتباه لها:

أن معظم الشركات أو الأفراد العاملين بالنظام الهرمى لايقولون للناس نحن شركة احتيالية تعمل بالمخططات الهرمية المحرمة دوالياً ، لكنهم يقومون بالعمل تحت مسمى التسويق الشبكى، ومن هنا يأتى الخلط والإشتباك فى التعريف وفى القوانين المنظمة لعمل شركات التسويق الشبكى .

الفرع الثالث: الأساس الذي يقوم عليه التسويق الشبكي وأنواعه:

أولا: الأساس الذي يقوم عليه التسويق الشبكي:

إن الأساس الذي يقوم عليه التسويق الشبكي هو العمل عبر شبكة التسويق أو ما يعرف بنموذج التوزيع الذي يسمح للشركة ببيع منتجاتها مباشرة للمستهلك عن طريق استخدام (الشبكات البشرية) بدلا من الإعلان عن طريق وسائط الاعلام التقليدية ، لذلك بدلا من أن تدفع الشركة لوسائل الإعلام أموالا للدعاية، تقوم بتنظيم شبكة الموزعين من خلال اللجنة في مقابل بيع منتجاتها وإيجاد عملاء جدد. (16)

لذا فإن التركيز الرئيس لشبكة شركة التسويق وتوزيع المنتجات من هذا النوع هي في الواقع شركات مصرح بها قانونا في الواقع، ويدعي أصحابها أنها تقوم بأعمال مشروعة. ولكن هنالك بعض الشركات لها تجاوزات من خلال الأعمال التي تقوم بها تجعلها في مصاف الأعمال غير المشروعة، كما أن هنالك شركات أخرى تلتزم بضوابط التسويق الشبكي



التي ذكرها الفقهاء، ولهذا فليس كل شركات التسويق الشبكي تقوم بأعمال مشروعة، كما أنه ليس كل تلك الشركات تمارس أعمالا ممنوعة، وخلاصة الأمر هو التزام الضوابط الشرعية للتسويق الشبكي من عدمه.

ثانيا: أنواع التسويق الشبكي الرائجة في السوق العالمي:

تختلف أنواع التسويق الشبكي وتتعدد صوره تبعا لسياسات الشركات التسويقية وأهدافها الترويجية، ومن أنواعه الشائعة:

- النوع الأول: هو النظام الثنائى(Binary system) :

(و يشترط فيه تحقيق التوازن من الجانبين لكل عميل) وهذا النوع منتشر فى كثير من شركات التسويق الشبكى العالمية والمحلية، وهو يعتمد على التوازنات فى الشبكات ، فتنقسم الشبكات التسويقية الى نصفين يمين ويسار، والمطلوب من المتعامل أن تحافظ دائما على التوازن بين الطرفين ؛ لكى تكسب المزيد من العمولات والأرباح ، ولو لم يحافظ على هذا التوازن قد يكسب ربحا وقد لايكسب . فمثلا إذا كان المطلوب منك أن تسوق ل6 أشخاص بالتوازن ، فيجب أن يكون هناك 3 على اليمين و3 على اليسار. وهنا لابد أن نذكر نقطة مهمة للغاية ، وهذة النقطة لايتحدث عنها الكثير من أصحاب شركات التسويق الشبكى التى تعمل بهذا النظام ، وهى إن احضرت شخص واحد ناحية اليسار و10000 شخص ناحية اليمين فلن تربح شيئاً ، وذلك لأنك لم توازن بين الطرفين يمين ويسار.وهذه الصورة شبيهة باليانصيب وفيها شبهة القمار.



- النوع الثاني: نظام المصفوفة (الماتركس) (Matrix system)

وهو خطة المستويات متعددة الأعضاء، ولا يشترط فيها التوازن العددي، ويستحق المتعامل معها عمولة متى ما بذل عملا وحقق النقاط المشترطة.

ما سبق شرحه هو أشهر أنظمة التسويق الشبكى ، لكن هناك أنواع أخرى للتسويق الشبكى متعدد المستويات،ويتم كل فترة ابتكار الكثير والكثير من الاشكال، فهذا العالم ملئ بالجديد يوميا .(17).

المبحث الثاني:التكييف الفقهي والقانوني للتسويق الشبكي وصورته الممنوعة:

المطلب الأول: التكييف الفقهي للتسويق الشبكي:

يرى بعض العلماء أن التسويق الشبكي يكيف فقهيا بأنه عقد إجارة،(18) ،ويرى آخرون أنه عقد جعالة، وفي تقدير الباحث أن تكييف التسويق الشيكي من باب الجعالة وليس من باب الإجارة لأن عقد الجعالة يقوم على أساس عرض السلع ليتم بيعها،والشخص الذي يقوم بهذا العمل يسمى سمسارا، لأن السمسار: هو الذي يدخل بين البائع والمشتري لتسهيل عملية البيع. والمال الذي يأخذه يسميه الفقهاء (جعالة)، يأخذه السمسار مقابل جهده في الدلالة على البائع أو المشتري، وتخريجه من باب (الجعالة) وليس من باب (الإجارة، لجهالة العمل فيه، وجهالة العمل مغتفرة في الجعالة دون الإجارة .

وقد أصبحت السمسرة اليوم عملاً يحتاج إلى تفرغ، وخبرة، وكثير من الكلفة والمشقة التي يبذلها السمسار، فيتحقق بذلك ما اشترطه فقهاء الشافعية في الجعالة أن يكون العمل مما فيه كلفة ومشقة، فقد جاء في "حاشية الشرواني على تحفة المحتاج ما نصه: " لو جعل لمن أخبره بكذا جعلاً، فأخبره: لم يستحق شيئاً؛ لأنه لا يحتاج فيه إلى عمل. فإن تعب، وصدق في إخباره، وكان للمستخبر غرض في المخبر به –كما صرح به الرافعي في آخر الجعالة– استحق



الجعل."(19)

على أن فقهاء المالكية نصوا على عدم اشتراط أن يكون العمل مما فيه كلفة، وقالوا: تصح الجعالة على العمل اليسير(20).

ويبقى بعد ذلك شرطان لا بد من تحققهما لصحة السمسرة:

الشرط الأول: أن يتفق السمسار مع الطرف الذي ينوي أخذ المال منه قبل إنجاز العمل، فيخبره بأنه سيسعى في تحقيق الصفقة له مقابل مبلغ من المال، فإن وافق شرع ببذل الجهد والعمل.

الشرط الثاني: أن يكون المبلغ المتفق عليه محدداً، كمئة دينار، أو أقل أو أكثر، بحسب ما يتفقان عليه. وقد اشترط هذا الشرط جمهور الفقهاء، وأجاز الحنابلة الجعالة مع جهالة العوض، يقول ابن قدامة رحمه الله: "يحتمل أن تجوز الجعالة مع جهالة العوض إذا كانت الجهالة لا تمنع التسليم، نحو أن يقول: من رد عبدي الآبق فله نصفه، ومن رد ضالتي فله ثلثها، فإن أحمد قال: إذا قال الأمير في الغزو: من جاء بعشرة رؤوس فله رأس جاز. وقالوا: إذا جعل جعلاً لمن يدله على قلعة أو طريق سهل وكان الجعل من مال الكفار: جاز أن يكون مجهولاً كجارية يعينها العامل، فتخرج ههنا مثله، فأما إن كانت الجهالة تمنع التسليم: لم تصح الجعالة وجهاً واحداً" (21)

وإذا قلنا أنه عقد جعالة فقد أوجب جمهور العلماء حقاً للعامل في الجعالة إن انتفع بجزء عمله صاحب الجعالة، ومن نصوص العلماء الدالة على ذلك مايلي:

المذهب المالكي:

قال أصبغ : " سئل ابن القاسم عمن قال : من يحفر لي بئرا طولها كذا وكذا ، وعرضها كذا وكذا فله كذا وكذا ، فحفر رجل نصف ذلك ، ثم يعتل . قال : لا أرى له حقا إلا أن ينتفع بها صاحبها ، فإن انتفع بها أخذ قدر ما عمل مما انتفع به . قيل له : فلو قال : من جاءني بخشبة من موضع كذا وكذا فله كذا ، فحملها رجل إلى نصف



الطريق ؟ قال : هو مثله لا أرى له شيئا إلا أن يحملها صاحبها فينتفع بها ، فإذا انتفع بها فله أجره على قدر ما حملها من الطريق .

قال محمد بن رشد : إنه يكون للمجعول له فيما حفر من البئر إذا انتفع بذلك صاحبها قدر ما عمل مما انتفع به" (22)

المذهب الشافعي:

يرى الشافعية أنه "لو قال العاقد: من رد جمليَّ المفقودين فله دينار ورد العامل واحداً من الجملين استحق نصف دينار لأنه أنجز نصف العمل المراد" (23)

المذهب الحنبلي:

وجاء في الإنصاف في فقه الحنابلة: "أو قال من رد عبديَّ فرد أحدهما فله نصف الجعل"(24)

المطلب الثاني:التكييف القانوني للتسويق الشبكي:

يكيف التسويق الشبكي قانونا بأنه عقد وساطة تجارية، والوساطة التجارية يأتى مفهومها ان يكون الاشخاص وسطاء بين طرفين '' البائع ''من لدية المنتج و '' المشترى '' طالب المنتج وينحصر دور الوسيط التجارى فى البحث والتروى وإيجاد افضل الأسعار بالمواصفات المطلوبه والمتابعة الى ان يسلتم المشترى المنتج المطلوب بكل دقة ويسر.وخدمة الوساطة التجارية او التوسيط بين البائع والمشترى تعتمد على العلاقات العامة والتواصل الاجتماعى مع الشركات والعلامات التجارية الكبيرة التى تأتى من خلال عملنا فى مجال التسويق ... الذى يخلق لنا المزيد من العملاء والمستثمرين لكى نستطيع ان نوفر لكل عملائنا كافة الخدمات والمنتجات التى يبحثون عنها لتسهيل اعمالهم



وتجارهم ونسبتنا تنافسية بالنسبه لتعاملات غيرنا من الوسطاء كلمتنا هى السريه التامة والمحافظة حقوق عملائنا وأسرار عملهم وجلب افضل الاسعار من علاقاتنا المسبوقه في مجال الوساطة التجاريه وسطاء في جميع المنتجات من جميع دول العالم المصدره له... في ظل اقتصاد العولمة والحدود المفتوحة، وعلى ضوء تزايد الاستثمارات المتبادلة وتطور المبادلات الاقتصادية والثقافية والانسانية على مستوى العالم،فقد نشأت حلول جديدة تعمل على ايصال البائع والمشترى سويا لقيام عملية البيع والشراء بكل سهولة عن طريق وسيط تجارى. خاصة ان الوساطة التجارية هي اليوم واحدة من بين ابرز الوسائل البديلة المعتمدة لحل النزاعات والخلافات ، وهي سنة بعد سنة، تتخذ لها مكانا هاما في المبادلات التجارية والعلاقات الاقتصادية الدولية على مستوى العالم اجمع لا العالم العربى فقط ولكن على مستوى الدول العربية والاجنبية.(25)

المطلب الثالث: صورة التسويق الشبكي الممنوع المبني على الغرر والربا ونموذجه:

إن التسويق الشبكي يختلف باختلاف الشركات ونوع التسويق الشبكي المتبع،فالنأخذ نموذج لإحدى شركات التسويق الشبكي وهي شركة جولد كويست،والتي توصل الباحثون إلى أنها تسلك سبلا في مجموعها تعد من باب الغرر والربا، ومن تلك البحوث بحث أعده الشيخ/ إبراهيم أحمد الشيخ الضرير عنوانه التكييف الفقهي لشركات التسويق الشبكي (شركة جولد كويست وشركة بزناس) وأبان فيه من خلال الحكم الشرعي لشركة جولدكوست العالمية المحدودة : بقوله: (نظام الشركة يشتمل على عدة مخالفات شرعية أخرى (على فرض أن السلعة مقصودة) تتمثل في الأتي :

1- يشمل عقد الشركة على عقدين في عقد، فالشركة تشترط لدخول الشخص في الشبكة ونظام التسويق شراء المنتج هو شرط في ذلك (في بعض الصور يجوز الدخول في شبكة التسويق دون الشراء العاجل للمنتج ولكنه لا يعتمد العميل في هذه الحالة بصورة رسمية ببرنامج الحوافز إلا بعد شرائه المنتج أي أن البيع يتم بثمن مؤجل).(26)



فيكون العقد الأول هو عقد التسويق الموجب للعمولة والعقد الثاني هو بيع المنتج عاجلاً كان بثمن معجل أو مؤجل ومن ثم يطاله الخلاف الفقهي في الحكم البيعتين في بيعة .

2- نظام الشركة وشروطها يجعلانها تحقق مكسباً من عمل الكثيرين من العملاء دون إن تدفع لهم شيئاً نظير وهذا واضح في عدة صور سبق بيانها(النظام الثنائي) وهذا ظلم لا يجوز حيث استفادت الشركة من جهدهم في تسويق منتجاتها، والعدل يقتضي أن تدفع لهم مقابل ذلك وهذه مخالفة تؤخذ على العقد سواء كيّف على كونه إجارة أو جعالة.

ومن ثم فإنه (على فرض صحة المعاملة في أساسها) يجب أن يكافأ كل متسوق على قدر جهده أي أن تدفع الشركة عن كل منتج يسوّق أربعين دولاراً (عمولة الشركة عن كل عشرة 400 دولار) دون أن تضع حداً أدنى لاستحقاق الجعل أو حداً أعلى يسقط بعده حق العامل في العمولة .

3- في بعض صور هذه المعاملة يتم بيع المنتج الذهبي بتقسيط الثمن مما يدخل المعاملة في ربا النَّساء المنهي عنه .

4- وفي بعض صورها أيضاً يجوز الاشتراك والتعاقد مع الشركة دون دفع ثمن المنتج وحينئذ لا يسلم المنتج وغياب البديلين يدخل المعاملة في بعض صور الدَين بالدَين. فالأمر لا يخرج عن كونه وعد والوعد في الصرف لا ينشئ التزاماً ولا يشغل ذمة .

5- تجعل الشركة للمشتركين خيار فسخ العقد خلال ستة أشهر من الشراء على ألا ترد لهم الثمن إلا بعد عام وهو ما لا يجوز في البيع الأموال الربوية. ولو خرج على أنه لإقالة واستئناف عقد جديد فإن شرط الشركة في رد ثمن المنتج بعد عام يرد المسألة إلى ربا النَّساء . فهذه المعاملة بشروطها المعلومة ظلمات بعضها فوق بعض فهي قمار في أصلها وربا نساء في بعض صورها وأكل لأموال الناس بالباطل ومن ثم فهي باطلة ويجب على الذين اشتركوا فيها



أن يتخلصوا من كل دخل حصلوا عليه منها وصرفه في أوجه البر كأي كسب خبيث لا يجوز لصاحبه الانتفاع به ولا يترك ما يرد إليه مستقبلاً من الشركة للشركة لتتفع به قياساً على الفتوى في شأن الفوائد الربوية." (27)

المبحث الثالث:اختلاف الفقهاء في مشروعية التسويق الشبكي وضوابطه الشرعية :

المطلب الأول:اختلاف الفتاوى حول مشروعية التسويق الشبكي:

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم التسويق الشبكي إلى فريقين كما يأتي:

الفرع الأول: المجوزون:

الفريق الأول: ذهب بعض الفقهاء المعاصرين.(28) إلى جواز التسويق الشبكي، منهم دار الإفتاء الليبية والتونسية ولجنة الفتوى بالأزهر(29) ولجنة الفتوى بالجامعة الأردنية والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ سلمان العودة، واستدلوا على ذلك بعدة أدلة.(30):

1. قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}.(31) ، وأل التعريف تقتضي العموم، فيكون الأصل في البيوع الإباحة ما لم يرد نص بتحريمه، والتسويق الشبكي معاملة مستحدثة لم يرد فيه نص.(32)

ويجاب على هذا الدليل بأنه خارج محل النزاع؛ لأن كلا الفريقين متفق على أن الأصل في المعاملات الإباحة، والاختلاف قد وقع بسبب وجود محظورات في المعاملة.

2.التسويق الشبكي نوع من السمسرة، والعمولات التي يأخذها المسوق مقابل الدلالة والترويج لمنتجات الشركة.



وقد أجاب المانعون بأن عقد السمسرة يحصل السمسار بموجبه على أجر لقاء ترويج السلعة وأن مقصود العقد الترويج للسلعة، وأما التسويق الشبكي فيدفع المسوق الأجر ليقوم بالتسويق، ومقصود العقد الترويج للعمولات والأرباح وليس للسلع.

3.أن التسويق الشبكي نوع من الوكالة بأجر، فتقوم الشركة بإبرام عقد وكالة مع المسوق لترويج المنتجات مقابل عمولات على ذلك الجهد.

4.أن عمولة التسويق الشبكي تدخل في باب الجعالة؛ وقد عرفها الفقهاء: "التزام عوض معلوم على عمل معين معلوم أو مجهول"(33) فإذا أتى المسوق بعملاء جدد استحق العمولة وإلا فلا.

وقد أجيب بأن الجعالة لا يقدم المجعول له مالا ابتداء فهو لا يخسر سوى جهده، وأما في التسويق الشبكي فالمسوق يقدم مالا في أي صورة كان.

وقد قيد بعض أصحاب هذا القول جواز التسويق الشبكي بثلاثة شروط:

1. أن تكون سلعة التسويق الشبكي مباحة معلومة.
2. ألا يكون عمل الشركة ممنوعا بقانون الدولة.
3. انتفاء الغش والخداع والتغرير(34).

يقول الشيخ سلمان العودة وهو أحد أصحاب الرأي الأول المجيزين حيث جاء في فتوى له: "والذي أميل إليه أن الحكم في هذه المسألة وما شاكلها يعتمد على حقيقة الحال، فإن كانت الخدمات المتوفرة قوية وملائمة ولها تميز عن غيرها ، إما بجودة وإما برخص، وعلى هذا تم الاشتراك فيها للاستفادة من خدماتها وتسويقها للآخرين، فهذا



جائز، وهذا ما أكده لي عدد من المشتركين في الشركة، ولو كانت الخدمات أو البرامج أو السلع في هذه الشركة أو في أي شركة أخرى تعتمد النظام ذاته صورية أو ضعيفة ولا قيمة حقيقة لها وإنما الناس يشتركون ويسوقون من أجل الحصول على المقابل المادي الذي ينتظرهم إذا أقنعوا أشخاصاً آخرين.. ففي هذه الحالة يكون الأمر محرماً والله أعلم"(35)

وهذا الرأي في هذه الفتوى هو الذي يميل إليه الباحث لاجل اختلاف صيغ معاملات تلك الشركات من شركة لأخرى، فنظام شركة من نوع النظام الثنائى Binary system

يختلف من نظام شركة أخرى تعمل بنظام المصفوفة Matrix system .

وقد نوقش هذا القول بأن السلعة هي مجرد ستار، والمقصود الأكبر من التسويق الشبكي هي العمولات الكبيرة، ولا علاقة لجودة المنتج أو رخصه بالموضوع. (36).

ولكن يستدرك الباحث على هذه المناقشة بأنه ليس كل شركات التسويق الشبكي كذلك، ولكن بعضها فيه تلك السمات التي ذكرها الشيخ سلمان العوده وسوف نذكر مثالا لذلك.

وأضافت لجنة الفتوى بالجامعة الأردنية شرطا آخر وهو أن تكون السلعة محل العقد ذات قيمة مالية معتبرة شرعا وينتفع بها، ولا تكون ساترة للربا(37).

الفرع الثاني: المانعون:

الفريق الثاني: ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى تحريم التسويق الشبكي، ومنهم مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، ودائرة الإفتاء الأردنية، ودار الإفتاء المصرية، واللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، ودار الإفتاء الفلسطينية، والدكتور



سامي السويلم وهو أول من حرر الكلام في المسألة، والدكتور يوسف الشبيلي والدكتور أحمد الحجي الكردي والدكتور حسين شحاته والدكتور حسام الدين عفانة وغيرهم، وقد استدلوا على ذلك بعدة أدلة وهي:(38):

1. وجود القمار والميسر الذي ورد الشرع بتحريمه لما فيه من المخاطرة والغرر؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}(39)

فالمنتج غير مقصود في المعاملة، فيكون المشترك قد دفع أموالا مقابل احتمالية الحصول على أرباح أعلى أو الخسارة ذلك.

جاء في فتوى لدائرة الإفتاء الأردنية: "أسلوب التسويق الشبكي أو الهرمي وأخذ العمولات عليه ليس من السمسرة الشرعية في كثير من صوره المنتشرة اليوم، بل هو من باب الميسر والمقامرة المحرمة؛ لأن المشتركين عادة لا يشتركون إلا بغرض تحصيل المكافآت على إحضار زبائن آخرين، فإذا جلب المشترك عدداً من الزبائن، وحقق شروط الشركة أخذ عمولته التي قد تزيد أو قد تنقص عن المبلغ الذي دفعه ابتداء، وإذا فشل خسر المبلغ كله، وهذا الاحتمال يُدخِلُ المعاملة في شبهة الغرر والميسر.

فمناط التحريم هو اضطرار المشترك إلى دفع مال مسبقاً، سواء على سبيل الاشتراك أو على سبيل شراء بضاعة غير مقصودة: أ هـ (40).

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء:بالمملكة العربية السعودية "لأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ والتسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها، ولا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا



فيكون خاسراً؟ والواقع أن معظم أعضاء الهرم خاسرون إلا القلة القليلة في أعلاه، فالغالب إذن هو الخسارة، وهذه هي حقيقة الغرر، وهي التردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر.(41).

رأي الباحث:

ويستدرك الباحث على هذه الفتوى الخلط ما بين التسويق الهرمي والشبكي والبون واسع.

إضافة إلى كون أن مؤسسات الفتوى تلك حررت الأحكام في بعض معاملات شركات التسويق الشبكي وعممت الحكم على الجميع وتعميم الأحكام دون تطابق في الوقائع يعتبر تصورا معيبا يجعل الأمور على غير نصابها.

وقد أجيب بأن وجود السلعة ذات الفائدة ينفي شبهة القمار والغرر؛ يقول الأستاذ ابراهيم الكلثم: "أين المقامرة والغش والخداع والغرر مع أن السلعة موجودة والفائدة متحققة، وأين الغرر والجهالة بل هو منفي في هذه المسأله ولك أن تسأل من شارك في بزناس هل غررت به الشركه أو وعدته بأمر وتملصت منه. هذا غير وارد في عمل الشركة بل إن كل من اشترى المنتج يعرفه جيدا ويعرف فائدته وفوق ذلك فإن الشركة تعطي الخيار لمن اشترى المنتج أن يجرب المنتج لمدة ثلاثة أيام وإن وجد فيه خلاف ما قيل له فله أن يعيده ويستلم ما دفع مقابله، وأما كون البعض منهم لم يحصل على عمولات فلم تعد الشركة الناس بأرباح بل فتحت المجال لمن أراد أن يسوّق وبينت طريقة التسويق وأوضحت شروط التسويق والمسلمون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أوحرم حلالا".(42)

2.وجود الربا بنوعيه (ربا الفضل وربا النسيئة) في المعاملة؛ جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء: "فالمشترك يدفع مبلغاً قليلاً من المال ليحصل على مبلغ كبير منه، فهي نقود بنقود مع التفاضل والتأخير، وهذا هو الربا المحرم بالنص



والإجماع، والمنتج الذي تبيعه الشركة على العميل ما هو إلا ستار للمبادلة، فهو غير مقصود للمشترك، فلا تأثير له في الحكم" انتهى.(43)

رأي الباحث:

ويستدرك الباحث على هذه الفتوى بأن تصور معاملة التسويق الشبكي من بعض الشركات وليس من كل الشركات لأن من الشركات من يختلف نظامها في التسويق مع الشركات الأخرى، ولهذا فيعاب على الفتوى تعميم الحكم من غير نظر في الوقائع.

ويقول الدكتور سامي السويلم: "اتفق الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم على أن المبادلة إذا تضمنت نقداً في أحد البدلين، وسلعة معها نقد في البدل الآخر، وكان النقد المفرد أقل من النقد المضموم للسلعة أو يساويه، فهي محرمة بلا خلاف بينهم؛ لأن المبادلة حينئذ يغلب عليها النقد بالنقد، والحكم للغالب، وإذا كانت المبادلة محرمة ولو كان النقد في البدلين حاضراً، فهي أولى بالتحريم إذا كان في أحدهما مؤخراً، وهذا هو ما يحصل بالضبط في هذه الشركات، حيث تعد المشترك بعمولات نقدية أضعاف ثمن السلعة الذي دفعه، وهذه العمولات قد تحصل وقد لا تحصل، فيجتمع في المبادلة الغرر والربا"(44)

رأي الباحث:

ويستدرك الباحث على الدكتور سالم السويلم في قوله: (وهذا هو ما يحصل بالضبط في هذه الشركات)،أيضا تعميم القول حين أن قال في هذه الشركات ولم ينص على اسم شركة بعينها، وهذا يتنافى مع مبدأ النظر للواقعة بعينها وبيان حكمها.



3. يتضمن التسويق الشبكي أكل أموال الناس بالباطل، ووجه ذلك أن أصحاب الشركة والمتربعين على رأس الهرم هم من يجنون الأرباح الطائلة على حساب الطبقة الدنيا التي لا تتمكن من الحصول على الأرباح المرغوبة لتشبع السوق أو استنفاد قوائم المشترين من معارفه أو غير ذلك.

وقد أجيب بأن المال الذي يدفعه المسوق يكون مقابل سلعة ينتفع بها، فلا يوجد خسارة ولا أكل لأموال الناس بالباطل.

4. دخول الغش والتدليس في المعاملة، من خلال المبالغة والتهويل بفوائد السلعة المروجة، أو إغراء المشتركين الجدد بالعمولات الضخمة التي سيجنونها من اشتراكهم.

ويستدرك الباحث على هذا العيب أنه قد يكون في بعض الشركات وليس في جميعها.

المطلب الثاني:الضوابط الشرعية التي وضعها العلماء لصحة التسويق الشبكي:

وضعت دائرة الإفتاء الأردنية،(45) مجموعة من الشروط الشرعية تعد في مجملها ضوابط شرعية لصحة التسويق الشبكي وهي:

الأول: ألا يشترط على الوسيط المسوق مبلغا مقدما من المال ولا ثمنا لشراء منتج؛ خروجا من شبهة الربا والقمار.

الثاني: أن يكون المنتج حقيقيا يباع بسعر السوق أو أقل؛ خروجا من الغرر والتدليس، وحتى لا تكون العمولات والأرباح هي المقصود للشركة والمسوق.

الثالث: أن يكون عمل الوسيط مقابلا لجهد أو عمل؛ حتى لا تكون أجرة الوسيط سحتا، فيشترط أن يكون الجهد المبذول حقيقيا بسمسرة مباشرة أو متابعة وإشراف مستمر وعمل جماعي، فلا يجوز للطبقة الأولى أن تسترح على



جهود الطبقة الثالثة والرابعة مثلا دون بذل جهد عمل حقيقي في التسويق معهم، فينبغي تقييد الطبقات بعدد معين كخمسة أو ستة مثلا ليتمكن صاحب الطبقة الأولى من بذل جهد عمل حقيقي معهم. الرابع: ألا تحرم الشركة المسوق من أجرته بالكامل عند عدم قيامه بجزء من عمله؛ منعا من أكل أموال الناس بالباطل، فالمسوق يستحق عمولته على قدر الجزء الذي قام به، ولا يصح شرعا للشركة حرمان المسوق من العمولة إن حقق مبيعات من جهة اليمين فقط مثلا؛ لأن الشركة استفادت من عمل المسوق دون مقابل.

الخامس: مراعاة ضوابط التجارة الإلكترونية، ومنها وجوب تقابض البدلين في تجارة الذهب والفضة، ومراعاة ضوابط الصرف، وعدم المتاجرة بالمحرمات.

السادس: الالتزام بأخلاقيات الإسلام في العمل من تجنب للغش والخداع والتزوير والإضرار بالآخرين وغير ذلك.

السابع: الالتزام بالقوانين والأنظمة في الدولة التي تعمل فيها شركة التسويق الشبكي؛ منعا من الإضرار بالاقتصاد الوطني.

المبحث الرابع نظام شركة دي ايكس ان الماليزية والحكم الشرعي عليها:

المطلب الأول: النشأة والنظام التسويقي لشركة دي ايكس ان الماليزية:-

الفرع الأول: النشأة:

تأسست شركة دي اكس ان على عاتق الدكتور ليم سيو جن، .وهو خريج المعهد الهندي للتكنولوجيا المشهور في عام 1993م

لدى د. ليم سيو جن اهتمام عميق بالفطر وعلاقته بصحة الانسان. ولفهم هذا العلاقة بصورة افضل، فقد سافر د.ليم سيو جن الى اماكن بعيدة و شاسعة في بحثه عن ملك الاعشاب –لينجزي. وبعد اكثر من عشرين عاما من



الابحاث والتحليل العلمي،اكتشف د. ليم سيو جن اخيرا لينج...زي ملك الاعشاب القادر على افادة البشرية. و لإدراكه مدى أهمية وفائدة لينجزي، بدأ د. ليم سيو جن اقتسام معرفته حول هذا العشب المعجزة مع اصدقائه، الذين تأثروا بشدة بقيمة فوائده الطبية والصحية. و برغم ذلك فإن د.ليم سيو جن لم يقف عند ذلك . ولكنه شعر بأنه يجب عليه تأسيس شركة تقوم بمساعدة أكبر عدد من الناس لمعرفة العلاقة واستخراج فوائد هذا العشب المعجزة. وفي سنة 1993 تحقق حلم د. ليم عندما .اسس شركة دي اكس ان.(46)

الفرع الثاني: النظام التسويقي للشركة:

يعتمد التسويق الشبكي في شركة (D X N) في تسويق منتجاتها على تحويل المستهلكين أنفسهم إلى مسوقين أو موزعين؛ (سماسرة) أو يقومون بالأعلان شفاهة وذلك عن طريق تكوين مجموعه من الشبكات البشرية نظام المصفوفة Matrix system ينتشر عن طريقها المنتج بالاعتماد على ثقة الناس بعضهم ببعض.

وفي الواقع المجتمع يقوم بالتسويق الشبكي يومياً دون أن يشعر،وتعتبر فكرة التسويق الشبكي في شركة دي ايكس إن فكرة بسيطة, ويمكن أن نضرب لها مثالا لتوضيح الفكرة بشكل مختصر: فالهاتف النقال الذي تحمله في جيبك اشتريته من محل معين, ولكن هناك مراحل مرَّ بها هذا الجهاز منذ خروجه من المعمل حتى وصوله إلى المحل الذي اشتريته منه!

فكل شركة تحتوي على خطين رئيسيين، وهما:

1- خط الإنتاج: والذي يمثل معامِلَ الشركة، والذي يكون له 30 % من سعر المنتج.

2- خط التسويق: والذي يقوم بإيصال منتجات الشركة إلى الزبائن حول العالم، ويقوم خط التسويق بإيصال منتجات الشركة إلى الوكلاء الرئيسيين الموجودين في كل قارة من قارات العالم، وهؤلاء الوكلاء الرئيسيون لديهم وكلاء فرعيون، وهم موزعون على بعض الدول يشترون منهم البضاعة،



وهؤلاء أيضا يوزعون البضاعة على تجار الجملة الذين يبيعونها بدورهم إلى المحال التجارية التي يشتري الناس منها أنا وأنت وجميع الناس، ويكون لهذا الخط 70%.

علماً بأن الوكلاء المذكورين يملكون الحق الحصري للبيع للشركة المعنية؛ فمثلا: شركة (نوكيا) تبيع منتجاتها لوكيلها الرئيسي في آسيا, وهذا الوكيل يقوم ببيع هذه المنتجات لوكلائه الذين من ضمنهم وكيله في الإمارات مثلاً؛ والوكيل المعتمد في الإمارات يبيع للوكلاء الموجودين في مدن الدولة, ووكلاء المدن بدورهم يبيعون لأصحاب المحلات الذين نشتري منهم، وهكذا .

وفي كل مرحلة من هذه المراحل يزداد سعر المنتج بسبب رغبة كل وكيل أو وسيط بالحصول على أرباح, إضافة إلى تكاليف الدعاية والإعلانات التي تقوم بها الشركة لترويج المنتج.

وللأسف فإن كل هذه المصاريف سيتحملها الزبون الذي سيشتري المنتج بنسبة 100%, 30% لخط الإنتاج (المصنع)، و70% لخط التسويق (الوكلاء والموزعون)؛ فلو افترضنا أن المنتج عندما خرج من المعمل كان سعره (300) جنيهاً، فإن المستهلك سيشتريه بـ(1000) جنيه إضافة إلى تكاليف الدعاية وربح الموزعين والذين يكون لهم (700) جنيه عن كل منتج؛ فيكون الزبون هو من دفع تكلفة الدعايات والإعلانات وهو لا يدري!!

وبالتأكيد فإن الزبون عندما يشتري المنتج ويجربه ويرى أنه جيد, سيوصي به معارفه؛ فمثلا لو اشترى أحد الأشخاص جهاز (نوكيا إن 95), وأعجبه أداءه؛ فإنه سيريه طبعاً لأهله وأقاربه وأصدقائه، وكل من يعرفهم وينصحهم بأن يشتروا مثله.

هنا يكون الشخص قد عمل دعاية شفهية مجانية لهذا الجهاز؛ في حين أن شركة (نوكيا) إذا أرادت أن تروج لهذا الجهاز فإنه سيكلفها ذلك كثيراً !!

وإن معظم الناس لا يتأثرون بالدعايات التي تظهر في أجهزة الإعلام، أو التي تعلق على على لوحات الشوارع والبنايات، أو التي تكتب في الجرائد والمجلات، ولا يلقون لها بالاً، ولا يثقون بها!!



ففلان من الناس مثلاً اشترى هاتفه النقال بعد أن رأى أن أحد أصدقائه قد اشترى جهازاً مثله؛ على الرغم من أن الدعايات الخاصة بهذا الجهاز ظهرت على التلفاز قبل أن يشتريه صديقه بشهر أو شهر ونصف تقريبا!!

إذاً فهو لم يعِر للدعاية أهمية تذكر, و لكن اشترى الجهاز لأن صديقه اشترى مثله؛ وأما صديقه فلم يربح شيئاً من دعايته هذه, فإن شركة (نوكيا) لم تدفع له أجور الدعاية والإعلان الذي قام به هو والذي سيقوم به صديقه بسببه وهكذا أصدقاء صديقه الخ ...

من هنا ظهرت فكرة التسويق الشبكي التي تنص على إقامة علاقة مباشرة بين الشركة والزبون، دون الحاجة إلى الوسطاء؛ والذين هم السبب الرئيس في:

1- ارتفاع سعر المنتج عندما يصل إلى الزبون إلى أكثر من 70 %؛ فيكون الزبون دافعاً للسعر 100 %؛ حيث أنه سيدفع 30 % الباقية والتي تكون للمصنع (خط الإنتاج) كما سبق بيانه.

2- وهدر الأموال على الدعايات, والتي غالباً ما يكون مصيرها أنها غالباً لا تعطى أهمية تذكر (بالتجربة)، وأنها تداس تحت الأقدام على الشوارع والأرصفة، أو ترمى في القمامات؛ فيكون فيه محظور شرعي وهو (الإسراف).

أما في التسويق الشبكي في هذه الشركة يكون الزبون هو القائم بالدعاية والإعلان؛ ويأخذ عمولة على الدعاية الشفهية التي سيقوم بها، (باعتباره سمسارا) ومعلنا، وبالتالي لا يكون هناك ارتفاع في الأسعار، ولا هدر للأموال بلا فائدة؛ فيكون هو الأجدى والأنفع والأثمر.(47)

المطلب الثاني: الحكم الشرعي لشركة (DXN) الماليزية:

الفرع الأول: الفتوى التي تحرم التعامل مع شركة DXN والرد عليها:

صدرت بعض الفتاوى تحرم المعاملة مع شركة دي ايكس اين الماليزية وسوف أذكر منها فتوتين ثم أرد عليهما إن شاء الله، الفتوى الأولى:رقمها (79833) تاريخها 30 ذو القعدة 1427هـ.



السؤال: هل التسويق داخل شركة DXN حرام ام حلال؟

الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فبالاطلاع على موقع هذه الشركة المسؤول عنها تبين لنا بوضوح أنها تقوم على نظام التسويق الشبكي، وقد بينا حرمة هذا النظام وحرمة الاشتراك فيه من خلال الكلام على معاملة شركة بزناس، وذلك في الفتوى رقم: 19359 فلتراجع. والله أعلم. (48)

مناقشة هذه الفتوى والرد عليها:

* النص:(فبالاطلاع على موقع هذه الشركة المسؤول عنها تبين لنا بوضوح أنها تقوم على نظام التسويق الشبكي، وقد بينا حرمة هذا النظام وحرمة الاشتراك فيه من خلال الكلام على معاملة شركة بزناس، وذلك في الفتوى رقم : 19359فلتراجع.)

قوله: (... تبين لنا بوضوح أنها تقوم على نظام التسويق الشبكي، وقد بينا حرمة هذا النظام وحرمة الاشتراك فيه ...): يرد عليه: بـكون النظام قائماً على التسويق الشبكي، وكون المفتي تبين له (بوضوح)!! أنه من التسويق الشبكي؛ ليس من شأنه أن يحرمه؛ فالتسويق الشبكي أنواع مختلفة، ولكل شركة طريقة خاصة؛ وتحتاج طرق هذه الأنواع إلى التكييف الفقهي المنبني على القواعد الفقهية والأصول الشرعية؛ ليتبين موافقتها أو مخالفتها للشرع؛ ثم يُحكم على كل نوع لوحده دون تعميم.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين في الأصول من علم الأصول: (يشترط لجواز الفتوى شروط منها: (49)

1- أن يكون المفتي عارفاً بالحكم يقيناً أو ظنّاً أو راجحاً وإلا وجب عليه التوقف .

2- أن يتصور السؤال تصوّراً تاماً ليتمكن من الحكم عليه فإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.



3- أن يكون هادئ البال ليتمكن من تصور المسألة وتطبيقها على الأدلة الشرعية فلا يفتي حال انشغال فكرة بغضب أو هم أو ملل أو غيرها.

يقول الأستاذ حمزة بن محمد أيوب البلوشي الخبير بنظام شركة دي إيكس إين : أقول: كيف يُحَرَّم شيئا دون العلم به، ولا بكيفيته، وهل ينبغي للمفتي أن يتجرأ على تحريم حلال دون تتبع تام؟! ... وهل كون التعامل مع شركة بزناس أو غيرها من الشركات (محرماً) يجعل التعامل مع شركة أخرى شابهتها بالاسم (محرماً)؟ وهل هذا من العدل في الحكم؟! وهل ينبغي للمفتي أن يكتفي بالاطلاع على الموقع دون الرجوع إلى شخص متمرس مع الشركة ليبين له أكثر عن نظامها؛ ليبني حكمه على أساس من العلم؟!!

أو ليس من المعلوم في أصول الفقه: أن (الحكم على الشيءِ فرعٌ عن تصورِهِ) ؟!!

أو لم يقل الله تعالى: [وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لكَ بِهِ عِلمٌ إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسؤُولاً] (50) .

فأين كل تلك الضوابط في هذه الفتوى؟!

وقوله: (... من خلال الكلام على معاملة شركة بزناس ...): أقول: سبق القول بأن (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)؛ فلا بد من تصور نظام شركة (DXN) تصوراً تاماً يحيط بكل جوانبه؛ ثم تبيين الحكم الشرعي على أساس هذا التصور؛ لأن نظام شركة (DXN) مختلف عن نظام بزناس!!

فالجواب فيه نظر؛ لأنه لم يقم على التصور الصحيح لنظام (DXN)؛ فلا أدري لم التعجل في الفتوى، وتعميم الأحكام؟!!

ومسائل المعاملات تحتاج إلى تصور صحيح، وهي ليست كمسائل الفقه الأخرى التي يسهل الجواب عنها؛ وقد قال الفقهاء (إنما الفقه البيوع) .

الفتوى الثانية من موقع (الإسلام سؤال وجواب)



((الفقه وأصوله » الفقه » معاملات » البيوع » البيوع المحرمة

حكم الشراء من منتجات شركة DXN والاشتراك في نظامهم التسويقي

أنا استخدم منتج DXN من شركة ماليزيا ، وشاهدت نتائجه الصحية على بعض الناس ، ولكن أسأل عن حكمه من الناحية الشرعية ، حيث إنه عند اشتراكك في الشركة تصبح عضواً فيها ، ولك فيها أسهم ، وتقوم أنت بالتالي ببناء شبكة ، وبعد الوصول عند مستوى معيَّن يكون لك مبلغ من المال شهريّاً ، ويزداد هذا المبلغ بزيادة نشاطك .

الفتوى:الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله :

يجوز الشراء من هذه الشركة وأمثالها ممن يبيع بضائع لها قيمة حقيقية تعادل المنتج ، دون أن يكون فيها زيادة لأجل الاشتراك في التسويق ، ولكن لا يجوز الاشتراك في نظامهم التسويقي ، والمسمى " التسويق الشبكي " ، ويسمى – أيضاً – " التسويق الهرمي " ؛ لأن هذا النظام قائم على الغرر وأكل أموال الناس بالباطل ، وقد منعت دول إسلامية وغير إسلامية هذا النظام التسويقي ، وحذَّرت الناس من المساهمة فيه .

وقد اطلعنا على موقعهم ، ورأينا ما يبيعونه ، ورأينا نظامهم التسويقي ، وهو عينه الذي ذكرناه .

وقد بيَّنا في أجوبة متعددة حكم المشاركة في هذا النظام التسويقي ، فانظر :أجوبة الأسئلة : (42579) و (40263) و (45898) و (40263) و (46595) .(51).

* مناقشة الجواب الثاني: (يجوز الشراء من هذه الشركة وأمثالها ممن يبيع بضائع لها قيمة حقيقية تعادل المنتج ، دون أن يكون فيها زيادة لأجل الاشتراك في التسويق ، ولكن لا يجوز الاشتراك في نظامهم التسويقي ، والمسمى " التسويق الشبكي " ، ويسمى – أيضاً – " التسويق الهرمي " ؛ لأن هذا النظام قائم على الغرر وأكل أموال الناس بالباطل ، وقد منعت دول إسلامية وغير إسلامية هذا النظام التسويقي ، وحذَّرت الناس من المساهمة فيه .

وقد اطلعنا على موقعهم ، ورأينا ما يبيعونه،ورأينا نظامهم التسويقي ، وهو عينه الذي ذكرناه.)



يجاب عن هذا الجواب يرد عليه: ب كون النظام قائماً على التسويق الشبكي، وكون المفتي تبين له (بوضوح)!! أنه من التسويق الشبكي؛ ليس من شأنه أن يحرمه؛ وأما قوله: (... والمسمى " التسويق الشبكي " ، ويسمى – أيضاً – " التسويق الهرمي " ...). أقول: هذا غير صحيح فالتسويق الشبكي ليس هو التسويق الهرمي، وإن كان ثَمَّةَ تشابهٌ في الطريقة، والتسويق الهرمي هو الذي منعت منه دول إسلامية وغير إسلامية؛ وهو قائم فعلاً على الغرر وأكل أموال الناس بالباطل؛ فلهذا هو محرم، أما التسويق الشبكي فهو يمارس في كثير من البلاد الاسلامية كالمملكة العربية السعودية وغيرها ولم تمنع منه الحكومة السعودية؛ بل هنالك أكثر من أحَدَ عشرَ فرعاً للشركة في المملكة.

والسائلان اللذان سألا هذين السؤالين كلاهما لم يعرضا السؤال بشكل صحيح، فالشركة ليست مجرد كلمة (تسويق شبكي) ليأتي المفتي بدوره ويقول بكل سهولة (حرام)!!

وفي تقديري يعذر المشايخ الذين حرَّموا التعامل مع شركة DXN لأن المستفتين لم يصوِّروا لهم طريقتها جيداً؛ أو لظنهم أن كل هذه الشركات متساوية في طريقة عملها؛ أو لعدم وضوح الصورة لهم؛ لدرجة أنهم يخلطون ما بين التسويق الهرمي والشبكي، وشتان ما بين المعاملتين، والله تعالى يقول [وفوق كل ذي علم عليم] (52)؛ وقد ذكر الباحث أن عددا لايستهان به من العلماء أفتى بجواز التعامل مع شركة DXN، فيكون من أفتى بالجواز بناءً على اطلاعه على نظام الشركة، وتمحيصه وتدقيقه، أو كونه مطلعاً على الأنظمة التسويقية العصرية؛ وبهذا يكون هو أعلم ممن بنى فتواه على نظام شركات أخرى، و(مَن عَلِمَ حُجَّة على مَن لَمَ يَعْلَم) كما هو معلوم.(53)

وفيما يلي محاولة لمناقشة هذه العلل:

* العلة الأولى: (نظام الشركة قائم على الغرر وأكل أموال الناس بالباطل!).

– فأما الغرر:

فقد أورد الجرجاني تعريفه بقوله: هو: (ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أيكون أم لا) (54) وقال السرخسي؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية، أن الغرر: (ما كان مستور العاقبة) (55)



ولو نظرنا إلى نظام الشركة كما هو مبين في التعريف السابق، ؛ فإنه لا وجود للغرر البتة؛ فإن المتعامل مع الشركة يقوم بالدعاية الشفهية، ويحصل على العمولة حسب المراحل والنقاط والنسب المحددة؛ بل وتقوم الشركة بإرسال كشف شهري لكل عضو أكمل (100) نقطة في شهره السابق، ويكون في الكشف أسماء الأعضاء المباشرين الذين قاموا بالدعاية والإعلان أو البيع على أرقامهم في نفس الشهر، ويظهر في الكشف نسبة العضو والأعضاء المباشرين تحت رقمه حسب ما سبق بيانه في التعريف بنظام الشركة، ويكون الربح مبينا في الكشف حسب النقاط والنسب المئوية لكل عضو على حِدة.

- وأما أكل أموال الناس بالباطل:

فقد قال الله تعالى: [وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ...](56)؛ أي: ولا يأكل بعضكم مال بعض بسببٍ باطل كاليمين الكاذبة, والغصب, والسرقة, والرشوة, والربا، والقمار، وغير ذلك من الطرق المحرمة (57).

وأما البيع فقد أحله الله تعالى، بل ودعا عباده إليه ورغبهم فيه؛ فقال تعالى: [فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ] (58) ، أي: بالبيع والتجارة، بدليل قوله قبله: [وَذَرُوا الْبَيْعَ](59) .

ولو تبين في نظام الشركة كما هو مبين في التعريف السابق، قد ما رسه من اثق بهم؛ فهم يقولون أنهم يدلوا الناس على منتجات استهلاكية صحية ومفيدة، والباحث قد جرب تلك المنتجات، وهنالك كثير من الناس الذين ثم اخبارهم عن هذه المنتجات قد جربوها فوجدوها مفيدة جدا، وإذا كان كذلك؛ فأين أكل أموال الناس بالباطل؛ بل إن الشركة تأخذ من السعر حقها الذي بذلته في الإنتاج والتوصيل إلى المستهلك، وتعطي من قام بالترويج حقه الذي بذله في الدعاية والإعلان وإخبار الناس؛ فأين أكل أموال الناس بالباطل في هذه الطريقة الواضحة التي لا غبار عليها؟!



* العلة (الثانية): (نظام الشركة قائم على القمار !).

فما هو القمار؟

قال الجرجاني في التعريفات: (القمار هو أن يأخذ من صاحبه شيئاً فشيئاً في اللعب؛ وفي لعب زماننا كل لعب يشترط فيه غالبا من المتغالبين شيئا من المغلوب).

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية: (الْقِمَارُ لُغَةً: الرِّهَانُ: يُقَال: قَامَرَ الرَّجُل غَيْرَهُ مُقَامَرَةً وَقِمَارًا: رَاهَنَهُ، وَقَامَرْتُهُ قِمَارًا فَقَمَرْتُهُ: غَلَبْتُهُ فِي الْقِمَارِ ... فَالْقِمَارُ عَقْدٌ يَقُومُ عَلَى الْمُرَاهِنَةِ وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْجَهَالَةِ، لِأَنَّ كُل قِمَارٍ فِيهِ جَهَالَةٌ، وَلَيْسَ كُل مَا فِيهِ جَهَالَةٌ قِمَارًا)(60).

ونقل ابن القيم – رحمه الله – في الفروسية، (61) عن ابن حزم أنه قال: (أجمعت الأمة – التي لا يجوز عليها الخطأ – فيما نقلته مجمعة عليه؛ أن الميسر الذي حرمه الله هو: القمار؛ وذلك ملاعبة الرجل صاحبه على أن من غالب منهما أخذ من المغلوب قمرته التي جعلاها بينهما؛ كالمتصارعين يتصارعان والراكبين يتراكبان على أن من غلب منهما فللغالب على المغلوب كذا وكذا خطاراً وقماراً فإن ذلك هو الميسر الذي حرمه الله تعالى ...).

* العلة (الثالثة): (نظام الشركة يشبه مسألة (قرض جرَّ منفعة)؛ فيكون فيه ربا، وذلك في اشتراط الـ(100) نقطة الشهرية).

والجواب: لو نظرنا إلى نظام الشركة لاتضح لنا أن الأمر ليس كذلك؛ فالشخص حينما يريد أن يصبح عضواً في الشركة؛فهو يدفع رسما وهذا الرسم هو لأجل فتح الشبكة كما يفتح أحدنا حسابا جاريا في أحد المصارف، وبناءا عليه فإنه يوقِّع على عقد بينه وبينها؛ على أن له نسبة من مبيعاته الشهرية ومبيعات مجموعته التي قد اجتهد في بنائها – حسب ما بيَّنا في التعريف بنظام الشركة –؛ فبالتالي يكون مستحقاً لهذه النسبة التي كانت ستعطى للدعايات والإعلانات بدلاً منه ومن مجموعته التي ستعطى نسبة معينة على جهدها كذلك؛ فلا يكون ذلك قرضاً جرَّ منفعة؛ وإنما هو بيع ,وإعلان جَرّاَ مَنفَعةً لِكِلا الطرفين.



وقد تكلم ابن القيم رحمه الله – بكلام نفيس في توضيح قوله تعالى:[وقد فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيْكُم] (62)؛ فقال: ((كل ما لم يبين الله ولا رسوله ρ تحريمه من المطاعم والمشارب والملابس والعقود والشروط فلا يجوز تحريمها فإن الله سبحانه قد فصل لنا ما حرم علينا فما كان من هذه الأشياء حراما فلا بد أن يكون تحريمه مفصلا وكما أنه لا يجوز إباحة ما حرمه الله؛ فكذلك لا يجوز تحريم ما عفا عنه ولم يحرمه) (63)

الفرع الثاني: شروط جواز التسويق الشبكي، وتطبيقها على شركة DXN:

وضعت بعض جهات الفتوى تسعة شروط تعد في مجملها ضوابط لصحة التسويق الشبكي وفي هذا الفرع سوف نعرض تلك الشروط ثم تطبقها على شركة DXN التسويقية ليتبين لنا ما مدى التزام هذه الشركة بتلك الضوابط ومن خلال ذلك يتبين الحكم عليها، وهذه الشروط هي: (64)

1. أن تكون سلعة التسويق الشبكي مباحة معلومة.
2. ألا يشترط على الوسيط المسوق مبلغا مقدما من المال.
3. ألا يشترط على الوسيط ثمنا لشراء منتج؛ خروجا من شبهة الربا والقمار.
4. أن يكون المنتج حقيقيا يباع بسعر السوق أو أقل؛ خروجا من الغرر والتدليس، وحتى لا تكون العمولات والأرباح هي المقصود للشركة والمسوق.
5. أن يكون عمل الوسيط مقابلا لجهد أو عمل؛ حتى لا تكون أجرة الوسيط سحتا، فيشترط أن يكون الجهد المبذول حقيقيا بسمسرة مباشرة أو متابعة وإشراف مستمر وعمل جماعي، فلا يجوز للطبقة الأولى أن تستربح على جهود الطبقة الثالثة والرابعة مثلا دون بذل جهد عمل حقيقي في التسويق معهم، فينبغي تقييد الطبقات بعدد معين كخمسة أو ستة مثلا ليتمكن صاحب الطبقة الأولى من بذل جهد عمل حقيقي معهم.



6. ألا تحرم الشركة المسوق من أجرته بالكامل عند عدم قيامه بجزء من عمله؛ منعا من أكل أموال الناس بالباطل، فالمسوق يستحق عمولته على قدر الجزء الذي قام به، ولا يصح شرعا للشركة حرمان المسوق من العمولة إن حقق مبيعات من جهة اليمين فقط مثلا؛ لأن الشركة استفادت من عمل المسوق دون مقابل.
7. مراعاة ضوابط التجارة الإلكترونية، ومنها وجوب تقابض البدلين في تجارة الذهب والفضة، ومراعاة ضوابط الصرف، وعدم المتاجرة بالمحرمات.
8. الالتزام بأخلاقيات الإسلام في العمل من تجنب للغش والخداع والتزوير والإضرار بالآخرين وغير ذلك.
9. الالتزام بالقوانين والأنظمة في الدولة التي تعمل فيها شركة التسويق الشبكي؛ منعا من الإضرار بالاقتصاد الوطني.

وسوف أضع جدولا أوضح فيه ما التزمت به الشركة ومالم تلتزم به ثم ابين وجهة نظرهم:

رقم الشرط	اسم الشرط	مدى التزام شركة DXN به
1	السلعة مباحة	ملتزم به
2	عدم اشتراط مبلغ للدخول في نظام الشركة	غير ملتزم به
3	عدم اشتراط ثمن لشراء المنتج الخاص بالشركة	غير ملتزم به
4	المنتج حقيقي ويباع بسعر السوق	ملتزم به وزيادة
5	عمل الوسيط مقابلا لجهد أو عمل	ملتزم به
6	عدم حرمان المسوق من أجرته بالكامل	ملتزم به
7	مراعاة ضوابط التجارة الإلكترونية (تقابض البدلين)	ملتزم به
8	الالتزام بأخلاقيات الإسلام في العمل تجنب الغش الخ	ملتزم به
9	الالتزام بالقوانين والأنظمة في الدولة التي بها الشركة	ملتزم به



من الملاحظ أن شركة DXN التسويقية ومن خلال تطبيق نظامها على شروط صحة التسويق الشبكي يتبين أنها تطبق سبعة شروط بحذافيرها من مجموع تسعة شروط.

وهذا يعني أن هنالك شرطين اثنين لم تلتزم بهما الشركة ولها رؤية في عدم التزامها بهما.

والشرطان هما:

1- عدم اشتراط مبلغ للدخول في نظام الشركة.

2- عدم اشتراط ثمن لشراء المنتج الخاص بالشركة.

هاذان هما الشرطان اللذان لم تلتزم بهما شركة DXN التسويقية:

فعدم التزامها بشرط عدم اشتراط مبلغ للدخول في نظام الشركة، يرد عليه من قبل الخبراء بأن المبلغ الذي يتم دفعه هو عبارة عن رسوم فتح شبكة الشركة الذي يتيح له التعامل مع فروعها في سائر انحاء العالم، شأنه شأن فتح الحساب في أحد المصارف الذي يدفع عليه صاحبه رسم ليس إلا! وهو رسم رمزي.

أما عدم التزام الشركة بشرط عدم اشتراط ثمن لشراء المنتج، فمردود عليه بأن الشركة لاتشترط حتما شراء سلعة للدخول في المعاملة إنما ذلك المال الذي يدفعه المشترك هو مقابل شراء تلك السلعة والتي هي مفيدة وغير متوفرة في العرض السوقي لغير الشركة.

وبهذا التطبيق يمكننا القول أن شركة DXN التسويقية تجوز التعامل مع نظامها التسويقي وهو من المباح شرعا.

والله أعلم



الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتبارك الأأعمال وترفع الدرجات والصلاة والسلام على من ختمت بمبعثه الرسالات وعلى آلة وأصحابه الأئمة الهداة وسلم تسليما كثيرا، ثم أما بعد: فبعد تتبع معاملة التسويق الشبكي وتكييفها الفقهي وبيان حكمها الشرعي، توصل الباحث لعدة نتائج هذه بعض منها وهي:-

أولا: التسويق الشبكي يختلف عن التسويق الهرمي في الواقع وفي الحكم الشرعي والقانوني.

ثانيا: الكثير من الفقهاء وهم أهل تحقيق يخلطون بين التسويق الشبكي والهرمي.

ثالثا: التسويق الهرمي حرام وممنوع شرعا وقانونا.

رابعا:هنالك بعض الشركات تدعي أنها يمارس التسويق الشبكي ولكنها في الواقع يقوم بذلك حيلة لتمارس التسويق الهرمي، وهذه الممارسة جعلت بعض الفقهاء يخلطون مابين التسويق الشبكي والهرمي.

خامسا: التسويق الشبكي المنتشر في السوق العالمية انواع كثيرة فمنها الممنوع ومنها المشروع.

سادسا:اشترط العلماء تسعة شروط لصحة التسويق الشبكي يجب توفرها.

سابعا:التسويق الهرمي متفق على تحريمه عند علماء الشريعة والقانون.

ثامنا: التسويق الشبكي مختلف في حكمه بين العلماء المعاصرين.



تاسعا: يقع الخطأ في عدم صحة الفتوى لأمور الأول عدم سرد الوقائع كما هي، والثاني عدم تصور الواقعة تصورا صحيحا، والثالث التسرع في الحكم لمجرد التشابه بين الوقائع مع عدم التطابق.

عاشرا: بعد تطبيق الشروط التي اشترطها العلماء لصحة التسويق الشبكي يتبين أن شركة DXN التسويقية قد أوقت بأكثرها ولها وجهة نظر في شرطين، وعليه يمكن القول بأن التعامل مع شركة DXM التسويقية مباح ويجوز التعامل معها.



الهوامش:

1- سورة النساء الآيه رقم (83) .

2- من مقدمة كتاب (الحوافز التجارية التسويقية، وأحكامها في الفقه الإسلامي) د: خالد بن عبد الله بن محمد المصلح ص (5) بتصرف.

3- تكوين الملكة الفقهية ج1 ص 75،المؤلف : أ. د. محمد عثمان شبير، العدد (72) من كتاب الأمة رجب 1420 هـ، السنة التاسعة عشرة.

4- لسان العرب مادة السوق،المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصريالناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى، تاريخها، بدون.

5- المعجم الوسيط . المؤلف : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار- دار النشر : دار الدعوة- تحقيق : مجمع اللغة العربية، رقم الطبعة الثانية، سنة الطبع 1976م.

6- لسان العرب ص 242، مرجع سابق.

7- مختار الصحاح، ص 328،المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،الطبعة طبعة جديدة ، . 1415 هـ- 1995م.

8- التسويق مدخل المعلومات والاستراتيجيات ص 13، المؤلف منير نوري، الطابع: ديوان المطبوعات الجامعية، رقم الطبعة الثانية، بن عكنون الجزائر، سنة الطبع، بدون.

9- صفحة منجم الذهب العالمية على الانترنيت.

10- مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي، للكاتب فضيله سيدان، تاريخ النشر 10 سبتمبر 2013م.



11- مقال بعنوان: التسويق الشبكي من منظور اقتصادي إسلامي، إعداد مديرية الدراسات والبحوث– دائرة الإفتاء العام/ حمزة عدنان مشوقة وأحمد نعيم حسين.

12- الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن بن مسعود وأبي كعب وعبد الله بن سلام وابن عباس موقوفا عليهم،ينظر تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ج3 ص 90،المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة : الطبعة الأولى 1419هـ .1989م.

13- مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي، للكاتب فضيله سيدان، تاريخ النشر 10 سبتمبر 2013م.

14- سورة البقرة الآية رقم (275)

15- أخرجه البخاري 12/4(2766) و177/7(5764) و218/7(6857) قال : حدَّثنا عبد العزيز بن عبد الله . و((مسلم)) 64/1(175).

16- مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي.

17- مقال بعنوان: التسويق الشبكى مفهومه و أنواعه ... للكاتبة أسماء فتحى.

18- بحث بعنوان: التكييف الفقهي لشركات التسويق الشبكي (شركة جولد كويست وشركة بزناس) للشيخ إبراهيم أحمد الشيخ الضرير الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامي السوداني.

19- الشرح الكبير للدردير ج 4 ص 60-65، وبداية المجتهد لابن رشد ج 2 ص 222.

20- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ج8 ص 511. المؤلف : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى : 450هـ) الناشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية ، 1408 هـ - 1988 م.



21- المجموع شرح المهذب ج1 ص 412، مغني المحتاج ج2 ص 432.

22- الإنصاف ج6 باب الجعالة مسألة 389 (جامع الفقه.

23- دليل تمويل التجارة الصادر عن وزارة التجارة الأمريكية، والموقع الالكتروني الخاص بالمجموعة الدولية للوسطاء التجاريين المختصين بشراء الديون وبيعها (www.ifgroup.com) ، والاتحاد الدولي للوسطاء التجاريين .

24- بحث بعنوان: التكييف الفقهي لشركات التسويق الشبكي للضرير، بحث سابق.

25- بحث بعنوان: التكييف الفقهي لشركات التسويق الشبكي للضرير، بحث سابق.

26- فتوى الضوابط الشرعية في نظام التسويق الشبكي رقم (961)، صدرت بتاريخ 10/ 8/ 2016م.

27- انظر مجموعة من الفتاوى المرئية والمكتوبة على موقعegyway https://goo.gl/O4WAUa، ، وقد عرض الموقع لفتاوى دار الإفتاء الليبية والتونسية ومجموعة علماء من اليمن والباكستان والجزائر.

28- يقول الدكتور عامر سعيد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف أن الفتوى تم ردها إلى دار الإفتاء لاختلاف العرض، ولإعادة دراستها، حيث عُرضت بشكلين مختلفين على اللجنة، فحازت في الأولى على قبول اللجنة طالما لا تخالف شروط البيع والشراء في الإسلام، ثم تم عرضها مرة أخرى بشكل مخالف، فتم إحالتها لدار الإفتاء لمزيد من الدراسة والإطلاع، ونفى ما تردد عن إباحة اللجنة للتسويق الشبكي، انظر: موقع جريدة الوفد ، https://goo.gl/78jn8Z ، بتاريخ الأحد, 19 مايو 2013م.

29- سورة البقرة الآية رقم 275



30- انظر التسويق الشبكي تحت المجهر، ص16، للباحث: بلفقيه، زاهر سالم، والتسويق الشبكي دراسة شرعية ، ص9، للباحث: عبدات، رياض فرج.

31- ينظر الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج 2ص 353.

32- التسويق الشبكي من منظور اقتصادي إسلامي، بحث سابق.

33- موقع الإسلام اليوم على الانترنيت، https://goo.gl/xL7PvP.

34- انظر: الأشقر، مرجع سابق، ص11.

35- فتوى التسويق الشبكي للسلع (شركة يونيسيتي) صدرت بتاريخ 28/ 12/ 2015م.

36- انظر: بلفقيه، مرجع سابق، ص15، وموقع دائرة الإفتاء الأردنية، https://goo.gl/cMgUgh، والأشقر، أسامة عمر، التسويق الشبكي من منظور فقهي، ص15، وموقع طريق الإسلام، https://goo.gl/mpAxMQ.

37- سورة المائدة الآية رقم 90.

38- انظر: موقع دائرة الإفتاء الأردنية، https://goo.gl/cMgUgh.

39- انظر: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، https://goo.gl/iTMjg6.

40- انظر : رد رسالة الأستاذ إبراهيم الكلثم على الدكتور سامي السويلم، موقع الإسلام اليوم، https://goo.gl/xL7PvP.

41- انظر: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، https://goo.gl/iTMjg6.

42- موقع الدكتور سامي السويلم، https://goo.gl/UYowFN.

43- انظر: موقع دائرة الإفتاء الأردنية، https://goo.gl/cMgUgh.

44- الموقع العالمي للشركة على النت http://www.dxn2u.com/



45- مقال بعنوان النظام التسويقي لشركة D X N الماليزية على الانترنيت.

46- موقع مركز الفتوى اسلام ويب على الانترنيت. المملكة العربية السعودية.

47- مجموع فتاوى العثيمين، المؤلف:محمد بن صالح العثيمين (المتوفى : 1421هـ)

48- سورة الاسراء الآية رقم 36.

49- انظر الإسلام سؤال وجواب على الانترنيت.

50- سورة يوسف الآية رقم (76).

51- ينظر المطلق والمقيد وأثرهما في اختلاف الفقهاء، ج21 ص 4، تأليف د.حمد بن حمدي الصاعدي، الطبعة الأولى تاريخها 1423هـ.

52- التعريفات للجرجاني، باب الغين، ص (164).

53- أحاديث البيوع المنهي عنها، ص (52).

54- سورة البقرة (188).

55- التفسير الميسر، مجمع الملك فهد - رحمه الله -.

56- سورة الجمعة (10).

57- أضواء البيان؛ للعلامة الشنقيطي - رحمه الله -.

58- الموسوعة الفقهية الكويتية (168/16).

59- الفروسية لابن القيم، ص (225).

60- سورة الأنعام (119).

61- ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ج 2 ص266، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الطبعة : (من 1404 - 1427 هـ) الطبعة الثانية ، دارالسلاسل – الكويت.



62- مجموع فتاوى للعلماء المعاصرين على الانترنيت.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

*كتب التفسير:

1- أضواء البيان للعلامة الشنقيطي [من المكتبة الشاملة].

2- التفسير الميسر، مجمع الملك فهد [من المكتبة الشاملة].

كتب السنة وشروحها:

1- صحيح البخاري.

2- صحيح مسلم.

3- سنن أبي داود.

4- سنن الترمذي.

5- صحيح الجامع؛ للألباني.

6- مشكل الآثار؛ للطحاوي.

7- أحاديث البيوع المنهي عنها، رواية ودراية، خالد بن عبد العزيز الباتلي، كنوز إشبيليا، ط 1، 1425 هـ.

*كتب الفقه:

1- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالكويت [من المكتبة الشاملة].

2- الإجماع لابن المنذر.



3- الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي ل: د. خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، دار ابن الجوزي، ط 2، 1426 هـ.

4- البيوع المنهي عنها نصا في الشريعة الإسلامية وأثر النهي فيها من حيث الحرمة والبطلان، د. علي بن عباس الحكمي.

5- تيسير بعض أحكام البيوع والمعاملات المالية المعاصرة، حامد بن عبد الله العلي

*كتب ومراجع منوعة:

1- التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ت 816 هـ، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط 2، 1424 هـ.

2- أنوار البروق في أنواع الفروق، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبوالعباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي ت 684 هـ. [من المكتبة الشاملة].

3- الفروسية؛ للإمام ابن القيم. [من المكتبة الشاملة].

4- موقع (كتابات، صحيفة يحررها كُتّابها) (webmaster@kitabat.com).

5- موقع (قصاقيص).

6- موقع (الشبكة الإسلامية/islamweb.net).

7- موقع (الإسلام سؤال وجواب).

8- محاضرة تدريبية بشركة (DXN)؛ للمهندس أحمد المسعدي بعنوان: (صناعة التسويق الشبكي، الواقع - المستقبل -التطبيق).

9- محاضرة تدريبية بشركة (DXN)؛ للمهندس محمود المصري بعنوان: (دي إكس إن في قلب التفوق، ومستقبل التسويق الشبكي).



10- محاضرة تدريبية بشركة (DXN)؛ للأخ جمال المسعدي بعنوان: (ما هو التسويق الشبكي).

11- المحاضرة التعريفية الخاصة بشركة (DXN).

12-من مقدمة كتاب (الحوافز التجارية التسويقية، وأحكامها في الفقه الإسلامي) د: خالد بن عبد الله بن محمد المصلح ص (5) بتصرف.

13-تكوين الملكة الفقهية ج1 ص 75،المؤلف : أ. د. محمد عثمان شبير، العدد (72) من كتاب الأمة رجب 1420 هـ، السنة التاسعة عشرة.

14-لسان العرب مادة السوق،المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصريالناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى، تاريخها، بدون.

15-المعجم الوسيط . المؤلف : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار- دار النشر : دار الدعوة- تحقيق : مجمع اللغة العربية، رقم الطبعة الثانية، سنة الطبع 1976م.

16-مختار الصحاح، ص 328،المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،الطبعة طبعة جديدة ، . 1415 هـ- 1995م.

17-التسويق مدخل المعلومات والاستراتيجيات ص 13، المؤلف منير نوري، الطابع: ديوان المطبوعات الجامعية، رقم الطبعة الثانية، بن عكنون الجزائر، سنة الطبع، بدون.

18-صفحة منجم الذهب العالمية على الانترنيت.

19-مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي، للكاتب فضيله سيدان، تاريخ النشر 10 سبتمبر 2013م.

20-مقال بعنوان: التسويق الشبكي من منظور اقتصادي إسلامي، إعداد مديرية الدراسات والبحوث– دائرة الإفتاء العام/ حمزة عدنان مشوقة وأحمد نعيم حسين.



21-تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ج3 ص 90،المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة : الطبعة الأولى 1419هـ 1989م.

22-مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي.

23-مقال على شبكة الانترنيت بعنوان :الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي.

24-مقال بعنوان: التسويق الشبكى مفهومه و أنواعه ... للكاتبة أسماء فتحى.

25-بحث بعنوان: التكييف الفقهي لشركات التسويق الشبكي (شركة جولد كويست وشركة بزناس) للشيخ إبراهيم أحمد الشيخ الضرير الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامي السوداني.

26-البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ج8 ص 511. المؤلف : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى : 450هـ) الناشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية ، 1408 هـ - 1988 م.

27-دليل تمويل التجارة الصادر عن وزارة التجارة الأمريكية، والموقع الالكتروني الخاص بالمجموعة الدولية للوسطاء التجاريين المختصين بشراء الديون وبيعها (www.ifgroup.com) ، والاتحاد الدولي للوسطاء التجاريين .

28-مجموعة من الفتاوى المرئية والمكتوبة على موقعegyway، https://goo.gl/O4WAUa ، وقد عرض الموقع لفتاوى دار الإفتاء الليبية والتونسية ومجموعة علماء من اليمن والباكستان والجزائر.

29- موقع جريدة الوفد ، https://goo.gl/78jn8Z ، بتاريخ الأحد, 19 مايو 2013م.



30-التسويق الشبكي تحت المجهر، ص16، للباحث: بلفقيه، زاهر سالم، والتسويق الشبكي دراسة شرعية ، ص9، للباحث: عبدات، رياض فرج.

31- موقع الإسلام اليوم على الانترنيت، https://goo.gl/xL7PvP.

32-فتوى التسويق الشبكي للسلع (شركة يونيسيتي) صدرت بتاريخ 28/ 12/ 2015م.

33-موقع دائرة الإفتاء الأردنية، https://goo.gl/cMgUgh، .

34-التسويق الشبكي من منظور فقهي، ص15، وموقع طريق الإسلام، https://goo.gl/mpAxMQ.

35-موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، https://goo.gl/iTMjg6.

36- رد رسالة الأستاذ إبراهيم الكلثم على الدكتور سامي السويلم، موقع الإسلام اليوم، https://goo.gl/xL7PvP.

37-موقع الدكتور سامي السويلم، https://goo.gl/UYowFN.

38-الموقع العالمي للشركة على النت http://www.dxn2u.com/

39- مقال بعنوان النظام التسويقي لشركة D X N الماليزية على الانترنيت.

40-موقع مركز الفتوى اسلام ويب على الانترنيت. المملكة العربية السعودية.

41-مجموع فتاوى العثيمين، المؤلف:محمد بن صالح العثيمين (المتوفى : 1421هـ)



42-المطلق والمقيد وأثرهما في اختلاف الفقهاء، ج21 ص 4، تأليف د.حمد بن حمدي الصاعدي، الطبعة الأولى تاريخها 1423هـ.

43-الموسوعة الفقهية الكويتية ج 2 ص266، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الطبعة : (من 1404 - 1427 هـ) الطبعة الثانية ، دارالسلاسل – الكويت.

44-مجموع فتاوى للعلماء المعاصرين على الانترنيت.







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع في ماليزيا: دراسة فقهية نقدية

BANKING APPLICATION OF AL-IJARAH THUMMA AL-BAY' (AITAB) CONTRACT IN MALAYSIA: A JURISTIC AND CRITICAL STUDY

د. مصطفى بن محمد جبري شمس الدين & د. مسزيري ستيريس

International Islamic University Malaysia

Department of Fiqh and Usul al-Fiqh

mussham@iium.edu.my; miszairi@iium.edu.my

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: Banking Application, Contract, Leasing, Purchase

ABSTRACT

The contract of al-Ijarah Thumma al-Bay’ (AITAB) has been categorized as among financing contracts which applied in Islamic Financial Institutions in Malaysia. This research concentrates on the application’s aspect of AITAB with special attention to the sides where this contract does not comply with the Islamic legal principles and objectives. This research attempts to scrutinize the application process of this contract in Islamic Financial Institutions, and therefore to distinguish the part of it which complies with Shariah and the part which contradict. The biggest obstacle of making this contract fully in line with Shariah is its subjection to the Civil Law. Thus, this research proposes some solutions in order to get rid from this issue of application and come out with appropriate Fiqh Adaptation (Takyif Fiqhi) for this contract

Keywords: Banking Application, Contract, Leasing, Purchase

الملخص



يُعدُّ عقد الإجارة ثم البيع من العقود التمويلية التي تطبقها المؤسسات المصرفية في ماليزيا وذلك لما فيه من سهولة الإنجاز وسرعته وقلة المخاطر ويسر التحوُّط منها. ويتعامل مع هذا العقد كلٌّ من العميل والبائع والبنك إذْ يبدأ التعاقد بين العميل والبائع فيعقبه التعاقد بين البائع والبنك ثم ينتهي بالتعاقد بين العميل والبنك. ويشوب التطبيق المصرفي لهذا العقد ما لا يتَّفق مع أصول الشرع ومقاصده مما يتطلب إعادة النظر فيه وتصويبه وتقويمه لأجل موافقة الشرع قصدًا وأداءً ومآلًا. ويسعى البحث إلى الخوض في خطوات التطبيق المصرفي لهذا العقد، ثم يميز بين ما يتوافق مع الشرع وما يخالفه. وأبرز ما يعرقل التوفيق بين تطبيق هذا العقد والشرع كونه خاضعًا للقانون المدني ومقيدًا بالتزاماته ومقتضياته. وعليه، يقدِّم البحث حلولًا شرعيةً للتخلص من المأزق التطبيقي والخلوص إلى التكييف الفقهي المناسب لهذا العقد.

الكلمات المفتاحية: التطبيق المصرفي، العقد، الإجارة، البيع، ماليزيا

مقدمة



إن الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هاديَ له. والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

التدخل الإنساني في تفصيل أحكام المعاملات المالية يعود بها إلى تأثير الظروف المحيطة والعناصر القائمة بها. وتطوّرت بناءً على أصول الشرع في هذه الأحكام المنتجات التعاقدية بين الناس لتغير رغباتهم وتقدّم وسائل حياتهم. فظهرتْ أسامي جديدةٌ لهذه العقود بعد أن كانت منحصرةً على قليلٍ منها في العصور الأولى، وهي بأسرها قائمة على الأصول التي تدور حولها العقود الشرعية حتى تكون معتبرةً في الشرع.

ومن بين هذه المنتجات المصرفية المعاصرة عقد الإجارة ثمّ البيع الذي طبقته بعض المصارف والبنوك ولا تزال تطبقه في دولة ماليزيا. وهو بهذا الاسم عقدٌ مستحدثٌ لم يكن السابقون يتعاملون معه، وقد استحدثه المعاصرون لتلبية حاجات الناس إلى الأموال وفق التغيرات الحاصلة في سبل تحقيق المصلحة الكامنة في المال.

مشكلة البحث: كثيرًا ما وقع أن تنزيل الحكم لا يكون مساويًا لتنظيره، وكذا ما حدث في تطبيق عقد الإجارة ثم البيع في المؤسسات المصرفية الإسلامية الماليزية. وبعض ما وضعه الفقهاء في أحكام الإجارة والبيع لم يراع مراعاةً حقيقيةً في التطبيق المصرفي لهذا العقد، وذلك لأن واقعه التطبيقي ليس كما في نظر الفقهاء. ومن ثم، أدى هذا التطبيق إلى عدول العقد عن موافق الشرع في تطبيقه ومآله، مما يجدر الاهتمام إلى تصويبه وتصحيحه. وإشكالية هذا البحث تتسم في أن هذا العقد في تطبيقه المصرفي في الصورة التي طبقتها المؤسسات المصرفية لا يسلم من الاعتراض والنقد لما يطرأ إليه من مناقضة أدلة الشرع وأصوله ومقاصده.

أسئلة البحث: كيف يتم التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع في المؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا؟ هل يتوافق التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع مع الشرع؟ ما الحلول الشرعية لتصويب التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع؟



أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى مدارسة هذا العقد لقصد الوقوف على حقيقته والتعرف على حكمه الشرعي بالنظر إلى تكييفه وصورة تطبيقه وإعادة النظر فيها وفق أصول الشرع ومقاصده. وبعد ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم بعض الحلول الشرعية للتحقق من موافقة التطبيق المصرفي لهذا العقد مع الشرع في قصده وأدائه ومآله.

منهجية البحث: يعتمد هذا البحث لتحقيق هذه الأهداف على المنهج الاستقرائي أولًا في جمع المعلومات ذات الصلة بالموضوع من المراجع القديمة والحديثة، والمنهج التحليلي ثانيًا في دراسة المعلومات المستجمعة وتدقيقها وترجيحها وتصويبها.

هيكلية البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة حيث تتناول المقدمة بيان أهداف الدراسة ومناهجها، ويتعرَّض المبحث الأول للإطار المعرفي لمصطلحات الدراسة، ويتطرَّق المبحث الثاني إلى التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع ويتصدَّى المبحث الثالث لمداخل النقد والاعتراض على هذا العقد، وتسرد الخاتمة أهمّ النتائج التي تتوصَّل إليها الدراسة.

المبحث الأول: الإطار المعرفي لمصطلحات الدراسة

قبل الشروع في صلب الموضوع يتقدم عليه التعرض للحديث عن الإطار المعرفي لمصطلحات البحث، وذلك بدراسة مدلولاتها بوصفها مصطلحاتٍ مستقلةٍ أولاً وبوصفها مصطلحًا واحدًا ثانياً. هذا يتطلب تقسيم الدراسة إلى قسمٍ يتناول المدلول الإفرادي لمصطلح عقد الإجارة ثمّ البيع، وقسمٍ آخر يتناول المدلول التركيبي له.

المطلب الأول: مدلول كلمة الإجارة



ترجع هذه الكلمة إلى أصل اشتقاقها "الهمزة والجيم والراء" ووُضع لأصلين يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل والثاني جبر العظم الكسير.[1] وجاء في لسان العرب أن الأجر هو الجزاء على العمل، والجمع أجور، والإجارة من أجر يأجر وهو ما أعطيت من أجر في عمل، والأجر الثواب، وقد أجره الله يأجُره ويأجِره أجراً وآجره الله إيجاراً، وأتجر الرجل تصدق وطلب الأجر.[2]

وملخص ما أفادته هذه الكتب أن الإجارة من الأجر وهو الجزاء بالنسبة للخلق والثواب بالنسبة للخالق، وكلاهما من الجزاء والثواب يقابلان الأعمال أو المنافع كما في معنى الكراء، ولا يقابلان الأعيان والمواد. ويستلزم هذا المعنى اللغوي للإجارة المبادلة بين الأجرة من طرفٍ والعمل أو المنفعة من طرفٍ آخر، كما في المقابلة بين أعمال الخلق وبين ثواب الله.

وكلمة الإجارة في اصطلاح الفقهاء كما ورد في المبسوط للسرخسي وهو أن "الإجارة عقد على المنفعة بعوض هو مالٌ، والعقد على المنافع شرعا نوعان، أحدهما بغير عوض كالعارية والوصية بالخدمة، والآخر بعوض وهو الإجارة".[3] وخصائص الإجارة في هذا التعريف هي أنها عقدٌ والمعقود عليه هو المنفعة ويقابل هذه المنفعة العوض المالي.

وذكر الدردير في الشرح الكبير الإجارة "وهي بكسر الهمزة أشهر من ضمها، وهي والكراء شيءٌ واحدٌ في المعنى، هو تمليك منافع شيءٍ مباحةٍ مدةً معلومةً بعوضٍ،" وقال في موضعٍ آخر "أن حقيقة الإجارة بيع منافع معلومة بأجرة معلومة إلى أجل معلوم".[4] ومميزات الإجارة في هذا التعريف هي أنها عقد البيع يقصد به التمليك، وأن المعقود عليه هو المنافع المباحة المعلومة، وأن مدة العقد معلومةٌ، وأن الأجرة التي هي عوض المنفعة معلومةٌ كذلك.

وعرّفها الشربيني في كتابه مغني المحتاج بأنها "عقدٌ على منفعةٍ مقصودةٍ معلومةٍ قابلةٍ للبذل والإباحة بعوضٍ معلومٍ".[5] وخصائص تعريف الإجارة لم تكن مختلفةً من تعريفها عند المالكية غير أن فيه تقييداً

---

[1] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1979). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.م.: دار الفكر، ط2، ج1، ص62.

[2] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (د.ت.). **لسان العرب**. تحقيق: عبد الله علي الكبير وغيره. القاهرة: دار المعارف، د.ط.، ص62.

[3] السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (2000). **المبسوط**. تحقيق: خليل محي الدين الميس. بيروت: دار الفكر، ط1، ج15، ص135.

[4] الدردير، أبو البركات سيدي أحمد (د.ت.). **الشرح الكبير**. تحقيق: محمد عليش. بيروت: دار الفكر، د.ط.، ج4، ص2، 68.

[5] الشربيني، محمد الخطيب (د.ت.). **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**. بيروت: دار الفكر، د.ط.، ج2، ص332.



للمنفعة التي هي المعقود عليه أن تكون مقصودةً أي أن لا تكون ذريعةً إلى مقصودٍ آخر، وأن تكون قابلةً للبذل أي أن لا تكون غير مقدورة التسليم.

وأورد البهوتي في كتاب شرح منتهى الإرادات تعريف الإجارة وهو "عقدٌ على منفعةٍ مباحةٍ لا محرمةٍ كزنا وزمرٍ معلومةٍ لا مجهولةٍ مدةً معلومةً كيومٍ أو شهرٍ أو سنةٍ من عينٍ معينةٍ أو موصوفةٍ في الذمة كسكنى هذه الدار سنةً أو دابةً صفتها كذا للحمل أو الركوب سنةً مثلاً أو على عملٍ معلومٍ كحمله إلى موضع كذا وعلم منه".[6] وتعريف الإجارة هنا مقيّدٌ بضوابط أكثر من أن يكون المعقود عليه وهو المنفعة مباحةً غير محرمةٍ ومعلومةٍ غير مجهولةٍ، وأن تكون مدة العقد معلومةً، وأن يكون محلّ المعقود عليه عيناً معينةً أو موصوفةً في الذمة.

المطلب الثاني: مدلول كلمة ثم

قال الجوهري: "ثم حرف عطفٍ يدل على الترتيب والتراخي".[7] وقد فصّله صاحب القاموس المحيط بقوله: وثُمَّ حرفٌ يقتضي ثلاثة أمورٍ: التشريك في الحكم أو قد يتخلف بأن تقع زائدةً، كما في قوله تعالى [أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ] (التوبة:118)، الثاني: الترتيب أو لا تقتضيه، كقوله عز وجل [وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ] (السجدة:8)، والثالث: المهلة أو قد تتخلف، كقولك أعجبني ما صنعتَ اليوم ثُمَّ ما صنعتَ أمس أعجب، لأن ثُمَّ فيه لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين.[8]

قال الآمدي في إحكامه "وأما ثمّ فإنها توجب الثاني بعد الأول بمهلة، وقله تعالى [وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى] (طه: 82)، وقيل إنها قد ترد بمعنى الواو، كقوله تعالى [فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ] (يونس: 46) لاستحالة كونه شاهداً بعد أن لم يكن شاهداً".[9] اقتصرت دلالة ثمّ على معنى المهلة أو التراخي عندهم وإن كانت في اللغة تشمل المهلة والتشريك والترتيب. ولعل الاقتصار لا يقصد به الإنكار على الدلالة اللغوية إذ إن المهلة تقتضي تأخير شيء

---

[6] البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (1996). **شرح منتهى الإرادات**. بيروت: عالم الكتب، د.ط.، ج2، ص241.

[7] الجوهري، إسماعيل بن حماد (1990). **الصحاح تاج اللغة صحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، ص1882.

[8] الفيروزآبادي، مجد الدين أحمد بن يعقوب (1978). **القاموس المحيط**. د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج4، ص85.

[9] الآمدي، علي بن محمد (2003). **الإحكام في أصول الأحكام**. تعليق: عبد الرزاق عفيفي. الرياض: دار الصميعي، ط1، ج1، ص95.



عن شيء آخر وبينهما ترتيبٌ زمانيٌّ، وتقتضي كذلك تساو شيء بشيء آخر وفيهما تشريكٌ أي العطف.

وقال السرخسي في أصوله "وأما حرف ثمّ فهو للعطف على وجه التعقيب مع التراخي، هو المعنى الذي اختص به هذا الحرف بأصل الوضع".[10] وحرف ثمّ عندهم يحمل دلالة العطف على وجه التعقيب مع التراخي، ويقصد بالعطف هو التشريك بين الشيئين المعلومين في الحكم. وهذا العطف يكون على وجه التعقيب بأن يكون الثاني مرتّباً بعد الأول، ومع التراخي أي أن يكون بينهما مهلةٌ وفرقٌ وقتيٌّ.

المطلب الثالث: مدلول كلمة البيع

ورد في معجم مقاييس اللغة أن الباء والياء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو بيع الشيء، وربما سمّي الشرى بيعا، والمعنى واحد، ويقال: بعتُ الشيء بيعاً، فإن عرضتَه للبيع قلتَ أبعتُه.[11] وجاء في لسان العرب أن البيع ضد الشراء، والبيع الشراء أيضاً وهو من الأضداد، وبعت الشيء شريته، وأبيعه بيعاً ومبيعاً، وهو شاذٌ وقياسه مباعاً، والابتياع الاشتراء.[12] وأما في القاموس المحيط، باعه يبيعه بيعاً ومبيعاً والقياس مباعاً إذا باعه وإذا اشتراه، ضدّ، وهو مبيعٌ ومبيوعٌ، وباعه من السلطان إذا سعى به إليه، وهو بائعٌ. وأبعتُه عرضتُه للبيع، وابتاعه اشتراه، والتبايع المبايعة، واستباعه سأله أن يبيعه منه.[13]

وما بدا من كلامهم أنهم لم يتطرقوا إلى إيضاح معنى البيع إلا بذكر أوجه اشتقاقه وإفادته معنى متضاد له وهو الشراء. ولعل هذا لوضوح معنى البيع وكثرة استعماله لدى الناس، مما يؤديهم إلى العدول عن ذكره.

---

[10] السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (1993). **أصول السرخسي**. تحقيق: أبو الوفا الأفغاني. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، ص209.

[11] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، ص327.

[12] ابن منظور، **لسان العرب**، ص1189.

[13] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج3، ص7.



ورد في المبسوط تعريف البيع وهو مبادلة مالٍ بمالٍ، أو مبادلة مالٍ متقوّمٍ بمالٍ متقوّمٍ، أو مبادلة ملكٍ بملكٍ غيره.[14] فالبيع إذاً يدخل في عقود المعاوضات أي المبادلة بين المتعاقدين، وتقع المبادلة في المالين أي غير المنافع المتقومين أي غير المحرّمات المملوكين أي مقدور التسليم والقبض.

وكما ورد في الشرح الكبير تعريف البيع عند الدردير هو عقد معاوضةٍ على غير منافعَ ولا متعةِ لذةٍ.[15] ويدخل البيع ضمن عقود المعاوضات بين المتعاقدين على غير المنافع لإخراج الإجارة والكراء، ولا على متعة لذة لإخراج النكاح.

وعلى غرار هذا ورد في مغني المحتاج تعريف البيع وهو مقابلة مالٍ بمالٍ على وجهٍ مخصوصٍ أو عقد معاوضةٍ ماليةٍ يفيد ملك عينٍ أو منفعةٍ على التأبيد، ثم قال: وهذا الحد أولى من الأول لما لا يخفى.[16] والبيع من عقود المعاوضات بين المتعاقدين على الأموال، ويترتب على انعقاده تملك عين المعقود عليه أو منفعته، وهذا التملك لم يكن على مدةٍ معينةٍ.

وقد يعرف البيع بتعريف آخر كما ورد في شرح منتهى الإرادات أنه مبادلة عينٍ ماليةٍ أي دفعها وأخذ عوضها ... أو مبادلة منفعةٍ مباحةٍ مطلقاً ... بأحدهما أي عينٍ ماليةٍ أو منفعةٍ مباحةٍ مطلقاً ... أو مبادلة عينٍ ماليةٍ أو منفعةٍ مباحةٍ مطلقاً بمالٍ في الذمة من نقدٍ وغيره وكذا مبادلة مالٍ في الذمة بعينٍ ماليةٍ أو منفعةٍ مباحةٍ أو بمالٍ في الذمة إذا قبض أحدها قبل التفرق للتملك ... على التأبيد بأن لم تقيد مبادلة المنفعة بمدة أو عمل معلوم.[17] البيع هنا من عقود المعاوضات كذلك، وفصّل المؤلف أنواع المالين اللذين تجري فيهما المبادلة، بين عينٍ ماليةٍ وعينٍ ماليةٍ، أو بين منفعةٍ مباحةٍ ومنفعةٍ مباحةٍ أو عينٍ ماليةٍ، أو بين عينٍ ماليةٍ أو منفعةٍ مباحةٍ و مالٍ في الذمة، أو بين مالٍ في الذمة وعينٍ ماليةٍ أو منفعةٍ مباحةٍ أو مالٍ في الذمة بشرط قبض أحدهما في حالة مبادلة مالٍ في الذمة بمالٍ في الذمة قبل التفرق.

---

[14] السرخسي، **المبسوط**، ج12، ص322، ج13، ص43، ج14، ص105.

[15] الدردير، **الشرح الكبير**، ج3، ص2.

[16] الشربيني، **مغني المحتاج**، ج2، ص2.

[17] البهوتي، **شرح منتهى الإرادات**، ج2، ص5.



المطلب الرابع: مدلول عقد الإجارة ثمّ البيع

إن تركيب هذه المفردات ليدل على دلالةٍ واحدةٍ يتطلب إدراك الروابط بين كلٍّ منها والأحكام المترتبة على هذه الروابط. فيتحتم الإلمام بالرابط بين الإجارة وثمّ، وبين ثمّ والبيع، وبين الإجارة وثمّ والبيع:

1. الرابط الأول: الإجارة وثمّ، وتكون الإجارة متقدمةً بمقتضى ثمّ.
2. الرابط الثاني: ثمّ والبيع، ويكون البيع متأخراً بمقتضى ثمّ.
3. الرابط الثالث: الإجارة وثمّ والبيع، وتكون ثمّ تربط بين الإجارة والبيع بدلالة العطف والنسق، على أن تكون الإجارة مرتبةً قبل البيع وجوداً وأن يكون البيع متراخياً بعد الإجارة وجوداً بحيث يصح الانتقال من الإجارة إلى البيع من غير أن يكونا موجودين في نفس الوقت. وينطبق على هذين المربوطين حكم ثمّ من التغاير الزماني بين حدوثهما ويُوجد المتأخر بعد المتقدم، بحيث لولاها لكانا شيئين لا يتوقف فيهما وقوع المتأخر على وقوع المتقدم.

المبحث الثاني: التطبيق المصرفي لعقد الإجارة ثم البيع

يتناول هذا المبحث إيضاح تصور التطبيق لعقد الإجارة ثم البيع في بعض المؤسسات المالية في ماليزيا لأن الحكم على شيءٍ فرعٌ عن تصوره. فلا يسوغ الحكم على هذا العقد بالإقرار أو الإنكار إلا بعد الإلمام بتصوره النظري وتصوره التطبيقي، وقد سبق الحديث عن التصور النظري في تعريفه، وأما الحديث عن التصور التطبيقي فهو كما يأتي في هذا المبحث.

المطلب الأول: ملامح عامة لعقد الإجارة ثمّ البيع في التجربة الماليزية

إن عقد الإجارة ثمّ البيع منتجٌ مصرفيٌّ إسلاميٌّ متداولٌ في كثيرٍ من المصارف في ماليزيا، وقد اشتهر باسم (AITAB) وهو مختصرٌ من (*al-Ijarah Thumma al-Bay'*). المصارف التي تقدّم المنتجات المصرفية الإسلامية في ماليزيا تنقسم إلى قسمين، وهما:

(1) المصارف الإسلامية، وهي التي تتعامل مع المنتجات والعقود الإسلامية فقط

(2) المصارف التقليدية، وهي التي تفتح النوافذ للمنتجات المصرفية الإسلامية



تتحد المؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا في منظمةٍ واسمها رابطة المؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا، وبلغ عدد أعضائها 20 عضواً. والهدف الرئيسي من تأسيس هذه الرابطة هو تشجيع إنشاء المصارف بنظام إسلامي وممارساته في ماليزيا.[18]

وتتعامل البنوك في ماليزيا مع جملةٍ من المنتجات المصرفية الإسلامية ومن بينها عقد الإجارة ثمّ البيع، وبصورة موجزة المنتجات المصرفية المعمول بها في ماليزيا هي:[19]

(1) **منتجات الوديعة**: وديعة اليد الضامنة، المضاربة، القرض، المرابحة، التورق.

(2) **المنتجات الاستثمارية**: المضاربة، القرض.

(3) **المنتجات التمويلية**: التورق، المرابحة، المضاربة، المشاركة، الإجارة، القرض، بيع الدين، الاستصناع، البيع بثمن آجل، بيع العينة، الوكالة، الحوالة، الكفالة.

(4) **منتجات خدمات البطاقات**: القرض، بيع العينة، البيع بثمن آجل، الأُجر.

وما يلاحظ من هذه المنتجات المصرفية المقدمة من قبل البنوك في ماليزيا أن عقد الإجارة بصورتها العامة يدخل ضمن المنتجات التمويلية، ولكن هذه المنتجات التمويلية تتنوع إلى عدّة أنواع، وهي:[20]

(1) التمويل القائم على الادخار: وهو منتجٌ لتمويل العقارات والتعليم والإسكان والصناعات والسيارات وأدوات النقل والسفر والعمرة والسياحة التمويل الشخصي وغيرها.

(2) التمويل القائم على الرسوم: وهو منتجٌ لتمويل الكمبيالات والضمانات وغيرها.

(3) التمويل التجاري: وهو منتجٌ لتمويل الكمبيالات والضمانات وغيرها.

ويتعامل عقد الإجارة بصفةٍ عامةٍ في تمويل العقارات والعقود والآلات الصناعية والمشروعات والسيارات وغيرها. ويستخرج من هذه الصورة من التعامل مع عقد الإجارة ما يلي:

1. التعامل مع عقد الإجارة بصورةٍ عامةٍ من غير تحديد نوعها.
2. التعامل مع عقد الإجارة بصفته منتجاً تمويلياً.

---

[18] محمد، زاهار الدين (2009). **تجربة ماليزيا في تنسيق بين المؤسسات المالية الداعمة للمصرفية الإسلامية**. مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ص14.

[19] http://www.mifc.com/index.php?ch=38&pg=104&ac=28&bb=268

[20] http://www.mifc.com/index.php?ch=38&pg=104&ac=28&bb=268



3. التعامل مع عقد الإجارة شاملٌ لتملك الأعيان وتملك المنافع.

إن التعامل مع الإجارة في المؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا لم ينحصر على الإجارة ثمّ البيع، بل ويشمل أنواعاً أخرى وهي كالتالي:[21]

1. الإجارة التشغيلية
2. الإجارة ثمّ البيع
3. صكوك الإجارة

وموضوع هذا البحث هو النوع الثاني من أنواع الإجارات التي تتعامل معها المصارف في ماليزيا وهو الإجارة ثم البيع باعتباره منتجاً تمويلياً، وهو بهذا التقسيم يختلف من الإجارة المعروفة في الفقه من أنه عقد معاوضةٍ على المنافع. وكونها مركبةً مع البيع يشير إلى أن القبض المترتب على انعقاد هذه الإجارة هو القبض العيني لا قبض المنفعة فحسب.

المطلب الثاني: **ملامح تطبيقية لعقد الإجارة ثمّ البيع في التجربة الماليزية**

تتألف ملامح تطبيقية لعقد الإجارة ثم البيع من أفكارٍ تاليةٍ:

(1) **الصورة**: ثمة مصطلحات تحمل نفس المفهوم للإجارة ثمّ البيع وهي الإجارة والاقتناء والإجارة المنتهية بالتمليك.[22] وصورته أن يضم عقد الإجارة وعقد البيع في وثيقة تجارية واحدة ولكنهما مستقلان في العمل، وذلك بأن يتم عقد الإجارة أولاً بسداد المستأجر الأقساط الإيجارية للمؤجر في مدةٍ معلومةٍ، وبعد تمامها يكون للمستأجر خيارٌ لشراء العين المؤجرة بثمنٍ متفق عليه.[23] وتبين بهذه الصورة مفهوم الإجارة ثمّ البيع بأنه معاملةٌ تشتمل على عقدين مستقلين يتوقف ثبوت

[21] Adawiah, Engku Rabiah (n.d.). *Applied Shariah in Financial Transactions*. P.14. Retrieved from: https://ribh.files.wordpress.com/2007/10/applied-shariah-in-financial-transactions.pdf

[22] Abdullah, Nurdianawati Irwani & Asyraf Wajdi Dusuki (2006). *Customers' Perception of Islamic Hire-Purchase (AITAB) in Malaysian Financial Institutions: Emperical Evedince.* INCEIF Islamic Banking and Finance Educational Colloquium, Bank Negara Malaysia, Kuala Lumpur, 3rd-5th April. P.2.

[23] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah (2007). *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Thunderbird International Business Review, Vol. 49(2). P.227.



خيار البيع للمستأجر على تمام الإجارة، ودلالة ثمّ بهذه الصورة تكون على معنى الترتيب بانتفاء المتقدم قبل إثبات المتأخر.

(2) **المجال**: في التعاملات الراهنة انحصرت الإجارة ثمّ البيع على تمويل شراء السيارات فقط، نظراً لإقبال الناس عليها،[24] وبالإضافة أن هناك منتجاً آخر لنفس التمويل وهو البيع بثمن آجل.[25]

(3) **التكييف**: من خلال الصورة السابقة فلا تختلف الإجارة ثمّ البيع من الإجارة المنتهية بالتمليك، أو بمفهوم الإجارة والاقتناء.[26] وبالنسبة الإجارة المنتهية بالتمليك، فإن العلماء قد تحدَّثوا عنها وتوصَّلوا إلى تكييفها المتعدِّد، وصورةٌ منها ما يشبه الإجارة ثمّ البيع وهي الإجارة المنتهية بالتخيير.[27] ويقصد بالتخيير هنا بين إعادة العين المؤجَّرة إلى المالك وبين شرائها من قبل المستأجر. وكثيراً من تكلَّم عن الإجارة ثمّ البيع استند إلى التكييف الفقهي للإجارة المنتهية بالتمليك وحكمها،[28] وهذا لا يعني عدم الافتراق بينهما ولا سيما في تطبيقات الإجارة ثمّ البيع في ماليزيا فثمة تباينٌ بينها وبين الإجارة المنتهية بالتمليك.

ويمكن سرد بعض الفروق بين هذين العقدين فيما يلي:

1. تسمية مفهوم الإجارة المنتهية بالتمليك بالإجارة ثمّ البيع في المصارف الماليزية.[29]
2. الإجارة المنتهية بالتمليك تتم بهبة العين إلى المستأجر، وأما الإجارة ثمّ البيع فتتم بتخيير المستأجر بين بيع العين أو إعادتها إلى مالكها.[30]

---

[24] Abdullah, Nurdianawati Irwani & Asyraf Wajdi Dusuki. *Customers' Perception of Islamic Hire-Purchase (AITAB) in Malaysian Financial Institutions: Emperical Evedince.* P.4.

[25] Amin, Hanudin (2007). *Borneo Islamic Automobile Financing: Do Demographics Matter?.* Labuan e-Journal of Muamalat and Society, vol.1. P.69.

[26] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* P.227.

[27] قحف، منذر (2000). الإجارة المنتهية بالتمليك وصكوك الأعيان المؤجرة. بحث مقدم في دورة مجمع الفقه الإسلامي الدولي الثانية عشرة المنعقدة في مدينة الرياض، 21-27 سبتمبر، ص8.

[28] إرشيد، محمود عبد الكريم أحمد (2007). الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية. عمان: دار النفائس، ط2، ص64.

[29] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* P.227.

[30] Ibid. P.229.



3. وما يترتب على هذا الفرق أن الإجارة المنتهية بالتمليك تتضمن نوعاً واحداً من عقود المعاوضات وهو الإجارة لأن البيع ليس منها بخلاف الإجارة ثمّ البيع فإنها تتضمن عقدين من هذه العقود وهما الإجارة والبيع، ولكنهما يقصدان إلى مآلٍ واحدٍ وهو تملك العين.

(4) **المميزات**: ما يميز الإجارة ثمّ البيع في المصارف الإسلامية عن غيرها ما يلي:[31]

1. تعدّ الإجارة ثمّ البيع من المنتجات التمويلية.
2. تتفق الإجارة ثمّ البيع مع الشرع في أصولها المباحة ومقاصدها المشروعة.
3. تصلح الإجارة ثمّ البيع لتمويل جميع أنواع السلع.
4. تتضمن الإجارة ثمّ البيع على عقدين: عقد الإجارة وعقد البيع.
5. تتميز الإجارة ثمّ البيع بالنسبة للبنك بقلّة المخاطر وعائد الربح العالي وعدم تكاليف الضرائب، وكذلك أنها من ناحية أخرى تضمن السيولة النقدية، وكما أن للبنك حقًّا لتوريق الأصول المؤجَّرة.[32]
6. تتميز الإجارة ثمّ البيع بالنسبة للعميل بكونها بديلاً للقرض القائم على الفائدة التي هي الربا.[33]

(5) **الشروط والتطبيق**: يشترط لصحة عقد الإجارة ثمّ البيع بعض الشروط التي لا بد من الاتفاق عليها والقيام بها من قِبل المؤجِّر وهو البنك والمستأجر وهو العميل، وملخصها كالتالي:

1. **الشرط العام**: يشترط لصحة العقد شرعاً أن يتوفر فيه متطلبات شرعية من التراضي والمعلومية في المسؤوليات والحقوق والمعلومية في الأجرة وما يلزم في عقد الإجارة وعقد البيع من شروطٍ أخرى.[34]

---

[31] Ibid. Pp.229-232.

[32] Abdullah, Nurdianawati Irwani & Asyraf Wajdi Dusuki. *Customers' Perception of Islamic Hire-Purchase (AITAB) in Malaysian Financial Institutions: Emperical Evedince.* P.7.

[33] Ibid. P.7.

[34] Ibid. P.3.



2. **الشروط الخاصة في التطبيق**: لا يحدّد ثمن البيع مسبقاً في بداية العقد لأنه يدخل في بيعتين في بيعة.[35]

3. يفتح العميل حساباً على عقد المضاربة في البنك الذي يؤجره العينَ ويدفع العميل أقساط الإجارة في هذا الحساب ثم يقوم البنك باستثمارها. الربح الناتج من هذه المضاربة يكون مشتركاً بين البنك والعميل، وإذا رغب العميل في شراء العين فيشتريها بهذا الربح، وإذا لم يرغب فيأخذ ما يتبقّى من الربح بعد حسم ثمن الإجارة وتكاليفها.

4. تحسب الإجارة ثمّ البيع ثمن البيع بإضافة النسبة المتفق عليها بناءً على عقد المرابحة إلى قيمة العين. وتحديد النسبة (الفائدة) المضافة إلى ثمن العين يكون بناءً على سعر السوق وقت إبرام العقد.

5. يكون سداد الأقساط الإيجارية بتقسيمها إلى مدةٍ معلومةٍ وهي بالشهر، وأدنى مدة الإجارة هو 12 شهراً وأما أقصاها فقد يبلغ 84 شهرا.

6. في حالة تمام السداد قبل مدته، فمن حقّ البنك منح الحسم (rebate) للمستأجر في ثمن العين، ولكنه لا يكون بصورة النقد وإنما بإنقاص السعر المتبقي من الثمن المتفق عليه.

7. تشتمل الإجارة ثمّ البيع على التعويض على تأخير سداد الأجرة ونسبته 1%.

8. تقتضي الإجارة ثمّ البيع في أثنائها أن يكون مالك العين مسئولاً عن تكاليفها الأساسية، وأن يكون المستأجر مسئولاً عن تكاليفها التشغيلية.

9. توجب الإجارة ثمّ البيع على المستأجر التأمين الإسلامي (التكافل) على العين المؤجرة.

(**6**) **الخطوات**: صورة تطبيق الإجارة ثمّ البيع في المؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا تتمُّ بخطواتها باعتبارها عمليةً تقنيةً يشترك فيها عددٌ من الأطراف وعددٌ من العقود، وخطواتها كما في التالي:[36]

---

[35] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.228-232.

[36] Dusuki, Asyraf Wajdi & Abdullah, Nurdianawati Irwani (2006). *A Critical Appraisal of al-Ijarah Thumma al-Bay' (AITAB) Operation: Issues and Prospects.* 4th International Islamic Banking and Finance Conference, Monash University of Malaysia, Kuala Lumpur, November 13-14th. P.5.



1. يتفق العميل مع بائع السيارات من شركةٍ ما على نوع السيارة الذي يرغب فيه، فيقوم البائع مع العميل بإعداد الوثائق المطلوبة لعقد الإجارة ثم البيع، والبائع هنا يقوم مقام الوسيط بين العميل والبنك.
2. يشتري البنك السيارة من هذه الشركة بناءً على طلب العميل بعقد الإجارة ثم البيع.
3. يؤجر البنك السيارة للعميل في نسبةٍ معلومةٍ وأجلٍ معلومٍ على أن يكون على العميل الضريبة والتأمين والتكاليف التشغيلية للسيارة.
4. يتفق البنك والعميل في انتهاء مدة الإجارة على أن يبيع البنك السيارة للعميل.

ويمكن توضيح خطوات الإجارة ثم البيع مع شروطها في الرسم البياني التالي:

(7) **المشاكل**: ويظهر أثناء تطبيق الإجارة ثمّ البيع في المعاملات المصرفية في ماليزي جملةٌ من المشاكل التي هي في الحقيقة تعرقل بعض جوانب تطبيقاتها من التخلص من مقيداتٍ غير شرعية، وهي بالإيجاز كالتالي:

1. إخضاع الإجارة ثمّ البيع على قانون الإجارة والبيع 1967 (Hire-Purchase Act 1967) الذي يخص تطبيقات تقليدية لعقد الإجارة ثمّ البيع. وقد سعت الحكومة الماليزية إلى تقديم قانونٍ خاصٍ للإجارة ثمّ البيع وفق المعايير الشرعية ولكن هذا الجهد إلى الآن لم يصل إلى نتائج مثمرةٍ مما يحرج هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المصرفية لقصور هذا القانون من الضوابط الشرعية.[37] وأبعد من ذلك كون الإجارة ثمّ البيع المطبقة في المصارف الإسلامية خاضعةً تحت هذا القانون يجعلها تتعلق بمقيدات غير شرعية يتطلبها القانون. وتوضيح ذلك يكون فيما يلي:
   - ضمّ عقدي الإجارة والبيع في وثيقةٍ تجاريةٍ واحدةٍ، وقد اتفق علماء الشريعة في ماليزيا على هذه المعاملة شريطة أن يعلم كلٌّ من طرفي التعاقد بوجود العقدين المستقلين.[38]

---

[37] Ibid. P.4.

[38] Abdullah, Nurdianawati Irwani & Asyraf Wajdi Dusuki. *Customers' Perception of Islamic Hire-Purchase (AITAB) in Malaysian Financial Institutions: Emperical Evedince.* P.4.



- جواز منح الحسم (Rebate) مقابل تمام سداد الأقساط قبل مدتها على أن يكون الحسم ليس نقداً.[39]
- محاسبة التعويض على تأخير سداد الأقساط بمحاسبة تقليدية وباعتبار سعر السوق.[40]
- اعتماد وثيقة العقد على صيغتها التقليدية بإضافة بنودٍ تدل على أن ثبوت خيار البيع بعد انتهاء الإجارة.[41]
- اعتبار الإجارة ثمّ البيع معاملةً تمويليةً بمقتضى هذا القانون[42] وإن كانت في الحقيقة معاملة معاوضة.

2. عدم وضوح تصوره لدى الناس حيث إنهم لم يلحظوا الفرق بين عقد الإجارة ثمّ البيع الذي تطبقه البنوك التقليدية وبين الذي تطبقه البنوط الإسلامية إلا في قضية الربا وصيغة العقد.[43]

3. عدم الخبرة والعلم بما يتعلق به لدى موظفي البنوك مما يؤدي إلى إعطاء تصورٍ خاطئ للزبائن نحو هذا العقد فيعدلون عن التعامل معه.[44]

4. عدم التفاهم بين البائعين الذين هم أصحاب السلع والبنوك التي تقدِّم هذا العقد، وذلك لأن المشتري يذهب أولاً إلى صاحب شركة السيارات مثلاً ويتفق معه على المبيع، وصاحب الشركة الذي يهتم بالتعاملات الإسلامية سيقترح على المشتري هذا العقد في أحد البنوك الإسلامية.[45]

---

[39] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.228.

[40] Ibid. P.231.

[41] Ibid. P.232.

[42] Rosly, Saiful Azhar (2008). *Shariah Compliant Parameters Reconsidered.* Annual Malaysian Finance Association Conference, Holiday Inn, Kuching, Sarawak, Malaysia. P.6.

[43] Dusuki, Asyraf Wajdi & Abdullah, Nurdianawati Irwani (2006). *A Critical Appraisal of al-Ijarah Thumma al-Bay' (AITAB) Operation: Issues and Prospects.* Pp.7-9.

[44] Ibid. P.8.

[45] Ibid. P.8.



5. قضية توثيق العقد، ولكون هذا العقد مؤلفاً من عقدين فيكون توثيقه أكثر تعقيداً من توثيقه عند صورته التقليدية لزيادة وثيقة العقد إليه. وهذا قد يؤدي إلى إبطاء عملية الموافقة على العقد عندما يحصل الخطأ في إجراءاته.[46]

6. المنافسة التسويقية مع البنوك التقليدية التي سيطرت على الأسواق منذ أمدٍ طويلٍ ورسخت ثقة الناس بها في تعاملاتها.[47]

7. إجراء عقد الإجارة ثمّ البيع يكون معتمداً على المبادئ القانونية التقليدية لغياب القانون الشرعي الخاص به، والمستند الشرعي الوحيد الذي يرجع إليه هذا العقد هو ما ينص عليه في المعايير الشرعية التي وضعتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.[48]

ويتسنى تلخيصه لإيضاح تصور عقد الإجارة ثمّ البيع كما تجريه المؤسسات المالية في ماليزيا ما يلي من النقاط:

(1) يتكون العقد من حيث العاقد من أربعة أطراف: المستأجر الذي يصبح مشترياً، وصاحب السلعة الذي يصبح وسيطاً أو وكيلاً للبنك، والبنك المؤجر الذي يصبح بائعاً، وشركة التأمين على العين.

(2) العقود التي يستلزمها عقد الإجارة ثمّ البيع هي:

1. **عقد الوكالة بين البنك وصاحب السلعة**، وذلك لما يذهب العميل إليه لشرائها ولكنه لا يبيعها له وإنما يوجهه إلى البنك ليشتريها منه.

2. **عقد البيع بين البنك وصاحب السلعة**، وذلك لما يوافق العميل على شراء العين التي هي عند صاحب السلعة فيشتريها منه البنك.

---

(46) Ibid. P.8.

(47) Ibid. P.9.

(48) Ibid. P.10.



3. **عقد الإجارة بين البنك والعميل،** وذلك لما يوافق العميل على شراء العين التي هي الآن عند البنك، فلا يبيعها البنك له وإنما يؤجرها لها لمدةٍ معلومةٍ بأجرةٍ معلومةٍ.

4. **عقد المواعدة بين البنك والعميل،** وذلك بأن يعد البنك العميل بتخييره بعد انتهاء الإجارة بين بيع العين له وبين إعادتها إلى البنك ويعد العميل البنك باختيار أحد هذين الخيارين بعد إجارته العين.

5. **عقد المضاربة بين العميل والبنك،** وذلك لما يستأجرها العميل (المستأجر) من البنك فعليه أن يفتح حساباً في البنك على عقد المضاربة حيث إن الأقساط الإيجارية التي يدفعها المستأجر يستثمرها البنك على أن يكون ربحها مشتركاً بينهما بنسبةٍ معلومةٍ. وهذا الربح إما أن يضاف إلى ثمن بيع العين عند انتهاء مدة الإجارة إذا رغب المستأجر في شرائها وإما أن يعطى للمستأجر إذا عدل عن شرائها.

6. **عقد التأمين بين العميل وشركة التأمين،** وذلك لما يستأجر العميل العين من البنك يتحمل تكاليف التأمين عليها طالما وجود العين تحت قبضه بعقد الإجارة.

7. **عقد البيع بالمرابحة بين العميل والبنك،** وذلك لما يستوفي العميل المستأجر دفع الأجرة للبنك يخيّره بين شراء العين أو إعادتها، وبناءً على أن المستأجر يقصد تملكها فيقدم على شرائها. ويبيعها البنك للعميل المشتري بالثمن المتفق عليه وقت العقد والذي يضاف إليه نسبة معلومة بناء على عقد المرابحة.

(3) التحليل في اجتماع العقود في هذه الصورة من العقد يكون كالتالي:

1. العقود اللازمة الجارية قبل عقد الإجارة ثمّ البيع وهي عقدي الوكالة والبيع بين البنك وصاحب السلعة، وهي لم تتعلق بالعميل لكنها تنشأ من رغبته في شراء البيع.
2. العقود اللازمة الجارية أثناء عقد الإجارة ثمّ البيع، وتنقسم حسب طرفي التعاقد:
   - بين العميل والبنك: وهي عقد الإجارة وعقد المضاربة وعقد البيع.
   - بين العميل وشركة التأمين: وهو عقد التأمين على السلعة أثناء إجارتها.



المبحث الثالث: دراسة نقدية لعقد الإجارة ثمّ البيع في التجربة الماليزية

يعكف هذا المبحث على مناقشة بعض الجوانب المتعلقة بتنظيم عقد الإجارة ثمّ البيع وتطبيقه في صورته التي تطبقها المؤسسات المصرفية في ماليزيا، وذلك لما شاب بهذا العقد ما يقتضي إعادة النظر فيه من مشكلاتٍ وشبهاتٍ بغية الخلوص به إلى ما يتفق مع أصول الشرع وقواعده.

المطلب الأول: مناقشة جوانب التنظيم لعقد الإجارة ثمّ البيع

المراد بجوانب التنظيم ما يخص بمتعلقات العقد الخارجية من المبادئ القانونية والتعاملات المصرفية والهياكل التشغيلية. وبعض هذه الجوانب لم تسلم من المناقشة والنقد لما يؤول تعلّق العقد بها إلى ما يعوّق شرعية إعماله وممارسته لارتباطه بمقتضيات التنظيم غير الشرعي. وبيان ذلك كالتالي:

(1) إخضاع العقد تحت مقتضى القانون المدني:

سبقت الإشارة إلى هذا من أن عقد الإجارة ثمّ البيع الذي تطبقه المصارف يخضع لقانون الإجارة والبيع 1967م (Hire-Purchase Act 1967)، ويترتب على هذا ارتباطه بالتزامات القانون وتعويله إلى محتكماته. وهذا يفضي إلى عدم استقلالية العقد من الروابط التقليدية التي تجعله في بعض نواحي تطبيقه مخالفاً للشرع، وما يلي يوضح هذا الأمر:

1. عدم المرجعية الشرعية التي يستند إليها الذين يتعاملون مع هذا العقد سوى هذا القانون، مما يؤدي إلى أنه إذا حصلت قضايا الخلاف فيه ترجع إلى المحاكم المدنية التي تحكم بهذا القانون.[49]
2. الشروط الموضوعة في وثيقة العقد من قبل المحامين لا بد أن تتناسب مع مقتضى هذا القانون.[50]
3. عدم النظر في المقصد الذي يريده كلّ من المتعاقدين ومدى فهمهم مقتضى العقد.[51]

---

[49] Ibid. P.8.

[50] Ibid. P.9.

[51] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.245.



4. توقيع (Signing) العقدين في وثيقةٍ واحدةٍ على التوالي في نفس الوقت.[52]

5. محاسبة الربح (Term Charges) التي تعتمد على نسبة الفائدة.[53]

6. عدم الوضوح في توثيق بنود عقد الإجارة والبيع.[54]

7. محدودية التعامل مع العقد في السلع المعينة من الأعيان التجارية.[55]

هذه المشاكل التي تشوه صورة تطبيق الإجارة ثمّ البيع يمكن التجاوز عنها في حالة تحرر العقد من هذا القانون إلا أنه لا يوجد حتى الآن ما يكون بديلٌ شرعيٌ له حتى يصح القول بمنع إخضاع العقد تحته. وهذا لا يعني عدم السعي إلى إيجاد هذا البديل القانوني[56] من قبل البنك المركزي الماليزي وبعض المؤسسات المالية الأخرى. الاعتراضات الواردة على هذا العقد لكونه مرتبطاً بهذا القانون في الحقيقة موجّهةٌ إلى هذا القانون نفسه، ومساعي الإصلاح لا بد أن تبدأ من هذا القانون لأن ما يترتب عليه في العقد هو لأنه خاضعٌ تحت مقتضى هذا القانون لضرورة احتكام التعاملات المالية والمصرفية إلى القوانين المدنية. وإذا نجح الجهد في إيجاد هذا البديل فيستقل العقد من مثل هذه المستلزمات فيكون تطبيقه أكثر انسجاماً مع ما يريده الشرع.

إن مسألة تقيّد العقود المالية بالقوانين المدنية في إحدى ناحيتيها تحمل المعنى السلبي لمسيرة العقود نفسها إذا كان أساسها يختلف من أساس القانون التي تحكمها. ويعني ذلك أن الأساس في العقود الإسلامية هو الشرع وأما الأساس الذي يحكمها هو القوانين الوضعية، فيحصل التناقض بينهما. والحلّ إذاً إما

---

(52) Ibid. P.245.

(53) Ibid. P.246.

(54) Abidin, Ahmad bin Zainal (n.d.). *The Ijarah Accounting Headaches For The Auditor In Aaoifi Jurisdiction – Financial Reporting Standard (FRS) Versus Accounting And Auditing Organization For Islamic Financial Institutions (AAOIFI).* P.14. Retrieved from: https://docslide.net/documents/022-f-dr-ahmad-zainal-abidin-full-paper.html

(55) Ibid. P.14.

(56) El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.246.



بتعديل القوانين المدنية لتتفق مع الشرع وإما بوضع القوانين الجديدة الشرعية التي تحل محلّها، وهذا كلّه ضروريٌ ليضمن تطبيق المنتجات المصرفية تطبيقاً شرعياً.

(2) اعتداد العقد من جملة المنتجات التمويلية:

ومن آثار احتكام العقد إلى هذا القانون أن يعتدّ من المعاملات التمويلية أكثر من كونه إجارةً تشغيليةً،[57] وهذا يقتضي أن تكون العلاقة بين البنك والعميل علاقة البائع والمشتري. وهذا يختلف من الإجارة ثمّ البيع التي تجريها المصارف التقليدية لأنها تكون على صورة الإقراض لا التمويل، فالعلاقة بين البنك والعميل تكون كالعلاقة بين المدين والدائن.[58]

صنّف الفقهاء الإجارة والبيع ضمن عقود المعاوضات وهي ما يفيد التمليك على سبيل المبادلة، وذلك بارزٌ في تعريفاتهم لهذين العقدين كما مرّ بيانه. وهما بعد أن يركّبا إلى هذه الصورة أي الإجارة ثمّ البيع أصبحت من ضمن المعاملات التمويلية، والتمويل الإسلامي هو تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالكها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية.[59] ولما صيغت الإجارة ثمّ البيع لتكون ضمن المنتجات التمويلية فأنها تهدف إلى الاسترباح في إجارة العين بالأجرة والاسترباح في البيع بالربح مع تقليل المخاطر المتوقعة.

وقد يوجّه الاعتراض على تطبيق هذا العقد من هذا الوجه حيث إنه يحمل صور مخالفة ظاهر العقد باطنه:

1. القصد من إقدام العميل على هذا العقد هو شراء العين وليس استئجارها، والقصد من تقديم البنك هذا العقد هو بيع العين وليس تأجيرها.
2. بيع البنك العين للعميل بإجارتها أولاً طريقةٌ دافعةٌ عن المخاطر من عدم دفع ثمنها المقسط من قبل العميل لثبوت حق استعادة العين للبنك، وفي الوقت نفسه لا تنطبق على البنك أحكام الإجارة من لوازم الملكية. وهذه الصورة ليست صورة الإجارة وليست صورة البيع كذلك، لمخالفتهما الأحكام المقررة في الشرع كما ذكرها الفقهاء.

---

[57] Rosly, Saiful Azhar. *Shariah Compliant Parameters Reconsidered.* P.6.

[58] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.229.

[59] قحف، منذر (2004). **مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي**. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط2، ص12.



3. وهذه الصورة في الحقيقة أقرب إلى عقد البيع ثم البيع من عقد الإجارة ثم البيع، لأن معنى الإجارة لا يوجد إلا قليلاً، وإذا وجد فإنه لنفي المخاطر من البنك في ملكيته للعين. وذلك بيّنٌ في أن العميل يتحمل تكاليف العين المؤجرة من صيانتها والضمان والتأمين عليها.

وما يشوب عقد الإجارة ثمّ البيع من مشاكل في جوانب تنظيمه يؤثر ما يستلزم من جوانب تطبيقه بوصفه منتجاً تمويلياً تقدمه المصارف ليتملك به العملاء السلع منافعها أولاً قبل أعيانها.

المطلب الثاني: مناقشة جوانب التطبيق لعقد الإجارة ثمّ البيع

المراد بجوانب التطبيق ما يخص بمكونات العقد الداخلية من الإجراءات التنفيذية والشروط اللازمة والآثار الناجمة. وتتعرض بعض هذه الجوانب للدراسة وإعادة النظر ولا سيما الجوانب التي يبرز فيها نأي تطبيق العقد من مراعاة الأصول المقررة في الشرع والفقه. وبيان ذلك كالتالي:

(1) ما يتعلق بالعقد:

1. **اجتماع العقود:** يَظهر من هذا العقد أنه متكوّن من عقدي الإجارة والبيع فقط، ولكن واقع تطبيقه يُظهر أنه متكوّن من سبعة عقود مستقلة كما سبق بيانه. فالعقدان الأولان وإن كانا لم ينعقدا بين البنك والعميل لكنهما ينشئان عن إرادته لتملك العين، ولولا هذه الرغبة والطلب لما شرع البنك في التعاقد مع صاحب السلعة. وعقدٌ ينعقد بين العميل وشركة التأمين على ما اشترط عليه البنك من أن تكاليف التأمين تكون على العميل. وأما العقود الأخرى الجارية بين البنك والعميل فهي عقد الإجارة وعقد المواعدة وعقد المضاربة وعقد بيع المرابحة.

وكلما زاد عدد العقود في صورتها المركبة زاد الاحتياط فيها لتعقد تطبيقها حتى لا يتصادم مع أحكام الشرع في العقود المركبة التي لا بد من مراعاة ضوابطها التي سبق ذكرها من عدم معارضتها النصوص وعدم التذرع بها إلى الربا وعدم اشتمالها على الغرر والجهالة وعدم التناقض فيما بينها وضعاً وحكماً. ووجه الاعتراض على هذه العقود المركبة يرد في مدى انضباطها مع شروط العقود في حالة انفرادها. وعلى سبيل المثال، اشتراط البنك على العميل أن يفتح حساباً فيه على عقد المضاربة حيث إن الأقساط الإيجارية للعين توضع في هذا الحساب ويضاربه البنك على أن يكون الربح مشتركا بين العميل والبنك، ويكون هذا الربح ما يسدد ثمن العين في حالة شرائها من قبل



العميل بالإضافة إلى الأجرة.[60] في التركيب بين الإجارة والمضاربة في هذا العقد أمورٌ غير واضحةٍ، منها:

- اعتبار رأس المال الذي يضاربه البنك ملكاً للعميل أو للبنك لأنه عبارة عن الأجرة التي دفعها العميل مقابل المنفعة من العين التي يمتلكها البنك، فهو بهذه الصفة ملكٌ للبنك. وكيف يضارب البنك ماله ويشارك غيره في ربحه، وإن كان هذا جائزٌ شرعاً فهو لا يدخل في مفهوم المضاربة كما اشترط البنك على العميل.
- الربح الناتج من هذه المضاربة ملكٌ للعميل على اعتبار ما سبق بيانه وإن كان لا تحصل مضاربةٌ أصلاً. وهذا الربح مضافٌ إلى قيمة العين في حالة شرائها من قبل العميل بعد انتهاء الإجارة، وإذا عدل العميل عن الشراء فله هذا الربح بعد حسم ثمن الإجارة وتكاليفها. وفيه جهالة المبلغ الذي سيدفعها العميل في حالة شرائه العين لجهالة مقدار الربح الناتج من هذه المضاربة.

صورة العقد: يقتضي ذلك القانون أن يكون العقد في وثيقةٍ واحدةٍ ويكون التوقيع (Signing) في العقدين المستقلين في نفس الوقت[61] على اعتبار أن العقد الثاني ناجزٌ بعد أن ينجز العقد الأول. وهو بهذه الصورة تقترب إلى ما نُص تحريمه من مسألة البيعتين في بيعة كما مضى إيراده وهو أن يتضمن العقد الواحد بيعتين على أن تتم أحداهما قبل تفرق العاقدين ولكن دون تعيينها. ووجه الاعتراض الوارد على هذا هو قضية التوقيع المسبق (Pre Signing) قبل تنفيذ العقد أي أن العميل يوقع في وثيقة عقد الإجارة والبيع[62] أنه يستأجر العين وأنه سيشتريها من البنك. وإذا اعتبر هذا التوقيع ما يحل الإيجاب والقبول فإن العميل والبنك قد تعاقدا على بيعتين في بيعة واحدة وهما

---

[60] Dusuki, Asyraf Wajdi & Abdullah, Nurdianawati Irwani. *A Critical Appraisal of al-Ijarah Thumma al-Bay' (AITAB) Operation: Issues and Prospects.* P.5.

[61] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.245.

[62] Naim, Asmadi Mohamed (2010). *The Issue Of Sequence And Pre Signing In Contract Execution Between Shari'ah View And Current Practice.* The Second International Conference on Arab-Malaysian Islamic Global Business and Entrepreneurship (2nd AMGBE), 20 – 24 March. P.13.



الإجارة والبيع. وقيدوا جواز هذا التعامل بشرط أن يستوعب كلّ من المتعاقدين طبيعة العقد من أنه متكون من العقدين وأنهما ناجزان على التوالي لا في نفس الوقت.

(2) ما يتعلق بالعاقدين:

1. **حق الملكية:** يترتب على عقد الإجارة ملكية المنفعة للمستأجر ويترتب على عقد البيع ملكية العين للمشتري وهذا من الأصول المقررة في الشرع بالنسبة لأحكام هذين العقدين كما مرّ سابقاً. ومن لوازم صحة العقود أن يترتب عليها آثارها الشرعية وإذا أعملت العقود على بمناقضة لوازمها بحيث لا يترتب عليها آثارها الشرعية أو يترتب عليها خلاف آثارها الشرعية فهذه العقود غير شرعية. فهذا العقد أي الإجارة ثمّ البيع، أن يقتضي عقد الإجارة ملكية المنفعة للعميل وملكية العين للبنك، ويقتضي عقد البيع ملكية العين للعميل. بناءً على أحكام هذين العقدين أن المالك الأول للعين هو البنك وليس العميل إلا أن يملك منفعته المستأجرة، وتنتقل ملكية العين من البنك إلى العميل لما يبيعها له. وفي واقع التطبيق، أن البنك يملك العين بينما العميل يحمل وثيقة العين (Document of Title) كدليلٍ على أنه مالكها بمقتضى العقد. ولما تنتهي مدة الإجارة بقيام العميل بدفع جميع الأجرة يتنازل البنك عن حقه في ملكية العين فيصبح العميل هو المالك الكامل للعين.[63] والاعتراض على هذا يرد في أن البنك لا ينطبق عليه أحكام المالك المؤجر من أنه ضامن على العين إذا هلكت أو خربت، وإنما يتحمل هذه التكاليف طرفٌ آخر من العميل أو صاحب السلعة الأصلي. وفي الوقت نفسه، للبنك حق أن يبيع هذه العين لطرف آخر،[64] وله حق تصكيكها ضمن الأصول المؤجرة.

2. **تكاليف الصيانة:** واقع تطبيق الإجارة ثمّ البيع في ماليزيا أن العميل يتحمل جميع تكاليف الصيانة التي تحتاج إليها العين، وهذا مناقضٌ لما في الشرع من أحكام الإجارة. والذين قالوا بجواز هذا التعامل استندوا إلى العرف والتعامل في السوق الماليزي، ثم اتفق الفقهاء الماليزيين على تبرير هذا التعامل بوضع مسئولية تكاليف الصيانة في شروط العقد.[65] ويناقش هذا التعامل من جانب أنه زيادة العبء المالي في العميل، لأن العين في مدة تأجيرها لم تكن ملكاً له وللبنك حق استرجاعها إذا عجز من دفع الأجرة، وهو بهذا الوضع يتحمل تكاليف صيانة عين ليست ملكاً له.

---

[63] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* Pp.235.

[64] Kamali, Mohammad Hashim (2007). *A Shari'ah Analysis of Issues in Islamic Leasing.* J.KAU, Islamic Econ. Vol. 2, No. 1. P.7

[65] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience*. P.240.



(3) ما يتعلق بالبنك:

1. **استعادة العين (Repossession)**: نص قانون الإجارة والبيع 1967م على أن لمالك العين حق استعادتها في ثلاث حالات،[66] أولا: عدم سداد الأجرة من قبل العميل المستأجر شهرين متتابعين، ثانيا: عدم سداد الأجرة من قبل العميل المستأجر في المرة الأخيرة بعد إعلامه، ثالثا: موت العميل المستأجر. في حالة استعادة العين، لا يطالب البنك العميل دفع التعويض على تأخير سداد الأجرة[67] وإنما يطالبه تسليم العين فقط، وهذا بخلاف تعامل عقد الإجارة ثمّ البيع في المصارف التقليدية.

2. **نسبة الفائدة (Term Charges)**: الحد الأعلى لهذه النسبة لكل السنة هو 10% وهي نسبة ثابتة لعقود الإجارة ثم البيع في ماليزيا.[68] وطريقة محاسبة تكون كالتالي:

(ثمن العين) × (نسبة الفائدة) × (مدة الإجارة) = نسبة الربح

(50000 دولار) × (10%) × (5 سنوات) = 25000 دولار

(75000 دولار) ÷ (60 شهور) = 1250 دولار شهرياً

لا يوجد مستندٌ شرعيٌ في تحديد نسبة الفائدة، وإنما تدخل عناصر الفائدة في هذه المحاسبة.[69]

(4) ما يتعلق بالعميل:

1. **تكاليف التأمين (Insurance)**: وما هو معمولٌ به في عقد الإجارة ثمّ البيع في المصارف في ماليزيا أن مالك العين وهو البنك يدفع رسوم الاشتراك التأمينية على العين في السنة الأولى بعد العقد، وقيمة هذه الرسوم محسوبةٌ ضمن الأجرة التي يسددها العميل شهرياً. وأما للسنوات التالية فعلى العميل جميع رسوم وتكاليف التأمين، وضرورة التأمين على العين المؤجرة تكمن في الحفاظ عليها من المخاطر لأن العميل يتحمل الأضرار الواقعة على العين ولا سيما إذا كانت ناشئة عن التقصير منه.[70] وهذه التكاليف ليست

---

[66] Abdullah, Nurhidayah binti (2009). *Good Faith, Fair-Dealing and Disclosure Requirements in Hire-Purchase Contracts in Malaysia: Islamic and Conventional Perspectives.* Journal Islam in Asia, International Islamic University Malaysia, Vol.6, No.1. P.128.

[67] Ibid. P.141.

[68] http://www.ibbm.org.my/pdf/FSTEP/20islamic/20financing-1st/20day.pdf

[69] Dusuki, Asyraf Wajdi & Abdullah, Nurdianawati Irwani. *A Critical Appraisal of al-Ijarah Thumma al-Bay' (AITAB) Operation: Issues and Prospects.* P.11.

[70] El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah. *Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience.* P.241.



إلا عبئاً زائداً على العميل بالإضافة إلى قيمة الأجرة وتكاليف الصيانة وتكاليف الضريبة، وإذا أراد البنك تقليل المخاطر وكذلك العميل فإنه لم يحتمل المخاطر.

2. **التعويض** (**Compensation**): وهو غرامة على تأخير سداد الأجرة، وهي بنسبة 1% سنوياً إذا كان التأخير قبل فترة النضج، وإذا كان بعدها فتكون بالنسبة المتداولة في الأسواق المالية الإسلامية. وما يستلمه البنك من التعويض يعتبر ربحاً يقسم بين البنك والمستثمرين حسب النسبة المتفق عليها.[71] هذه الآلية لا تميز بين المماطل والمعسر، ومعلومٌ أن العملاء الذين يقبلون على هذا العقد لم يكونوا إلا من المعسرين والمحتاجين من الناس.

خاتمة البحث

يتوصل الباحث في مدارسة هذا الموضوع إلى النتائج الآتية:

أولا: المدلول الإفرادي للإجارة ثمّ البيع يحمل معان مجرّدة ومنفصلة، ولم تبعد هذه المعاني من المدلول التركيبي لها وذلك بوجود الروابط بين المفردات المركبة. ويصبح معنى الإجارة ثمّ البيع ترتب الإجارة قبل البيع ويقع البيع بعد الإجارة ترتيباً على التراخي.

ثانيا: الأحكام الشرعية لهذين العقدين (الإجارة والبيع) في حالة الإفراد هي الأحكام الشرعية لهما في حالة التركيب بل ويضاف إليها أحكام التركيب. والأصل فيهما حالة الفصل عقدان جائزان وكذلك الأصل فيهما حالة الاجتماع مع مراعاة الشروط والضوابط.

ثالثا: تندرج الإجارة ثمّ البيع في معاملات المصارف في ماليزيا ضمن المنتجات التمويلية، وتحمل مفهوم الإجارة والاقتناء وتشبه في بعض جوانبها بالإجارة المنتهية بالتمليك.

رابعا: تتكون صورة الإجارة ثمّ البيع التي تطبقها المصارف في ماليزيا من سبعة عقود بين أطراف أربعة، وهي: الوكالة والبيع بين البنك وصاحب السلعة، الإجارة والمواعدة والمضاربة والمرابحة بين البنك والعميل، والتأمين بين العميل وشركة التأمين.

خامسا: ومما يؤخذ على جوانب تنظيم الإجارة ثمّ البيع في المصارف الماليزية إخضاعه لمقتضى قانون الإجارة والبيع 1967م واعتداده من جملة المنتجات التمويلية.

---

(71) Ibid. P.244.



سادسا: ومما يؤخذ على جوانب تطبيق الإجارة ثم البيع في المصارف الماليزية مسألة اجتماع العقود وصورة العقد وحق الملكية والتكاليف اللازمة واستعادة العين ونسبة الفائدة والتعويض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المراجع

1. الإجارة المنتهية بالتمليك وصكوك الأعيان المؤجرة، منذر قحف، بحث مقدم في دورة مجمع الفقه الإسلامي الدولي الثانية عشرة المنعقدة في مدينة الرياض، 21-27 سبتمبر، 2000م.



2. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، الرياض: دار الصميعي، ط1، 2003م.
3. أصول السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.
4. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.
5. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط4، 1975م.
6. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكساني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1986م.
7. تجربة ماليزيا في تنسيق بين المؤسسات المالية الداعمة للمصرفية الإسلامية، زاهار الدين محمد، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، 2009م.
8. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.
9. حاشية رد المختار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عابدين، بيروت: دار الفكر، د.ط، 2000م.
10. حكم اجتماع العقود في صفقة واحدة: دراسة تأصيلية تطبيقية معاصرة، حمد فخري حمد عزام، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، العام الأول، المجلد الثالث، 2006م.
11. الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، عمان: دار النفائس، ط2، 2007م.
12. الشرح الكبير، أبو البركات سيدي أحمد الدردير، تحقيق: محمد عليش، بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.
13. شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، بيروت: عالم الكتب، د.ط، 1996م.
14. الصحاح تاج اللغة صحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1990م.
15. القاموس المحيط، مجد الدين أحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1978م.
16. قضايا فقهية معاصرة في المال والاقتصاد، نزيه حماد، دمشق: دار القلم، ط1، 2001م.
17. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وغيره، القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت.



18. المبسوط، شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: خليل محي الدين الميس، بيروت: دار الفكر، ط1، 2000م.
19. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م: دار الفكر، ط2، 1979م.
20. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.
21. مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي، منذر قحف، جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط2، 2004م.
22. المنثور في القواعد، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، د.ط، 1985م.
23. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.
24. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت: مطبعة ذات السلاسل، ط2، 1983م.

References:

1. A Critical Appraisal of al-Ijarah Thumma al-Bay’ (AITAB) Operation: Issues and Prospects, Dusuki, Asyraf Wajdi & Abdullah, Nurdianawati Irwani, 4th International Islamic Banking and Finance Conference, Monash University of Malaysia, Kuala Lumpur, November 13-14th, 2006.
2. A Shari‘ah Analysis of Issues in Islamic Leasing, Kamali, Mohammad Hashim, J.KAU, Islamic Econ. Vol. 2, No. 1, 2007.
3. Applied Shariah in Financial Transactions, Adawiah, Engku Rabiah. Retrieved from: https://ribh.files.wordpress.com/2007/10/applied-shariah-in-financial-transactions.pdf
4. Borneo Islamic Automobile Financing: Do Demographics Matter? Amin, Hanudin, Labuan e-Journal of Muamalat and Society, vol.1, 2007.
5. Customers’ Perception of Islamic Hire-Purchase (AITAB) in Malaysian Financial Institutions: Emperical Evedince, Abdullah, Nurdianawati Irwani



& Asyraf Wajdi Dusuki, INCEIF Islamic Banking and Finance Educational Colloquium, Bank Negara Malaysia, Kuala Lumpur, 3rd-5th April, 2006.

6. Good Faith, Fair-Dealing and Disclosure Requirements in Hire-Purchase Contracts in Malaysia: Islamic and Conventional Perspectives, Abdullah, Nurhidayah binti, Journal Islam in Asia, International Islamic University Malaysia, Vol.6, No.1, 2009.
   https://docslide.net/documents/022-f-dr-ahmad-zainal-abidin-full-paper.html
7. Issues of Implementing Islamic Hire Purchase in Dual Banking Systems: Malaysia's Experience, El-Din, Seif I. & N. Irwani Abdullah, Thunderbird International Business Review, Vol. 49(2), 2007.
8. Shariah Compliant Parameters Reconsidered, Rosly, Saiful Azhar, Annual Malaysian Finance Association Conference, Holiday Inn, Kuching, Sarawak, Malaysia, 2008.
9. The Ijarah Accounting Headaches For The Auditor In Aaoifi Jurisdiction – Financial Reporting Standard (FRS) Versus Accounting And Auditing Organization For Islamic Financial Institutions (AAOIFI), Abidin, Ahmad bin Zainal. Retrieved from:
10. The Issue of Sequence and Pre Signing In Contract Execution Between Shari'ah View And Current Practice, Naim, Asmadi Mohamed, The Second International Conference on Arab-Malaysian Islamic Global Business and Entrepreneurship (2nd AMGBE), 20 – 24 March, 2010.







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE LINGUISTIC DISTORTION AND ITS EFFECT IN CHANGING THE ACTUAL MEANING OF THE ARABIC TERMINOLOGIES

التضليل اللغوي وأثره في تغيير معنى حقيقة المصطلحات العربية

خالد علي علي دهمة

khaledduhmah@gmail.com

سوزانا سليمان

suzana@unisza.edu.my

كلية اللغات والاتصال

محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfm757@hotmail.com

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة

جامعة السلطان زين العابدين

1439هـ – 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: Actuality, Arabic Terminologies, Change, Linguistic, Misleading

ABSTRACT

A cautiously pondered people in the previous and at present find that the occurrence of linguistic distortion is real in the Arabic terminologies. Therefore, some misguided people take the advantage of using confused words to mislead other people whenever notice that the real meaning of the Arabic words is against their wills. Although, the human nature is built on accepting good words but rejecting bad ones. Consequently, this study aims to verify the actual meaning and real interpretations of those words, then explaining how the distortion of those words influence it meaning. This study adopts the deductive and inductive approach. The result of this study shows that some Arabic words have been changed from it real meaning, and confirmed that the religious scripts must be maintained as Allah and his messengers mean, it is necessary to adhere to the meaning of the intended real words and to leave misleading words for the Arabic language to perform its basic functions, If the care is not taken many of the religion terms would be changed, because the Qur'an came down with a clear Arabic tongue.

Keywords: Actuality, Arabic Terminologies, Change, Linguistic, Misleading



الملخّص

فالمتأمل في الماضي وفي الوقت الحاضر يجد أن ظاهرة التضليل اللغوي موجودة حاضرة, ولذلك تجد أهل الباطلِ عندما يعجزون عن رد الحق يلجؤونَ إلى التلبيسِ على الناس بالألفاظ البرّاقة الجذّابة, والنفوس مجبولةٌ على قبول الألفاظِ الطيبة ورفضِ الألفاظِ الخبيثة, ويهدف هذا المقال إلى التحقق في مدلولات الألفاظ ومقاصدها فبها يتضح ويتميز المعنى الحقيقي المقصود من المعنى المضلِل, مع بيان أثر التلاعب بالألفاظ الحقيقية؛ إذ أن أول من ضلّل بالألفاظ وتلاعب بها هو إبليس فهو صاحب هذه السُّنّة والطريقة حين سمى شجرة الطرد والحرمان بلفظ شجرة الخلد ومُلْك لا يبلى, وقد اعتمد الباحث في هذه المقال على المنهج الاستقراء الاستدلالي. وإن من أهم نتائج هذا المقال أن تغيير الألفاظ وإبدالها هو تحريف؛ وأن الواجب التمسك بمعاني الألفاظ الحقيقية المقصودة وترك الألفاظ المضللة لتقوم اللغة العربية بوظائفها الأساسية, فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء فإذا لم ينتبه لحقائق الألفاظ يضيع كثير من الدين, لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

الكلمات المفتاحية: التضليل, اللغوي, التغيير, الحقيقة, المصطلحات, العربية.

المقدمة



الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فإننا في عصرنا الحاضر نسمع ألفاظا متعددة تُردد في كل مكان، ظاهرها غير باطنها تضليل واضح على الناس, وهذه الظاهرة موجودة منذ زمن آدم عليه السلام وأول من ضلل وخادع في تلك الألفاظ إبليس اللعين فقد كذب آدم عليه السلام عندما نصحه بشجرة الخلد وما هي بشجرة الخلد بل حقيقتها الشجرة المنهي عنها, ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾[1]، ومن ذلك الوقت انخدع كثير من الناس بزيف تلك الألفاظ، بل ساهم البعض في تبنيها والدعوة إليها والسعي إلى ترسيخها في المجتمعات، فتابعهم على ذلك عامة الناس؛ لجهلهم بحقيقة تلك الألفاظ وما قد يكون من أثر عظيم من ورائها, وحقيقة من صدّرها إلينا من أعداء الدين.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة التلاعب بالألفاظ في كثير من آياته، ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها، فذكر القرآن أن من سبب ضلال الناس عن منهج الله، وعبادتهم غيره سبحانه أنهم صنعوا تماثيل من الحجارة وسموا تلك التماثيل آلهة، وحقيقتها حجارة قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾[2], فأصبحنا في هذا الزمن نسمي أغلب الأشياء بغير حقيقتها واسمها الأصلي حتى التبس ذلك على كثير من الناس فأصبحوا يرون الحق باطلاً والباطل حقاً, وقد حذرنا رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلم من ذلك وذكر أنه سيأتي من يضلل في الألفاظ ويسمي الأشياء على غير ما وضعت له, فقد ورد عن محمد بن عبد الله بن مسلم، أن أبا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت: كيف يصبرون على بردها؟ قال: يا أم المؤمنين إنهم يشربون شرابا

(1) سورة طه:120.

(2) سورة يوسف:40.



لهم يقال له الطلاء. قالت: صدق الله وبلغ حبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: "إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا"[(3)], وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام وتعتبر مسألة في غاية الخطورة، فإذا لم ينتبه المسلمون إليها، ستضيع حقيقة المصطلحات العربية وبذا يضيع الكثير من أمور الدين.

أهمية المقال: تكمن أهمية هذا المقال في كونه يبين للناس حقيقة المصطلحات المضلِّلة ومسمياتها, حيث أن كثيراً من الناس يسمع بتلك المصطلحات ولكنهم يجهلون حقيقتها، منخدعين بظاهرها المضلل الجذّاب الذي ظاهره يختلف اختلافا تاما عن باطنه, ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية هذا المقال، وبه نستطيع أن ننتقل إلى لب الموضوع وهو الحديث عن التضليل اللغوي في تغيير المصلحات العربية وإثبات حقيقة أسماء تلك المسميات، وكشف خداع ذلك التضليل من خلال ذكر الشواهد من الماضي والواقع المعاصر، وتحذير الناس من الانخداع بها, وسوف أضع في هذا المقال المصطلح العربي الصحيح المفترض للشيء ثم الاسم الحالي والواقع له, ممثلا على ذلك, وقد قسمتها الى جانبين كلها مرتبطة ببعضها وهي :التضليل اللغوي في المصطلحات الدينية والتضليل اللغوي في المصطلحات الإعلامية والسياسية, وقبل أن نشرع فيهما سنعرج على التعريف بمصطلح التضليل اللغوي.

تعريف التضليل: التضليل: من ضلل، تعمد إخفاء بعض الأمور لئلا يهتدي الباحث إلى ما يريد[(4)], والغرض منه إفحام الخصم وإسكاته، أو القياس الباطل الذي يقصد به تمويه الحقائق وإسكات الخصم[(5)], والمعنى اللغوي: هو معنى اللفظ في اللغة, ومعنى اللفظ أي: ما يقصد منه أو ما يراد منه, والمعاني اللغوية مصادرها المعاجم اللغوية لا سيما الأمهات منها.

أولاً: التضليل اللغوي في المصطلحات الدينية

([3]) ابن وهب, الجامع, من كتاب الأشربة,2005م, ص44, رقم:46, وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه, (الحاكم,1990م, ص164, م4 رقم:7237).

([4]) محمد رواس قلعجي؛ حامد صادق قنيبي. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ط2. ص133.

([5]) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ط1. ج2, ص1073.



تسمية الأشياء بغير مسمياتها ظاهرة تضليلية يتخذها بعض المتحايلين على أهل الإيمان وعلى لغتهم العربية لغة القرآن, ولقد أصبحنا في هذا الزمن نسمي بعض الأشياء بغير أسمائها الحقيقية وألفاظها الأصلية حتى التبس ذلك على بعض الناس فأصبحوا مضلَّلين بذلك يرون الحق باطلاً والباطل حقاً.

1. شجرة الخلد "الشجرة المنهي عنها"

الألفاظ في اللغة العربية كما نعرف قوالب المعاني، فإذا تغير القالب تغير المعنى بالضرورة، ولَمَّا نزلت الشريعة كان لها لسانها العربي المبين، فما من تعبير استعملته إلا وله دلالة ومعنى معين قد لا يؤديه لفظ آخر ولو كان من جنسه, وبعض الألفاظ المستعملة في المنهيات الشرعية تحمل في ظاهرها قبل باطنها معنى التنفير من المعنى المراد, وهكذا حال كثير من المصطلحات من المناهي الشرعية التي غُيِّرت أسماؤها حتى لا تصدم شعور المسلم في الدعوة إليها، وأول من تفطن إلى هذا المعنى المضلِّل إبليس عندما نصح آدم عليه السلام بشجرة الخلد, وفي الحقيقة ليست بشجرة الخلد وإنما هي الشجرة التي نهاه الله أن لا يقربها, قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[6], فغرَّ إبليس وضلَّل آدم بالخلد والملك قال الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾[7]. فلفظ شجرة الخلد يدل على البقاء والدوام وهي أشجار الجنة[8] .

وأما لفظ الشجرة المطلق المنهي عنها يدل على الابتعاد عنها وعدم القرب منها فلكل لفظ منها معنى خاص به يراد به, فتسمية الأشياء بغير مسمياتها تضليل لغوي يغير المعنى الحقيقي المقصود.

2. مشروبات روحية "الخمر"

(6) سورة البقرة, آية: 35.

(7) سورة طه, آية: 120.

(8) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج1, ص100.



فالخمر في لفظها معنى المخامرة للعقل التي تدل على ذهابه فإذا سمع العاقل لفظها وقف شعر رأسه؛ خوفاً على عقله منها, أما المؤمن فيرى فيها ما يرى فيها العاقل كما يرى في هذا اللفظ سخط الله وعقابه فينفر منها نفوراً شديداً, فإذا غُيِّر هذا الاسم وأعطي دلالة ناعمة كقولهم في زماننا عنها: مشروبات روحية, ظن السامع أن في شربها غذاء للروح وهو عكس ما يؤدي إليه لفظ الخمر في اللغة، وقد ورد في الحديث عن الصادق المصدوق: "لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا"[9] أي يبدلون اسمها ومعناها الحقيقي ليبدلوا بذلك حكمها, ففي هذا خداع وتضليل على الناس في الألفاظ مما يؤثر في عدم معرفة المعنى المقصود من الاسم, ونستطيع القول أن تسمية المشروبات الكحولية بالروحية، جاءت في الأساس من أجل الإقناع بأنها ليست حراماً أو بها ضرر.

ثانياً: التضليل اللغوي في المصطلحات الإعلامية

1. السياسة "النفاق"

السياسة: بكسر السين مصدر ساس يسوس الدواب: راضها وعني بها, رعاية شئون الامة بالداخل والخارج وفق الشريعة الاسلامية[10], ويمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الانسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذلك التجمعات الدينية والاكاديميات والمنظمات, وهذا ما يبدوا للناس المضلل بهم بهذا اللفظ, ولو أتينا للواقع لوجدنا أن مسمى ولفظ السياسة ما هو إلا تضليل وخداع وتستر للنفاق, ولن يصِلوا إلى مشاعر ملايين البسطاء والسذج من أصحاب النوايا الحسنة إلا بواسطة مفردات ومصطلحات لغوية تدغدغ مشاعرهم, فاستعملوا لفظ السياسة بدلاً من لفظ النفاق, والنفاق في

---

(9) ابن ماجة, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد. (1952). سنن ابن ماجة. كتاب الأشربة, باب الخمر يسمونها، بغير اسمها, رقم:3384. ج2, ص1123.

(10) محمد رواس قلعجي؛ حامد صادق قنيبي. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ط2. ص252.



اللغة: دَجَل، تضليل بالمظاهر[11] وهو إظهار الانسان غير ما يُبطن, وسمي المنافق بهِ لأنه يجعل لنفسهِ وجهين، يُظهر أحدهما حسب الموقف الذي يواجه، ويُعرّف مفهوم النفاق بشكل عام على أنه الطبيعة الخطيرة في السلوك البشري، وهو إظهار عكس ما هو كائن داخل النفس البشرية، ومن علامات النفاق، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ"[12], وما نراه في عالمنا اليوم من اساليب سياسية تتسم بالكذب والخداع والغدر والتبرير واللف والدوران, مما نتج عن ذلك أن بلغ من كراهية السياسة أن قال أحدهم: "أعوذ بالله من السياسة، ومن لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة، ومن كل خيال ببالي من السياسة، ومن كل أرض تذكر فيها السياسة، ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يجن أو يعقل في السياسة، ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس"[13], والمشكلة أن المجتمعات مُسَيَّسة بطبيعتها فصار النفاق رائجاً ولكن باسم السياسة ، وصار حتى أصحاب المواقع المتقدمة وصناع القرار منافقين بدرجة امتياز، و يجمّلونها بمصطلح "دبلوماسيين", فلم يعد ممكناً أن يشرق علينا فجر عصر جديد ونحن لم نتحرر من تضليل مفردات عصور النفاق, علينا قبل أي شيء وكل شيء أن نسمي الأشياء بمسمياتها!!.

2. الإرهاب "الجهاد"

كما نعلم أن لفظ العنف والإرهاب والجهاد من المصطلحات التي أصبحت مثاراً للجدل والنقاش في الآونة الأخيرة، وصار فيها من التضليل اللغوي والخلط المتعمد وغير المتعمد الشيء الكثير، خصوصاً بعد الأحداث التي حصلت في مدينتي نيويورك وواشنطن يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر سبتمبر/ أيلول 2001م، وراح ضحيتها آلاف من القتلى والجرحى الأبرياء, وأمام صمت العالم السياسي بأكمله استغل الأميركي مشاعر التعاطف الدولي مع ضحايا

---

(11) دُوزِي, رينهارت بيتر آن دُوزِي. (2000). تكملة المعاجم العربية. العراق: وزارة الثقافة والإعلام. ط1. ج5, ص61.

(12) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي البخاري. (1422هـ). صحيح البخاري, كتاب الشهادات, باب من أمر بإنجاز الوعد, رقم:2682, ج3, ص180.

(13) محمد عبده. (1988). الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية. دار الحداثة. ص132. ط3.



تلك الأحداث، فقام بحملة خلط وتشويه للمفاهيم ولمعاني الألفاظ وحقيقتها، ليصنف مفهوم الجهاد الإسلامي ضمن خانة العنف والإرهاب, وهكذا كانت الفرصة سانحة لتعميق التضليل والخداع لمفهوم لفظ وصورة الجهاد عند المسلمين؛ فكما أن الجهاد يُعد مصطلحاً إسلامياً خالصاً, نمنا ولم نصحو إلا والجهاد هو ذاته الإرهاب وبفضل ذلك التضليل والتدليس لكل تلك المفاهيم صار الإسلام والمسلمون إرهابيين.!! أما إذا لم تكن مسلماً فأنت حمامة سلام لا يتهمك أحد بمصطلحات مثل العنف والارهاب, وإذا أتينا لمعرفة معنى العنف الإرهاب وحقيقتهما في اللغة, فهو الازعاج والإخافة[14]، والإرهاب مشتق من (رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا، بالتحريك، أي خاف. ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة: خافه. والاسم: الرهب، والرهبى، والرهبوت، والرهبوتى)[15].

وبذلك فالمعنى لا يخرج عن مجرد الإفزاع والتخويف، وينبغي ألا يغيب عن إدراكنا أن تعبير الإرهاب الذي يشيع استعماله إنما يستخدم ترجمة لتعبير الزلزال terroismo الذي وضعه العرب، وهو استخدام في الترجمة لا يعدو أن يكون افتراء على اللغة العربية وإهانة لها، وإن خلق الحياء ليفرض الإقلاع عن مثل هذا الافتراء وهذه الإهانة اللذين لا تقف انعكاساتهما عند حد، خصوصًا بعد أن نكشف أن هذا الاستخدام إنما يتيح ذريعة لأعدائنا أن يقتحموا مصادر تراثنا اللغوي (في مقدمتها القرآن الكريم) بطلب التغيير والتبديل وإنها لأم الكوارث.

ولكنا نجد أن معنى الإرهاب أخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً فيما بعد، وصار مطاطياً لم يُتفق على توحيد معناه ومقصوده, يقول عامر رشيد مبيّض: ((لقد أصبح تعريف الإرهاب مشكلة تصعب على الحل، إذ إنه من العسير التوصل إلى تحديد مجرد للإرهاب دون إدخال عناصر خارجية عنه تتمثل في الآراء المتباينة حول شرعية أو عدم شرعية التنظيمات ونشاطاتها, ونتج عن ذلك صعوبة التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية لاختلاف

([14]) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج2, ص541.

([15]) ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط3. ج1, ص436.



مصالح الدول ومحاولة كل مجموعة منها فرض وجهة نظرها؛ كما أن اختلاط صور العنف السياسي المختلفة بالإرهاب قد تجاوز الأمر إلى اختلاط مفهوم الإرهاب مع بعض صور الحرب أو حتى الجرائم العادية))[16], وعلى هذا المعنى الذي يضلل به أعداء الإسلام يعرفه أحمد مختار: مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم "ضحايا الإرهاب", وهو مصطلح يطلقه الصهاينة غالباً لتبرير احتلال الأراضي الفلسطينية الخاضعة لسيادة فلسطينية أمنية ومدنية كاملة[17]. ومصطلح الجهاد مشتق من الجُهْد والجَهْد بمعنى الطاقة أو المشقة, قال صاحب تاج العروس: "الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل وحقيقة الجهاد كما قال الراغب: استفراغ الوسع والجهد فيما لا يرتضى وهو ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، والشيطان، والنفس"[18] وتدخل الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[19], فمفهوم الجهاد لا يعني مجرد الاشتراك في الحرب مع العدو، بالمعنى العسكري المتبادر إلى الذهن، وإنما هناك أبعاد أخرى للجهاد قد تكون أعظم شأناً من الجهاد الحربي من وجهة نظر الإسلام، والأخير هو ما يعنينا لمناقشة مفهومه بالدقة، لمعرفة مدى الاشتباه الذي أُوجد بينه وبين العنف والإرهاب, وعلى العموم، فما يهمنا في هذا المقام هو مصطلح الجهاد الذي يُفهم منه معنى مقاتلة العدو الكافر أو الباغي بالسلاح، وهو المعنى الذي قُصد به عند البعض العنف والإرهاب، حتى أمكن من جراء ذلك استبدال عن تعريف الجهاد بهذين المصطلحين، وهذا تضليل لغوي واضح لكل متأمل.

الخاتمة

---

(16) عامر رشيد مبيّض. (2000). موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية "مصطلحات ومفاهيم". حمص: دار المعارف. ط1. ص38.

(17) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ط1. ج2, ص949.

(18) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج7, ص537.

(19) سورة الحج, أية: 78.



همسة في الختام: إلى كل من سمع ويسمع الألفاظ البراقة لأعداء الإسلام من أهل الكفر أقول لهم بكل ثقة ومن واقع مؤلم لا تحسبوا تلك المصطلحات خيراً لكم بل هي شر لكم، وما تلك الألفاظ إلا مجرد زيف وسراب يخادعنا الأعداء بها حتى إذا سعينا طلباً للوصول إلى معرفة معناها الحقيقي وتطبيقها لم نجدها شيئاً في أرض الواقع، وقد نهى الله المؤمنين عن استعمال الألفاظ القبيحة، أو التي فيها نوع تشويش أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن سداً لاستغلال المعنى الصحيح بمقصود فاسد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[20], وكيف لنا أن ننخدع وقد حذرنا الله بالتشبه بالكافرين في مقالهم وتغيير مقاصد الكلام، وذلك أن اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص قال الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[21], يسعون من وراء كل هذا إبعاد المفاهيم عن حقيقة ما حرمه الله و رسوله – صلى الله عليه وسلم, وتغيير الألفاظ بقصد التضليل.

النتائج

بعد شرح موجز لهذا المقال وفي آخره يطيب للباحث أن يسجل أهم ما توصل إليه من نتائج وهي كالتالي:

1. أن مصطلحات أعداء الإسلام مجرد زيفٌ وتضليل يخادعون بها الناس، ولا حقيقة لوجود معناها في الواقع المعاش، بل هي مجرد سراب يسعى الناس وراءه حتى إذا جاءوه لم يجدوه شيئاً.

2. أن أعداء اللغة العربية يستخدمون الألفاظ المزيفة والمضلِّلة كغطاء يبررون من خلاله تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى أهدافهم، فهي كالطعم للفريسة ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

(20) سورة البقرة, آية: 104.

(21) سورة النساء, آية: 46.



3. جهل الأمة بمصطلحات ومعاني مسميات لغتها العربية والابتعاد عن كتاب ربها وعدم الرجوع إلى علمائها للتحقق منهم فيما لا يعرفون حقيقته سبب رئيسي في جعلها أمة مخدوعة تقبل كل شيء تسمعه أو يروج له, فسهل على أعدائها تضليلها واللعب عليها بمجرد مصطلحات زائفة لا فائدة لهم من ورائها.

4. أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة، ولذلك نجد أن الله قد حذرنا من إتباع أعدائنا في تغيير معاني الألفاظ, ومع ذلك البيان إلا أننا نجد شريحة كبيرة من أبناء الأمة قد خدعت وما زالت تخدع.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم



1. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية, محمد عبده, الطبعة الثالثة, دار الحداثة, لبنان، 1988م.

2. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, (1965 = 1984).

3. تكملة المعاجم العربية, رينهارت بيتر آن دُوزِي, الطبعة الأولى, وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, 1979 - 2000م.

4. الجامع لابن وهب, أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي, تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – الدكتور علي عبد الباسط مزيد, الطبعة الأولى, دار الوفاء, القاهرة، 2005م.

5. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي, القاهرة، 1952م.

6. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الطبعة الأولى, دار طوق النجاة, لبنان، 1422هـ.

7. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى, الطبعة: الثالثة, دار صادر, بيروت, 1414هـ.

8. المستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت، 1990م.

9. معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون, الطبعة الأولى, عالم الكتب, السعودية، 2008م.



10. معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1988م.

11. موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية "مصطلحات ومفاهيم", عامر رشيد مبيّض, دار المعارف, حمص, 2000م.







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث

التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

INCREASES THE SON OF THE DAUGHTER OF THE MAKKI IN HIS BOOK (INCREASE AND CHARITY IN THE SCIENCES OF THE KORAN) ON THE SUYUTI IN HIS BOOK (PROFICIENCY IN THE SCIENCES OF THE KORAN) IN THE TOPICS OF CODIFICATION OF THE KORAN

زيادات ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) في موضوعات تدوين القرآن الكريم

أ.م.د إحسان طه ياسين

كلية التربية . جامعة سامراء . العراق

ihsan.taha1967@gmail.com

اعتماد إسماعيل جاسم

التعليم الثانوي . وزارة التربية . العراق

om.yosef978@gmail.com

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

قسم القرآن والسنة . جامعة سلطان زين العابدين (UniSZA) . ماليزيا

mfm757@hotmail.com

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords:

ABSTRACT

The determination of the scholars throughout the ages has not diminished in their understanding of the meanings of the Holy Qur'an and to reveal its secrets, and to show its sciences, one of the most prominent figures in the Qur'an sciences in the Ninth Century (A.H.) is Al- Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti (911 A.H.) in his book (Al-Itqaan fi Iloom Al-Qur'an) which contained Eighty types of the sciences, he collected them from who has written before him in these sciences, and this book became a major reference and took from it who came after him, until the Twelfth Century came, the savant Ibn Aqeela Al-Makki (1150 A.H.) to resolve the classification in the Qur'an sciences to find that the best books composed is the book of (Al-Itqaan), and when he consecrated this book and what did that book include of sciences he set up to do like it equally, and to weave a book on its example equally to put it most of what is found in (Al-Itqaan), and will soon increase folds of Qur'an sciences and on that increasing of the book (Al-Itqaan) and he has named it (Al-Zeyada wa Al-Ihsaan fi Iloom Al-Qur'an) which consisted of One –Hundred and Fifty-Four types of the Qur'an Sciences, and these increasing included by Ibn Aqeela in Qur'an sciences of all subjects, including the topics of codification of the Qur'an and what falls under its types, Ibn Aqeela has increased on Al-Suyuti five types of topics in the codification of the Qur'an. Two of these types are derived from the mention of Al-Suyuti to their subjects inclusively in his book, and this what made Ibn Aqeela separated them by two independent types, and they are: The Science of (The diacritical points and the shape of the Qur'an, and who has put the diacritical points first from the followers and who has denied that, and who is licensed by the scientist) and the science of (The literature writing of the Qur'an) including three types increased form (Al-Itqaan) in detail, but he derived the idea of the individuality from the mentioning of Al-Dani's subject and these types are: The science of (What is become different of the copies of the Holy Qur'an by the people of lands



by the evidence and deletion) and the science of (What did the copies of Qur'an agreed by the people of Irqa) and the science of (What is become different of the copies of the Holy Qur'an by the people of Hijaz and Iraq and Levant and increasing and decreasing, and with the number of Qur'an sciences in this section of the topics of the Qur'an sciences , in this section of the topics of the Qur'an sciences, but it has been simplified and detail explanation and representation, which is a guide to attention and more attention to everything related to the book of Allah which is explained by Al-Suyuti and Ibn Aqeela (May Allah mercy them).

ملخص

لم تهفت عزيمة أهل العلم على مر العصور في التفقه بمعاني القرآن الكريم، وكشف أسراره، وبيان علومه، فكان من من اعتنى بالتصنيف في علومه في القرن التاسع الهجري الحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ) في كتابه (الإتقا علوم القرآن)، الذي ضمَّنه ثمانين نوعًا من تلك العلوم، جمعها نهلًا عمَّن ألَّف قبله في تلك العلوم، ثم صار هذا الك مرجعًا رئيسًا يستقي منه من جاء بعده، إلى أن جاء في القرن الثاني عشر العلامة ابن عقيلة المكي (1150هـ) لي العزم على التصنيف في علوم القرآن ليجد أن أحسن الكتب المؤلفة فيه هو كتاب الإتقان فلما وقف عليه، وما اش عليه من العلوم، حداه ذلك إلى أن يحذو على منواله، وينسج كتابًا على مثاله، ليودع فيه جُلَّ ما في الإتقان، ويزيد قريبًا من ضعفه من أنواع علوم القرآن، وعلى تلك الزيادة منه على الإتقان سمَّاه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) ال حوى مائة وأربعة وخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وشملت هذه الزيادات من ابن عقيلة في علوم القرآن أق موضوعاته جميعها، ومنها موضوعات تدوين القرآن الكريم، وما يندرج تحته من أنواع، فقد زاد ابن عقيلة على السيو في موضوعات تدوين القرآن خمسة أنواع، منها نوعان استمدهما من ذكر السيوطي لموضوعهما ضمنًا في كتابه ما ابن عقيلة يفردهما بنوعين مستقلين وهما: علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ترخص فيه من العلماء)، وعلم (أدب كتابة المصحف)، ومنها ثلاثة أنواع زاد بها على ما في الإتقان جملةً وتفصيلًا:



أنه استمد فكرة إفرادها من ذكر الداني لموضوعاتها، وهذه الأنواع هي: علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمـ

بالإثبات والحذف)، وعلم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق)، وعلم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحـ

والعراق والشام بالزيادة والنقصان). ومع قلة عدد أنواع علوم القرآن في هذا القسم من موضوعات أنواع علوم الق

الكريم، إلا أنها حَظِيَت بالبسط والتفصيل والشرح والتمثيل، وهو دليل الاهتمام ومزيد العناية لكل ما يتعلق بكتاب

من قبل السيوطي وابن عقيلة- رحمهما الله تعالى-.

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، ومن اتبعه وسار على نهجه واهتـ

بهديه.

أمَّا بعد:

فإنه لا يخفى على مسلم ما لكتاب الله العزيز من منزلة رفيعة سامية لدى أهل العلم الذين أخذوا على عاتقهم خـ

كتاب الله والعناية الفائقة به، ولم تهفت عزيمتهم على مر العصور في التفقه بمعانيه، وكشف أسراره، وبيان علومه، وَ

من أبرز من اعتنى بالتصنيف في علومه في القرن التاسع الهجري الحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ) في كـ

(الإتقان في علوم القرآن)، الذي ضمَّنه ثمانين نوعًا من تلك العلوم، جمعها نهلًا عمَّن ألَّف قبله في تلك العلوم، ثم ،

هذا الكتاب مرجعًا رئيسًا يستقي منه من جاء بعده، إلى أن جاء في القرن الثاني عشر العلامة ابن عقيلة المـ

(1150هـ) ليعقد العزم على التصنيف في علوم القرآن ليجد أن أحسن الكتب المؤلفة فيه هو كتاب الإتقان فلما و

عليه، وما اشتمل عليه من العلوم، حداه ذلك إلى أن يحذو على منواله، وينسج كتابًا على مثاله، ليودع فيه جُلَّ مـ

الإتقان، ويزيد عليه قريبًا من ضعفه من أنواع علوم القرآن، وعلى تلك الزيادة منه على الإتقان سمَّاه (الزيادة والإحـ

في علوم القرآن) الذي حوى على مئة وأربعة وخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وشملت هذه الزيادات من ابن ع



في علوم القرآن أقسامه جميعًا، ومنها تدوين القرآن الكريم، وما يندرج تحته من أنواع، إلا أن هذا القسم كان له النص الأدنى من حيث عدد أنواعه، فقد حوى كتاب الإتقان على نوعين فقط منه، وهما مسبوقان بالذكر في كتاب (البر في علوم القرآن) للزركشي (794هـ)[1]، ولم يكن للسيوطي دور في تأسيس أنواع جديدة في موضوعات تدوين الة الكريم، إلا ما بسط فيه القول في هذين النوعين موضحًا ما زاد فيه على الزركشي من خلال تسمية النوعين الدالة البسط في مضمون النوع[2]، ثم جاء بعده ابن عقيلة فوّسع من عدد أنواعه، وبسط نوعًا واحداً مما في الإتقان فجـ نوعين، عدَّ أحدهما من الأنواع التي ذكرها السيوطي ضمنًا، فبلغ عدد الأنواع المتفق عليها بين السيوطي وابن ع نوعان، هما على النحو الآتي:

رقم النوع في الإتقان	عنوان الإتقان	رقم النوع في الزيادة والإحسان	عنوان الزيادة والإحسان
18	في جمعه وترتيبه	37	علم جمع القرآن وترتيبه
76	في مرسوم الخط وآداب كتابته	46	علم رسم الخط
		51	علم أدب كتابة المصحف

أما عدد الأنواع التي زادها ابن عقيلة على السيوطي فهي خمسة أنواع، منها نوعان استمدهما من ذكر السيو لموضوعهما ضمنًا في كتابه ما جعل ابن عقيلة يفردهما بنوعين مستقلين، وثلاثة أنواع أخرى زاد بها على ما في الإ جملةً وتفصيلًا، فبلغ عدد أنواع هذا القسم لدى ابن عقيلة ستة أنواع.

---

(1) سمى الزركشي النوع الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة ، ينظر: البرهان 1/ 233، والنوع الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط ، ينظر: 1/ 376.

(2) ينظر النوع الثامن عشر(في جمعه وترتيبه): الإتقان 2/ 377-419، والنوع السادس والسبعون(في مرسوم الخط وآداب كتابته) 6/ 2196-2260.



هذا ومع قلة عدد أنواع علوم القرآن في هذا القسم، إلا أنها حَظيَت بالبسط والتفصيل والشرح والتمثيل، وهو د
الاهتمام ومزيد العناية لكل ما يتعلق بكتاب الله من قبل السيوطي وابن عقيلة.

ولإبراز جهود ابن عقيلة في زياداته في موضوعات تدوين القرآن؛ جاء هذا البحث مبينًا ذلك في مطلبين:

الأول: أنواع علوم القرآن الجديدة التي أضافها ابن عقيلة على الإتقان والتي أصلها في الإتقان ضمناً.

الثاني: الأنواع المبتكرة في (الزيادة والإحسان).

ومن أهمية كتابي (الإتقان في علوم القرآن)، و(الزيادة والإحسان في علوم القرآن) اللذين يُعدان أكبر موسوعتين في ع
القرآن إلى الآن تأتي أهمية المشروع الدراسي للموازنة بين هذين الكتابين النفيسين في موضوعات تدوين القرآن الك
بغية إبراز جهود عالمينا الجليلين، ولا سيما تلك الزيادات الحاصلة من ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان
موضوعات تدوين القرآن على السيوطي في كتابه (الإتقان).

وكان من أسباب اختيارنا لموضوع البحث: أن ما ذكره ابن عقيلة في مقدمته من حذوه على منوال السيوطي، وزي
عليه بما جادت به قريحته، وسعة علمه[3]؛ جعلنا نأخذ على عاتقنا القيام بدراسة الموازنة بين الكتابين، وكذا أننا لم
دراسة سابقة لهذا الموضوع.

ولأن كتاب الإتقان كان ولا يزال المرجع الرئيس لكل من أراد البحث في أنواع علوم القرآن، فقد أُنشـــئت له طبع
عدة لم يحظ فيها بطبعة علمية دقيقة متقنة إلا ما نهض به مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصح
الشريف، إذ وضع خطة علمية دقيقة لتحقيقه وطباعته، ليخرج كتاب الإتقان بحُلَّة جديدة في نسخة مُنقَّحة مزيد
التحقيق العلمي المتقن بسبعة مجلدات، وهي التي اعتمدناها في دراستنا.

(3) ينظر: الزيادة والإحسان 1/ 90.



أما كتاب الزيادة والإحسان فقد اعتمدنا النسخة المحققة والمطبوعة في مركز تفسير للدراسات القرآنية في الرياض، ،

أيضًا نسخة قائمة على التحقيق العلمي المتقن الذي يُقدِّم للقارئ، ولا سيما الباحث ما ينشده منه، ومن ذلك ال

الصحيح، وما يحتاجه من تخريج.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويكون في صحائف أعمالنا يوم الدين.

المطلب الأول: أنواع علوم القرآن الجديدة التي أضافها ابن عقيلة على الإتقان

والتي أصلها في الإتقان ضمناً

برزت جهود ابن عقيلة في موضـــوعات تدوين القرآن من خلال ما زاده على الســـيوطي في إتقانه من أنواعٍ اســـ

موضوعاتها من ذكر السيوطي لها ضمن أنواعه ما جعله يفرد لها نوعين مستقلين، وهما:

1- النوع الخمسون (علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء).

صدَّر ابن عقيلة كلامه في هذا النوع بتصريحه أن السيوطي لم يفرده بنوع خاص، بل ذكره في علم رسم الخط-وهو ا

السادس والسبعون-[4]، وذكر أن الداني (444هـ) قد أفرد في هذا الموضوع كتابًا، وهو (المحكم في نقط المصاحف)

فابتدأ كلامه في هذا النوع بالنقل عن الداني، وأكثر من هذا النقل المصرَّح به عنه، بل قد نقله في الغالب عنه.

ويتضح من عنوان هذا النوع أن ابن عقيلة ذكر فيه مسألتين، أولاهما: مسألة الخلاف فيمن ابتدأ بنقط المصحف

التابعين، فنقل عن الداني نصًّا طويلًا مبينًا أن هذا النقل من كتابه في (رسم المصحف)[6]، وكان هذا النقل من ابن ع

---

[4] ينظر: الإتقان 6/ 2196، والزيادة والإحسان 3/ 6.

[5] ينظر: هامش رقم 2 لمحقق لكتاب الزيادة والإحسان 3/ 6.

[6] وهو يقصد كتاب النقط الموجود في ذيل كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الذي نقل عنه ابن عقيلة، لكنه لم يكن دقيقًا في نقله، فظهر تصحيفٌ كثير في ما نقل عنه.



مُجرَّدًا عن التعقيب أو ابداء رأيه، أو التحقيق فيه، فنقل أولًا الخلاف فيمن كان أول من نقط المصحف من التابع فقال الداني: "اختلفت الرواية لدينا في من ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبا الأ الدؤلي وذلك أنه أراد أن يعمل كتابًا في العربية يقّوم الناس به ما فسد من كلامهم إذ كان قد نشأ ذلك خواصّ ال وعوامّهم فقال أرى أن ابتدئ بإعراب القرآن أولًا، فأحضر من يمسك المصحف وأحضر صبغًا يخالف لون المداد و للذي يمسك المصحف عليه إذا فتحتُ فايَ فاجعل نقطة فوق الحرف وإذا كسرت فايَ فاجعله نقطة تحت الحرف وروينا أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم الليثي وأنه الذي خّمسها وعشّرها، وروينا أن ابن سيرين كان عنده مصح نَقَّطَهُ يحيى بن يعمر وأن يحيى أول من نقطها وهؤلاء الثلاثة من جلّة تابعي البصريين"، ثم قال: "وأكثر العلماء على المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي وجعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل (ت170هـ) بن أحمد هو الذي جعل ا والتشديد والرَوم والاشمام"[7].

ثم تبع ذلك بنقله عن الداني في المسـألة الثانية، وهي مسـألة من كره تنقيط المصـحف وتشـكيله، ومن رَخَّصَ فيه العلماء، إذ نقل الكراهة بنقط المصاحف عن عبد الله بن عمر، وقال بذلك جماعة من التابعين وروى الرخصة في ذ من غير واحد، منهم: عبد الله بن وهب (ت 197هـــ) عن نافع بن أبي نعيم، قال: "سألت ربيعة بن أبي عبد الر (ت136هـــ) عن شكل القرآن في المصحف فقال لا بأس به، قال ابن وهب وحدثني الليثي (175هـــ) قال لا بأسًا بنقط المصحف بالعربية، وقال: سمعت مالكًا يقول أما هذه الصغار التي يتعلم فيها الصبيان فلا بأس بذلك وأما الأمهات فلا أرى ذلك"[8]، ثم نقل ابن عقيلة ما انتهى الداني من ذكر الكراهة والترخيص بقوله: "والناس في - أمصـار المسـلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخّص في ذلك في الأمهات وغيرها ولا يرون بأسا برسـم

---

[7] النص منقول من كتاب النقط 129، وابن عقيلة لم يكن دقيقًا في نقله، فظهر تصـــحيفٌ كثير في ما نقل عنه، ومن أمثلة التصـــحيف في هذا النص في كلمة(نشأ) فقد كتبها ابن عقيلة(فشا)، ينظر: الزيادة والإحسان 3/ 6.

[8] النقط 130، وينظر: الزيادة والإحسان 8/3.



الســـور وعدد آيها ورســـم الخموس والعشـــور في مواضـــعها والخطأ مرتفع عن إجماعهم"[9]، وتابع النقل عنه في

استجازته النقط بالسواد، مُعللًا ذلك لما فيها من التغيير لصورة الرسم، بل يستعمل لونان، الحمرة والصفرة، فتَ

الحمرة للحركات كلها، والصفرة للهمزات خاصة[10].

وعقد ابن عقيلة عناوين فرعية، وهي فصول نقلها بغالبها عن الداني، كانت هذه الفصول في ذكر مواضع الحركات

الحروف وتراكب التنوين وتتابعه، فذكر أن موضع الفتحة هي نقطة حمراء فوق الحرف، وموضع الضمة نقطة حمراء

الحرف، والكسرة نقطة حمراء أسفل الحرف[11]، وذكر القواعد والأمثلة المنقولة كذلك عن الداني فيما يتبع الحركات

التنوين، وما يتصل بالكلمة المنونة من الأحرف، ومن أمثلته: (فإن لحق شيئا من هذه الحركات التنوين جعلت نق

أحدهما الحركة والثانية التنوين فإن اتّصلت الكلمة المنوّنة بكلمة أولها حرف من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء وال

والحاء والغين والخاء ركّبت النقطتين وذلك في نحو قوله: "عَذَابٌ أَلِيمٌ" ([12])، و: "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد"([13]) ... وإنما ركّبت

من أجل أن التنوين مظهر عند الحروف فأبعدت النقطة التي هي علامة لتؤذن بذلك، وإن اتّصل بذلك راء أو لا

ميم أو نون جعلت النقطتين متتابعتين وشددت ما بعدها لأن التنوين المدغم فيه، فقربت النقطة وشددت ما بعد ذ

وذلك في نحو قوله: "غَفُورًا رَّحِيمًا"([14]) ([15])، ثم عقد بابًا في ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف، ذكر كذ

فيه قواعده مع الأمثلة، فذكر أن السكون يقع جرة بالحمرة فوق الحرف، سواء أكان الحرف المسكن همزة، أم غيرها،

قوله: "إِن يَشَأْ"([16])، أما الشدة فذكر أنه مختلف في جعلها، فعامة أهل المشرق يجعلونها فوق الحرف ويعربونها بالحركا

---

(9) المرجعين السابقين 130، و 3/8-9.

(10) ينظر: المرجعين السابقين 130، و 3/ 9.

(11) ينظر: المرجعين السابقين 131، و 3/ 10.

(12) سورة البقرة: 10.

(13) سورة الرعد: 7.

(14) سورة النساء: 23.

(15) النقط 131، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 10-11.

(16) سورة النساء: 133.



وأن أهل المدينة يشددون الحرف ولا يعربونها بالحركات، لاستغنائهم عن ذلك بوضع الحركات على جميع الحروف، عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون ولا للتشديد علامة في مصاحفهم[17]، ثم ختم موضوعاته الفرعية بفصل ذكر قواعد المطة–وهي المدة–، وأمثلتها، فَجُعِلَت المطة على حروف المد بالحمرة عند الهمزات والحروف السواكن، مثل تعالى:"بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ"([18])، أما على الحرف المتحرك قبل حروف المد فلا يجوز وضع المطة عليه، أن يخالف بها في الألف والواو والياء، بل تجعل من فوقهن، هذا إذا كان حرف المد مرسومًا في الخط، فإن كان مح منه، لعلةٍ، أو كان زائدًا صلة رُسِمَ بالحمرة، وجُعِل المطة عليه، نحو قوله تعالى:"الْمَلاَئِكَةِ"([19]) [20].

وبعد تلك النقولات عن الداني قال ابن عقيلة في ختام النوع هذا: "انتهى كلام الداني–رحمه الله تعالى–وغالب اصطلا في ذلك اصطلاح أهل المغرب، واصطلاح أهل المشرق يخالف ذلك في بعض الأشياء، ولا مشاحة في الاصطلاح علم المقصود"[21]، ولم يبين في ما اختلف فيه أهل الشرق.

ومع الاعتماد الكلي من ابن عقيلة على الداني في هذا النوع، إلا أنه قد ذكر فيه تفصيل كلام الداني في المصحف، لأن السيوطي اكتفى بعرض القائلين بكراهة التنقيط مع المجيزين، بعد أن ذكر من ابتدأ بنقط المصحف بالأقوال التي لم يُعزيها لقائليها، ولم يكن للسيوطي ذلك الاعتماد الكلي على الداني في هذا الموضوع الذي ذَ كالاعتماد من ابن عقيلة عليه.

2- النوع الحادي والخمسون (علم أدب كتابة المصحف).

(17) ينظر: النقط 133، والزيادة والإحسان 3/ 14-16.

(18) سورة البقرة: 4.

(19) سورة البقرة: 31.

(20) ينظر: النقط 134، والزيادة والإحسان 3/ 16-17.

(21) المرجع السابق 3/ 17.



كذا في هذا النوع، صـرَّح ابن عقيلة أن السـيوطي ذكر موضـوعه في رسـم الخط، لكنه لم يفرده في نوع مسـتقل[22]

ويلاحظ على ابن عقيلة في كلامه عن هذا النوع أمور، وهي:

أ- أن عنوان هذا النوع هو مستقى كذلك من عنوان السيوطي للنوع السادس والسبعين

في مرسـوم الخط وآداب كتابته يُعدّ هو الشـطر الثاني لعنوان السـيوطي، بل قد أخذ جُلَّ هذا الموضـوع عن السـيو

مصرحًا بذلك، فنقل ما صدَّره السيوطي في عنوان فرعي أسماه(فصل في آداب كتابته)، قوله: "تستحب كتابة المصحـ

وتحسـين كتابته، وتبيينها وإيضـاحها، وتحقيق الخط دون مَشـقِهِ وتعليقه؛ فيكره، وكذا كتابته في الشـيء الصـغير"[23]

شَـرع بإيراد ما سـاقه السـيوطي من الروايات في آداب كتابة المصـحف الواحدة تلو الأخرى، ومنها ما أخرجه أبو ـ

القاسم بن سلام، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه وجد مع رجل مُصحفًا قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك وضربه، وق

"عَظّموا كتاب الله"، وكان عمر إذا رأى مُصحفًا عظيمًا سُرَّ به"[24]، وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين: "أنه كر

يكتب المصحف مشقًّا، قيل: لِمَ؟ قال: لأن فيه نقصًا"[25].

ب- أغفل ابن عقيلة عن نقله عن السيوطي مسألتين

---

[22] ينظر: المرجع السابق 3/ 20.

[23] الإتقان 6/ 2240، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 20.

[24] المرجعين السـابقين 6/ 2240، و 3/ 20-21 ، والرواية فيها اختصـار من السيوطي، تبعه على ذلك ابن عقيلة في قول ابن عمر ـــ رضي الله عنه ـ للرجل عند رؤيته للمصـحف: ((ما هذا؟ قال: القرآن كله))، ينظر: فضـائل القرآن للقاسـم بن سـلام، باب: كتاب المصـاحف وما يسـتحب من عظمها، ويكره من صغرها 398.

[25] المرجعين السـابقين 6/ 2243، و 3/ 23، وفي المصـاحف لأبي داود 304: ((قيل لابن سـيرين: لم كره ذلك؟ قال: لأن فيه نقصًـا، ألا ترى الألف كيف يُغرِقها ينبغي أن تُرَدَّ))، وبهذا التعليل من ابن سـيرين، عُرِفَ أن المشـق هو إغراق في زيادة الحروف ومدَّها، كالألف، وقوله: ((ينبغي أن تُرَدَّ)) أي إلى القدر المطلوب في الكتابة، دون غلو وزيادة، ينظر: هامش رقم 2 لمحقق الإتقان 6/ 2243.



إحداهما: كراهة كتابة المصحف على الحيطان والسقوف، وهو ما ذكره السيوطي بقوله: "وتكره كتابته على الحي

والجدران، وعلى السقوف أشد كراهة، لأنه يوطأ"(26)، واستشهد لذلك بما أخرجه أبو عبيد، عن عمر بن عبد الع

قال: "لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ"(27).

أما الثانية فهي: مسألة كتابة القرآن بقلم غير العربي، فنقل السيوطي عن الزركشي قوله: "لم أر فيه كلامًا لأحد

العلماء"، قال: "ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يُحسِنُه من يقرؤه بالعربية والأقرب المنع، كما تحمل قراءاته بغير لسان العر

ولقولهم القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف قلمًا غير العربي، وقد قال تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين"(28)(29)، ويلا

أن هاتين المسألتين هي من آداب كتابة المصحف، وقد أغفل أو أهمل نقلها ابن عقيلة عن السيوطي.

ج- ألحَقَ ابن عقيلة بهذا النوع عنوانين فرعيين.

أولهما: أسماه (فرع)(30)، منقول أيضًا عن السيوطي من عنوان فرعي تابع لمرسوم الخط أسماه السيوطي (فرع) أيضًا(

وهو في مسألة بيع المصحف وشرائه، ونقله عنه كان مُختَصَرًا بعض الشيء، والذي نقله عنه من الروايات ما تلخَّ

من أن هناك ثلاثة أقوال للسلف في هذه المسألة، لم يبين السيوطي إلا القول الثالث منها، إذ هو أصح الأوجه ع

وهو كراهة البيع دون الشراء(32)، مستندًا في تصحيحه على ما نُقل عن الشافعي في شرح المهذب(33)، إلا أن

عقيلة ذكر هذه الأقوال الثلاثة بقوله: "كراهة بيعها وشراها، وجواز ذلك، وكراهة البيع دون الشراء"(34).

---

(26) الإتقان 2243/6، وينظر: التبيان في آداب حملة القرآن 172.

(27) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، باب: ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه 121، وباب: كتاب المصاحف وما يستحب من عظمها، ويكره من صغرها 398.

(28) سورة الشعراء: 195.

(29) البرهان 1/ 380، وينظر: الإتقان 6/ 2244.

(30) ينظر: الزيادة والإحسان 3/ 25.

(31) ينظر: الإتقان 6/ 2251.

(32) ينظر: المرجع السابق 6/ 2254.

(33) ينظر المجموع شرح المهذب للنووي: 9/ 252.

(34) الزيادة والإحسان 3/ 27.



والملاحظ على ابن عقيلة أنه لم يُبدِ رأيه في تلك الأقوال من ترجيح أحدها كما فعل قبله السـيوطي، فاكتفى بـ

الأقوال، وسكت عن الترجيح.

أما العنوان الفرعي الآخر، فقد أسماه ابن عقيلة (فائدة)، وهو منقول أيضًا عن السيوطي من عنوان فرعي تابع لمر

الخط أسماه (فرع)، وهو في مسألة القيام للمصحف، فنقل السيوطي عن عز الدين بن عبد السلام (ت660هـ

القواعد قوله: "القيام للمصحف بدعة، لم يعهد في الصدر الأول"[35]، ونقل عن غيره أنه مستحب[36]، وصَ

السيوطي ما قاله النووي في التبيان من استحباب القيام للقرآن، ثم أتبعه بتعليل ذلك بقوله: "لما فيه من التعظيم و

التهاون به"[37]، ففهم ابن عقيلة أن القول بالاستحباب مع التعليل هو للنووي، فقال: "قال الإمام النووي:

مستحب لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به، قاله في التبيان"[38]، ولا أخال أن ابن عقيلة رَجع لكتاب التبيان ب

هذا، ثم أنه لم يرجح أيضًا بين القولين، فاكتفى بالنقل.

المطلب الثاني: الأنواع المبتكرة في (الزيادة والإحسان).

ابتكر ابن عقيلة في موضوعات تدوين القرآن ثلاثة أنواع، زادها على السيوطي في إتقانه، استقاها من جهود من سـ

من العلماء، ما جعله يؤسس أنواعًا جديدة في تدوين القرآن الكريم، صَدَّر كلامه في مستهل كل نوع منها بالتص

---

(35) الإتقان 6/ 2255، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 28 مع هامش رقم 1 للصفحة نفسها.

ولم أقف على هذا القول في كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام)لعز الدين بن عبد السلام، فلعله في كتاب القواعد الكبرى في فروع الشافعية، والذي وقفت عليه من قول بن عبد السلام في القواعد 2/ 205 في فصل البدعة بعد عرضه لأقسام البدعة أن من البدع المندوبة: ((كل إحسان لم يعهد في العصر الأول)).

(36) ينظر: الإتقان 6/ 2255، والزيادة والإحسان 3/ 28.

(37) الإتقان 6/ 2255.

(38) الزيادة والإحسان 3/ 28.

قال محقق الإتقان في هامش رقم 3، 6/ 2255: ((ما قاله العز هو ما عليه الأئمة الأعلام، وهذا العمل من البدع، وتعظيم القرآن لا يكون بالقيام له، وهذه من القياسات الفاسدة، وإلا فقد صح عن النبيρ أنه نهى عن القيام لهρ تعظيمًا))، أقول: وإن صح رأي المحقق بتصويب قول العز فهل قياسه بنهي النبي عن القيام له بالنهي عن القيام للقرآن يصح؟

وقال محقق الزيادة والإحسان في هامش 3، 3/ 28: والحق أن تعظيم المصحف ليس مرتبطًا بالقيام له، وإنما هو بتطبيق ما فيه، وقد كان السلف من أشد الناس تعظيمًا له، ومع ذلك فلم يؤثر عنهم القيام للمصحف فيما أعلم)).



أن الحافظ السيوطي لم يذكره في الإتقان، وأنه منقول من كتاب العالم المقرئ أبي عمرو الداني، إذ ألَّف في مرسوم المصاحف كتاب (المقنع في رسم مصاحف الأمصار)(39)، فاستمد منه ما جعله يتكر هذه الأنواع الثلاثة في القرآن، وهي:

1- النوع السابع والأربعون (علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف).

بدأ ابن عقيلة النقل مُستهلًا بما نقله الداني عن محمد بن عيسى (ت 253هـ)، قوله: "وهذا ما اختلف فيه أهل الـ وأهل البصرة وأهل المدينة وأهل الشام وأهل مدينة السلام في كتاب المصاحف"(40)، ثم تابع نقله عن الداني بذكر أ عمَّا أثبتته بعض المصاحف وما حذفته الأخرى في الرسم القرآني، منها ما فصَّلَ الداني فيه القول مبينًا ما وجده، ومـ من القول من هذا الحذف في مصاحف الأمصار، ومنها ما اكتفى بعرضها دون البيان والتفصيل، فمن أمثلة الأ كتبوا في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف "إبرَاهمَ"(41) بغير ياء وفي بعضها بالياء، قال الحافظ الداني: "و ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام، وحدثنا الخاقا شيخنا- قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد: تتبعت رسمه في المصاحـ فوجدته كتب في البقرة خاصة "إبرَاهمَ" بغير ياء قال نصير: وفي بعضها "فيضاعفه" بالألف وفي بعضها بغير ألف"(4 ومن أمثلة الثاني: "وفي بعضها "قل بئس ما يأمرك به" مقطوع، وفي بعضها: "بِئْسَمَا"(43) موصولة، وفي بعـ و"ملئكته" و"وكتابه" بالألف، وفي بعضها "وَكُتُبِهِ"(44) بغير ألف"(45).

---

(39) ينظر: المرجع السابق 2/ 486، و2/ 500، و 2/ 506.

(40) المصدر نفسه، ووقفت على نقل الداني لهذا القول فوجدتُ أنه نقله عن محمد بن عيسى عن نصير، فلم يتنبه ابن عقيلة للعَلَم المنقول عنه مباشرة، وهو نصير، ولعله قد سقط عنه سهوًا، ينظر: المقنع 96.

(41) سورة البقرة: 136- 140.

(42) المقنع 96، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 487.

(43) سورة البقرة: 93.

(44) سورة البقرة: 285.

(45)المقنع 96، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 487.



وكذا قوله: "وفي القصص في بعض المصاحف "قالوا ساحران تظهرا" بألف، وفي بعضها: "سِحْرَانِ"([46]) بغير ألف بـ

السين"([47]).

ومن الملاحظ على ابن عقيلة أنه اعتمد كُليًّا على الداني في هذا النوع بنقله الكامل عنه، فلم يظهر سـوى جهد

استمداد هذا الموضوع عن الداني ليفرده في نوع مستقل من أنواع علوم القرآن في موضوعات التدوين، وهو جهدٌ يُـ

له أيضًا.

2- النوع الثامن والأربعون (علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق).

في هذا النوع ابتدأ ابن عقيلة أيضًا بالنقل عن الداني في نقله عن محمد بن عيسى، عن نصير، في عرضه الحروف

اجتمعوا عليها أهل العراق في مصاحفهم([48])، ثم ذكر تلك الحروف، بذكر الآيات المشتملة عليها، ولم يُفصَّل الـ

فيها، إلا في موضع واحد، هو: كتابتهم في سورة المائدة "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ"([49]) بالياء، نقل ابن عقيلة قول الداني فيـ

"وكذلك جاء في الرواية بغير ياء بعد التاء، وذلك غلط لا شك فيه؛ لأنه فعل مرفوع، وعلامة رفعه إثبات الياء في آ-

ولا خلاف بين مصاحف أهل الأمصار في ذلك، وقد تأملته أنا في مصاحف أهل العراق وغيرها، فوجدته كذلك"((

أما في عرضه لباقي المواضع فقد اكتفى بذكر الآية والحرف، دون التفصيل والبيان، ومن أمثلته:

كتبوا في سورة يونس: "لَعَالٍ فِي الأَرْضِ" (51) باللام.

وفي سورة إبراهيم: "نَبَؤُا الَّذِينَ" (52) بالواو والألف.

---

(46) سورة القصص: 48.

(47) المقنع 100، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 492.

(48) ينظر: المقنع 103، والزيادة والإحسان 2/ 500.

(49) سورة المائدة: 54.

(50) المقنع 104، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 500-501.

(51) سورة يونس: 83.

(52) سورة إبراهيم: 9.



وفي سورة النمل: "فَمَا آتَانِ اللَّهُ" (53) بالنون (54).

وفي ختام عرض جميع المواضع، نقل ابن عقيلة قول الداني: "وكذا رسم هذه الحروف في سائر المصاحف"[55].

والذي يتضح من قول الداني من اتفاق جميع مصاحف أهل العراق برسم هذه الحروف، اتفاقها أيضًا في تلك الموا

بالرسم القرآني مع المصحف العثماني.

3- النوع التاسع والأربعون (علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان).

بيَّن ابن عقيلة ابتداءً أن هذا النوع خاص في ما اختلفوا فيه بالزيادة في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُ

باللفظ، ولا بالمعنى، مثل ما كتبوا في مصاحف أهل الشام قوله تعالى:"قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا"([56])، بغير واو قبل (قال

وفي سائر المصاحف: "وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا"، وهو مختلف عن النوعين السابقين. قبل هذا النوع. إذ هما يعرضان موا

الكلمة التي أصلها يقتضي الإثبات، فبعض المصاحف يُثبتها، وبعضهم يحذفها، كما تم بيانه في كلمة: "إبرَاهِمَ" (7

أن مقتضى لفظ الكلمة وحروف تهجيتها إثبات الياء والألف، وإن بعض المصاحف يثبتها، وبعضها الآخر يحذفها(5

نقل ابن عقيلة قول الداني في مستهل حديثه وعَرضِه لمواضع الاختلاف بين مصاحف الأمصار، قال: "وهذا الـ

سمعناه من غير واحد من شـــيوخنا"[59]، فكان معتمده على الروايات التي انتهت إليه في تحديد الاختلاف في ت

المواضع بين مصاحف الأمصار، ومن تلك المواضع ما ذكرها الداني مكتفيًا بذكر اختلافها بين مصاحف الأمصار

(53) سورة النمل 36.

(54) ينظر: المقنع 104، والزيادة والإحسان 2/ 501.

(55) المقنع 105، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 503.

(56) سورة البقرة: 116.

(57) سورة البقرة: 124.

(58) ينظر: الزيادة والإحسان 2/ 506.

(59) المقنع 106، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 506.



بيان من قال بها، ومنها ما فصَّل القول فيها بذكر من قال بها، بل ومنها ما تعقبها بعدم التصويب والرد على من

فيها.

فمن الأمثلة على ذكر مواضع الاختلاف دون البيان: في سورة الأنبياء، في مصاحف أهل الكوفة: "قَالَ رَبِّي

الْقَوْلَ"(60) بالألف، وفي سائر المصاحف: "قُل رَبِّي" بغير ألف(61).

وفي سورة يس في مصاحف أهل مكة: "وَمَا عَمِلت أيديهِم"(62) بغير هاء بعد التاء في (عَمِلت)، وفي سـ

المصاحف: "وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ" بالهاء(63).

وفي سورة الشورى في مصاحف أهل المدينة والشام: "بِمَا كَسَبَت أيدِيكُم"(64) بغير فاء قبل الباء في (بما)، وفي سـ

المصاحف: "فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" بزيادة فاء(65).

ومن أمثلة ما نقله ابن عقيلة عن الداني وفصَّل فيه القول: في سورة الزخرف في مصاحف أهل الشام والمدينة: "يعِبَ

لَا خَوفٌ عَلَيكُم"(66) بالياء في (عِبَادِي)، وفي سائر مصاحف أهل العراق: "يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ" بغير يـ

وقال: "وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة؛ لأن قرآنهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحـ

إلا ما حكاه ابن مجاهد (ت324هـ) إن ذلك في مصاحفهم بغير ياء ورأيت بعض شيوخنا يقول ذلك في مصاحـ

بالياء وأحسبه ذلك من قول أبي عمرو إذ حكى انه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز ومكة

الحجاز والله أعلم"(67).

---

(60) سورة الأنبياء: 4.

(61) ينظر: المقنع 108، والزيادة والإحسان 2/ 513.

(62) سورة يس: 35.

(63) ينظر: المقنع 110، والزيادة والإحسان 2/ 515.

(64) سورة الشورى: 30.

(65) ينظر: المقنع 110، والزيادة والإحسان 2/ 515.

(66) سورة الزخرف: 68.

(67) المقنع 111، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 515-516.



أما مثال ما تعقب على بعض الأقوال بعدم التصـويب والرد على من قال فيها: في سـورة الزخرف في مصـاحف المدينة والشام: "مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ"(68) بهائين، قال: "ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف الكوفة وهو غلط، قال أبو عبيد: وبهائين رأيته في الإمام وفي سائر المصاحف "تشتهي" بهاء واحدة"(69).

وفي ختام عرض مواضـع الاختلاف بين مصـاحف الأمصـار نقل ابن عقيلة عن الداني أن هذا جميع ما انتهى بالروايات من الاختلاف بين مصاحف الأمصار، والحق أن ابن عقيلة لم ينقل تلك الروايات من كتاب الداني، فهو تجاوزها عبورًا لقول الداني: "فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات، وقد مضـى من ذلك حروف كثيرة في الأب المتقدمة"(70)، وذلك مما يؤخذ عليه ابن عقيلة، فهو قد ترك فراغ ذكر تلك الروايات–وهي هفوة–، على الرغم اعتماده على النقل الكلي عن الداني، إلا في نقله عنه تلك الروايات المشار لها.

ثم تابع ابن عقيلة نقله قول الداني: "والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار، على قراءة أئمتهم جائر إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم"(مستشهدًا بقوله هذا بعدة أمثلة، منها قوله: "ألا ترى إن أبا عمرو (ت154هـ) قرأ "يَا عِبَادِي" في قوله تعالى: "يَا لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ"(72) بالياء، وهو في مصحف أهل البصرة بغير ياء، فسُئِلَ عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف المدينة بالياء، فترك ما في مصحف أهل بلده، واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة"(73)، وبعد نقل ابن عقيلة ع أمثلة الداني، ونقل عنه تعليله لهذا البيان–وهو مهم– بقوله: "وإنما بيّنت هذا الفصل ونبّهت عليه؛ لأني رأيت بعض أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا، فأض

---

(68) سورة الزخرف: 71.

(69) المقنع 111، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 516، وينظر: فضائل القرآن 329، وليس فيه قوله: ((وبهائين رأيته في مصحف الإمام))، بل قال: ((وأهل العراق "تشتهي" الأنفس بغير هاء)).

(70) المقنع 117، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 518، وينظر جميع ما ذكر الداني من الروايات التي انتهت إليه: المقنع 114-117.

(71) المرجعين السابقين 117، و 2/ 518.

(72) سورة الزخرف: 68.

(73) المقنع 117، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 518



بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده، وذ من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة، وقلّة التحصيل؛ إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا منقول عن الائمة السالفين ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، المؤتمنين على نقله وإيراده لما بيّناه الدلالة"[74]

وقد تبادر إلى ذهني-حال ابتدائي قراءة هذا الموضوع- مسألة، مضمونها: ماهي علة الاختلاف بالزيادة والنقصان مصاحف الأنصار وقد جمع ووحدَّ سيدنا عثمان ـــ رضي الله عنه ـــ الأمصار على مصحف واحد، وهو مصح الإمام؟ وسرعان ما وجدت ضالتي حين رأيت أن ابن عقيلة قد نقل عن الداني طرحه لهذه المسألة، والتي من المنت أن تتبادر إلى ذهن القارئ ابتداءً، ليجيب عنها بقوله: "السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ ر الله عنه ـــ لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يـ ولا يثبت نظرا للأُمّة واحتياطًا على أهل الملّة وثبت عنده: أن هذه الحروف من عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ كذلك من ومن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكّن بإعادة الكلمة مرتّين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم مالا خفاء به، ففرقها في المصاحف لذ فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ وعلى سُمعت من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار"[75].

اكتفى ابن عقيلة بهذا النقل عن الداني في هذا الموضوع، وإن لم يكن الداني قد انتهى منه[76]، ولعل اكتفائه بالنقل هذا الحد؛ أنه قد أُحيط بهذا النوع الجديد من أهم جوانبه التي اعطته صورة متكاملة وافية، وهذه الجوانب هي:

---

[74] المقنع 118 ، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 520- 521، وقول الداني: ((منتحلي القراءة)) نقله عنه ابن عقيلة : ((مشايخ القراءة))، وهذا ليس بتصحيف، بل هو تحريف.

[75] المقنع 118-119، وينظر: الزيادة والإحسان 521-522.

[76] ينظر: المقنع 119- 125.



معنى الاختلاف بين مصاحف الأمصار، مع ذكر مواضعه، ثم التحقيق في مسألة عدم جواز القطع بالاختلاف مالم رواية صـــحيحة عن مصـــاحفهم، معللًا هذا القول بعدم الجواز، مع ذكر الأمثلة على ذلك، ثم طرحه لمســألة سـ الاختلاف بين المصاحف.

الخاتمة

من خلال عرض أنواع علوم القرآن التي زادها ابن عقيلة في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي كتابه (الإتقان في علوم القرآن) نستخلص نتائج عدة، هي:

1- زاد ابن عقيلة على السيوطي في موضوعات تدوين القرآن الكريم خمسة أنواع، منها: نوعان استمدهما ذكر السيوطي لموضوعهما ضمنًا في كتابه وهي: علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابع ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء)، وعلم (أدب كتابة المصحف) ومنها: ثلاثة أنواع أخرى زاد على ما في الإتقان جملةً وتفصيلًا، وهي: علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذ وعلم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق)، وعلم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق وال بالزيادة والنقصان).

2- استمد ابن عقيلة إفراد نوعه علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ترخص فيه من العلماء) من ذكر السيوطي له في علم (رسم الخط)، ونقله عن الداني، ويتلخص منه أم هما:

الأول: أكثر العلماء على أن المبتدئ بنقط المصاحف من التابعين هو أبو الأسود الدؤلي الذي جعل الحرَ والتنوين لا غير، وأن الخليل بن أحمد (ت170هـ) هو الذي جعل الهمز والتشديد والرَوم والإشمام.

الثاني: الترخيص في نقط المصحف في الأمهات وغيرها، وعدم استجازة النقط بالسواد.



3- استمد ابن عقيلة إفراد نوعه (علم أدب كتابة المصحف) من ذكر السيوطي له في علم (رسم الخط)، ونقله من الشطر الثاني لعنوان السيوطي (في مرسوم الخط وآداب كتابته)، وتلخَّص: أنه من آداب كتابة المصح تعظيمه وتحسين كتابته، وتبيينها وإيضاحها، وتحقيق الخط دون مَشقِهِ وتعليقه؛ فيكره، وكذا كتابته في الش الصغير، وفي بيع المصحف وشرائه ذكر ثلاثة أقوال فيه وهي: كراهة بيعها وشراها، وجواز ذلك، وكراهة ا دون الشراء، دون ترجيحه لقول منها.

4- استمد ابن عقيلة إفراده للأنواع الثلاثة المبتكرة من علوم القرآن في تدوينه من الداني في كتابه (المقنع في مصاحف الأمصار).

5- في علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف)، أورد ابن عقيلة أمثلة عمَّا أثبتته ب المصاحف وما حذفته الأخرى في الرسم القرآني في الأمصار، فقد اختلف أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الم وأهل الشام وأهل مدينة السلام في كتابة المصاحف.

6- في علم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق) عَرَضَ ابن عقيلة الحروف التي اجتمعوا عليها أهل الع في مصاحفهم، مع إيراد الآيات المشتملة على تلك الحروف.

7- في علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان) بيَّن ابن عقيلة ما اخت فيه بالزيادة في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُضِر باللفظ، ولا بالمعنى، مع ذكر الأمثلة على ذ الاختلاف وعلَّتِه، ومعتمد ذلك على الروايات في تحديد الاختلاف في تلك المواضع بين مصاحف الأمص



قائمة المصادر

– البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأ 1957 م.

– الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، 2013م.

– الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي(1150هـ)، تحقيق: فهد علي العندس إبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم، ومحمد صفاء حقي، مركز تف للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الثانية، 2015م.

– النقط، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مـ الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى (د.ت).

– فضائل القرآن للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: م العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.

– المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت316هـ)،تحقيق: بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

– التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، حققه وعلق عليه: الحجار، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م.

– المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (د.ت).



– قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السـ

الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهـ

القاهرة، طبعة جديدة مضبوطة منقحة، 1991م.

1– المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: مـ

الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى(د.ت).





SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE EFFECTS OF ISLAMIC STATES' RESERVATION ON TREATIES AND THEIR EFFECTS ON HUMAN RIGHTS

آثار تحفظ الدول الإسلامية على المعاهدات وآثارها على حقوق الإنسان

حميد خليفة المسعودي بالحاج

أ.د/ رزمان بن محمد نور

أ.د/ عبد الوهاب عامر

belhajhamid418@gmail.com

00601137669276

1439هـ – 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: Effects, reservation, Islamic countries, treaties, human rights

ABSTRACT

There is no doubt that the specificity of human rights treaties overshadows the effects of the exercise of a reservation, since any reservation restricts the applicability of some of it's' provisions which may be considered to be incompatible with the object and purpose of the treaty. The other problem is that the human rights treaties with issues that are at the core of the means normally regulated by domestic law. In this way, the problem of research focuses on the main question which is what are the implications of the reservation of Muslim States and their reflection on human rights treaties? The researcher used the analytical descriptive method which is based on describing and analyzing the effects of the reservations of the Islamic countries and their reflection on the human right treaties, reaching the most important results that the reservation to some treaties of human rights in Islamic countries, means of restricting the exercise of some rights in the internal law, which sometimes makes them "arbitrarily in the use of the right" arranged a kind of discrepancy between the systems of these countries and their legislative references, the approach and comparison of these systems and based on legitimacy and found that they often lack either, it derives its legitimacy from relying on religion and ruled in his name and It derived its legitimacy from the correct representation of its governance, which was reflected in the question of human rights in the systems of these states.

Keywords : Effects, reservation, Islamic countries, treaties, human rights



الملخص:

لا شك أن خصوصية معاهدات حقوق الإنسان، أثرت على الأثار المترتبة على ممارسة التحفظ حيث أن أي تحفظ يحد من انطباق بعض أحكامه مما يمكن اعتباره، متعارضاً مع موضوع وغرض المعاهدة، والإشكالية الأخرى تتمثل في أن معاهدات حقوق الإنسان، تعالج مسائل هي من صميم الوسائل التي ينظمها عادةً القانون الداخلي، وترتيبا على ذلك تتركز مشكلة البحث على تساؤل رئيس آلا وهو: ما آثار تحفظ الدول الإسلامية على معاهدات حقوق الإنسان وانعكاسه على التنمية، ويهدف البحث إلى التعرف على أثر التحفظ على موضوعية وأحكام معاهدات حقوق الإنسان، توضيح أثر التحفظ في القانون الداخلي، استخدم الباحث منهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل آثار تحفظ الدول الإسلامية على معاهدات حقوق الإنسان وانعكاسه على التنمية، وصولا إلى أهم النتائج المتمثلة في إن التحفظ على بعض معاهدات حقوق الإنسان في الدول الإسلامية وسيلة لتحجيم ممارسة بعض الحقوق في القانون الداخلي مما يجعلها أحياناً "تعسفاً في استعمال الحق" مرتبة نوعاً من التباين بين أنظمة هذه الدول ومرجعتيها التشريعية، بمقاربة ومقارنة تلك الأنظمة واستناد مشروعيتها وجدت أنها تفتقر غالبا لأي منهما، فلاهي تستمد شرعيتها من استنادها على الدين وإن حكمت باسمه ولا هي استمدت شرعيتها من صحة تمثيلها لمحكوميتها مما انعكس على مسألة حقوق الإنسان في أنظمة هذه الدول.

كلمات مفتاحية:

آثار- تحفظ- الدول الإسلامية- المعاهدات- حقوق الإنسان.

المقدمة:

إن معاهدات حقوق الإنسان، تعالج مسائل هي من صميم الوسائل التي ينظمها عادةً القانون الداخلي، وبالتالي فإن تلك المعاهدات تطبق داخلياً، ومن تم فإنها تثير مشكلة أثر التحفظ على التطبيق الداخلي، لمعاهدات حقوق



الإنسان المتحفظ عليها، ولاسيما وأن ممارسة التحفظ عليها يرتب آثاراً تثير صعوبات عند إجراء تعديلات للأثر القانوني.

مشكلة البحث:

أثر التحفظ على معاهدات حقوق الإنسان، فيما يتعلق بعملية التنمية بأثره على موضوعية الحقوق المتضمنة لها والقواعد القانونية المنبثقة منها، أو المنشئة لها، من هنا تتركز مشكلة البحث على تساؤل رئيس المتمثل في: ما هي آثار تحفظ الدول الإسلامية على معاهدات حقوق الإنسان وانعكاسه على التنمية؟

أهمية البحث:

يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية على النحو التالي:

السعي نحو إثراء الدراسات حول آثار تحفظ الدول الإسلامية على معاهدات حقوق الإنسان وانعكاسه على التنمية.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أثر التحفظ على موضوعية وأحكام معاهدات حقوق الإنسان.

2- توضيح أثر التحفظ في القانون الداخلي.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل آثار تحفظ الدول الإسلامية على معاهدات حقوق الإنسان وانعكاسه على التنمية.

تقسيم الدراسة

يمكن تقسيم الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: أثر التحفظ على موضوعية وأحكام معاهدات حقوق الإنسان.



المبحث الثاني: أثر التحفظ في القانون الداخلي.

المبحث الأول

أثر التحفظ على موضوعية وأحكام معاهدات حقوق الإنسان في الدول الاسلامية

إن الأثر الذي يحدثه التحفظ على معاهدات حقوق الإنســـان، ترك جدلاً حاداً بين المدارسِ الفقهية القانونية المتعددة والمختلفة، لأســباب ذات صــلة بمرتبة الحقوق ولاعتباراتٍ ذات صــلة بالثقافات الوطنية والتقنيات ذات العلاقة، وعمليةُ التأطيرِ لتلكَ الحقوق في شــكل أحكام معاهدات، مما أشــكلّ موضــوع مفهوم حقوق الإنســان وخاصــة فيما يتصــل بالمحتوى، والأثر الذي يرتبه التحفظ، على حكم أو أكثر من الأحكام الواردةِ فيها ما يقوض الآثار المترتبة على تلك الممارسة.

وما يملي قراءة أثر التحفظ على معاهدات حقوق الإنســان، فيما يتعلق بأثره على موضــوعية الحقوق المتضــمنة لها والقواعد القانونية المنبثقة منها، أو المنشئة لها.

المطلب الأول: أثر التحفظ على موضوعيةِ معاهداتِ حقوق الإنسان

تتسم هذه المعاهداتِ بأنها تتضمنُ التزاماتٍ موضوعيةٍ، موجهةٍ لمصلحةِ الأفرادِ وليسَ لمصلحةِ الدولِ الأطرافِ، مّما دعا البعضَ للقولِ إنها تستوجبُ تطبيقاً موحداً من قبل الدولِ الأطرافِ، ولكن تلك الموضوعيةِ والمصلحةِ قيدُ اختلافٍ بين الأنظمة القانونيةِ. فما يعدُّ مقبولاً في نظامٍ قانونيٍ لا يلقي ذاتِ المركزِ في نظامٍ قانونيّ آخر وما تمثلهُ مصـــلحةٌ للفردِ في نظامٍ حقوقيّ، لا تصـــبغ على نظائرِهِ في الأنظمة الحقوقيةِ الأخرى، وهذا من العلاماتِ المميزةِ لمسألة حقوق الإنسان في الأنظمة القانونيةِ.

مما يقتضي قراءة أثر التحفظ على أحكام معاهدات حقوق الإنسان، وأثره على نظرية الإرادة.

أولاً: أثر التحفظ على أحكام معاهدات حقوق الإنسان.



إن أثر التحفظ على الأحكام الناظمة لمعاهدات حقوق الإنســان ، محلّ جدلٍ بين الفقهاء،للتداخلِ بين القانون الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولنظرةِ البعض في العالم الإسلامي لها على أساسِ أنها صناعةٌ غربيةٌ[1] ، مما ســبب عديد الانتقاداتِ والملاحظاتِ في ظل غيابِ نظام خاصٍّ بالتحفظِ على هذه المعاهداتِ، منعكســاً كلُّ ذلكَ على أثر التحفظِ على بعض أحكامها المتعارضةِ مع نصوص القانونُ الداخليّ، ذاتِ المرجعيةِ المستمدةِ أحياناً من الدينِ، والمختلفةِ مع الأحكامِ ذاتِ المرجعية الغربيةِ، التي تستندُ إلى عالميةِ حقوق الإنسان [2].

فالاختلافُ في مفهومِ عمومية أو خصــوصــيةٍ معاهداتِ حقوق الإنســانِ، طال ممارســة التحفظ عليها والآثارُ المترتبةُ جراءَ ممارسته، ما دعا محكمةَ العدل الدوليةِ في رأيها الاستشــاري بشــأنِ إبادةِ الجنسِ البشــريّ، إلى القول **(بأن هذه الاتفاقيةَ من نوعٍ خاصٍّ، وليس للدولِ المتعاقدةِ مصلحةٌ خاصةٌ، بل أن لها مصلحةً عامةً ومشتركةً تتمثلُ في حمايةِ الأهدافِ العُليا للاتفاقية، وهي مبادئُ جوهريةٌ تلزم الدول حتى في غياب أيّ رابطة اتفاقية)**.

وهذا يعني أن الدولة التي تمارسُ التحفظ، لا يمكنُ لها التمســكُ بأثره، إلا إذا كان هذا التحفظ مطابقاً لأهداف الاتفاقية، وعلى الدول التي تتلقى التحفظ أنْ تقيم التطابق بالنســبة للاتفاقية، مّما يمكنّهُا من الاعتراضِ عليه، وقدْ تؤســسُ أسباب اعتراضِــها بناءً على مبررات سياسيةٍ مّما يفضي إلى تباين أثرِ التحفظ على الأحكام المتضــمنةُ لها هذه المعاهدات، التي (**تشمل التزاماتٍ تهمُّ الجميع بحكمِ طبيعتها، وبالنظر إلى أهمية الحقوق المتصلة بها يمكن اعتبار أن الدول كافةً لها مصلحة قانونيةٍ في حمايتها أيضاً)** كما إنه لا يمكن التحفظ استنادا على دواعي الأمن الوطني، وهو ما خلصــت إليه محكمةُ العدل الدوليةِ، بشــأن الآثار القانونيةِ الناشــئةِ عن تشــييدِ جدارِ الأراضــي الفلســطينيةِ المحتلةِ، **(بأن الشــروط التحفظيةِ في معاهدات حقوق الإنســانِ الواجبةَ التطبيق، لا يمكن تبريرها بمتطلباتِ الأمنِ القومي)** [3]، وإضــافة إلى ذلك يمكن تقرير عدم صــحة كثير من التحفظات وعدم ترتب آثارها المبتغاةُ منها لانتفاءِ "شرط الشفافيةِ"، الذي يجب أن تتصف به التحفظاتِ، إذ يجب على الدولة أن توضح بدقةٍ الأحكام التشــريعيةِ أو الممارســـاتِ الداخليةِ، التي تعدها مخالفةً لما ورد في المعاهدةِ .الأمر الذي يقودنا إلى عدة استنتاجات، تفضي إلى أن الآثار المترتبة من ممارسة التحفظ تختلف من معاهدة إلى أخرى، من معاهدات حقوق الإنسان، ومن حكم لأخر في ذات المعاهدة، والتي من المفترض نظرياً على الأقل أن تظل أحكامها مترابطة.

([1]) مجموعة تقارير محكمة العدل الدولية لعام 1970، الصفحة 32، الفقرة 33.

([2]) فتوى محكمة العدل الدولية بشأن الآثار القانونية الناشئة عن تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة، الوثيقة رقم A/ES.10/273 البند 5 من جدول الأعمال عن الممارسة الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، منشورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، نيويورك، " النسخة العربية " في 2004/6/9،.

([3]) فتوي محكمة العدل الدولية، بشأن الآثار القانونية المترتبة على بناء الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الوثيقة رقم A/ES.10/273، منشورات الجمعية العامة، لهيئة الأمم المتحدة، نيويورك ''النسخة العربية " في 2004/6/9.



إلا أن هذه الموضوعية ذات الأبعاد المتبادلة، دفعت إلى إضفاء درجة عالية من الاستقلالية على مفاهيم المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، في مواجهة القوانين الداخلية للدول الأطراف فيها، ولا سيما وأن هذه المعاهدات تشكل كلا متكاملا يعاضد بعضه بعضا، مما يعد أحد أهم المبادئ الموجهة لإيجاد عامل مشترك للأحكام من الناحية النظرية.(4)

كما أن موضوعيةُ الأحكام محك يستشكلُ التمييزَ والتفريقَ في مضمونِ مفهومهما، من خلال موقف الأطرافِ، ما ينعكس على الأثرِ الذي يرتبه التحفظ، فمن شأنه أن يعدل الالتزام أو يستبعده في مواجهة الدول المتحفظةِ.

ومن جانب آخر تثير مسألتا الضرورة والتناسب صعوبة التحديد في ماهية آثار التحفظ المترتبة،كفكرة الآداب العامة التي تمثل مجموعة من القواعد، وجد الناس أنفسهم ملزمين باتباعها طبقاً لناموس أدبي وهذا الناموس وليدُ المعتقدات الموروثةِ والعادات المتأصلةِ.

ونظراً لعدمِ وجودِ مفهومِ محدد يحدد تلك المفاهيمَ، سيؤدي إلى إفراطِ الدولِ في ممارسةِ التحفظِ، على بعضِ الأحكامِ للتنصل من آثارها الملزمةِ (5) طبقاً لنظرية الإرادة.

ثانياً: أثر التحفظ على نظرية الإرادة:

من حيث المبدأ أن الدول تستطيعُ إبداء التحفظِ؛ إلاّ أن أثرَه لا يسري بشكلٍ مطلقٍ بحسب إرادتها في مثل هذا النوع من المعاهدات الشارعة، لاختلاف المعايير، وهذا ما أشار إليه عديد المراتِ الأمينُ العامُّ لهيئة الأمم المتحدةِ بصفته الوديع للمعاهداتِ الدوليةِ.

وهو أيضاً ما أقرته لجنة القانون الدولي، في دورتها الثامنة والأربعين لسنة (1996) بشأن التحفظ على المعاهدات المتعددة الأطراف الشارعة بما فيها معاهدات حقوق الإنسان في تقريرها إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، لغرض لفت النظر إلى الجوانب القانونية للمسألة، وما يرتبه وما لا يرتبه التحفظ من أثر عليها، لأن إبداء التحفظ لا يعني بالضرورة إعماله أي حدوث أثاره (6).

ومن جهة أخرى ذهب بعض دعاة الفقه الإقليمي في الدول العربيةِ والإسلاميةِ إلى أنّ بعضَ أحكامِ معاهدات حقوق الإنسانِ، أخلتْ إلى حد كبيرٍ بموضوعيةِ الحقوقِ بحسب ما يمليها النظامُ العامّ في هذه الدول، وأن

(4) ورد في حكم للجنة التحكيم " إن التحفظ على أحكام اتفاقية دولية إظهاريه لقواعد عرفية يعد غير مقبول ولا محل لإبدائه، وأشارت اللجنة المعنية لحقوق الإنسان، إلا أن التحفظ على حكم يعكس قاعدة عرفية في معاهدات حقوق الإنسان لا يعفي الدولة المتحفظة مطلقا من التزام احترام هذه الصفة لا سيما إذاكانت قاعدة آمره، A/CN.41L.706.Add.3. P50.

(5) لا تملك الدول في بعض الحالات التنكر لبعض الحقوق المعلقة في معاهدات حقوق الإنسان أو عدم الاعتراف بها، إلا إن إبداء التحفظ يسهم في الحد من نطاق تطبيقها.

(6) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الحادية والخمسون، الملحق رقم (A/51/10) فقرة رقم 137. "النسخة الإنجليزية".



التحفظات التي أبديت على تلك المعاهدات تستند إلى نظرية الإرادة باعتبار أنه لا سبيل لفرض تلك الأحكام على الأطراف الأخرى وضد إرادتها [7]، وإن علقت اللجنةِ المعنيةِ بحقوق الإنسانِ، بضرورةِ مراجعةِ أو تعديلِ أو سحبِ التحفظات الواردةِ على بعض الأحكامِ في معاهداتِ حقوق الإنسان، من الدول الأطراف ، إلاّ أنها لم تعالج الإشكاليةَ الأساسيةِ في منظومةِ حقوق الإنسان .

ويبدو أن المعاهداتِ المتعلقة بحقوق الإنسان ملزمة، وأن القواعد الخاصة بحقوق الإنسان، تندرج ضمن المبادئ العامة في القانون الدولي بحيث يستلزم حمايتها. والتدخل لحمايةِ الحد الأدنى، إلا أن ممارسة التحفظ تثير فرقاً بين ممارسته كأداة لاستبعاد التزام باتفاقية وأثر تلك الممارسة من الناحية العملية، فقد لا تتحقق الغاية المرجوة من هذه الوسيلةِ، فأحكام هذه المعاهدات تتضمن قواعد قانونيةً [8] عرفية مما يولي قراءة أخرى لمدى أثر ممارسة التحفظ على القواعد القانونية المتضمنة لها أحكام معاهدات حقوق الإنسان **بالفرع الثاني**.

المطلب الثاني: أثر التحفظِ على القواعدِ القانونيةِ:

تتعلق هذه الإشكالية بمدى صحة التحفظ، على قواعد قانونية عرفية وفي أغلب الأحيان آمرة [9] ، ولكن السؤال المهم ما هو المعيار الموضوعي لتحديد السمة القاعدية الآمرة؟، التي لا يحد التحفظ من نفادها تجاه الأطراف المتعاقدة، وغير المتعاقدة؟، والتي لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها، وكما أن أي اتفاق يخالفها يكون جزاؤه البطلان.

والجدير بالذكر أن وجود هذه الالتزاماتِ، والقواعد في القانون الدولي، يعد حصراً لسلطانِ إرادةِ الدولِ في إبرام المعاهدات، الأمر الذي قد يجعل القانون الدولي قانون خضوع، مما يفرض معرفة، أثر التحفظ على القواعد القانونية الآمرة، وأثره على تثوير قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان.

أولاً: أثر التحفظ على القواعد القانونية الآمرة:

(7) القانون الدولي العام المعاصر، دراسة تحليلية في الأصول والقضايا د. محمد المهدوي، دار الرواد، طرابلس: ليبيا، 2003،ص 296.

(8) وفقاً لمحكمة العدل الدولية "هذه التزامات تنشأ في القانون الدولي المعاصر من تجريم أعمال العدوان والإبادة الجماعية، كما تنشأ من المبادئ والقواعد المتعلقة بحقوق الإنسان الأساسية بما في ذلك حمايته من الرق والتمييز العنصري، ودخلت بعض حقوق الحماية المناظرة في سن القانون العام القومي وتمنح صكوك دولية ذات طابع كامل أو شبه عالمي "حقوقاً أخرى".

Case concerning the Barcelona Traction, Ligand Power, Company

(9) يرى " بول رويتر " إنه لما كان التحفظ يقيم ومن خلال القبول " علاقة تعاقدية " بين الأطراف فإنه لا يعقل إبداء تحفظ على حكم تعاهدي ينص على قاعدة آمره من قواعد القانون الدولي العام، فالاتفاق الناتج عن ذلك سيكون اتفاقاً باطلاً حكماً بناء على المبدأ المنصوص عليه في المادة 53 من اتفاقية فيينا A/CN.4/L.706/Add b.55.



تظل القواعد الآمرة ذات طبيعة خاصـــة، ولا تحد تلك الممارســـات من حقيقة وجودها، فحقيقة هذه القواعد قلصــت من تأثير الإرادة عليها بحيث لا يجوز لأطراف العلاقة الدولية الإخلال بها أو تعديلها، أو إلغاؤها، والملتزم بمعاهدة ما ليس عبد التزامه، الذي يخالف فيه قاعدة آمرة.[10]

وإذا سلمنا بأن القواعد الواردة في معاهدات حقوق الإنسان هي قواعد آمره، فإن التحفظات، لا تسري بالكلية على معاهدات حقوق الإنسان، ولا تعد الدولة المصدر المحدد لمدى التزاماتها الدولية في جميع الحالات، التي تتعلق بالتحفظ الموضوع من جانبها على معاهدات حقوق الإنسان وأن فئة الالتزامات ذات الحجية المطلقة تجاه الكافة، يجب أن تحفظ لحقوق الإنسان الأساسية المستمدة من القانون العام، وليس فقط من نظام المعاهدات.

غير أن البعض يرى أيضـــاً أن الالتزامات ذات الحجية المطلقة تجاه الكافة، لا تعتبر معادلة بالضـــرورة للالتزامات الأساسية أو القواعد القطعية" القواعد الآمرة،" وأبدوا قلقاً أيضاً إزاء محاولة التمييز بين حقوق الإنسان الأساسية وحقوق الإنســـان الأخرى،[11] إذ أن أي تمييز من هذا القبيل، يصــعب تطبيقه عملياً ويخالف الاتجاه الراهن، صـــوب إتباع نهج موحد في معالجة أحكام حقوق الإنســـان واقترحوا وجوب التمييز بين الالتزامات الواجبة فردياً تجاه الدول، التي تؤلف المجتمع الدولي، والالتزامات الواجبة تجاه المجتمع ككل"[12] .

ولكن ما يســتدعي التنويه إليه، أن جميع الالتزامات الناشـئة عن القواعد القطعية تتســم بطابع الإلزام في مواجهة الكافة وليس العكس صـحيحاً بالضـرورة، فليسـت جميع الالتزامات في مواجهة الكافة ناشـئة عن قواعد ملزمة في القانون الدولي.

وهذا حال بعض الالتزامات القائمة، بموجب المبادئ والقواعد المتعلقة بالحقوق الأساسية لشخص الإنسان [13].

ونظراً لعدم وجود سلطة عليا قادرة على تحديد التصرفات ، المخالفة للقواعد الآمرة فان الأمر صادر مناط بالدول ذاتها ، وذلك ســـيؤدي إلى إفراط الدول في الاحتجاج ، بمخالفة معاهدة ما للقواعد الآمرة ، توصـــلاً إلى إبطالها وبالتالي التخلص من أثارها الملزمة ، وهذا سيؤدي إلى إشاعة الفوضى في الممارسات الدولية ، ويعرض القوة الملزمة للمعاهدات لخطر داهم [14]، مما حدا بالبحث في تخويل أجهزة الرقابة التي أنشـأتها معاهدات حقوق الإنســان ،

---

[10] أشارت اللجنة المعنية، بحقوق الإنسان، إلى أن التحفظ على حكم يعكس قاعدة عرفية في معاهدات حقوق الإنسان، لا يعفى الدولة المتحفظة، مطلقاً من التزام احترام هذه الصفة (لاسيما اذا كانت قاعدة آمرة) A/CN.4/L .706.Add.3P 50

[11] الطبيعة القانونية لحقوق الإنسان في القانون الدولي دراسة مقارنة، د. عادل عبد العزيز، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة: مصر، 1985، ص176.

[12] أعمال لجنة القانون الدولي، الدورة (52) A / C.N 4من 1/1 إلى 6/9 ومن 4/10 إلى 8/8/ 2000.

[13] تتسم فكرة حقوق الإنسان بالعمومية وعدم التحديد، وغالباً ما تشير إلى "حقوق الإنسان الأساسية " دون أن يكون بإمكاننا تحديد ماهية الحقوق التي تعد أساسية وتلك التي ليست لها هذه الصفة.

[14] إبرام المعاهدات الدولية بين الإطلاق والتقييد، دراسة لأحكام معاهدة فيينا لسنة 1969، د. سعيد الدقاق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية: مصر، 1997، ص 28-29.



باختصـــاص تقويم التحفظات من حيث اتفاقها مع الشـــروط الموضـــوعية ، وهي مجموعة القواعد والالتزامات الأســـاســـية والضـــرورية للبنية العامة للمعاهدة ،التي يؤدي تعديلها أو اســـتبعادها إلى إخلال خطير بالتوازن التعاهدي [15].

والواقع أن مفهوم القواعد الآمرة، هو من الصـعوبة لتعيين حدود واضـحة له، حيث يقر البعض بأن فكرة القواعد الآمرة، تبدو صـالحة لاسـتيعاب كافة أنواع التطلعات الواضـح منها، والغامض، المتعلقة بحقوق الإنسـان، والقانون الإنسـاني وتسـتخلص مباشـرة من بنيان القانون الدولي، ومن التطور المسـتمر له مّما يقتضـي تحديدها في كل فترة زمنية معينة تبعاً لتطور القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ثانياً: أثر التحفظ على تثوير قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان [16] :

إن قانون المعاهدات، على النحو الذي قننته اتفاقيتا فيينا، يمكن أن يطبق بصـــفة عامة على المعاهدات الدولية لحماية حقوق الإنســـان، إلا أنه ترك عدداً من المشـــكلات التي تخص هذه المعاهدات، دون حل كتميزها عن المعاهدات الدولية التقليدية، التي تنظمها أحكام معاهدتي فيينا بشـكل أسـاسـي، ولهذا ظلت العديد من الجوانب المتعلقة بحقوق الإنسـان، من الصـعب إدخالها في نطاق القواعد القانونية ، والتي أخفقت اتفاقية فيينا في إيضـاح مسألتها بشـكل واضـح ومن تم تولد إشكالاً بين المسـاواة بين الالتزامات إزاء الكافة، والالتزامات الناشئة بموجب قاعدة من القواعد القطعية في القانون الدولي.

وبالتالي ظلت فكرة ممارســة التحفظ على أحكام معاهدات حقوق الإنســان، المتضــمنة لقواعد عامة تثير عدة إشـكاليات، وهذا ما دلل عليه الأسـتاذ "**Rosenn**" على أن (**النص في المعاهدة على حظر إيراد التحفظ يدل على أن الأطراف المتعاقدة أرادت أن تسـبغ الصـفة القانونية على القواعد التي تضـعها، وعلى العكس من ذلك إذا سمحت الاتفاقية بالتحفظات ولو بالتحديد؛ فإن هذا يسـمح بالقول بأنها لا تتضـمن قواعد قانونية والاتجاه الأول يدلل على أن أحكام معاهدات حقوق الإنسـان تتضـمن قواعد قانونية**)، وبذلك لم تنص غالباً على إجازة التحفظ، ويبدو ذلك منطقياً من الناحية النظرية، لأجل تقدم وتكامل التشريع الدولي.

---

[15] إن ترك الحرية للدول في التحفظ على معاهدات حقوق الإنسان، يؤدي لا محاله الى تنوع الالتزامات، ويفضي إلى إفراغ الحماية المقررة من مضمونها وجوهرها ويخل بالتوازن التعاهدي، A/CN.4/L 706.Add.3. P 60.

[16] يستحيل التمييز بين تدوين القانون الدولي بدقيق العبارة وبين تطويره التدريجي، هذا ما أشار إليه تقارير لجنة القانون الدولي عن دورتيها الثامنة (1956) والسابعة والأربعين (1995) حولية لجنة القانون الدولي، المجلد الثاني (1996) الصفحتان 92–93 الفقرتان 156–157 (النسخة الإنجليزية).



أما فيما يتعلق بقاعدة عرفية تم اعتناقها على مستوى الجماعة الدولية، فهي تسري عليهم جميعاً باعتبارها قاعدة ملزمة لهم سواءٌ كان وجودُها سابقاً على اكتسابهم العضوية في الجماعة الدولية، أو لاحقاً كذلك [17] .

غير أن مثار الصعوبة يكمن في إثبات مدى مخالفة تلك القواعد القانونية وخاصةً وأن بعض الدول وبطبيعةِ الحال "الدول العربية والإسلامية" تقرن ذلك بالالتزام بالنظام العام فيها [18] ذي الصلة بالقانون الداخلي ما يعني أن المعاهدة مجرد كاشف للقواعد القانونية.

وتظل المشكلة هي تحديد محتوى القواعد ضمن أحكام معاهدات حقوق الإنسان، وذلك لا يمكن إثباته في ظل ممارسة متعددة ومتباينة على هذه المعاهدات، ويزيد الأمر صعوبة في تحديد معيار محدد؛ للتعرف على ما يعد من بين القواعد الدولية العامة في مثل أحكام هذه المعاهدات [19]، ممّا يعني أن تثوير قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان تتعلق بتطوير أحكام القانون الداخلي ذي الصلة فالأثر الذي تتركه ممارسة التحفظ على الأحكام التعاهدية الناظمة لحقوق الإنسان، يثير مشكلة أساسية عندما تكون أمام معاهدة جماعية ، قننت بعض القواعد القانونية وتمثل تقدما مطرداً للقانون الدولي العام، فلو كانت القاعدة المقننة والتي يراد التحفظ عليها ذات أصل عرفي، فان الهدف يفسد الغاية من التقنين الذي يسعى إلى إضاءات جديدة للقاعدة من خلال تقنينها.

وإذا كانت القاعدة التي تم تقنينها قاعدة جديدة فان السماح بالتحفظ عليها، يعرقل التقدم المطرد للقانون الدولي، ويضعف من هيبة المعاهدة فالتحفظ هو نفي مطلق للتقنين أو على الأقل مخرب له [20] وانطلاقا من هذا المفهوم كانت مهمة لجنة القانون الدولي، هي تقنين القانون الدولي وتطويره، بما يتماشى مع التغيرات التي حدثت في الجماعة الدولية.

ولذلك فقد نصت المادة الأولى من نظامها الأساسي على (**إن اللجنة يجب أن تضع أمام عينيها إنما التطور المطرد للقانون الدولي وتقنينه**).

---

(17) خلص جانب من الفقهاء إلى إن استبعاد قاعدة عرفية عامة التطبيق ليس محظورا إذا أقرته ووافقت عليه الأطراف المتعاقدة، إلا أن هذه الممارسة لا تنسجم والطابع الموضوعي، لمعاهدات حقوق الإنسان، فمن شان اتفاق كهذا أن يخالف موضوع المعاهدة وغرضها.

(18) محاضرات في التطبيق الليبي لقانون المعاهدات الدولية، لطلبة الدراسات العليا، د. عبد السلام الطيف، قسم القانون العام، مذكرات غير منشورة للعام الجامعي، 2003، 2004.

(19) إرادة الدول في إبرام المعاهدات الدولية، بين الإطلاق والتقييد، دراسة لأحكام معاهدة فيينا 1969، سعيد الدقاق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية: مصر،1997، ص51

(20) التحفظ على المعاهدات الدولية، في ضوء أحكام القضاء الدولي واتفاقيتي فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969، د. علي إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة: مصر، 1986، ص 63.



وحددت (م 15) من النظام الأساسي للجنة، المقصود بالتطوير على أن " **إعداد مشروعات لاتفاقيات في موضوع لم تنظم بعد بواسطة القانون الدولي أو لم يتطور هذا القانون بصددها بصورة كافية في العمل بين الدول ومنها مسألة التحفظ على معاهدات حقوق الإنسان**"[21] .

المبحث الثاني

آثار سحب وتعديل التحفظ في الدول الاسلامية

لسحب وتعديل التحفظ على معاهدات حقوق الإنسان، أثر على القانون الداخلي، لاسيما أن الدول تست أسلوب الإحالة العامة للقانون الداخلي، وخاصة في حالة عدم تضمين التحفظ لعرض موجز للقانون المخالف، تم كانت مسألتي السحب والتعديل ذات أثر على أحكام القانون الداخلي وخاصة على الأحكام ''**غير الق للمساس**" [22] والمتعلقة ببعض أحكام الشريعة الإسلامية. مما يعنى أن سحب أو تعديل التحفظ، يفترض إلغا تعديل لنصوص القانون الداخلي ذي الصلة بالتحفظ.

المطلب الأول: أثر سحب التحفظ على القانون الداخلي

أشارت (م 22 ف 2) من اتفاقية فيينا لسنة 1969 بالنص (**على أنه ما لم تنص المعاهدة على غير ذلك يجوز س الاعتراض على التحفظ في أي وقت**).

غير أن سحب التحفظ يرتب مراكز قانونية مختلفة ومتعارضة أحياناً بين ما ينص عليه القانون الداخلي غير المعدل وا الاتفاقي المشمول بسحب التحفظ عليه مما يثير عدة إشكاليات وخاصة عند دخول المعاهدة حيز التنفيذ، مما يست قراءة أثر سحب التحفظ على الأحكام القطعية، وقراءة أثر السحب الجزئي له.

([21]) وظيفة لجنة القانون الدولي، في تقنين القواعد القانونية الدولية وتطويرها، المجلة المصرية للقانون الدولي د. جعفر عبد السلام، العدد (25) لعام، القاهرة: مصر، 1969، ص 192 – 193.

([22]) فصلت لجنة القانون الدولي، عبارة معايير خاصة من معايير القانون الداخلي، على أحكام خاصة "أو غير قابلة للمساس" من أحكام القانون الداخلي، ربما اعتقاداً أن الأمر لا يهم إلا القواعد المكتوبة ذات الطابع الدستوري أو التشريعي أو التنظيمي في حين أن الأثر قد يمتد إلى القواعد العرفية المتعارضة والأحكام التعاهدية، A/CN.4/L.Add.3P,63 . بشأن مسؤولية الدول والمنظمات الدولية.



أولاً: أثر سحب التحفظ على الأحكام القطعية

إن الأثر هنا لا يقتصر على النص الاتفاقي محل التحفظ، والذي لا يشكل إشكالاً كبيراً في سحب التحفظ المبدي بل يتعلق بما يرتبه من إشكال في القانون الداخلي ذي الصلة بحقوق وأحكام غير قابلة للمساس والمتسمة بخص وترابطية، بمعنى وحدة تطبيق أحكامها بحيث لا يحد السحب الجزئي للتحفظ، أو حتى السحب الكلي له من علوية في القانون الداخلي.

ومن تم فإن الإشكال يظل قائماً بين القانون الدولي، والقانون الداخلي بغض النظر عن ممارسة التحفظ وسحبه، ب أن كيان الدولة العربية أو الإسلامية، يجعل لها وضعية متميزة بين أشكال الدول المعاصرة، والتي يصعب تحديد النظام فيها، أو الوضع الدستوري الذي تتسم به وإن نُسب إلى الإسلام [23]، وتلك الجزئية لا علاقة لها بالهوية والخص غالباً، فممارسات الدول العربية والإسلامية ذات مفارقات تستشكل فيها العلاقة بين القانون الداخلي والقانون ال إلاّ أن عملية السحب هنا تتعلق بالقانون الداخلي ومؤسساته التشريعية والأدوات أو المؤسسات التنفيذية.

إلا أن الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان تستوجب تطبيقاً موحداً من قبل الدول الأطراف، غير أن أيضاً لا يتوافق وسمة "البروتوكولات الاختيارية" التي تعزز تنفيذ الالتزامات المقطوعة، مما يعطي هامشاً من المرونة ل لأجل تطوير قوانينها الداخلية الناظمة لحقوق الإنسان ويقول (آلان بيليه) في هذا السياق (**يكفي أن يكون البند يقوم عليه التحفظ قابلاً لأن ينفصل عن المعاهدة ، دون أن يؤثر في موضوع المعاهدة وهدفها ، فان ذلك شرطاً ضرورياً لسريان التحفظ ذاته)** مما يعني إن إزالة جزء من التحفظ الذي يعتبر لاغياً، على أساس انه يتعلق ببند قابل للتقسيم ، لتبقى الدولة مرتبطة بالمعاهدة ككل، أمر يصعب إنجازه وخاصة في معاهدات حقوق الإنسان وهذا تحد أخر يواجه الأنظمة التشريعية في الدول العربية والإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالحقوق المستقاة من ال الإسلامية، والتي يشير بعض الفقهاء الوضعيين إلى أنها لا تزال صاحبة الولاية العامة في الأنظمة القانونية في الدول ا والإسلامية [25]، ومن تم فإن كل تشريع وضعي يناقض قاعدة عامة فيها جدير بالإهدار من جانب السلطة القض التي لها حق مراقبة دستورية القوانين تأسيساً على أن الدين الإسلامي، أو الشريعة الإسلامية، يسموان على جميع الق بما فيها الدستور، والدليل على ذلك أن المشرع الوضعي لم يقصد إدخال ما يناقض الشريعة الإسلامية والدين الإسلا

([23]) مصادر القواعد الدستورية في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، سفاروف عالم جان دارابيك، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة: مصر، بدون تاريخ، ص 20.

([24]) تقارير الاجتماعين الرابع والخامس لرؤساء أجهزة الرقابة، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، 1993/1/25، مجلة الهيئة الدولية للقانونيين عدد (50) 1993، ص43.

([25]) يعدل السحب الجزئي للتحفظ الأثر القانوني للتحفظ بالقدر الذي تسمح به الصيغة الجديدة للتحفظ وتظل آثار الاعتراض الذي أبدى على ذلك التحفظ ومستمرة ما لم تقم الجهة التي أبدته بسحبه ما دام الاعتراض لا ينطق حصراً على ذلك الجزء من التحفظ الذي تم سحبه



وبذلك لا يترتب على سحب التحفظ، على الحكم التعاهدي إجراء تعديل أو إنهاء للنص القانوني المخالف لل التعاهدي، إلاّ بما يتفق أو يتوافق ومبادئ الدين الإسلامي وأن لم تضمن الدول العربية والإسلامية في مذكراتها ذلك سحبها لتحفظاتها.

ثانياً: أثر السحب الجزئي للتحفظ [26]

إن السؤال الذي يتبادر للذهن، في حالة السحب الجزئي للتحفظ على حكم تعاهدي مع عدم تشريع قانون ينظم ا التي سحب التحفظ بشأنها؛ كالمسائل ذات الصلة بالأحوال الشخصية للمواطنين، مع العلم بأن القوانين ذات الص الأنظمة القانونية بالدول العربية والإسلامية، لم تتعرض لهذه الإشكالية !، وهنا فان الإشكالية لا تقتصر على : السحب الجزئي، بل تتعداه إلى القانون الداخلي، الذي يفترض أن يكون هناك التزام يقع على الدولة؛ بأن تجعل قو منسجمة مع القانون الدولي.

فالسحب الجزئي للتحفظ أيضاً، يشكّلّ الممارسة من الناحيتين الدولية والداخلية، فتترتب آثار قانونية بالقدر الذي ت به الصيغة الجديدة للتحفظ، وتظل الآثار الناجمة عن الاعتراض الذي أبدي على ذلك التحفظ مستمرة، ما لم تقم التي أبدته بسحبه ومادام الاعتراض لا ينطبق حصراً على ذلك الجزء من التحفظ الذي تمّ سحبه.

وللإشكاليات المتعددة المصاحبة لسحب التحفظ، والتي لم تعالجها اتفاقية فيينا فيما يتعلق بعلاقة الدولة التي سـ تحفظها بالدولة التي اعترضت على التحفظ ، وعلى سريان المعاهدة بينهما ، إلا إنه تم مناقشة هذه المسألة في مؤتمر الخاص بقانون المعاهدات في دورته الأولى عام " 1968 " حيث رأى ممثل "أستراليا" أن سحب التحفظ يترتب إقامة العلاقات التعاهدية مع الدولة التي رفضت واعتبار الدولة المتحفظة طرفا في الاتفاقية وان إقامة هذه العلاقة سحب التحفظ نتيجة يجب افتراضها ، ومن ثم يجب إلغاء أو تعديل التشريعات المتعارضة مع الالتزامات الناصة أحكام معاهدات حقوق الإنسان [27].

ومن زاوية أخرى لا يجوز لدولة أو منظمة دولية، كسبب لإبطال سحب التحفظ بأن تبرره بأنه ثم انتهاكا لحكم من أ القانون الداخلي لتلك الدولة، أو لقاعدة من قواعد تلك المنظمة، فيما يتعلق باختصاص إجراءات سحب التحفظ

إلا أن مسألة سحب التحفظ تثير إشكالية، تطبيق الأحكام التي أبدى التحفظ بشأنها بين الدول، من حيث قبو الاعتراض عليه، وهذه الإشكالية لا تتعلق بسحب التحفظ بل بنصوص القانون الداخلي المتعلق به التحفظ

([26]) يترتب على سحب التحفظ تطبيق الأحكام التي أبدى التحفظ بشأنها بأكملها في العلاقات بين الدولة أو المنظمة الدولية، التي سحبت التحفظ وجميع الأطراف الأخرى سواء قبلت هذا التحفظ أو اعترضت عليه " A/CN.4/L 706/Add.3P .17".

([27]) تطبيق القانون الدولي أمام المحاكم المصرية، د.م. سعيد الجدار، دار المطبعة الجامعية، الاسكندرية: مصر، السنة 2000، ص 18.



بالتشريعات ذات الصلة أو ذات المرجعية المعصومة "الوحي الإلهي " والتي من المفترض الاَّ تكون عرضه للتعديل أو للمراجعة في بعض الأنظمة القانونية، ومن تم اقتضت الإشكالية دراسة أثر تعديل التحفظ في القانون الداخلي.

المطلب الثاني: أثـر تعديل التحفظ

بدايةً وكما يرى الدكتور "محمد سامي عبد الحميد (أن التحفظ على هذه المعاهدات المتضمنة نصاً يحظر التحفظ أي حكم من أحكامها، وإن كان غير جائز –كقاعدة عامة–، إلاّ أن قبول كافة الأطراف الآخرين له يضفي المشروعية، ويعتبر هذا القبول الجماعي بمثابة تعديل للمعاهدة ذاتها وعلى المستوى التشريعي الداخلي، يتعين م التشريعات القائمة لإزالة ما يتعارض بينها وبين أحكام المعاهدات، التي تم الالتزام بها) [28] .

وبالتالي سنتناول أثر تعديل التحفظ على الالتزامات التعاهدية، وأثر تعديله على القانون الداخلي.

أولاً: أثر تعديل التحفظ على الالتزامات التعاهدية

تصر بعض الدول على أولوية تطبيق قانونها الوطني المخالف لتصديقاتها [29] ، فهذه الدلالات، تبرزها الممارسة الع والتي تبررها الدول أحياناً باعتبارات سياسية، ويتطابق ذلك مع عدم ممارسة التحفظ على بعض أحكام معاهدات - الإنسان، مع استحالة تطبيق الحقوق المنصوص عليها في تلك المعاهدات، وهو ما يبرز تنوع وتشاكل في الالتزامات الا عن معاهدات حقوق الإنسان، وهذا ما تنم عنه "البروتوكولات الاختيارية" على مستوى الممارسة العملية أيضاً.

غير أن مسألة تعديل التحفظ يتوافق "ومبدأ خضوع الدولة للقانون" ويعني أيضاً عدم إخلال تشريعاتها بالحقوق التي التسليم بها مفترضاً وأوليّاً لقيام الدولة القانونية. وضمانة أساسية، لصون حقوق الإنسان، وكرامته، وشخصيته المتك ويأتي ذلك عن طريق الإجراءات التشريعية وغير التشريعية؛ لتأمين هذه الحقوق، ومن ثم يمكن الاحتجاج بأحكام معاه حقوق الإنسان أمام المحاكم، باعتبارها قانوناً داخلياً، وفي حالة التعارض بينها وبين قانون آخر، فالعبرة أساساً بأ المعاهدة؛ استناداً إلى أن ما تضمنته هذه المعاهدات من حقوق وحريات، أصبح له وضع المبادئ الدستورية، باعتب الدستور ينص على الحقوق والحريات الواردة في هذه المعاهدات، وبالتالي صارت ذات صبغة دستورية.

(28) أصول القانون العام، الجزء الأول، القاعدة الدولية ، أ.د سامي محمد، دار النهضة العربية، القاهرة: مصر، ط7، 1995، ص238.

(29) هناك تيار فقهي يعتمد على ضرورة تعديل التحفظ في حالة عدم الصحة الجزئية، عندما يكون ذلك متاحاً وممكناً، كما في بعض حالات عدم الصحة الشكلية وينتهي هذا التيار إلى وجوب إنشاء إجراءات رقابية لفحص التعديل وعدم اعتباره كتحفظ جديد.



ثانياً: أثر تعديل التحفظ على القانون الداخلي [30] :

إن الحكمة من تعديل التحفظ، إعادة التوازن الأصـلي إلى نصـابه في المعاهدة بين الأطراف؛ غير أن تعديل الت قد يكون بصـياغة غير محددة، ولا يمكن أن يعطي أثراً آخر مختلفاً عن التحفظ السـابق، و قد تأتي تلك التعديلا إطار ضـغوط، أو تغيرات في العلاقات الدولية بحيث نلاحظ بأن حزمة من التعديلات قد تجريها بعض الدول معاهدات حقوق الإنسان؛ لاعتبارات غير ذات صلة بالأوضاع والتشريعات الداخلية، فإشكالية تعديل التحفظ من عملية سحبه، والسحب لا تترتب عليه تحديد الفقرات التي لا يشملها التعديل، والوضع الطبيعي هو سريان الم بكل أحكامها بين أطرافها، والمصـلحة المشـتركة للدول ، تقضـي أن تكون الأطراف في المعاهدات الدولية مسـ لإدخال التعديلات المطلوبة على قوانينها الداخلية، لبلوغ الغايات، والأهداف التي حددتها المعاهدات، وعلاو ذلك فان القانون الداخلي لبلد ما، عرضة لان تدخل عليه تعديلات لكي تعطى حجماً اكبر للأحكام التي ترتب التحفظ.

إلا أن إشـكالية أخرى يثيرها التعديل تمس النص القانوني الداخلي ذي الصـلة بالأحوال الشـخصـية غالباً، فبعض النصوص لأتقبل التعديل أو التجزيئية والفصم لصلتها بالشريعة الإسلامية، مما أثار تنازعاً بين المشرع وموقف فقه ال من بعض المسائل [31].

تبينا ممارسـة التحفظ من قبل الدول العربية والإسـلامية على معاهدات حقوق الإنسـان، وما رتبته من إشـكاليات الأحكام التعاهدية، ونصوص القانون الداخلي.

متناولاً في الفصل الثاني / مواجهة ممارسة الدول العربية والإسلامية للتحفظ على معاهدات حقوق الإنسان.

نتائج البحث:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهم النتائج والمتمثلة في:

([30]) وفقاً للمادة " 27" من اتفاقية فيينا لا يجوز لطرف "أن يحتج بقانونه الداخلي لتبرير عدم تنفيذ المعاهدة لكن هذا يفترض أن المشكل قد لقى حلاً أي أن الأحكام المعنية تسري على الدولة المتحفظ، بيد أن هذا عين الإشكال فان الدولة كثيراً ما تبدي تحفظاً لان المعاهدة تفرض عليها التزامات تتنافى مع قانونها الداخلي الذي ليس بوسعها أن تعدله الحولية الكندية للقانون الدولي، 1995، ص 59.

([31]) يتضمن الفصل (5) من مجلة الأحوال الشخصية التونسية "يجب أن يكون كل من الزوجيين خلوًا من الموانع الشرعية" فما المقصود بعبارة الموانع الشرعية؟ فهل تعني الموانع المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية، أم تعني الموانع التي حددها القانون الوضعي!



1-أكد البحث إن التحفظ على بعض معاهدات حقوق الإنسان في الدول الإسلامية وسيلة لتحجيم ممارسة بعض الحقوق في القانون الداخلي مما يجعلها أحياناً " تعسفاً في استعمال الحق" مرتبة نوعاً من التباين بين أنظمة هذه الدول ومرجعتيها التشريعية، بمقاربة ومقارنة تلك الأنظمة واستناد مشروعيتها وجدت أنها تفتقر غالبا لأي منهما، فلا هي تستمد شرعيتها من استنادها على الدين وإن حكمت باسمه ولا هي استمدت شرعيتها من صحة تمثيلها لمحكوميتها مما انعكس على مسألة حقوق الإنسان في أنظمة هذه الدول.

2- وضح البحث عدم إيلاء الفقه الدستوري، أو فقه الدول الإسلامية عناية واهتماماً خاصين ولاسيما دور الفقه الإسلامي في مجال القانون العام، وبالرغم من كل ذلك وجدت محاولات لتقنين فقه المعاملات الإسلامية، ليكون قانوناً للدولة يلبي احتياجات العصر ''بمصر في فترة حكم الخديوي توفيق"، يستجيب لما جد في واقع الحياة من أحداث ومعاملات.

3- بين البحث إن تلك المكانة في الخطاب الدستوري في بعض الدول الإسلامية كشفت عن إشكاليات شتى في التشريع والقضاء، فكيف ينص الخطاب الدستوري على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، ثم تُسن تشريعات مخالفة لذلك النص، ولا يمكن الطعن في عدم دستوريتها، فالمشرع في الدول الإسلامية، يوصف غالباً بالانتقائية حين يستلهم مبادئه من دساتير أو قوانين أخرى.

4- كشف البحث إن القانون الدولي لحقوق الإنسان، لم يعد محكوماً بالاتجاهات الإرادية، التي جعلت منه قانون تنسيق، حيث أن هناك مبادئ وقواعد ينبغي أن تخضع لها كافة ممارسات أشخاص القانون الدولي، مما يعتبر وفي حدود معينة أن القانون الدولي ولاسيما المشرع لحقوق الإنسان، بات قانون خضوع، وإن لم تبرز هذه الحقيقة إبان إعداد اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات " 1969" بسبب حداثة المعاهدات الجماعية المتعلقة بحقوق الإنسان آنذاك.

توصيات البحث:



من خلال النتائج التي توصل إليها البحث، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1- إن الإشكال ليس في التمسك بنص قانوني، ذو مصدر ديني بل في التحفظات التي تحيل إلى ذلك القانون، بدون طابع محدد ودقيق ومن تم يجب تحديد التحفظ وتحديد النص أو الفقرة المتعارضة، مع الحكم التعاهدي حتى لا تترتب آثار غير محددة تنعكس على الممارسة والقانون بشكل عام.

2- تفرض خصوصية معاهدات حقوق الإنسان، إنشاء نظام خاص للتحفظات، مكملاً للنظام الوارد في معاهدة فيينا لسنة 1969، بغية الوصول إلى حماية فاعلة لحقوق الإنسان برمتها.

3- التقويم الموضوعي لصحة التحفظات والاعتراضات المبدئية على معاهدات حقوق الإنسان، من خلال أنظمة رقابية تضمن منع الإخلال بأحكام معاهدات حقوق الإنسان، ومراعاة مبدأ التوازن الذي تقره الشريعة الإسلامية لبعض الحقوق.

4- مراجعة وتعديل بعض أحكام المواثيق الإقليمية، التي أبرمتها الدول العربية والإسلامية، مما يتفق ومقتضيات الشريعة الإسلامية والمتغيرات اللاحقة، ولاسيما فيما يتصل بحماية الحريات وحق التعبير، والقضاء على بعض أشكال التمييز ضد المرأة.

5- إيجاد معايير وضوابط للممارسة الدولة لسيادتها، فيما يتعلق بممارسة الحقوق والحريات مع الأخذ في الاعتبار إشارات الإنذار التي تبثها هيئات الرصد المعنية بحقوق الإنسان.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

- التقارير والوثائق والقوانين:



(1) أعمال لجنة القانون الدولي، الدورة (52) C.N / A 4من 1/1 الى 6/9 ومن 4/10 الى 8/8/ 2000.

(2) حولية لجنة القانون الدولي، المجلد الثاني (1996) الصفحتان 92-93 الفقرتان 156-157 (النسخة الانجليزية).

(3) تقارير الاجتماعين الرابع والخامس لرؤساء أجهزة الرقابة، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، 1993/1/25، مجلة الهيئة الدولية للقانونيين عدد (50) 1993.

(4) تقارير لجنة القانون الدولي عن دورتيها الثامنة (1956) والسابعة والأربعين (1995)

(5) تقارير محكمة العدل الدولية لعام 1970 الصفحة 32 الفقرة 33.

(6)) المبدأ المنصوص عليه في المادة 53 من اتفاقية فيينا A/CN.4/L.706/Add b.55

(7) فتوى محكمة العدل الدولية بشأن الآثار القانونية الناشئة عن تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في 2004/6/9، الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة، الوثيقة رقم A/ES.10/273 البند 5 من جدول الأعمال عن الممارسة الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، منشورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، نيويورك ، " النسخة العربية "

(8) فتوي محكمة العدل الدولية، بشأن الآثار القانونية المترتبة على بناء الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في 2004/6/9 الوثيقة رقم A/ES.10/273، منشورات الجمعية العامة، لهيئة الأمم المتحدة، نيويورك" النسخة العربية "

(9) ورد في حكم للجنة التحكيم " ان التحفظ على أحكام اتفاقية دولية اظهارية لقواعد عرفية يعد غير مقبول ولا محل لإبدائه، وأشارت اللجنة المعنية لحقوق الانسان، الى ان التحفظ على حكم يعكس قاعدة عرفية في معاهدات حقوق الإنسان لا يعفي الدولة المتحفظة مطلقا من التزام احترام هذه الصفة لا سيما إذا كانت قاعدة امره، A/CN.41L.706.Add.3. P50

(10) وفقاً للمادة " 27" من اتفاقية فيينا لا يجوز لطرف " ان يحتج بقانونه الداخلي لتبرير عدم تنفيذ المعاهدة لكن هذا يفترض ان المشكل قد لقى حلاً أي ان الاحكام المعنية تسري على الدولة المتحفظ، بيد أن هذا



عين الاشـــكال فان الدولة كثيراً ما تبدي تحفظاً لان المعاهدة تفرض عليها التزامات تتنافى مع قانونها الداخلي الذي ليس بوسعها أن تعدله الحولية الكندية للقانون الدولي، 1995.

(11) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الحادية والخمســـون، الملحق رقم (A/51/10) فقرة رقم 137. " النسخة الانجليزية ‘‘.

– الكتب:

(12) إرادة الدول في إبرام المعاهدات الدولية، بين الإطلاق والتقييد، دراسة لأحكام معاهدة فيينا 1969، سعيد الدقاق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية: مصر،1997.

(13) إبرام المعاهدات الدولية بين الإطلاق والتقييد، دراسة لأحكام معاهدة فيينا لسنة 1969، د. سعيد الدقاق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية: مصر، 1997.

(14) أصول القانون العام، الجزء الأول، القاعدة الدولية ، أ.د سامي محمد، دار النهضة العربية، القاهرة: مصر، ط7، 1995.

(15) تطبيق القانون الدولي أمام المحاكم المصرية، د.م. سعيد الجدار، دار المطبعة الجامعية، الاسكندرية: مصر، السنة 2000.

(16) التحفظ على المعاهدات الدولية، في ضوء أحكام القضاء الدولي واتفاقيتي فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969، د. علي إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة: مصر، 1986.

(17) الطبيعة القانونية لحقوق الإنسان في القانون الدولي دراسة مقارنة، د. عادل عبد العزيز، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة: مصر، 1985.

(18) القانون الدولي العام المعاصر، دراسة تحليلية في الأصول والقضايا د. محمد المهدوي، دار الرواد، طرابلس: ليبيا، 2003.

(19) محاضرات في التطبيق الليبي لقانون المعاهدات الدولية، لطلبة الدراسات العليا، د. عبد السلام الطيف، قسم القانون العام، مذكرات غير منشورة للعام الجامعي، 2003، 2004.

(20) مصادر القواعد الدستورية في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، سفاروف عالم جان دارابيك، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة: مصر، بدون تاريخ.

(21) وظيفة لجنة القانون الدولي، في تقنين القواعد القانونية الدولية وتطويرها، المجلة المصرية للقانون الدولي، د.جعفر عبد السلام، العدد (25) لعام، القاهرة: مصر، 1969.









SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

SCIENTIFIC AND SCIENTIFIC VIEW OF THE CONCEPT OF DEAD ANIMAL IN THE LIGHT OF SURAT AL-MAIDA- COMPARATIVE STUDY

نظرة طبية وعلمية لمفهوم ميتة الحيوان في ضوء سورة المائدة – دراسة مقارنة

مضر علي النعيمي- أ.د.محمد يوسف ذو الكفل- د.علي علي ساجد

أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا

ماليزيا

mudherbio@gmail.com

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

***Article history*:**
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
***Keywords*:** Holy Quran, preventive medicine, preventive medicine, modern medicine, bactreria.

ABSTRACT

There is nothing in our life which is more valuable than good health. Without health there is no happiness, no peace and no success. The holy Quran brought Islam for life and religion together, as it set up a lot of system for governace along with a unique method to protect humnan health in general, it contains a lot of instrcation for protection like: body health, mental helath and health manars.

Today modern science and scientific experments proof that dead animals are contamination with bacteria and microorgainsim that can destroy human health, mean while, scientific studies have been focusing on the term (dead animals) and what are the scientific proofs that can cause many uncountable diseases, in case a human ate a piece of meat coming from a dead animal contamination with microbial infection.

The research depends on the combination of two methods (curriculum and experimental descriptive), also it has many sections (introduction, two different parts, first part is the definition of dead and then types of dead and finally preventive medicine in the dead between holy Quran and the modern medicine, and the conclusion).The research reached to a ponit that holy Quran gave us the key of knowledge in many different scientific issue, Holy Quran has first lead in maintaining human health as we can call it (Quranic preventive medicine).

Keywords: Holy Quran, preventive medicine, preventive medicine, modern medicine, bactreria.

الملخص



الصحة نعمة إلهية ومنحة ربانية تستوجب الشكر والاعتراف بالفضل وحسن الذكر، دعا **القرآن الكريم** إلى رعايتها والمحافظة عليها، حيث تطرق القرآن الكريم إلى تحريم بعض المشروبات والمطعومات ومنها الميتة، واعتبرها من الخبائث الضارة بالجسم لما تسببه من أمراض. وجاء العلم الحديث اليوم ليثبت بالتجارب والحقائق العلمية أن ميتة الحيوانات تشكل بؤرا لتجمعات هائلة من الكائنات الدقيقة الفتاكة بالإنسان. وتكمن مشكلة الدراسة أن هناك دراسات عديدة تناولت الحقائق العلمية المطابقة لآيات القرآن الكريم غير أنها لم تقم بدراسة وتحليل هذه الحقائق العلمية في ضوء سورة معينة. وهدفت الدراسة الحالية إلى تبيان الأسباب في تحريم أكل الميتة وماتوصل إليه الطب الحديث من حقائق في هذا الموضوع. ولقد اعتمد البحث على الجمع بين عدد من المناهج العلمية والمتلمثة في المناهجين الوصفي والمنهج المقارن، ولقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين، كان أولها تعريف الميتة أنواعها، وأخيرا الطب الوقائي في الميتة بين القرآن والعلم الحديث ثم الخاتمة. وقد خَلُصَ هذا البحث إلى أن القرآن الكريم قد أعطانا مفتاح المعرفة في العلوم المختلفة، وله السبق الأول في الحفاظ على صحة الإنسان والذي يمكن أن نطلق عليه الطب الوقائي القرآني.

كلمات مفتاحية: الميتة، الطب الوقائي، العلم الحديث، القرآن الكريم، البكتريا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:



القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في ألفاظه وتراكيبه ، في نظمه وأسلوبه، وفي حكمه وعلومه، فهو مصدر هداية ونور في شتى جوانب الحياة، ومع أن القرآن الكريم ليس موسوعات علمية، غير أنه ومن خلال المضامين العلمية للآيات القرآنية صحح العديد من المفاهيم العلمية على امتداد التاريخ، فالطب الوقائي في القرآن الكريم حقيقة أثبتها العلم التجريبي، وبرهن عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي (ﷺ)، حيث أن المعطيات العلمية الدقيقة في علوم الجيولوجيا والفلك والبيولوجيا وغيرها المتواجدة في القرآن الكريم والتي لم تتوصل إليها البشرية إلا حديثا، تثبت بما لا شك فيه، على عظمة هذه الشريعة التي تأتي بما يحقق المصالح ويدفع المفاسد. وبما أننا نعيش عصر العلم والتقدم العلمي الحديث، تبرز الحاجة للدراسة في كلام الله تعالى لإدراك الإشارات العلمية، بما يشهد على صدق القرآن الكريم، ومثل هذا البحث يمكن أن يساهم في تصحيح نظرة الغرب إلى القرآن الكريم.

أهمية البحث

1. يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة للباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال الطب الوقائي القرآني.
2. دراسة السورة انطلاقا من احتياجاتنا المعاصرة في الطب الوقائي، لإظهار شمولية الشريعة ومرونتها، وقدرتها على استيعاب مستجدات الحياة.

أسباب اختيار الموضوع

1- قلة الدراسات العلمية الحديثة في توضيح حقائق القرآن في الطب الوقائي.

2- تلمس أجوبة حول مسألة أضحت غامضة في الوقت الراهن، وهي مسألة ظهور الأمراض السرطانية والطفرات الوراثية.

3- حاجة أكثر الناس إلى معرفة هذا العلم وفهمه ليزيد من علاقتهم بالقرآن الكريم وإيمانهم به.



مشكلة البحث

هناك دراسات عديدة تناولت الحقائق العلمية المطابقة لآيات القرآن الكريم غير أنها لم تقم بدراسة وتحليل هذه الحقائق العلمية في ضوء سورة معينة.

وتكمن مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1. ماهو دور الحقائق العلمية في الآيات القرآنية؟
2. هل اهتم العلماء بالطب الوقائي سابقا كاهتمامهم بالإعجاز التشريعي واللغوي؟
3. ماأسلوب مطابقة الحقائق العلمية الطبية بالآيات القرآنية؟

أهداف البحث

1-بيان مفهوم الميتة

2-إبراز الطب الوقائي في القرآن الكريم من خلال اجتناب المحرمات .

3-عقد مقارنة بين ماورد في السورة الكريمة وماتوصل إليه العلم الحديث في الطب الوقائي

فروض البحث

1. إن القرآن الكريم اهتم بالحقائق العلمية.
2. الحقائق العلمية المتعلقة بالطب الوقائي المطابقة للآيات القرآنية تؤكد صدق نبوة ورسالة حبيبنا محمد (ﷺ).
3. للقرآن الكريم أسلوبه في عرض الحقائق العلمية الطبية.

منهجية الموضوع



تقوم الدراسة على اتباع مناهج عدة منها المنهج الوصفي والمنهج المقارن. وتتمثل بجمع المصادر العلمية ذات العلاقة، وعقد مقارنة بينها وبين كتب التفاسير، وأن كل ما سيجمعه الباحثون سيخضع للمناقشة والتحليل، بهدف الوصول إلى نتيجة صحيحة من خلال الدراسة.

حدود البحث

استخدم الباحثون حدود موضوعية، وهي كل الآيات التي تتحدث عن الحقائق العلمية من خلال سورة المائدة.

صعوبات البحث

1. قلة المراجع المتوفرة
2. صعوبة العثور على المعلومات الدقيقة المتعلقة بالموضوع

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: تعريف الميتة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الميتة

المطلب الثاني: أنواع الميتة

المبحث الثاني: الطب الوقائي في الميتة بين القرآن والعلم الحديث

المطلب الأول: الميتة في القرآن الكريم

المطلب الثاني: الميتة في الدلالات العلمية الحديثة



المطلب الثالث: الاستثناء في أكل الميتة

الخاتمة

المبحث الأول: تعريف الميتة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الميتة

-الميتة في اللغة:

المَيْتَةُ من الحيوان ما مات لا إرادياً، والجمع (مَيْتَاتٌ) وأصلها (مَيِّتَةٌ) بالتشديد، والميتة مالم تَلْحقْه الذكاة[1].

[1] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي:206، مؤسسة الرسالة- بيروت، (د.ت).



-الميتة في الاصطلاح:

هي ما مات حتف أنفه[3][2]، أو لمرض معين، أو قتل على هيئة غير مشروعة، إما في الفاعل أو المفعول به[4]. وقيل الميتة هي: كل حيوان كان موته حتف أنفه من علة به غير جناية أحد عليه أو كان، والميتة: هي ما فارق الحياة بغير ذكاة شرعية[5]. سبب موته من جراء الضرب أو الإنخناق أو الإنتطاح أو فَرْس سبع[6]، وقيل هي: هي كل حيوان من مات من غير ذبح[7]، أو نتيجة ذكاة ناقصة لم تستكمل شروطها الشرعية فتعتبر ميتة أيضا[8]، إن تلك الميتة بأشكالها المختلفة تعتبر من الخبائث التي حرم أكلها، ومن هذه التعريفات تنشق إلى ما مات موتا طبيعيا أو ماقتل بطريقة غير شرعية إما في الفاعل أو المفعول به.

المطلب الثاني: أنواع الميتة

أما أنواع الميتة فهي على النحو الآتي:

النوع الأول : جثة الإنسان (الإنسان الميت).

النوع الثاني : ميتة الحيوان المائي كالسمك أو الحوت

---

[2] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي:642، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995م.

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي: 583/2، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ت).

[4] المرجع السابق.

[5] الطب الوقائي في السنة النبوية، هند الزبير بابكر سليمان، جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الاداب في الدراسات الاسلامية، 2009.

[6] جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري:492/9 ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.

[7] **أحكام القرآن**، ، أبو بكر بن العربي المالكي **ابن العربي**:**77/1** ، تحقق: محمد عبد القادر عطا; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الكتب العلمية، 2003م.

[8] أسباب تحريم هذه الخبائث، الجزء الأول، من الموقع الالكتروني:

http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/0000000264



النوع الثالث : ميتة ما لا نفس سائلة لها (ما لا دم سائل فيها)، كالذباب والعقرب والنحل والنمل والعنكبوت والخنفساء والبق والصراصير

النوع الرابع: كل حيوان مات نتيجة ذكاة ناقصة لم تستكمل شرائطها الشرعية كالمنخنقة والنطيحة والمتردية

النوع الخامس: قطع جزء من الحيوان قبل أن يبرد، فيجب عدم سلخ الذبيحة وعدم قطع أي جزء منها قبل أن تبرد، حيث ورد أن الرسول (ﷺ) قدم الى المدينة وهم يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال: ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة[9].

المبحث الثاني: الطب الوقائي في الميتة بين القرآن والعلم الحديث

المطلب الأول: الميتة في القرآن الكريم

لا خلاف بأن الميتة محرمة على المسلمين، وقد حرمها الله تعالى في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[10]، فالحيوان المباح الذي يمكن تذكيته، إذا لم يذبح ذبحاً شرعياً فإنَّه يحرم بالإجماع، ويعتبر ميتة. ولقد جاء في تفسير الجلالين في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة﴾[11] أي أكلها[12]. وجاء في تفسير الطبري: حرَّم الله عليكم، وبقصد به أيها المؤمنون، الميتة. و"الميتة": كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره، مما أباح الله أكلها، أهليَّها ووحشيَّها،

---

[9] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي: 126/3، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998.

[10] سورة المائدة، الآية:3.

[11] سورة المائدة، الآية:1.

[12] تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:136/1 ، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى.



فارقتها روحها بدون ذبح شرعي. وقد قال بعضهم:"الميتة"، هو كل ما فارق الحياة من دوابِّ البر وطيره بغير تذكية، مما أحل الله أكله[13]. وجاء في فتح القدير المراد بالميتة هنا: كل ميتة البر باستثناء ميتة البحر[14].

إعلم أن الله تعالى قال في أول السورة: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعام﴾[15]، ولقد اختلف أهل التأويل في"بهيمة الأنعام" التي ذكر الله عز وجل في هذه الآية أنه لم يحرمها لنا، فقال بعضهم: هي الأنعام كلها، وقال بعضهم أن بهيمة الأنعام، هي الإبل والبقر والغنم[16]. ثم ذكر فيه استثناء أشياء تتلى عليكم، فههنا ذكر الله تعالى تلك الصور المستثناة من ذلك العموم، وهي أحد عشر نوعاً، ومنها الميتة[17].

وجاء في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان أنه عندما ذكر الله تعالى إباحة الطيبات، فقد ذكر تحريم الخبائث فقال ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[18]، وهي: ما مات بغير ذبح أو تذكية شرعية، لأن الميتة ضاره خبيثه، لرداءتها في نفسها، ولأن الأغلب، أن يكون سبب موتها عن مرض، فيكون زيادة ضرر لمتناولها[19]، وقد أجمع العلماء على تحريم الميتة في حال الاختيار[20]. وجاء في التفسير الكبير، أن ما قطع من الحي من الأبعاض فهو محرم لأنه ميتة، فوجب أن يكون حراما إنما قلنا: إنه ميتة، للنص والمعقول، أما النص فقوله عليه الصلاة والسلام: «ما أبين من حي فهو ميت». ويرى الباحثون أن بعض فئات المجتمع والذين يقومون بعملية الذبح يقومون بذكر الله وفق الشريعة الإسلامية ولكن للأسف ليس لديهم التوعية الكافية بإتمام عملية الذبح حيث يقومون بقطع أجزاء الحيوان قبل إتمام تصفية الدم

---

[13]جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري:455/9، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000م.

[14] فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني:195/1 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

[15] سورة المائدة، الآية:3.

[16]جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري:455/9، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000م.

[17] **مجمع البيان في تفسير القران**، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن **الطبرسي:231/3**، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الاولى.

[18] سورة المائدة، الآية:3.

[19] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي:81/1 ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ج1 ص 81، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000م.

[20] المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي:415/9، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، 1388هـ – 1968م.



من ذلك الحيوان وهذا مخالف للشرع الإسلامي [21]، حيث وجد أن الفترة المناسبة لترك الحيوان بعد ذبحه حوالي 5–10 دقائق.

وأما المعقول فهو أن ذلك البعض كان حيا لأنه يدرك الألم واللذة، وبالقطع زال ذلك الوصف فصار ميتا، فوجب أن يحرم لقوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة﴾[22]. وجاء في تفسير الشعراوي[23] أنه عندما يحرم الله سبحانه وتعالى لحم الميتة، أي التي ماتت ولم تذبح، إن لحمها مضر بصحة الإنسان، لأن أوعية الدم التي تكون ناقله للدم سواء كانت شرايين أو أورده، تفرغ من الدم عندما نذكي الحيوان ويخرج، ويصير اللحم خالصا، لكن الحيوان الذي لم يذبح؛ لم يذك، يعني لم يُطَهّر من الدم، فهو مضر بصحة الإنسان. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم﴾[24]، ولو قال: «الميّتة» بتشديد الياء، لقلنا: إن كل شيء سيموت يصير محرما، لكن كلام الله هنا «الميْتة» بالياء الساكنة وهي الميتة بالفعل، وهي التي خرجت روحها حتفا؛ لأنه فيه خروج الروح إزهاقا بمعنى أن تذبحه فيموت؛ لكن هناك مخلوقات تموت حتف أنفها، وساعة تموت الحيوانات حتف أنفها تبقى فيها نواتج الأيض الغذائي التي تناولتها وهي الموجودة بالدم؛ ويحتوي هذا الدم أشياء غير مفيدة، ففي الدم مواد ناتجة عن عملية الأيض استخلصتها أجهزة الجسم وهو حي، وكانت في طريقها للتخلص منها عبر أجهزة الجسم المسؤولة عن طرح المواد الضاره خارج جسم الإنسان، فإذا تم تذكية الحيوان؛ خرج كل الدم الفاسد والسليم، ولأن درء المفسدة مقدمة على جلب المصلحة، فإننا نضحي بالدم السليم مع الدم الفاسد. وهذا الدم يحتفظ به الجسم عندما يموت، وتظل المواد الضاره بداخله فيصبح اللحم مملوءاً بالمواد الغير المفيدة والتي تصيب الإنسان بالأمراض. ونظرة بسيطة إلى دجاجتين، إحداهما مذبوحة أريق دمها، والأخرى منخنقة أي لم يرق دمها، فإننا نجد اختلافا مظهراً في اللون، حتى لو قمنا بطهي هذه وتلك

---

[21] أرشيف إسلام أون لاين، من أسرار الذبح الشرعي!!، https://archive.islamonline.net/?p=9184

[22] سورة المائدة، الآية:3.

[23] تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم، ج2 ص 699، 1997م.

[24] سورة المائدة، الآية:3.



فسنجد اختلافا في الطعم، حيث سنجد طعم الدجاجة المذبوحة مقبولا، ومقارنة بالأخرى، نجد طعم الدجاجة الميتة غير مقبول، وكان الذين لا يؤمنون بإله أو بمنهج يقومون بذبح الحيوانات قبل أكلها، لماذا؟ لقد هدتهم تجاربهم إلى أن هذه عملية فيها مصلحة، وإن لم يعرفوا طريقة الذبح الإسلامية[25].

فلا يجوز الإستفادة بشيء منها، حتى أنه لا يجوز أن يسقى الزرع ولا الحيوان الماء الغير النظيف، ولا تعلف البهائم النجاسات، ولا تطعم الميتة للكلاب أو السباع مثلا، وإن أكلتها لم تمنع. ووجه هذا القول ظاهر قوله تعالى:" حرمت عليكم الميتة والدم" ولم يخص وجها من وجه، ولا يجوز أن يقال: هذا الخطاب مجمل، لأن المجمل ما لا يفهم المراد من ظاهره، وقد فهمت العرب المراد من قوله تعالى:" حرمت عليكم الميتة"، وأيضا فإن النبي (ﷺ) قال: (لا تنتفعوا من الميتة بشيء)[26]، ويقصد في هذا الحديث من أكل للميتة . وجاء في تفسير الجصاص أنه لا يجوز الانتفاع بالميتة على وجه ولا يطعمها الكلاب والجوارح لأن ذلك ضرب من الانتفاع بها وقد حرم الله الميتة تحريما مطلقا معلقا بعينها مؤكدا به حكم الحظر فلا يجوز الانتفاع بشيء منها إلا أن يخص شيء منها بدليل يجب التسليم له وقد روي عن النبي (ﷺ) تخصيص ميتة السمك والجراد من هذه الجملة بالإباحة[27]، وجواز الانتفاع من الميتة بجلدها وليس أكلها بدليل حديث البخاري، حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح قال حدثني ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله (ﷺ) مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم بإهابها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها[28].

---

[25] تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج2 ص 714، 1997م.

[26] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ج2 ص 218، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

[27] الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي ، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، جزء 1، صفحة 132، 1405 هـ.

[28] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري:5211/9، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.



ويتضح لنا الهدف من تحريم أكل الميتة ألا وهو بقاء الدم في عروق الحيوان وهو مايؤدي الى أمراض خطيرة تضر بجسم الإنسان، فعدم ذبحه الحيوان أي عدم تذكية تذكية شرعيا يتعتبر ميتة وهو ما يحرم بالإجماع وعلى كافة المسلمين[29]، ويمكن تلخيص حكم تحريم الميتة ما يلي[30] :

1) إن الميتة من الأمور المخالفة للفطرة السليمة لقذارتها، بل إن في أكلها إهانة للكرامة الإنسانية.

2) إن الحيوان الذي يموت حتف أنفه غالبا ما يكون سبب موته علة مزمنة أو طارئة أو أكل نبات سام وهذه الأمور تضر بالإنسان وتسبب له المتاعب.

3) إن الحيوان الميت يكون جسمه مسرحا ،ومكانا جيدا لنمو الميكروبات التي تسبب أمراضا قاتلة للإنسان والتي لا يقضى عليها بطهو الطعام.

4) إن تحريم الميتة من كمال رحمة الله تعالى بالحيوان؛ لأن تحريمها يتيح الفرصة للحيوانات والطيور أن تتغذى على هذا الحيوان الميت.

المطلب الثاني: الميتة في الدلالات العلمية الحديثة

إن الإثباتات المعاصرة تؤيد بقوة تحريم الميتة، فعند موت الحيوان موتاً طبيعاً يحدث له احتباس دم الميتة وسرعة تفسخ لحم الميتة تؤدي إلى أضرار لآكلها، فكما هو معروف أن الدم يحمل غذاء الجسم فإنه يحمل فضلاته وسمومه، وتقوم

---

[29] بداية المجتهد: ج17/3.

[30] لماذا حرم الله هذه الأشياء؟ "نظرة طبية في المحرمات القرآنية"، محمد كمال عبد العزيز:15، مكتبة القرآن،1987.و الحلال والحرام في الإسلام، يوسف القرضاوي: 44-45، المكتب الإسلامي، سنة الطبعة 1973م.



كرياته البيضاء داخل الكائن الحي بابتلاع الجراثيم، وهذه الأعمال الدفاعية تتوقف تماما عند فقدان الحياة. حيث تتعرض الميتة لتغيرات عديدة، فبعد ساعة من الموت يترسب دم الحيوان أولا في الأجزاء السفلية للجسم مشكلة ما يسمى بالزرقة الرمية أو مايصطلح عليه باللاتينية (Livor mortis)، وبعد ثلاث إلى أربع ساعات من الموت يحدث ما يسمى بالصمل الجيفي (التيبس الرمي)، حيث تتصلب العضلات لتكوّن أحماض فيها كحمض الفسفور واللبنيك و الفورميك ثم تعود القلوية للعضلات فيزول التيبس، وذلك بتأثير التكاثر الجرثومي العفني التي تغزو الجثة بكاملها[31]. وهذا ما يؤدي إلى نتيجة حتمية ألا وهي انتشار الجراثيم الهوائية أولا ثم الجراثيم اللاهوائية ثانيا المؤدية إلى تعفن الجثة بمساعدة الكلوكوز الموجود في الدم، هذا الدم الموجود في الأوعية يسهل انتشار البكتيريا بسرعة وسط اللحم، ومن بين هذه البكتيريا: عصيات كولي (E.coli) والمتقلبات الاعتيادية، والمكورات الدقيقة البيض التي تؤدي أو تساعد البكتيريا في تحلل الجثة، مما ينتج عنها مركبات ذات رائحة كريهة، وأثر سام وغازات تؤدي إلى انتفاخ الجثة بعد عدّة ساعات، إضافة إلى أنّ انحباس الدم يزيد في سرعة انتشار التعفن، فتركيبة الدم تعد وسط حيوي لنمو البكتيريا وتكاثرها، لهذا فمن الضروري خروج كل دم الحيوان عند ذبحه، أما عند عدم خروج كل الدم سيجعله غير صالح للأكل لأنّ بقاءه يعزز التلوث ويجعل من جسم الحيوان الميت مكانا للجراثيم الضارة وسمومها القاتلة التي تتفاوت خطورتها بتفاوت درجة التحلل، فضلا عن رائحته الكريهة وسوء طعمه، كما أن لحم الميتة يفقد من قيمتة الغذائية لأن إنزيمات التحلل تبدأ عملها في الخلايا فتفقدها كل قيمتها الغذائية، وعلى أية حال فإن المؤمنين يمتنعون تماما ومن قبل معرفة هذه الحقائق العلمية عن أكل الميتة، كما تفرز بعض البكتريا أثناء تكاثرها مواد ملونة تعطي اللحم منظراً غير طبيعي و لوناً إلى الأخضر أو السواد من اللحم الطبيعي. وقد كتب الإمام الرازي مانصه: " واعلم

---

[31] الإعجاز فى القرآن والسنة – الإعجاز الطبي

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=441806



أن تحريم الميتة موافق لما في العقول، لأن الدم جوهر لطيف جدا، فإذا مات الحيوان حتف أنفه احتبس الدم في عروقه، وتعفن وفسد وحصل من أكله مضار عظيمة"[32].

أما في حالة الحيوان الميت بسبب المرض، فالجراثيم تتكاثر في الدم في حالة المرض فضلا عن أنه يحتوي على نواتج عملية الأيض وهي مواد ضاره يحملها الدم إلى الكبد والكلي وهناك يتخلص منها الجسم فالكبد يعالج المواد السامه بالدم من خلال عمليات معقد[33]، إلى جانب ذلك فإنّ الحيوان الآكل للحم إذا مات قد يكون سبب موته مرضا خطيرا مثل جراثيم السالمونيلا، فتناول لحم الحيوان المصاب بالسالمونيلا يسبب تسمما بالغا، إما بالجراثيم نفسها، أو بذيفاناتها حتى لو تمّ طهي الطعام جيدا، لأن الذيفانات (السموم) لا تتأثر بالحرارة[34]. إضافة إلى الجمرة الخبيثة (الأنثراكس) وهي من أنواع البكتريا التي تؤدي الى مرض الحيوانات حيث تصاب بها الأنعام والخيول وغيرها من خلال هضم البوغ العائد لتلك البكتريا[35]. وهذا يشكّل خطرا على صحة الإنسان عند تناول لحومها، لأنّ الميكروبات المسببة لهذه الأمراض تبقى موجودة ونشطة، وقد تقوم بإفراز سمومها[36].

أو قد يكون موت الحيوان نتيجة أكله لنبات سام، مما تسبب تسمماً غذائياً لآكليه، وعسراً في الهضم، ومسبباً عدد من الأضرار كالإصابة بالتهاب الكبد الوبائي، وظهور أكياس مائية في الدماغ، الكبد، الرئتين، وغير ذلك[37]، فعلى

---

[32] تفسير الرازي:11/ 283.

[33] التخلص من سموم الجسم

www.orient-news.net/ar/news_show/5418

[34] دياب،عبد الحميد، أحمد قرقوز، مع الطب في القرآن الكريم، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة الثانية، ص 135، 1402هـ-1982م.

[35] Chitlaru T, Israeli M, Rotem S, Elia U, Bar-Haim E, Ehrlich S, Cohen O, and Shafferman A (2017). A novel live attenuated anthrax spore vaccine based on an acapsular Bacillus anthracis Sterne strain with mutations in the htrA, lef and cya genes.j.vaccine.2.03.033.

[36] فارس، معز الاسلام عزت، التغذية والأمراض : الغذاء والتغذية في الاسلام، ماجستير في التغذية-الجامعة الاردنية.

http://www.khayma.com/tagthia/islam.htm

[37] الوجيز في الطب، هشام الخطيب عمان، دار الأرقم، 1405هـ/1985م، (ط1)، ص255-227. نقلا من الأطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها الفقهية، عدنان العساف، جميلة الرفاعي / الجامعة الأردنية من الموقع اللاكتروني:

http://aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=16#_edn142



الإنسان أن يقي نفسه من الأمراض الفتاكة بعدم أكل الحيوان المريض ولو ذكي، والله سبحانه وتعالى لما حرّم علينا أكل الميتة أتاح فرصة للحيوانات والطيور لتتغذى عليها رحمة منه تعالى بها وبنا.

أما موت الحيوان الذي يكون سببه التقدم في السن فينتج عادة عن تحلل الأنسجة وتلفها، وهذا الأخير ينتج عن ضعف و وهن طبيعي في الحيوان، فيحدث ذلك تغيرات في لحم الحيوان ويقلل من قيمته الغذائية وقابليته للهضم، فضلا عن الأضرار المتعلقة بانحباس الدم[38]، علما أنه لا يمكن تحديد سبب الوفاة اكان بسبب التقدم في السن أو المرض إلا بفحص الطبيب البيطري.

ويرى الباحثون أن هناك أمرين يجب الإشارة لهما، أولهما : الامتناع التام عن استخدام الميتة في كافة مرافق الحياة والتي يكون لها ضرر لانعرف عقباه وخير شاهد بذلك ظهور موضوع جنون البقر في بريطانيا في عام1997، لأنّ المربيين كانوا يجففون لحم الميت والدم من الماشية الذي يستخدمونه كعلف للتسمين، فالماشية خلقها الله عزّ وجلّ نباتية التغذية، فتسبب ذلك في مرض المخ الأسفنجي المعروف بجنون البقر والذي يؤثر على الجهاز العصبي للحيوانات[39]، القابل لإصابة الإنسان بالعدوى عن طريق اللحوم والألبان مما أدّى إلى الهلع والامتناع عن اللحوم والألبان وإعدام مئات آلاف من الأبقار في كامل أنحاء أوروبا وخاصة بريطانيا[40].

وثانيا: يرى الباحثون أن التذكية الشرعية لها دور هام في صلاحية اللحوم، و هي عبارة عن آداب وأحكام شرعية أثناء عملية الذبح لأن هذه العملية تؤدّي إلى أمرين أولهما: طيب اللحم ونوعيته حيث أنّ التذكية الشرعية تعمل على تخليص اللحم من الدم الذي لو بقى فيه لسارع إليه فساده، لأن هذه الدماء تحتوي على مواد وسموم ضارة

---

[38] المصدر السابق.

[39] أزمة جنون البقر
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%AC%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%82%D8%B1

[40] لماذا حرم الله أكل الميتة؟ – الكاتب: حفصة أمة
http://www.startimes.com/?t=31573758



بصحة الإنسان، وثانيهما: إراحة الحيوان والرفق به عند ذبحه، ولذا فإنّ الأحكام الشرعية المعنية بكيفية الذبح تتكافل لتحقيق هذين الأمرين، والتي لها تأثير هام على صحة وسلامة اللحوم وهذا يؤدي بالضرورة إلى صحة وسلامة المستهلك.

المطلب الثالث: الاستثناء في أكل الميتة

أما مايستثنى من الميتة، فميتة البحر فإنها ليست بحرام لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ"﴾[41]، أي السمك والجراد كما ورد ذلك في في تفسير البغوي[42]، والمراد بالبحر الماء الكثير المستبحر الذي يوجد فيه السمك وغيره من الحيوانات المائية التي تصاد، قال عمر رضي الله عنه: "صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به"، وعن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة: طعامه ما قذفه الماء إلى الساحل ميتا. وقال قوم: هو المالح منه وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب وقتادة والنخعي. وقال مجاهد: صيده: طريه، وطعامه: مالحه، متاعا لكم أي: منفعة لكم، وللسيارة يعني: المارة[43].

وصيد البحر: كل ما صيد من حياته حيتانه فالصيد هنا يراد به المصيد وأضيف إلى البحر لما كان منه وهذا يشمل كل ما يعيش فيه عادة، ولما كان الصيد يشمل الصيد البري والبحري، استثنى تعالى الصيد البحري فقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾[44] أي: أحل لكم -في حال إحرامكم- صيد البحر، وهو الحي من حيواناته، وطعامه، وهو الميت منها، فدل ذلك على حل ميتة البحر. قال تعالى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾[45]، أي: الفائدة في إباحته،

---

[41] سورة المائدة، الآية: 96.

[42] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج3 ص 100، الطبعة: الرابعة، 1997م.

[43] المصدر السابق.

[44] سورة المائدة، الآية: 96.

[45] سورة المائدة، الآية: 96.



لكم أنه لأجل انتفاعكم وانتفاع رفقتكم الذين يسيرون معكم[46]. يقول الله تعالى: ﴿أحل لكم﴾[47]، أيها المؤمنون،"صيد البحر" = وهو ما صيد طريًّا[48].

أما حيوان البحر فكله حلال أكل العشب أو أكل اللحم، أما ما يعيش في البر والبحر كالضفدع والتمساح فلا يحل أكله، وكذا الثعبان والسلحفاة للاستخباث والسم الذي في الثعبان[49]. وجاء في تفسير زاد المسير في علم التفسير في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ قال أحمد: يؤكل كلُّ ما في البحر إلا الضِّفدِع والتِّمساح، لأن التمساح يَفْرِسُ الناس[50].

فقد أباح كلا من السمك والجراد، حيث روى أحمد بن حنبل وابن ماجة من حديث عبد الر حمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر –رضي الله تعالى عنهما– عن النبي (ﷺ) قال:"أحلت لنا ميتتان ودمان، الحوت والجراد والكبد والطحال"[51].

وجملة حيوانات الماء على نوعين: سمك وغيره، أما السمك على اختلاف أنواعه فميتته حلال[52]، اما المأكولات البحرية سواء كانت حيواناً أو نباتاً حياً أو ميتاً حلال أيضاً، وقد قال حبيبنا محمد (ﷺ) في استثناء الميتة "هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته"[53] والمقصود به ميتة السمك، وهو ماوافق على اباحته الفقهاء بالإجماع[54] وشمل حكمهم أيضاً

---

[46] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي:224/1 ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ج1 ص 81، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م

[47] سورة المائدة، الآية: 96.

[48] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري:455/9، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م

[49] التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي:482/1 ، دار الجيل الجديد – بيروت، ج1 ص 482، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.

[50] زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي:587/1 ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج1، ص587، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

[51] سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني أبو عبد الله: 1073/2، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

[52] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:100/3.

[53] سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني أبو عبد الله: ج1/ 136، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

[54] مغني المحتاج: 96/6.



ميتة الجراد. فليس في لحمها دم سائل، وعندما نقطع سمكة كبيرة لا ينزل منها دم، حيث نلاحظ وجوده فقط عند الأغشية التي في الرأس ولا يوجد في شعيرات جسم السمكة، وعندما يموت السمك ويؤكل فلا خطر منه، وكذلك الجراد[55].

يرى الباحثون أن السمك لايشبه الميتة التي حرمها الله لأن الميتة المحرمة هي كل ما يذبح ويسيل دمه، أما السمك فلا نفس سائلة له أي لا دم له، والجراد أيضا لا دم فيه، والدليل على ذلك، حيث يقول علماء الحشرات: "أن الدورة الدموية لدى الجراد هي عبارة عن أنبوب رقيق أو تجويف دموي يبدأ من المخ وينتهي بالمؤخرة، يغلظ في أجزاء ظهرية تسمى جيوب تمثل القلب الغير متطور وتعتبر هذه الجيوب مخازن مؤقتة للدم ويوجد لهذه الجيوب فتحات تمرر الدم عبر الأنسجة ويوجد عند بداية الجناحين تجويفين يمثلان أعضاء دموية نابضة مساعدة تقوم مقام القلب المتطور في دفع الدم في الجناحين ويتميز الجهاز الدموي في الجراد وبقية الحشرات بأنه نظام مفتوح وليس مغلق وذلك يعني عدم احتفاظ الحشرة بالدم داخل الأوعية الدموية، والدم القليل الموجود في الجراد غير مسؤول عن تبادل الأكسجين ويقتصر فقط على تبادل الغذاء بين أنسجة الجسم والجهاز الدوراني"[56].

إذن، فتحليل أكله وهو ميت إنما جاء بسبب عدم وجود نفس سائلة يترتب عليها انتقال ما يضر من داخله إلى الإنسان، فإنه قد ثبت بأن الميتة إنما حرمت لبقاء الرطوبات والفضلات والدم الخبيث فيها، ويرى الباحثون أن التذكية لما كانت تزيل ذلك الدم والفضلات كانت سبب الحل وإلا فالموت لا يقتضي التحريم فإنه حاصل بالذبح الشرعي كما يحصل بغيرها، وإذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيلها الذكاة لم يحرم بالموت ولم يشترط لحله ذكاة كالجراد ولهذا لا ينجس بالموت، إذن فالحكمة نجاسة الميت الغير المذكى وفق الشرع الاسلامي، وهذا ما ثبت علمياً،

---

[55] تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق ، ج5 ص 2915.

[56] الإعجاز العلمي في ميتة الجراد، قسطاس إبراهيم النعيمي ، بحث منشور بموقع جامعة الإيمان باليمن للباحث بتاريخ 2013/1/27م.



فالأصل أن الميتة حرام لأنها تكون خير وسط طبيعي لنمو الجراثيم المجهرية الضاره، فلم تمت الميتة إلا لأن العدد الجرثومي بداخلها وصل لحد لا ينفع العلاج بعده للحيوان(57).

وقد جاء في المراد بالميتة في الآية القرآنية: ميتة البر لا ميتة البحر، وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز أكل جميع حيوانات البحر حيها وميتها. وقال بعض أهل العلم: إنه يحرم من حيوانات البحر ما يحرم شبهه في البر، وتوقف ابن حبيب في خنزير الماء. وقال ابن القاسم: وأنا أتقيه ولا أراه حراما[58].

أما ماتوصل إليه العلم الحديث من حقائق ترفد قول الله تعالى في أكل السمك بدون ذبح، وذلك لأن عند اصطياد السمكة فإن جميع دمها يتجمع كله إلى غلاصمها عند اصطيادها، وهي مكان تجمع الدم في السمكة، وكأنها ذبحت، ولا نجد أي خثرة دم واحد في جسم السمكة[59]، لذلك سمح الله تعالى لنا أن نأكل ميتة السمك، حيث حين نصيد سمكاً فإننا نستطيع التمييز بما صيد حديثاً أو قديماً منخلال الغلاصم فاذا كانت باللون الأحمر انت حديثة الصيد، وهذا بالإضافة إلى أن ذبح هذه الأصناف يوقع الناس في الحرج والمشقة بل لا يمكن ذبحها. وأيضاً أثبت العلم الحديث أن عملية الصعق الكهربائي[60]وعند ازدحام الأسماك تؤدي سلباً على نوعية المنتج[61]، حيث أن الصعق الكهربائي يؤدي إلى تعرض لحم السمك إلى أكسدة متعدد الأحماض الأمنية الغير مشبعة والتي تؤثر على أيض الأوكسجين والذي يؤثر بدورة على دهن وبروتين الأسماك[62].

---

57 المصدر السابق.

58 فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني:195/1 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

59 ندوات الإعجاز العلمي : الندوة 10 / 30 : تذكية الذبيحة – الدم المسفوح ، لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الاسلامية
www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=6286

60 حيث يتم استخدام الكهرباء في صيد السمك والذي يطلق علية باللغة الانكليزية Stunning والتي يمكن ترجمتها الى إِصَابَتِهِ بِدُوَارٍ (الشُّعورُ بِفِقْدانِ التَّوازُنِ وَعَدَمِ التَّحَكُّمِ في الأَعْصابِ).

61 Ottera, H., Roth, B., Torrissen, O.J., (2001). Do killing methods affect the quality of Atlantic Salmon? In: Kestin, S.C., Warriss, P.D. (Eds.), Farmed Fish Quality. Blackwell Science Ltd, Oxford, pp. 398–399.

62 Halliwell, B., Gutteridge, J.M.C., (1984). Oxygen toxicity, oxygen radicals, transition metals and disease. Biochem. J. 219 (1), 1–14.

Nakayama, T., Kaneko, M., Kodama, M., (1986). Detection of DNA damage in cultured human fibroblasts induced by methyl linoleate hydroperoxide. Agric. Biol. Chem. 50, 261–262.



ويرى الباحثون أن اصطياد السمك بصورة طبيعية وبدون استخدام الصعق الكهربائي يعزز من الحفاظ على القيمة الغذائية للأسماك، وهذا بالإضافة يعتبر الصعق الكهربائي هو مظهر من مظاهر عدم الرفق بالحيوان، وقد أشير ذلك في بعض المجلات العلمية المحكمة[63]. ويورد الباحثون إشارة طبية جديدة حيث أن السمك الميت جائز أكله لكن مع التطور الحضاري، قد يكون سبب موت السمك بتأثير سموم المصانع، وخصوصاً الأسماك المتواجدة في الأنهر وذلك لقرب المصانع منها، وبالتالي فإن السمك في هذه الحالة يعتبر غير صالح للاستهلاك البشري، حيث توصل العلماء إلى أن لدهن السمك القابيلة على جمع المواد السامة والتي يطلق عليها "الملوثات العضوية الثابتة" والتي هي عباره مركبات كيمائية لها تأثير صحي على الإنسان حيث تقوم بتعطيل الغدد الصماء، وتعبير من المواد المسرطنة[64].

وأيضاً من المستثنيات، أن الله أحل أكل الميتة للمضطر، لأنه يرفع عن نفسة الضرر الحاصل من العطش والجوع الموصلين إلى الموت المحتوم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[65]، ولذلك تقرر في الشريعة الإسلامية جواز أكل الميتة وإن كانت في الأصل حرام.

الخاتمة

Tabner, B.J., Turnbull, S., Al-Agnaf, O., Allsop, D., (2001). Production of reactive oxygen species from aggregating proteins implicated in Alzheimer's disease, Parkinson's disease and other neurodegenerative diseases. Curr. Top Med. Chem. 1 (6), 507–517.

Alvarez, J.G., Storey, B., (1989). Role of glutathione peroxidase in protecting mammalian spermatozoa from loss of mobility caused by spontaneous lipid peroxidation. Gamete Res. 23, 77–90.

Sevanian, A., Peterson, H., (1986). Induction of cytotoxicity caused by terbutylhydroperoxide: free radical scavenging versus iron chelating mechanism. Free Radic. Biol. Med. 25, 196–200.

Jenner, P., (1994). Oxidative damage in neurodegenerative disease. Lancet 344, 796–798.

[63] M. Bagni, C. Civitareale , A. Priori a, A. Ballerini, M. Finoia, G. Brambilla, G. Marino (2007). Pre-slaughter crowding stress and killing procedures affecting quality and welfare in sea bass (Dicentrarchus labrax) and sea bream (Sparus aurata).Aquaculture, 263 :52–60.

[64] ErmiasDeribe, Bjørn OlavRosseland, ReidarBorgstrøm, ReidarBorgstrøm, Brit Salbu, Zinabu Gebremariam, Elias Dadebo, Hans Ragnar Norli, Ole Martin Eklo (2011).Bioaccumulation of persistent organic pollutants (POPs) in fish species from Lake Koka, Ethiopia: The influence of lipid content and trophic position. Science of the total environment. Volumes 410–411, Pages 136-145.

[65] سورة البقرة، الآية: 173.



أدت نتيجة البحث إلى أن الاسلام له السبق في تقرير مبدأ الطب الوقائي وذلك من خلال أحكامه للأطعمة، وما يتعلق بها من أمور هامة في الطب الوقائي، الذي تميز بالمحافظة على صحة الإنسان، ووقايته من كل مرض قد يضر به وحمايته والرأفة به، وأيضا يوثق صلة الإنسان بربه في كل أمور حياته، فأصبح هذا الموضوع أمراً تعبدياً، لا بد من مراعاة رضا الله جلت قدرته فيه، وهذا دليل واضح على أن الإسلام دين التوازن في رعايته المصالح الدنيوية والاخروية. وحرمة الميتة ليست مقتصره على الإنسان وانما لايجوز استخدامها باي وسيلة من الوسائل في إطعام كائنات أخرى لما لها من نتائج سلبية على هذه الكائنات الحية وماتسببه من أضرار لمتناولها، باستثناء استخدام جلودها. ويجب عدم استخدام الصعق الكهربائي في صيد السمك لما له من أثر سلبي على على دهن وبروتين الأسماك، وهذا بالإضافة يعتبر الصعق الكهربائي هو مظهر من مظاهر عدم الرفق بالحيوان. **وإن** نجاسة دم الميتة ليست لعين الموت، لأن الموت موجود في السمك والجراد وهما طاهران، فاذا كانت النجاسة لذات الموت لحرم أكلها، والواقع غير ذلك، فقد أباح الله سبحانه تعالى لنا تناولها لانها ميتة، إنما تكمن النجاسة لما في الميتة من الدم المسفوح ولا دم في السمك والجراد، والدليل في ذلك أن الله تعالى شرع لنا أكل السمك والجراد دون ذكاة. وختاماً، إن الإسلام جاء لصلاح الأرواح والأبدان ، وهذه العناية تظهر في كثير من تعاليمه وأحكامه، وهي وسائل وقائية، فكلما تقدم الزمن كشف الله للإنسان عن سر جديد في كتابه العزيز مما يجعلنا أكثر فهما لعطاءات القرآن الكريم.



قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم

1- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق:عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية، السعودية، الطبعة: الثانية، 1418هـ.

2- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي، المغني ، الجزء 9، ص415، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، 1388هـ - 1968م.

3- أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص ، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، جزء 1، صفحة 132، 1405 هـ.



4- **أحكام القرآن**، ، أبو بكر بن العربي المالكي **ابن العربي** ، تحقق: محمد عبد القادر عطا; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الكتب العلمية; سنة النشر: 1424 – 2003.

5- الإعجاز العلمي في ميتة الجراد ، قسطاس إبراهيم النعيمي ، بحث منشور بموقع جامعة الإيمان باليمن للباحث بتاريخ 2013/1/27م.

6- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ابن رشد الحفيد ، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، 1425هـ - 2004 م

7- تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الحديث – القاهرة، ج1 ص 136، الطبعة: الأولى

8- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، ، مطابع أخبار اليوم، ج2 ص 699، 1997 م

9- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج5، ص428، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

10- التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي ، دار الجيل الجديد – بيروت، ج1 ص 482، الطبعة: العاشرة - 1413 هـ

11- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ج1 ص 81، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م

12- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ج1 ص 224، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

13- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج 9 ص 492



14- الجامع الكبير- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، باب ماقطع من الحي فهو ميت (126/3). دار الغرب الإسلامي – بيروت،

15- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ج2 ص 218، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

16- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج1، ص587، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ

17- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الحلبي الجزء 2 ص 1073، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي 1952م

18- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري:5211/9، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

19- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ج1 ص 195، الطبعة: الأولى - 1414 هـ

20- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي:206، مؤسسة الرسالة- بيروت، (د.ت).

21- لماذا حرم الله هذه الأشياء؟ "نظرة طبية في المحرمات القرآنية"، محمد كمال عبد العزيز:15، مكتبة القرآن،1987.و الحلال والحرام في الإسلام، يوسف القرضاوي: 44-45، المكتب الإسلامي، سنة الطبعة 1973م.



22- **مجمع البيان في تفسير القران،** امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن **الطبرسي** الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الاولى

23- **مجمع البيان في تفسير القران،** امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن **الطبرسي**:**231/3**، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الاولى.

24- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي:642، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995م

25- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ، المكتبة العلمية – بيروت، ، 368/2، (د. ت)

26- مع الطب في القرآن الكريم ،عبد الحميد دياب ، أحمد قرقوز، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة الثانية، ص 135، 1402هـ-1982م.

27- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج3 ص 100، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م

28- المغني ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي ابن قدامة المقدسي، الجزء 9، ص415، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، 1388هـ - 1968م.

29- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م



30- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 5 ص 198، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

– الرسائل الجامعية

– الطب الوقائي في السنة النبوية، هند الزبير بابكر سليمان، جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الاداب في الدراسات الاسلامية، 2009.

- **المواقع الالكترونية**

- أسباب تحريم هذه الخبائث، الجزء الأول،

(http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/00000002)

64

- أزمة جنون البقر

(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%AC%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%82%D8%B1)

- فارس، معز الاسلام عزت، التغذية والأمراض : الغذاء والتغذية في الاسلام، ماجستير في التغذية-الجامعة الاردنية. (http://www.khayma.com/tagthia/islam.htm)

- أرشيف إسلام أون لاين، من أسرار الذبح الشرعي!!،

(https://archive.islamonline.net/?p=9184)



- الخطيب، هشام، الوجيز في الطب، عمان، دار الأرقم، 1405هـ/1985م، (ط1)، ص255-227.

نقلا من الأطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها الفقهية، عدنان العساف، جميلة الرفاعي / الجامعة الأردنية

من الموقع اللاكتروني :

)http://aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=16#_edn142(

- ندوات الإعجاز العلمي : الندوة 10 / 30 : تذكية الذبيحة – الدم المسفوح ، لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الاسلامية

(www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=6286)

- الإعجاز فى القرآن والسنة – الإعجاز الطبى

(http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=441806)

- التخلص من سموم الجسم

(www.orient-news.net/ar/news_show/5418)

- لماذا حرم الله أكل الميتة؟ – الكاتب: حفصة أمة

http://www.startimes.com/?t=31573758)

- **المصادر الاجنبية**

1- Alvarez, J.G., Storey, B., (1989). Role of glutathione peroxidase protecting mammalian spermatozoa from loss of mobility in



by spontaneous lipid peroxidation. Gamete Res. 23, 77– caused 90.

2- Chitlaru T, Israeli M, Rotem S, Elia U, Bar-Haim E, Ehrlich S, Cohen O, and Shafferman A (2017). A novel live attenuated anthrax spore vaccine based on an acapsular Bacillus anthracis Sterne strain with mutations in the htrA, lef and cya genes.j.vaccine.2.03.033

3- ErmiasDeribe, Bjørn OlavRosseland, ReidarBorgstrøm, ReidarBorgstrøm, Brit Salbu, Zinabu Gebremariam, Elias Dadebo, Hans Ragnar Norli, Ole Martin Eklo (2011).Bioaccumulation of persistent organic pollutants (POPs) in fish species from Lake Koka, Ethiopia: The influence of lipid content and trophic position. Science of the total environment. Volumes 410–411, Pages 136-145.

4- . Oxygen toxicity,)1984(Halliwell, B., Gutteridge, J.M.C., radicals, transition metals and disease. Biochem. J. 219 oxygen (1), 1–14.

5- Jenner, P., (1994). Oxidative damage in neurodegenerative Lancet 344 344, 796–798. disease.



6- M. Finoia, Bagni, M., C. Civitareale , A. Priori a, A. Ballerini, Pre-slaughter crowding stress (2007). G. Brambilla, G. Marino quality and welfare in sea bass and killing procedures affecting and sea bream (Sparus (Dicentrarchus labrax) 52–60. :Aquaculture, 263.aurata)

7- . Detection of)1986(Nakayama, T., Kaneko, M., Kodama, M., damage in cultured human fibroblasts induced by methyl DNA hydroperoxide. Agric. Biol. Chem. 50, 261–262. linoleate

8- Ottera, H., Roth, B., Torrissen, O.J., (2001). Do killing (Eds.), Salmon? In: Kestin, S.C., Warriss, P.D. methods affect pp. 398– Farmed Fish Quality. Blackwell Science Ltd, Oxford, 399.

9- Sevanian, A., Peterson, H., (1986). Induction of cytotoxicity terbutylhydroperoxide: free radical scavenging versus caused by mechanism. Free Radic. Biol. Med. 25, 196–200. iron chelating

10- Tabner, B.J., Turnbull, S., Al-Agnaf, O., Allsop, D., (2001). of reactive oxygen species from aggregating proteins Production Alzheimer's disease, Parkinson's disease and other implicated in



diseases. Curr. Top Med. Chem. 1 (6), 507– neurodegenerative

517.







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE RELATIONSHIP BETWEEN ORGANIZATIONAL LOYALTY AND PERSONAL AND SOCIAL AND ORGANIZATIONAL FACTORS FROM AN ISLAMIC PERSPECTIVE OF THE EDUCATIONAL SECTOR IN JUBAIL INDUSTRIAL CITY, SAUDI ARABIA

العلاقة بين الولاء التنظيمي والعوامل الشخصية والإجتماعية والتنظيمية من منظور إسلامي لدى العاملين بالقطاع التعليمي في مدينة الجبيل الصناعية بالمملكة العربية السعودية

خالد الهاجري

د. أشرف زيدان

د. محمد بن يوسف

alhajry45@hotmail.com

1439هـ – 2018م

ARTICLE INFO

***Article history*:**
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
***Keywords**: personal-social variables Variables-organizational variables - the organizational loyalty - Education - administration.*

ABSTRACT

The current research aims to identify the relationship between organizational loyalty and personal and social and organizational variables for the educational sector in Jubail Industrial City in Saudi Arabia, the researcher used the descriptive, analytical approach using images to measure the relationship between them and the preparation of the researcher, the study included a sample of 614 employees of the educational sector in the industrial city of Jubail, researcher to conduct a personal interview with members of the sample were applied, the study tool

Researcher analyzes the responses of the sample during the person link factor contained in the statistical program SPSS. The results indicated that the hypothesis of the Chairperson, that "there is a positive relationship between organizational results contradicted statistically loyalty to personal, organizational and social variables in the study sample. Researcher attributed the current research results to sign a weakness in the construction of personal, social and regulatory system for personnel in the educational sector in Jubail Industrial City.

The Keywords: personal-social variables Variables-organizational variables - the organizational loyalty - Education - administration.



الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على العلاقة بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية والإجتماعية والتنظيمية للعاملين بالقطاع التعليمي في مدينة الجبيل الصناعية في المملكة العربية السعودية، وقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً الإستبانة لقياس العلاقة بينهما وهي من إعداد الباحث، وقد إشتملت عينة الدراسة على عدد 614 موظفاً من العاملين بالقطاع التعليمي بمنطقة الجبيل الصناعية، وبالمقابلة الشخصية مع أفراد العينة تم تطبيق أداة الدراسة، وقام الباحث بتحليل إستجابات العينة من خلال معامل إرتباط بيرسون المتضمن في البرنامج الإحصائي SPSS . وأوضحت النتائج عدم تحقق الفرضية الرئيسة والتي تنص على "توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية والتنظيمية والإجتماعية لدى عينة الدراسة" .ويعزى الباحث النتائج للبحث الحالي الى توقع وجود ضعف في بناء المنظومة الشخصية والإجتماعية والتنظيمية لدى العاملين بالقطاع التعليمي بمدينة الجبيل الصناعية.

الكلمات الإفتتاحية :

المتغيرات الشخصية–المتغيرات الإجتماعية–المتغيرات التنظيمية – الولاء التنظيمي – التعليم – الإدارة .



المقدمة :

يُعتبر مفهوم الولاء التنظيمي من المتغيرات القديمة والحديثة نظراً لما يتمتع به من أهمية للمؤسسات والمنظمات لأنه يُعبر عن مدى إيمان العاملين وإعتقادهم القوي بأهداف وقيم التنظيم الذين ينتمون إليه ورغبتهم القوية في البقاء فيه كأعضاء واستعدادهم الدائم لبذل أقصى طاقاتهم وجهودهم في سبيل المحافظة على هذا التنظيم وإبداء مشاعر الفخر والارتباط الشديد به، إنطلاقاً من ركائز هامة ضماناً لتحقيقه ومن ثم تحقيق النتائج المرجوة منه، وهذه الدعائم تمثلها المتغيرات الشخصية ومنها (العمر، المستوى التعليمي، مدة الخدمة، المرتبة الوظيفية)، والمتغيرات الاجتماعية وتعني (الحالة الزواجية، علاقة العمل الغير رسمية "العلاقة مع الزملاء" "العلاقة مع الرئيس")، والمتغيرات التنظيمية التي تعني (الدخل الشهري، الترقية وتقدم الدرجة الوظيفية، ونمط القيادة "الاوتوقراطي" "الديموقراطي" "الترسلي")، وتمثل هذه المتغيرات البناء البحثي للدراسة الحالية .

مشكلة البحث وتساؤله:

من خلال المقابلات الشخصية المباشرة بين الباحث وبين العاملين بقطاع التعليم في منطقة الجبيل الصناعية في المملكة العربية السعودية تكونت لدى الباحث :

1- الرغبة في التعرف على العلاقة بين الولاء التنظيمي وبعض المتغيرات الشخصية والتنظيمية والإجتماعية لبناء تصور مقترح مستقبلاً حول كيفية رفع مستوى الولاء التنظيمي وبناء في علاقته بتلك المتغيرات.

2- اختيار دراسة موظفي إدارة الخدمات التعليمية في الهيئة الملكية في مدينة الجبيل بالمملكة العربية السعودية بسبب أنها منظمة شبه حكومية تدار بفكر القطاع الخاص ولا تتبع إدارياً وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، وبالإضافة إلى أن مدير إدارة التعليم طلب منه تطبيق دراسته على إدارة الخدمات التعليمية عند معرفته برغبته في دراسة موضوع الولاء التنظيمي، بالإضافة إلى اهتمام الباحث بموضوع الولاء التنظيمي.

ومما سبق تمثل التساؤل الرئيس للبحث الحالي في التساؤل التالي :

هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية والإجتماعية والتنظيمية

لدى عينة الدراسة الحالية ؟



أهمية البحث

ترجع أهمية الدراسة الحالية الى :

1- أهمية دراسة الولاء التنظيمي في علاقته بالمتغيرات الشخصية والإجتماعية والتنظيمية بهدف تحقيق أهداف وغايات المنظمات بأعلى درجة من الكفاءة والإنتاجية، وتعزيز الأداء الوظيفي.

2- تعتبر الدراسة الحالية امتداد وإضافة للدراسات السابقة في نفس المجال البحثي، حيث تعمل على سد جزء من النقص التي تعانيه المكتبة العربية في مجال الولاء التنظيمي، وذلك لمحدودية الأبحاث والدراسات في هذا الجانب.

أهداف البحث

الكشف عن العلاقة بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية والإجتماعية والتنظيمية لدى عينة الدراسة الحالية .

منهجية البحث

المنهج الإستنباطي: المنهج الإستنباطي هو" الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفس ، عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة "[1].

1- **المنهج التحليلي** ، عمد الباحث الى دراسة تلك المعلومات المستخرجة من مصادرها دراسة تحليلية بهدف الوقوف على عناصرها ودواخلها بغية إعادتها الى مرتكزها ، ولتحليل نتائج وبيانات الإستبانات المحصلة من عينة الدراسة .

2- **المنهج الوصفي المسحي** ، للقيام بالدراسة الميدانية ولمعرفة وجهات نظر الأفراد عينة الدراسة الحالية حول الولاء التنظيمي.

([1])-عبدالله ، عبدالرحمن، صالح حلمي محمد فودة.(1408هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية ، دار الشروق ، جدة ، بتصرف ، ص 43 ،52.



مصطلحات البحث

مفهوم الولاء التنظيمي

الولاء التنظيمي:

هو " درجة تطابق الفرد مع منظمته وارتباطه بها ورغبته في بذل أكبر عطاء أو جهد ممكن لصالح المنظمة التي يعمل بها مع رغبة قوية بالاستمرار في عضوية هذا المنظمة [2]

وقد عرف رونالد ريجيو الولاء بأنه "مشاعر الفرد واتجاهاته نحو المؤسسة التي يعمل بها وكذلك نحو أهداف المؤسسة و قيمها و استعداده لبذل مجهود نيابة عنها والرغبة في بقائه عضوا فيها "[3] .

كما يعرف بورتر [4]وزملاؤه 1974 الولاء بأنه " قوة تطابق الفرد مع منظمته وارتباطه بها "[5] .

ويُعرف الولاء التنظيمي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص والتي تعبر عن درجة "إيمان العاملين واعتقادهم القوى بأهداف وقيم التنظيم الذين ينتمون إليه ورغبتهم القوية في البقاء فيه كأعضاء واستعدادهم الدائم لبذل أقصى طاقاتهم وجهودهم في سبيل المحافظة على هذا التنظيم وإبداء مشاعر الفخر والارتباط الشديد به ."

العوامل الشخصية والاجتماعية والتنظيمية:ويذهب الباحث إلى التعريف الإجرائي للمتغيرات الشخصية والإجتماعية والتنظيمية المرتبطة بشخصية الموظف نفسه، ويقصد بها في هذه الدراسة (العمر والتعليم ومدة الخدمة والمرتبة الوظيفية والراتب والدخل الإضافي إن وُجد) .

---

[2]. عبد الباقي صلاح الدين، 2003 – السلوك التنظيمي مدخل تنظيمي معاصر، الدار الجامعية الحديثة، الاسكندرية.

[3] *رونالد .ي ريجيو : المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي،ترجمة فارس حلمي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن،1999*

[4] Porter ,L .Steers ,R .mow day .R .an Bonlain ,P organizational commitment ,Job Satisfaction and turnover among psychiatric technicians ",journal of applied peg chologg,vol,59" 1979.

[5] دانا لطفي حمدان : العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مودعة لدى جامعة النجاح الوطنية 2008.



المنظمة:

يمثل مفهوم المنظمة المقصود في الدراسة الحالية هي "جماعة منظمة على مستوى عال تتمتع بأهداف واضحة، وقواعد ولوائح مقررة رسمياً، ونسق الأدوار المحددة"[(6)].

ويقصد بالمنظمة في هذه الدراسة "إدارة الخدمات التعليمية في الهيئة الملكية في مدينة الجبيل الصناعية بالمملكة العربية السعودية".

الحاجة إلى الإسلام ومرجعيته للولاء التنظيمي

يعتبر الدين المرجع الأساس الذي ينبغي على المتدين أن يرجع إليه للهداية به في كافة جوانب حياته الخاصة والمهنية

لأن الدين استجاب لحاجاته الخاصة والعامة والنفسية والعقلية والإجتماعية والبدنية يقول الله تعإلى ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

(الأنعام :38) .

فالدين الإسلامي إستجاب لحاجة العقل إلى معرفة الحقائق كما إستجاب لحاجاته الوجدانية والشعورية كحاجته إلى

الشعور بالأمان والطمأنينة وحاجته إلى دين يعرّفه ويحثه على الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة والولاء والتعاون

على البر والتقوى. ولهذا إعتبر بن خلدون أن "الإقتداء بالدين هو الوسيلة التي يتم بها بواسطتها تهذيب النفس

الإنسانية" [(7)]

[(6)] عزيز قودة جامعة قاصدي مرباح ورقلة ٢٠١٣ . مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد ١٣ ديسمبر الجزائر.

([(7)])- بن خلدون، عبد الرحمن .(1967) . المقدمة (العبر وديوان المبتدأ والخبر)، ج1،ط1،مكتبة المثني،بغداد .



دافع التديُّن وأثره في الولاء التنظيمي:

يؤكد محمد عثمان نجاتي أن دافع التديُّن هو دافع فطري وأنه هام للسلوك وان الانسان يشعر في أعماقه بدافع يدفعه للبحث والتفكير في خالق هذا الكون ومدبره فيتجه إليه بالعبادة والدعاء، وتبين بعض الايات ان دافع التديُّن دافع فطري يقول تعإلى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عليها ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقيمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (النور، 30)، [8] .

وقد روى مسلم في صحيحه، قال رسول الله ﷺ "ما من مولود إلا يولدالفطرة . فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاًء . هل تحسون فيها من جدعاء ؟" ثم يقول أبو هريرة، واقرؤا إن شئتم﴿فطرة الله التي فطر الناس عليه ا لا تبديل لخلق الله﴾ (الروم، 30)[9] .

إن تأسيس الموظف ولائه التنظيمي لمؤسسته على الدين الحق الذي يجمع الفرد فيه بين التديُّن الجوهري وبين التديُّن الظاهري إنما هو ضمانة حقيقية لجودة الأداء وللوفاء المهني وصدق العمل وتحقيق الأهداف المنشودة .

ففي هذه الحالة يكون الله هو الرقيب عليه وهو المطّلع على أدائه ظاهراً وباطناً مما يغذي عنده تقوى الله والخشية منه في السر والعلن فيسعى إلى إرضاءه بحسن الأداء قبل إرضاء رووٴسائه ومديريه .

---

(8)– نجاتي، محمد عثمان .(2001) . القرآن وعلم النفس، ط7، دار الشروق، القاهرة .

(9)– بن الحجاج، مسلم . (2006) . صحيح مسلم، دار طيبة، المملكة العربية السعودية .



أنماط التديُّن الإسلامي والولاء التنظيمي

يربط الباحث في هذا المطلب بين ما يشير الولاء في اللغة وهو "الإخلاص و الوفاء و الإلتزام و الإرتباط، وهو الشعور بالقرب والمساندة" [10] وما يشير إليه إصطلاحا بأنه "الشعور بالإنتماء – شعور الفرد بالمسؤولية – حاجة من الحاجات الاجتماعية لدى الإنسان – الإخلاص والمحبة والإندماج الذي يبديه الفرد نحو شيئي ما "[11] يربط بينه بهذا المفهوم وبين أنماط المتدينين مما يساعد في تفسير حالات الموظفين بقطاع ما من تباين مستويات التديّن لديهم .

فعلماء النفس درسوا التديُّن من زوايا متعددة وطرحوا العديد من التصنيفات لأنماط التديُّن، ومن بينها تصنيف محمد المهدي [12] الذي صنّف انماط التديُّن إلى :

التديُّن الأصيل وفيه يكون التديُّن مسيطراً على المعرفة والعاطفة والسلوك .

وفي هذا النمط من التديّن يعتقد الباحث أنه يمثل أولئك الذين يملكون المستوى المرتفع من الولاء التنظيمي والذي جمع لهم بين المعرفة والفهم لعملهم المهني ولمؤسستهم وقطاعهم الذي يعملون فيه وبين إرتباطهم الوجداني والعاطفي بهذا القطاع وبين أدائهم السلوكي المتناسب مع طموحات وأهداف مؤسستهم .

---

(10) خلف الرواشدة 2007.

(11) انيس، ابراهيم واخرون، "المعجم الوسيط"، الجزء الثاني، مجمع اللغة، 0996، القاهرة.

(12)-المهدي، محمد عبد الفتاح . (2002). مرجع سابق،ص ص 34-40.

(12)المهدي، محمد عبد الفتاح . (2002). مرجع سابق،ص ص 34-40.



التديُّن المعرفي وينحصر هذا النمط من التديُّن على المعرفة فقط[13] .

التديُّن العاطفي وفيه يكون للفرد عاطفة وحماس كبير بدون معرفة أو سلوك وعمل .

التديُّن السلوكي وتنحصر مظاهر هذا النمط في السلوك بدون معرفة كافية بأحكام العبادات وبدون عاطفة، فقط لمجرد انها عادات .

التديُّن النفعي وهو الإلتزام بمظاهر التديُّن لتحقيق مصلحة ما دنيوية .

التديُّن التفاعلي وهو التديُّن كرد فعل، فنتيجة التعرض لموقف ما يكون رد فعل الفرد في هذه المواقف فقط متوافقا مع الدين .

التديُّن الدفاعي كاستخدام الدين للدفاع ضد الخوف او القلق او الشعور بالذنب .

التديُّن المرضي لتخفيف حدة التدهور لاعراض امراض عقلية تصيب الانسان .

التديُّن المتطرف وهو القائم على فهم الدين بشكل مغلوط غير صحيح فيتسم اصحاب هذا النمط بالغلو والسطحية أحيانا[14] .

---

(14) المرجع السابق



ويُعتبر النمط الأول من التديُّن وهو النمط الأصيل الذي يجمع بين الاعتقاد الصحيح، والسلوك المتوافق مع هذا الاعتقاد هو النمط الذي يأمر به الإسلام أتباعه فى كل شأن من شئون حياتهم .

العوامل المؤثرة على التديُّن الإسلامي وعلاقتها بالولاء التنظيمي

في الوقت الذي يكون فيه التديّن هو المحرك الأساس والقوي لصاحبه إلا أنه يتأثر بعوامل متنوعة ومتباينة وتختلف من فرد لآخر ومن بيئة لبيئة ومن مجتمع لمجتمع، ممّا يعني تأثر المتغيرات التابعة له كمتغير الولاء التنظيمي .

ويُجمل الباحث هذه العوامل في عاملين وهما :

العامل الأول : العوامل الذاتية كالفطرة والنفس اذ أن الله تعإلى خلق الانسان بفطرة الاسلام، ثم عند البلوغ يمنح الله الإنسان حرية الاختيار والتي يترتب عليه الجزاء، كما ان الله هيئ نفسية كل فرد نحوه سبحانه مما يجعل التديُّن جزءاً من فطرة الانسان ونفسيته [15] .

العامل الثاني : العوامل الاجتماعية كبيئة العمل وبيئة المجتمع والأسرة والأصدقاء ووسائل التواصل الإجتماعي والإعلام والتعليم والمظاهر الحياتية المجتمعية كالمساجد، كل هذه تمارس تأثيراً قوياً سواء إيجاباً أو سلباً في التديُّن كممارسة وسلوك وفعل ومن ثمّ في ولاء الفرد التنظيمي لمؤسسته وعمله .

[15]– المرجع السابق



لأن التديُّن هو التعبير العملي للدين وهو الممارسة والأداء والفعل الملحوظ لتعليمات الدين وأوامره فإنه يمكن ملاحظته من خلال جوانب واضحة، وهذه الجوانب هي :

الجانب المعرفي: وهو الذي يمثل المعلومات والمعارف والفهم الصحيح الذي ينبغي على الموظف أن يتحقق منها جميعاً وفق طبيعة وظيفته ودوره في مؤسسته،وهو بحد ذاته يمثل ركناً هاماً من أركان الولاء التنظيمي، يقول الله تعإلى عن أهمية المعرفة والعلم والفهم ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (محمد:19) فالعلم والمعرفة ينطلق منهما العمل على صواب، إذ أن العلم يولد الإيمان لدى النفوس السليمة، مما " يستقطب كافة الجوانب الأخرى ويتداخل معها وهو أساس لكل ما عداه لأنها تلازم المسلم في كافة الفيم، وهى التي تضفي على القيم معاني خاصة " [16] .

والنبي ﷺ أكد على أهمية المعرفة والعلم فقال ﷺ في الخوارج ورئيسهم " إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم،يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم " ([17])، وسبب هذا الضلال هو آفة الفهم المعوج بغير علم يقول بن تيمية " إنهم مع كثرة صومهم وصلاتهم، وقراءتهم أُخرجوا من السنة والجماعة، وهم قوم لهم عبادة وورع

[16]– أبو العينين، علي خليل (1988) : " منهجية البحث في التربية الإسلامية "، مجلة الخليج العربي للتربية، عدد (24)، الرياض .

[17]– أنظر: (فتح الباري 714/6، 3610)



وزهد لكن بغير علم " . (مجموع الفتاوى بن تيمية، ج28)، وهذا يشير إلى أهمية تلقي العلم والمعرفة بفهم صحيح مصداقاً لقوله ﷺ " ففيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد "[18].

ولقد إهتم الدين الإسلامي في تربية المسلم على التدين الحق من خلال إهتمامه بالعقل وهو مخزن المعرفة والعلم فوجهه " للنظر في سُنن الله في الأنفس والآفاق وإلى طبيعة هذا الكون، وطبيعة الإنسان ، لينضج الفرد فكرياً ويتكون علمياً وثقافياً " [19] . وفي هذا يقول الله تعإلى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت : 20) .

وقوله تعإلى ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات : 21) .

وتمثل المعتقدات جزء رئيسياً في البُعد المعرفي للمتدين ولهذا في النظرية الإدارية الإسلامية فإن الولاء التنظيمي ينعكس أصلا عن الولاء للمبادئ المنبثقة عن العقيدة الإسلامية فولائهم لمنظماتهم مستمد من الدرجة الأولى من ولائهم لعقيدتهم فتلك المبادئ تحدد سلوك العاملين في مواقفهم التنظيمية والإجتماعية، إذ أن المعيار هنا هو معيار ذاتي داخلي لإتباع السلوك الإيجابي في عملهم والمحافظة عليه "[20] .

[18]-(رواه الترمذي:46/5، رقم 2681)

[19]- علوان، عبدالله ناصح .(1401 هـ) . تربية الأولاد في الإسلام، ط1، ص250، حلب، دار السلام .

[20]- الشياب، أحمد محمد وعنان أبو حمور. (2014) . مفاهيم إدارية معاصرة، ص307، دار المنهل .



الجانب العبادي : حيث يقتضي الفهم الصحيح للعبادة على صاحبه أن يربط بين مضامين وروح تلك العبادات وبين مسارات حياته الأخرى كالعمل المهني والولاء له إذ أن العبادة في اللغة " الطاعة مع الخضوع [21] والعبادة لا تكون صحيحة كاملة إلا إذا جمعت المحبة لله، بحيث يكون الله أحب إلى العبد من كل شئ سواه "[22]، خلق الله الإنسان لغاية واحدة وهي عبادته سبحانه وتعإلى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:56) وقوله تعإلى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَإلى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ (المؤمنون 115-116) .

فالمسلم المتدين الذي يؤدي عبادته طوعاً ومحبة لله هو ذاته الذي يكون ولائه التنظيمي لعمله ومؤسسته طوعاً وحباً إرضاءاً لله وليس لمرؤسيه أو خوفاً ورهبة من شئ أخر .

وفي هذا يرى الباحث أن بناء الولاء التنظيمي على أسس ربانية المصدر وبإعتبار أنه تعبداً لله تعإلى إنما يعني ثبات هذا الولاء وعدم إهتزازه مهما تغيرت الظروف وتبدلت الأوضاع للمؤسسة التي ينتمى إليها الفرد .

فالفهم الصحيح لمفهوم العبادة في الإسلام يشير إلى أن كل فعل صحيح الدين وخالصاً لله تعإلى إنما هو عبادة يؤجر عليها الإنسان .

---

[21]- الباحث العربي، قاموس عربي عربي، لسان العرب، http://goo.gl/r1aYMb

[22]- الغرياني،الصادق بن عبد الرحمن.(2009). أساس الثقافة الإسلامية،زليتن، ليبيا،دار مكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع،ط8،ص273 .



الجانب الأخلاقي : لا يستقيم الفرد فقط بمعارفه وعباداته وإنما يكون لهما أثرهما في أخلاقه وسلوكه، ولعل أبرز تلك الأخلاق من منظور قيمي هو إعتبار الموظف أن ولائه التنظيمي إنما هو إلتزام خلقي بدءاً من روح التديّن ومروراً بما إرتضاه هو من عمل بمؤسسته وفق ضوابط وأخلاقيات وإتفاقات محددة بوضوح .

فالخُلق هو " السجية بضم اللام وقيل الخُلق صفة نفسية لا شيء خارجي، أما المظهر الخارجي للخُلق فيسمى سلوكاً أو معاملةً دليل الخُلق ومظهره "[23]، الأخلاق في الإسلام نابعة من الكتاب والسُنة، فوصف الله تعإلى نبيه ﷺ بقوله تعإلى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : 4) وقال تعإلى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عليهمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة:2) وهذه الآية تبين أن من أهم مقاصد بعثة محمد ﷺ تعليم الناس القرآن وتزكيتهم أي تطهير قلوبهم من الشرك والأخلاق السيئة وقال ﷺ " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [24] .

والأخلاق علامة من علامات الإيمان والإعتقاد وهي ثمرة من ثمار العبادة، ولما سُل رسول الله ﷺ : أي المؤمنين أفضل ؟! قال ﷺ " أحسنهم أخلاقاً" وفي رواية " النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله

[23]- الغرياني.(2009). مرجع سابق، ص.ص 354-356 .

[24]-أخرجه البيهقى (191/10، رقم 20571)، والبزار فى المسند (2/476، 8949)، و القضاعي في مسند الشهاب (2/192، 1165)



عليه وسلم عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم والترمذي [25].

وفي قوله تعإلى ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة :177) سمّى الله الإيمان براً والبر إسم جامع لكل خير من الأخلاق والأقوال والأفعال وفي هذا قال الرسول ﷺ " البر حُسن الخلق " [26].

والأخلاق ترتبط بكل أنواع العبادة، كالصلاة ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت :45)، والزكاة ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عليه مْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ علمٌ ﴾ (البقرة : 103)، والصيام ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ علكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة :183) .

والأخلاق في الإسلام تشمل كل الناس مع تنوع أجناسهم وعقائدهم ومللهم ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إليهمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة :8).

---

[25]– الألباني، محمد ناصر الدين .(1988). صحيح الجامع الصغير (وزيادته الفتح الكبير)،ط3،بيروت، المكتب الإسلامي .

[26]– أنظر: (مسلم 2553)



والتربية الأخلاقية في الدين هي " تنشئة الولد على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكويناً كاملاً من جميع النواحي، وذلك بإشباع روحه بروح الأخلاق، حتى يصبح مفاتيح للخير مغاليق للشر أينما كان وحيثما وجد بإندفاع ذاتي وإيمان وإقتناع وعن عاطفة وبصيرة، بإستخدام جميع الأسس والطرق والوسائل التي تساعد على تحقيق هذا الإنسان الأخلاقي الخير " (27) .

فالولاء التنظيمي إنما هو من أخلاق الإسلام والذي يجمع في طياته الصدق والأمانة ورد حقوق الأخرين والتزاور والتعاون معهم وفعل الخيرات وإفادة الاخرين والحفاظ على أعراضهم وأموالهم وحرماتهم .

النماذج المفسرة للولاء التنظيمي[28]

تنوعت النماذج المفسرة للولاء التنظيمي ويمكن تناولها على النحو التالي :

أولا: نموذج الإندماج حيث تعتبر كتابات اتزيوني من أهم الكتابات المهمة حول الولاء التنظيمي، حيث يستند إلى أن القوة أو السلطة التي تملكها المنظمة على حساب الفرد نابعة من طبيعة اندماج الفرد مع المنظمة وهذا ما يسمي بالولاء أو الالتزام ويأخذ ثلاث أشكال هي:

الولاء المعنوي : ويمثل الاندماج الحقيقي بين الفرد ومنظمته والنابع من قناعة الفرد بأهداف وقيم ومعايير المنظمة التي يعمل بها وتمثله لهذه الأهداف والمعايير.

الولاء القائم علي أساس حساب المزايا المتبادلة: وهو أقل درجة في رأيه، من حيث اندماج الفرد مع منظمته والذي يتحدد بمقدار ما تستطيع أن تلبيه المنظمة من حاجيات الفرد حتى يتمكن من أن يخلص لها ويعمل على تحقيق أهدافها، لذا فالعلاقة هنا علاقة نفع متبادلة بين الطرفين الفرد والمنظمة .

(27)- يالجن، مقداد .(1397هـ). التربية الأخلاقية الإسلامية، القاهرة،مكتبة الخانجي،ط1،ص103.

28 هيجان عبد الرحمن احمد،الولاء التنظيمي للمدير السعودي،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية،1998.



الدراسات السابقة :

1- دراسة حمدان، روان، وياسمين الساكت (2011م)[29]

بعنوان "التحفيز وأثره على الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية".

اعتمد البحث على المنهجية الوصفية التحليلية والتي تقوم على وصف خصائص عينة الدراسة ومتغيراتها، إضافة إلى دراسة الارتباط بين المتغيرات، وقد اشتمل مجتمع الدراسة على جميع أفراد الإدارة العليا في المؤسستين الحكومتين الأولى خدمية (مستشفي ثابت في منطقة طوكلرم)، والثانية عسكرية (الدفاع المدني الفلسطيني في رام الله)، وتكونت عينة الدراسة من عدد (19) مدير.

ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:

- أن الحوافز المادية كان لها أثر على الولاء التنظيمي لدى الأفراد العاملين في المؤسسات المدنية والعسكرية وإن كانت بنسبة متوسطة.

- أن الأجر الذي يتقاضاه الموظفون يتناسب مع عملهم ويحقق حاجاتهم.

الاستفادة منها:

- تمثل عينة الدراسة توافقا مع الدراسة الحالية كونها ركزت على الإداريين .

- ضرورة الاهتمام بالحوافز المعنوية والمادية والتي تمثل دوراً في رفع مستوى الولاء التنظيمي للعاملين.

- الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

2- دراسة معاذ نجيب (2012)[30]

بعنوان "الحوافز وعلاقتها بالولاء التنظيمي دراسة ميدانية على العاملين بالإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري".

---

[29] روان حمدان، ياسمين الساكت (2011). التحفيز وأثره على الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية.جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين.

[30]معاذ نجيب غريب،الحوافز وعلاقتها بالولاء التنظيمي "دراسة ميدانية" على العاملين بالإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري، *مجلة الإدارة والاقتصاد*، السنة الخامسة والثلاثون، العدد الثالث والتسعين، 2012، ص4.



هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحوافز والولاء التنظيمي في الإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري، ومعرفة أثر المتغيرات الديمغرافية متمثلة بالجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والدورات التدريبية على الحوافز والولاء التنظيمي.

وتم إتباع طريقة المسح الشامل على المجتمع، فشملت العينة جميع العاملين بالإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين الحوافز والولاء التنظيمي ذات دلالة

إحصائية، وتبين وجود أثر معنوي وذو دلالة إحصائية لمتغير الحوافز المستقل على متغير الولاء التنظيمي التابع، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة البحث نحو الحوافز والولاء التنظيمي تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة البحث نحو الحوافز والولاء التنظيمي تعزى لمتغير الدورات التدريبية

الاستفادة منها:

- تمثل هذه الدراسة نمط الدراسات التي بحثت في تأثير عوامل ما في الولاء التنظيمي وأهما عامل الحوافز.

- أكدت هذه الدراسة على ضرورة الاهتمام بالحوافز المعنوية للعاملين وما يترتب على هذا المتغير المستقل على الولاء التنظيمي.

- الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

- عينة الدراسة الحالية مختلفة حيث أنها من العاملين بالإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري.

3–دراسة الروسان وعموش (2013)[31]

بعنوان "دور نظام معلومات الموارد البشرية في الولاء التنظيمي دراسة ميدانية في القطاع الفندقي الأردني".

[31] الروسان، محمود عمي و العموش ،مثنى محمد (2013)، دور نظا معمومات الموارد البشرية في الولاء التنظيمي دراسة ميدانية في القطاع الفندقي الأردني، مجلة كلية بغداد الاقتصادية الجامعة العدد السابع، ص 6 221– 242



يهدف البحث إلى الوقوف على أداء نظام معلومات الموارد البشرية بمكوناته (تخطيط الموارد البشرية، التوظيف، التدريب، التعويض، وتقويم الأداء) حيث ظهر مستوى أداء هذا النظام بحدود متوسطة، أما الولاء التنظيمي كمتغير تابع فقد كان بحدود متوسطة بمجالاته المختلفة، وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية وأثر بين نظام معلومات الموارد البشرية وبين الولاء التنظيمي، إلا أن الأثر غاب بين مكون تخطيط الموارد البشرية والولاء التنظيمي، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام وتفعيل دور هذا النظام في التخطيط والتوظيف والتدريب وتقييم الأداء.

الاستفادة منها:

- تناولت الدراسة متغيراً إدارياً للتعرف على دوره في الولاء التنظيمي وهو متغير نظام معلومات الموارد البشرية.

- إهتمام الدراسة بالقطاع الفندقي الأردني وهو يمثل مجتمعاً مغايراً لدراسة الولاء التنظيمي مقارنةً بالدراسات السابقة.

- الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

- عينة الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسة التي تم استعراضها ألا وهي في مؤسسة تعليمية.

- أثارت إهتمام الباحث بما أوصت به الدراسة وهو ضرورة زيادة الاهتمام وتفعيل دور هذا النظام في التخطيط والتوظيف والتدريب وتقييم الأداء.

4-دراسة أسيل وسندية (2013)[32]

بعنوان "دعم الخدمات الاجتماعية ودورها في الولاء التنظيمي دراسة تحليلية لأراء عينة من الممرضين في إثنين من المؤسسات الصحية في مدينة الموصل" .

وتوصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات، أهمها:

- وجود علاقة إرتباطية قوية بين الدعم الاجتماعي والولاء التنظيمي.
- وجود علاقة تأثير معنوية بين الدعم الاجتماعي والولاء التنظيمي.

الاستفادة منها:

[32] زبير رشيد، أسيل وسندية مروان الحيالي (2013) ، دعم الخدمات الاجتماعية ودورها في الولاء التنظيمي، مدينة الموصل، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 3، العدد 2 .



– تمتاز الدراسة الحالية بتناولها لفئة مختلفة وهي فئة المرضى وكذلك لتناولها مجتمعاً بحثياً جديداً وهو مجتمع الموصل بالعراق في دراسة الولاء التنظيمي.

– ضرورة الاهتمام بآليات ووسائل الدعم الإجتماعي لما بيّنته الدراسة من أهمية في دوره الإيجابي في الولاء التنظيمي.

– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

5– دراسة ابن حفيظ، شافية (2014م)[33]

بعنوان "مستوى الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة".

هدفت الدراسة إلى استكشاف مستوى الولاء التنظيمي لدى عينة معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الشخصية مثل (الجنس، الأقدمية في التدريس، المؤهل العلمي) وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الاستكشافي، والذي يتم فيه استكشاف الظاهرة في ظروفها الطبيعية وتحليلها ثم تفسيرها، وقد تمثلت عينة الدراسة في (270) معلم ومعلمة يعملون في مؤسسات تربوية مختلفة بمدينة ورقلة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ولتحقيق أهداف الدراسة تمت الاستعانة بمقياس "بورتر وزملائه" لقياس مستوى الولاء التنظيمي للمعلم.

تم التوصل إلى وجود مستوى متوسط من الولاء التنظيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الولاء التنظيمي تعزى إلى (الجنس، والمؤهل العلمي، الأقدمية في التدريس).

الاستفادة منها:

– تقترب هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في نوع العينة وهم من العاملين بالقطاع التعليمي، وكذلك متغيرات الدراسة وهي الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية كالجنس والمؤهل العلمي والخبرة .

6– دراسة مراد نعموني 2014[34]

بعنوان "دور الولاء في إنجاح عملية التغيير التنظيمي".

---

[33] شافية بن حفيظ (2012). مستوى الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة جامعة قاصدي مرباح–الجزائر.

[34] مراد نعموني. (2014). دور الولاء في إنجاح عملية التغيير التنظيمي. *al-Majallah al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm al-Ijtimāʻīyah*, *3*, 113-129.



وقد خلص الباحث إلى اعتبار أن المشكلة الرئيسية في الوطن العربي ليست في عدم وجود كفاءات عالية في العمل، وإنما في إيجاد العوامل التي تدفع الموظفين إلى الولاء التنظيمي للمؤسسات والمنظمات التي يعملون فيها .

الاستفادة منها:

- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها للولاء كمتغير مستقل يؤثر على التغيير التنظيمي كمتغير تابع.

- وقد أفادت الدراسة الباحث فيما وصلت إليه من نتائج من كون أننا بالوطن العربي لسنا بحاجة إلى الكفاءات إذ أنها موجودة، لكن بحاجة إلى التركيز على العوامل التي تدفع العاملين إلى الولاء التنظيمي للمؤسسة التي يعملون فيها .

7- دراسة أميرة خضير(2014) [35]

بعنوان "الثقة التنظيمية ودورها في تعزيز الولاء التنظيمي-دراسة تطبيقية لعدد من العاملين في فروع مصرف الرافدين في محافظة النجف الأشرف".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الثقة التنظيمية (بالإدارة العليا للمنظمة، بالمشرفين، بزملاء العمل) في تعزيز الولاء التنظيمي (العاطفي، المعياري، المستمر). وقد حددت مشكلة الدارسة في عدة تساؤلات تمحورت حول طبيعة علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة، ولأجل ذلك وضع مخطط فرضي للدراسة يعبر عن اثنين من الفرضيات الرئيسة، ولأجل التأكد من صحة الفرضيات خضعت جميعها لاختبارات متعددة للتأكد من مدى صحتها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الوصفي، واستعملت الدراسة الاستبانة كوسيلة للحصول على البيانات، وعينة الدراسة استعملت العينة العشوائية إذ تم اختبار العاملين بخمسة فروع من مصرف الرافدين في محافظة النجف الأشرف كعينه لتقييم الثقة التنظيمية والولاء التنظيمي وكان عددهم (67) شخصاً وهم يمثلون نسبة 40% من المجتمع .

وقد تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية (التحليل العاملي، معامل ارتباط كندال، انحدار بسيط ومتعدد)، واستخرجت النتائج باستخدام البرنامج الحاسوبي (**SPSS**) حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها: جاء بعد الثقة بزملاء العمل ليكون الاول في ترتيب إبعاد الثقة التنظيمية، لتأتي بعده الثقة بالمشرفين ثانياً، يليه الثقة بالإدارة العليا، وهذا يفسر بأن المصرف المعني بالدراسة يرى إن الثقة التنظيمية تتحقق من

---

[35] أميرة خضير كاظم. (2015). الثقة التنظيمية ودورها في تعزيز الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية لعدد من العاملين في فروع مصرف الرافدين في محافظة النجف الأشرف .مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية(31) 10 ,



خلال الثقة بزملاء العمل، والثقة بالمشرفين أكثر من الثقة بالإدارة العليا، مما يعكس ضعف اهتمام المصرف بتقوية هذه الثقة.

الاستفادة منها:

– تناول الدراسة لمتغير الثقة التنظيمي كمتغير مؤثر في دعم الولاء التنظيمي بالمؤسسة.

– ترتيب أبعاد الثقة التنظيمية ودلالاته في تقوية الولاء التنظيمي حسب القوة لكل بُعد من أبعاد الثقة التنظيمية.

– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

8– دراسة البركات، علي أحمد وآخرين (2014)[36]

بعنوان "واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (33) موظفاً من الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم، بواقع ستة موظفين من كل كلية ممثلة بجميع أقسامها الإدارية والأكاديمية المساندة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وكما استخدمت المقابلة شبه المقننة (Semi- Structured Interview) كأداة لجمع البيانات.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين موجود بنسب متباينة، وقد تم التعرف على هذا الواقع من خلال السلوك الذي يظهره هؤلاء الموظفون مثل الرغبة في البقاء في الكلية والاستعداد للعمل خارج ساعات الدوام الرسمي، والمشاركة في تحقيق أهداف الكليات وحل مشكلاتها، كما أظهرت أيضا وجود مقومات تؤثر في الولاء الوظيفي للموظفين في هذه الكليات منها ما يتعلق بالكليات كتوفير الدورات التدريبية للموظفين، وإشراك الموظفين في اتخاذ القرارات، ونظام التحفيز، والتعويض المادي عن ساعات العمل الإضافية، وتحقيق طموحات العاملين، وتوثيق العلاقات بين الموظفين، وأما ما يتعلق بالموظفين أنفسهم فيشمل مدة الخدمة، والاستقرار الأسري، والوازع الديني.

الاستفادة منها:

– ساعدت الباحث في العمل على التعرف المرحلي المستمر لواقع العاملين بالمؤسسات نحو الولاء التنظيمي.

---

[36] علي أحمد البركات و ليلى بنت سليمان الشملي و سالم بن عبدالله الناعبي (٢٠١٤) واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عُمان.المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية. المملكة العربية السعودية.



– ضرورة الاهتمام بكل ما يحقق طموحات العاملين وتوثيق العلاقات فيما بينهم لإسهام هذا في رفع مستوى الولاء التنظيمي لديهم.

– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

9– دراسة البطي، أحمد علي مسعود (2015م)[37]

بعنوان "الولاء التنظيمي وأثره على تحسين الأداء في الجامعات الليبية: دراسة ميدانية على الجامعات الليبية".

لقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث، وقد تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس من حملة درجة الدكتوراه والماجستير بالجامعات الليبية التالية (جامعة سرت، الجامعة الأسمرية، جامعة الزيتونة، المركز الرئيسي)، وقد تم توزيع (296) إستبانة وتم استرداد (226) إستبانة، وتم استبعاد (11) إستبانة فكان الصالح للتحليل (215) إستبانة أي بنسبة (73%).

وقد توصل إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

– يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للولاء التنظيمي بأبعاده (الولاء العاطفي– الولاء المعياري– الولاء المستمر) في تحسين أداء العاملين.

الاستفادة منها:

– إنتمت الدراسة إلى نمط الدراسات التي تبحث في تأثير الولاء التنظيمي كمتغير مستقل على تحسين مستوى الأداء للعاملين كمتغير تابع.

– إستفاد الباحث من نتائج الدراسة والتي أشارت الى الدور الإيجابي للولاء التنظيمي بأبعاده (الولاء العاطفي– الولاء المعياري– الولاء المستمر) في تحسين مستوى الأداء لدى العاملين.

كان الفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي بين أيدينا يتمثل فيما يأتي:

– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

[37] **البطي، أحمد مسعود (2015) الولاء التنظيمي** و **أثره على تحسين الأداء** في **الجامعات الليبية** *:* **دراسة ميدانية على الجامعات الليبية**،المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية – مصر .



– عينة الدراسة الحالية مختلفة عن عينات الدراسات السابقة كونها من مجتمع مختلف وهو الجامعات الليبية واتفقت مع دراسات سابقة كونها من مؤسسة تعليمية.

10–دراسة صفوان السقاف وأحمد أبو سن (2015)[38]

بعنوان " أثر القيادة بالقيم على الولاء التنظيمي–حالة تطبيقية على منظمات الأعمال اليمنية مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه أنموذجاً " .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة مستوى الولاء التنظيمي لدى منظمات الأعمال اليمنية ومعرفة العلاقة بين أسلوب القيادة بالقيم والولاء التنظيمي من وجهة نظر العاملين .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لاستخلاص النتائج وتجميع البيانات وتحليلها، وكذا تم استخدام عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة ومن أهمها : الاستبانة، المقابلة، المراجع والكتب، وقد تم اختيار مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه كممثلة لمنظمات الأعمال اليمنية، وكذا تم اختيار عينة الدراسة عبارة عن عينة عشوائية طبقية بنسبة 10 %من عدد العاملين حتى أغسطس 2013م في الشركة اليمنية للصناعة والتجارة .

ومن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يلي :كان مستوى الولاء التنظيمي للعاملين بدرجة متوسطة بلغت (35.3) وبنسبة 52 %بينما كانت العلاقة بين أسلوب القيادة بالقيم والولاء التنظيمي من وجهة نظر العاملين عالية بنسبة 86 ومتوسط (4.301%) ، وحصل الولاء العاطفي على أعلى مستوى ولاء للعاملين بمتوسط (58.3) كما جاء مستوى الولاء المعياري (الأخلاقي) بدرجة متوسطة بلغت (36.3)، وحصل الولاء المستمر على أقل مستوى بمتوسط (12.3) .

كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (05.0) للمستوى التعليمي والعمر والمستوى الوظيفي مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى سنوات الخبرة إذ يتساوى جميع الأفراد في هذا الجانب، وقد تم طرح بعض التوصيات المهمة مثل : عقد البرامج التدريبية المتخصصة لتنمية الولاء التنظيمي، تعزيز ونشر منظومة القيم وخاصة قيم الولاء والانتماء للمنظمة وتعميق ممارستها بين العاملين.

الاستفادة منها:

[38] أبو سن، أحمد إبراهيم،(2015) ، " أثر القيادة بالقيم على الولاء التنظيمي " .حالة تطبيقية على منظمات الأعمال اليمنية مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه أنموذجاً " ،كلية الدراسات التجارية اليمن



– تناول الدراسة ما يعرف بالقيادة بالقيم ودور ذلك في الولاء التنظيمي.

– ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية التي ترفع المستوى للولاء التنظيمي للعاملين.

– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

– عينة الدراسة الحالية مختلفة عن العينات بالدراسات السابقة مما مثّل مجتمعاً بحثياً جديداً تناول متغير الولاء التنظيمي وهو منظمات الأعمال اليمنية مجموعة شركات هائل سعيد.

12– دراسة العمري، محمد بن سعيد(2016) [39]

بعنوان "أثر ضغوط العمل على درجة الولاء التنظيمى : دراسة ميدانية على العاملين فى منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض" .

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مستويات ضغوط العمل التي يواجها العاملون في منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض وتحديد مستوى الولاء التنظيمي لديهم، ومعرفة أثر ضغوط العمل على درجة الولاء التنظيمي. وبعد اختبار فرضيات الدراسة تم التوصل إلى عدد من النتائج التالية من أهمها : أن مستوى ضغوط العمل كان مرتفعاً لحد ما، في حين كان مستوى الولاء التنظيمي متوسطا، أن مسببات ضغوط العمل مرتبة تنازليا حسب درجة اسهام كل منها في ضغوط العمل هي (قلة فرص الترقي الوظيفي– عبء الدور– غموض الدور – صراع الدور –بيئة العمل المادية)، وجود علاقة عكسية بين ضغوط العمل والولاء التنظيمي، واخيرا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول ضغوط العمل والولاء التنظيمي تعزى لبعض المتغيرات الشخصية والوظيفية.

الاستفادة منها:

– إستفاد الباحث من هذه الدراسة كونها دراسة حديثة تناولت تأثير ضغوط العمل على الولاء التنظيمي مقارنة بدراسة محمد أبو العلا 2009 .

– تأكد للباحث ضرورة الاهتمام بالبُعد النفسي ومنه ضغوط العمل في تأثيره على الولاء التنظيمي.

---

[39] محمد بن سعيد العمرى وآخرون (٢٠١٦) أثر ضغوط العمل على درجة الولاء التنظيمى : دراسة ميدانية على العاملين فى منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض –مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد ٣٩ ص ص 15–84–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . المملكة العربية السعودية.



– الدراسة مفيدة لتناولها الولاء التنظيمي موضوع الدراسة الحالية.

– عينة الدراسة الحالية مختلفة حيث إشتملت على مجتمع بحثي جديد من العاملين فى منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض.

تاسعاً : فرضية الدراسة

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة،أُشتقت فرضية الدراسة على النحو الآتي:

"توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية والتنظيمية والإجتماعية لدى عينة الدراسة" .

إجــراءات الدراسة

عينة الدراسة:

تشتمل العينة الأساسية للدراسة الحالية (614) من موظفي إدارة الخدمات التعليمية في الهيئة الملكية في مدينة الجبيل بالمملكة العربية السعودية ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم توزيع أداة الدراسة (الإستبانة) على أفراد العينة من خلال المقابلة ، حيث تم توزيعها على عينة الدراسة في بداية شهر أبريل 2017 واستمر التطبيق حتى نهاية شهر مايو 2017 .

وقد تم توزيع 645 إستمارة تحتوى على إستبانة الدراسة والجدول 1.3 يوضح العدد الموزع والعدد المفقود والعدد المستبعد والعدد النهائي الذي تمت عليه عملية التحليل .

أداة الدراسة :

اختار الباحث الإستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات كونها تتناسب مع طبيعة الدراسة والأكثر استخداماً في مثل هذه البحوث .

الصدق :



يشير مفهوم الصدق الى " مدى صلاحية الإختبار في قياس السلوك الذي صمم من أجله "، للتحقق من صدق الأداة فان الباحث باستخدام طريقتين ، الصدق المنطقي والدراسة الإستطلاعية كما يأتي:

الصدق المنطقي:

قام الباحث بعرض أداة الدراسة على ستة محكمين عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة ملايا في ماليزيا للتأكد من :

أ. صدق ما تقيسه الأداة

ب. درجة ملاءمة عبارات الإستبانة من حيث شموليتها لأبعادها ، والتناسق والانسجام وسلامة اللغة وترتيب الفقرات.

ت. مدى وضوح العبارات وصلاحيتها ومناسبتها للغرض من الدراسة الحالية.

ث. مدى ملائمتها لأهداف الدراسة .

ج. التعرف على مقترحاتهم بالحذف أو الإضافة لبعض العبارات أو التعديل .

وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحث بإجراء بعض التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (75%) من المحكمين وشملت تعديلات في صياغة بعض العبارات .

وفي ضوء نسب اتفاق المحكمين على عبارات الاستبانة ، أجريت التعديلات المطلوبة ، وتم التوصل الى الصورة أولية للإستبانة بعد عرضها على المشرف للتأكد من تطابقها مع أهداف الدراسة ، وبهذا أصبحت الإستبانة بعد إجراء الصدق المنطقي (28) عبارة .

ثالثاً: صدق التحليل العاملي

وللتحقق الإحصائي من كفاية العينة لتطبيق التحليل العاملي على إستبانة الدراسة ، قام الباحث بتقييم قيمة إختبار KMO والمعني بقياس مدى كفاية وملائمة العينة للقيام بالتحليل العاملي بشكل مقنع وموثوق فهو يشير الى وجود قدر كاف من الإرتباطات بين البيانات ، تدفع الباحث لإستكمال تحليل المكونات .

وبعد تطبيق الباحث لهذا الإختبار على إستبانتي الدراسة في صورتهما الأولية ، أشارت النتائج الى حصول الإستبانةعلى القيمة الموضحة في الجدول 1

جدول 1: يظهر قيمة إختبار KMO لإستبانة الولاء التنظيمي

قيمة KMO	946.



كاي^2	844.10843
درجة الحرية	378
الدلالة	.000

يظهر الجدول السابق حصول الإستبانة الكلية للولاء التنظيمي والمكونة من 28 فقرة وفق إختبار KMO على قيمة (.946).

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج المحكمين ونتائج المقارنة الطرفية ونتائج التحليل العاملي الإستكشافي وصدق الإتساق الداخلي لأبعاد الإستبانة توصل الباحث الى الصيغة النهائية للإستبانة.

2 ثبات الأداة

وللتحقق من ثبات إستبانة الدراسة قام الباحث باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ وذلك كما يأتي:

جدول 2: قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ت	المتغير	معامل ألفا كرونباخ
1	الولاء التنظيمي	.941

بالنظر الى معاملات الثبات لمجال الدراسة يتضح أنها عالية ، مما يدل على ثبات الأداة وصلاحيتها للتطبيق .

عرض ومناقشة النتائج :

عرض نتائج الفرضية الأساسية للبحث الحالي : تنص الفرضية على " توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الولاء التنظيمي وبين العوامل الشخصية والإجتماعية والتنظيمية لدى عينة الدراسة الحالية " .

وللتحقق من الفرضية السابقة تم حساب معامل الإرتباط بين كل من الولاء التنظيمي وبين العوامل التنظيمية والشخصية والتي يبينها الجدول (1)

جدول (1) : نتائج معامل إرتباط بيرسون للعلاقة بين كل من الولاء التنظيمي وبين العوامل التنظيمية والشخصية لدى العينة الكلية للدراسة

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الإرتباط
العمر	الولاء التنظيمي	.058



المستوى التعليمي		.049
المرتبة الوظيفية		.17
الوظيفة		.100
مدة الخدمة		.119
الحالة الزواجية		.077
الراتب		.131
دخل إضافي		.061

يتضح من الجدول السابق ضعف العلاقة بين كل العوامل التنظيمية والشخصية وبين الولاء التنظيمي لدى عينة الدراسة الحالية، حيث كانت كل معاملات الإرتباط بين متغير الولاء التنظيمي من ناحية وبين العوامل الشخصية والتنظيمية من ناحية أخرى غير دالة إحصائياً مما يعني عدم تحقق الفرضية الأساسية والتي تنص على " توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الولاء التنظيمي وبين العوامل الشخصية والإجتماعية والتنظيمية لدى عينة الدراسة الحالية " .

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العوفي 2005 والتي أكدت على وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الولاء التنظيمي ومتغيرات الدراسة المرتبطة بها .

ويفسر الباحث تلك النتيجة إلى الضعف الذي كشفه مستوى الولاء التنظيمي لدي عينة الدراسة ومن ثم لم يعد للعوامل التنظيمية والشخصية أي تأثير وعلاقة مع الولاء التنظيمي .

وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة Marchiori & Henkin (2004)

والتي إستهدفت الوقوف على تقييم أعضاء هيئة التدريس في الكليات الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا للولاء التنظيمي بأبعاده (العاطفي، المستمر، المعياري) وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الشخصية، وإتضح أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الولاء المعياري والأداء التنظيمي والولاء العاطفي ومدة الخدمة في التعليم العالي، والولاء المستمر ومدة الخدمة في المؤسسة نفسها.

التوصيات :

من خلال النتائج السابقة يمكن القول بضرورة توصية القطاع التعليمي بمنطقة الجبيل الصناعية بالإهتمام بكل من العوامل الشخصية والإجتماعية والتنظيمية وكذلك الولاء التنظيمي من خلال تنظيم عدد من الأنشطة ذات الصلة والتي ترفع من مستويات العوامل والولاء التنظيمي ولتحسين العلاقة بينهم .



المراجع :

أبو سن، أحمد إبراهيم،(2015) ، " أثر القيادة بالقيم على الولاء التنظيمي " .حالة تطبيقية على منظمات الأعمال اليمنية مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه أنموذجاً " ،كلية الدراسات التجارية اليمن

أميرة خضير كاظم. (2015). الثقة التنظيمية ودورها في تعزيز الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية لعدد من العاملين في فروع مصرف الرافدين في محافظة النجف الأشرف .مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية(31) 10 ,



بدر بن محمد الجريسي (2010). الروح المعنوية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للعاملين بمجلس الشورى السعودي من وجهة نظرهم رسالة ماجستير أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية

البطي، أحمد مسعود (2015) الولاء التنظيمي و أثره على تحسين الأداء في الجامعات الليبية :دراسة ميدانية على الجامعات الليبية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية – مصر .

جبار، النوري مرتضى ومديحة عباس (2013) أثر مستويات التوتر في الولاء التنظيمي بحث ميداني، مجلة الإدارة والإقتصاد، ص108-124 الجامعة المستنصرية العراق .

حمد بن فرحان الشلوي(2005). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي-رسالة ماجستير (دراسة ميدانية على منسوبي كلية الملك خالد العكسرية المدنيين والعسكريين). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية

دانا لطفي حمدان (2008) العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مودعة لدى جامعة النجاح الوطنية.

دانا لطفي حمدان : العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مودعة لدى جامعة النجاح الوطنية 2008.

روان حمدان ، ياسمين الساكت (2011). التحفيز وأثره على الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية.جامعة النجاح الوظنية نابلس فلسطين.

روان حمدان، ياسمين الساكت (2011). التحفيز وأثره على الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية.جامعة النجاح الوظنية نابلس فلسطين.

الروسان، محمود عمي و العموش ،مثنى محمد (2013)، دور نظا معمومات الموارد البشرية في الولاء التنظيمي دراسة ميدانية في القطاع الفندقي الأردني، مجلة كلية بغداد الاقتصادية الجامعة العدد السابع، ص 6 221-242

رونالد .ي ريجيو (1999) المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي،ترجمة فارس حلمي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن،

رونالد .ي ريجيو : المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي،ترجمة فارس حلمي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن،1999



زبير رشيد، أسيل وسندية مروان الحيالي (2013) ، دعم الخدمات الاجتماعية ودورها في الولاء التنظيمي، مدينة الموصل، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 3، العدد 2 .

شافية بن حفيظ (2012). مستوى الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة جامعة قاصدي مرباح–الجزائر.

شافية بن حفيظ (2012). مستوى الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة جامعة قاصدي مرباح–الجزائر.

عبد الباقي صلاح الدين، 2003 – السلوك التنظيمي مدخل تنظيمي معاصر، الدار الجامعية الحديثة، الاسكندرية.

عبد الباقي صلاح الدين، 2003 – السلوك التنظيمي مدخل تنظيمي معاصر، الدار الجامعية الحديثة، الاسكندرية.

عبدالله ، عبدالرحمن، صالح حلمي محمد فودة.(1408هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية ، دار الشروق ، جدة ، بتصرف ، ص 43 ،52.

عبدالله ، عبدالرحمن، صالح حلمي محمد فودة.(1408هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية ، دار الشروق ، جدة ، بتصرف ، ص 43 ،52.

عزيز قودة جامعة قاصدي مرباح ورقلة ٢٠١٣ . مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد ١٣ ديسمبر الجزائر.

علي أحمد البركات و ليلى بنت سليمان الشملي و سالم بن عبدالله الناعبي (٢٠١٤) واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عُمان.المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية. المملكة العربية السعودية.

علي أحمد البركات و ليلى بنت سليمان الشملي و سالم بن عبدالله الناعبي (٢٠١٤) واقع الولاء التنظيمي لدى الإداريين والأكاديميين المساندين في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عُمان.المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية. المملكة العربية السعودية.

القحطاني، صالح بن ناصر(2007)، الضغوط الاجتماعية وضغوط العمل وأثرها على اتخاذ القرارات الإدارية : دراسة مسحية على ضباط الجوازات بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماحستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.



مأمون عبد القادر أمين عورتاني (*2003*) العلاقة بين الولاء المهني والنمط القيادي،لدى الاداريين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية ، *رسالة ماجستير غير منشورة ، مودعة لدى جامعة جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين،.*

محمد المخلافي (2001) أهمية الولاء التنظيمي والولاء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء-كليات التربية ،مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد17، العددالثاني، دمشق ،.

محمد بن سعيد العمرى وآخرون (٢٠١٦) أثر ضغوط العمل على درجة الولاء التنظيمى : دراسة ميدانية على العاملين فى منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض -مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد ٣٩ ص ص 15-84-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . المملكة العربية السعودية.

محمد بن سعيد العمرى وآخرون (٢٠١٦) أثر ضغوط العمل على درجة الولاء التنظيمى : دراسة ميدانية على العاملين فى منظمات القطاع الخاص بمدينة الرياض -مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد ٣٩ ص ص 15-84-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . المملكة العربية السعودية.

مراد نعموني. (2014). دور الولاء في إنجاح عملية التغيير التنظيمي. المجلة العربية للعلوم الإجتماعية , 3, 113-129.

معاذ نجيب غريب،الحوافز وعلاقتها بالولاء التنظيمي "دراسة ميدانية" على العاملين بالإدارة العامة للمصرف الصناعي السوري، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثلاثون، العدد الثالث والتسعين، 2012، ص4.

المعاني،أيمن عودة(1999)، الولاء التنظيمي لدى المديرين في الوزارات الأردنية،دراسة ميدانية،مجلة الادراي، مسقط ، م21، ع78 ،

هيجان عبد الرحمن احمد (1998)،الولاء التنظيمي للمدير السعودي،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية

هيجان عبد الرحمن احمد،الولاء التنظيمي للمدير السعودي،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية،1998.

Porter ,L .Steers ,R .mow day .R .an Bonlain ,P (1979) organizational commitment ,Job Satisfaction and turnover among psychiatric technicians ",journal of applied peg chologg,vol,59".







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

OBSTACLES THAT HINDER THE ACHIEVEMENT OF PROFESSIONAL COMPETENCE AMONG SENIOR ADMINISTRATIVE LEADERS IN THE ADMINISTRATIVE SYSTEM AND WAYS OF ADDRESSING THEM: SULTANATE OF OMAN: A MODEL

المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري وسبل معالجتها: سلطنة عمان: نموذجاً

ليلى بنت سويد بن سعيد العبرية

د. أشرف زيدان

د. فخر الأدبي بن عبد القادر

nicerose2004@hotmail.com

1439هـ - 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: *Professional competence, senior administrative leadership, obstacles, Organization*

ABSTRACT

Professional competence is one of the variables that determine the personality of the administrative leader, which determines the extent of his contribution to achieving the objectives set by the organization or institution. The research focuses on the study and knowledge of the obstacles that prevent the achievement of professional competence among senior administrative leaders and ways of addressing them, and stems from the importance of low level of professional competence and performance of tasks and responsibilities placed on the top administrative leadership in the country.

study also reached a set of results that are considered obstacles to the achievement of professional competence among the senior administrative leaders in the administrative system, including the impact on the job situation, where the traditional employee suffers from many psychological pressures and burdens. It has also developed a range of degrading treatment methods to raise the level of competence of this category of leaders, such as choosing the quality of education.

Keywords: Professional competence, senior administrative leadership, obstacles, Organization



ملخص البحث:

الكفاءة المهنية أحد المتغيرات التي تحدد شخصية القائد الإداري، والتي تحدد مدى مساهمته في تحقيق الأهداف التي وضعتها المنظمة أو المؤسسة. والبحث الحالي يركز على دراسة ومعرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا وسبل معالجتها، حيث تنبع أهميته من وجود مستوى متدني من الكفاءة المهنية وأداء المهام والمسئوليات الملقاة على عاتق القيادات الإدارية العليا بالدولة، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي تعتبر عائقاً يحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري ومن ضمنها التأثر بالموقف الوظيفي حيث يعاني الموظف التقليدي من العديد من الضغوط النفسية، والأعباء. كما أنها توصلت لمجموعة من أساليب العلاج المهنية لرفع مستوى الكفاءة لدى هذه الفئة من القيادات، كاختيار المستوى التعليمي الجيد.

كلمات مفتاحية:الكفاءة المهنية، القيادات الإدارية العليا، المعوقات، المنظمه.



المقدمة:

لا شك أن للعلم والمعرفة أهميتهما خاصة في مواكبة التغيرات الحديثة سواء في مجال التعليم أو بمجال القيادة والإدارة، ولقد أصبحت تقنية المعلومات والاتصالات هي المحرك الأساسي لعجلة التنمية في هذه الألفية الثالثة، لهذا اولينا اهتمامنا لإيجاد استراتيجية وطنية لتنمية قدرات المواطنين ومهاراتهم في التعامل مع هذا المجال وتطوير الخدمات الحكومية الالكترونية.

ومع التطورات في التكنولوجيا الحديثة والحاسبات الآلية قام الخبراء المتخصصين في الإدارة التكنولوجية إلى تسخير تلك الطاقات لخدمة البيئة الإدارية حيث برزت منظومة جديدة تسمى التحول الرقمي والتي بدورها ساندت الإدارة والمنظمة في جميع عملياتها الإدارية وفرضت تلك المنظومة على المديرين وحتى القائمين بالأعمال الإدارية أن يمتلكوا المهارات والمعارف الجيدة بهذه التقنية والتي تساعدهم على القيام بأعمالهم من جمع البيانات واسترجاعها وتنظيم الأعمال والتخطيط بأنواعه وحل المشاكل واتخاذ القرارات من خلال تزويدهم بالمعلومات الدقيقة والمطلوبة في الوقت والصورة المناسبين.[1]

أسباب اختيار الموضوع:

وجدت الباحثة أن هناك معوقات تحول دون تحقيق العمل بصورة دقيقة وذلك بسبب التأثر بالموقف الوظيفي حيث يعاني الموظف التقليدي من العديد من الضغوط النفسية والأعباء، أما الموظف الذي يعمل في أحد المؤسسات ويستخدم التقنيات يجعله أكثر ارتقاءً وتحضراً ولديه فرص للنمو الوظيفي، كما يستطيع التغلب على العديد من المشكلات المهنية، فالموظف وما يمتلكه من معرفة ومهارة ورغبة واهتمام وقيم ودوافع يعد محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء والوظيفة بما تتطلبه من مهام وواجبات وما تفرضه من تحديات، وما تقدمه من "فرص للنمو الوظيفي والذي تعد أيضاً محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء، كما إن الموقف بما يتضمنه من بيئة تنظيمية وما توفره من موارد مادية وتقنيات رقمية وهيكل تنظيمي مرن يعد معياراً رئيسياً في رفع مستوى الأداء".[2] .

أهمية البحث:

---

[1] دور شبكات نظم المعلومات ودعم الإدارة العليا في تحسين وتطوير الأداء في وزارة المالية في الأردن، زياد فيصل العزام، مج34، ع2، دراسات العلوم الإدارية، الأردن، 2007.

[2] السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، محمود سلمان العميان، ط2، دار وائل للنشر: عمّان، ص92، 2005.



تتمثل أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري وسُبل معالجتها في سلطنة عمان.

هدف البحث:

الكشف عن المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري وسُبل معالجتها في سلطنة عمان.

التساؤل الرئيس للبحث:

ما هي أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري وسُبل معالجتها في سلطنة عمان؟

فرضية البحث:

توجد العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري، ويمكن تقديم سُبل لمعالجتها في سلطنة عمان؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي: دراسة المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري وسُبل معالجتها في سلطنة عمان؟

الحد المكاني: سلطنة عمان نموذجاً

الحد الزماني: 2017

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة في البحث الحالي على المنهج الاستقرائي التحليلي وهو عبارةٌ عن عمليةٍ دقيقةٍ تهدفُ إلى جمع البيانات، وملاحظة الظواهر المرتبطة بها من أجل الربط بينها بمجموعةٍ من العلاقات الكلية العامة، وأيضاً يُعرفُ المنهج الاستقرائي بأنّه الأسلوب البحثيّ الذي يستخدمهُ



الباحث في تعميم دراسته الخاصة على الدراسة العامة المرتبطة بالموضوع الذي يبحثُ فيه، أي يربطُ بين الدّراسةِ التي عمل على تنفيذها بصفتها جُزءاً من كُل.

المطلب الأول: المفاهيم والمصطلحات

الكفاءة المهنية

عند التطرق إلى مفهوم الكفاءة المهنية، نرى أن هذا المفهوم يتكون من " الكفاءة والمهنة " فالكفاءة هي القدرة على أداء سلوك معين يرتبط بمهام معينة ويعبر عنها بمجموعة من التصرفات أو الحركات أو الأفعال أو الأقوال، وتتكون من مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، التي تتصل اتصالاً مباشراً بمجال معين وتؤدى بمستوى معين من الإتقان يضمن تحقيق الأهداف بشكل فعال. [3]

كما تعرف باندورا (Bandura, 1977) الكفاءة على أنها نشاط فكري يؤكد على معتقدات الفرد في قدرته على تحديد مستوى معين من الإنجاز [4]، [5]، [6]

والمقصود بالكفاءة المهنية: مجموعة متمايزة من المعتقدات أو الإدراكات المرتبطة أو المتداخلة لدى الفرد ومدى رضاه وقناعته بدوره في محيط المهنة التي يقوم بها. [7]

أما المهنة فترى الباحثة أنها: الوظيفة التي تم اختيارها من قبل الفرد من خلال ما لديه من علم وخبرة بها، والتي يمكنه الإنجاز فيها.

ومن خلال إطلاع الباحثة على تناول العلماء لمفهوم الكفاءة المهنية وجدت عدداً من التعريفات منها:

---

[3] تقييم الكفاءة المهنية لمعلمي الطلاب المعاقين بصرياً طبقاً للمعايير العالمية في كل من مصر والسعودية "دراسة مقارنة"، جابر محمد عبد الله وعماشة عيسى، سناء حسن، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق: مصر، ص 353-438، 2002.

[4] Professional development and Student reading performance in Persistently low-performing schools, Washington, V، Teacher self-efficacyPhD, Barry University, 2016.

[5] Differentiated Instruction, Professional Development, and Teacher Efficacy، Dixon, F, Yssel, N ; McConnell, J & Hardin, T، 37(2)، Journal for the Education of the Gifted, p (111–127). 2014.

[6] Professional Efficacy Beliefs about Assessing the Language Skills of Bilingual/Bicultural/ Bidialectal Students، Harris, K Speech-Language PathologistsPhD, University of South Florida ,2005.

[7] Intervening and change strategies for helpers: Fundamental skills and cognitive behavioral interventions Cormier, S،, & Nurius, P, (5th ed)، Thomson Brooks/ Cole,2003.



" أداء العامل بالنسبة لمعارفه ومهاراته وسلوكه، وتقدير مدى توافرها لديه، وهي: قدرة الخريج وفق ما اكتسبه من معارف نظرية ومهارات أدائية وسمات شخصية ومهنية في أثناء إعداده بالمدرسة الفنية الصناعية على تحقيق أعلى كفاية إنتاجية مطلوبة [8]. كما تعرف على أنها: مدى القدرة على تقديم الخدمات بفاعلية واستقلالية وتوظيف المهارات في العمل، ومدى الالتزام نحو ما يقوم به الفرد من واجبات أعمال إضافية [9]. كما أنها: مزيج من المهارات والقدرات والمعرفة اللازمة لأداء مهمة محددة. [10]

من خلال عرض التعريفات السابقة لمفهوم الكفاءة المهنية، ترى الباحثة أن الكفاءة المهنية مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن في تعريفه بعد مهاري، وآخر وجداني والآخر معرفي، كما يتضح أن الكفاءة المهنية تساعد في التعرف على الأفراد الذين لديهم قدرة على الإنتاج والأفراد ذوي القدرة الإنتاجية المنخفضة ومن ثم تساهم في التمييز بين الأفراد، وتؤكد الكفاءة المهنية لدى الأفراد على مبدأ الفروق الفردية الموجودة بينهم فهناك أفراد ذوي كفاءة مهنية مرتفعة وآخرون ذوي كفاءة مهنية منخفضة.

كما تتفق الباحثة أيضاً مع ما أشار إليه Sydänmaanlakka, 2003, 107 أن الكفاءة المهنية تتكون من مجموعة من العناصر والتي تتمثل في المعرفة والمهارات والمواقف والخبرات والاتصالات، كما تتجلى الكفاءة المهنية من خلال إجراءات ملموسة، تتمثل في القدرة على التصرف بفعالية في حالة معينة، هذا بالإضافة الكفاءة هي مخرجات عملية التعلم، كما أن الكفاءة ليست جزءا من شخصية الفرد أو سمة شخصية، هذا بالإضافة إلى أن الكفاءة هي شيء يمكن للبشر تدريبه وتطويره ([11]).

---

[8] معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، فاروق عبده والزكي فليه، أحمد عبد الفتاح، دار الوفاء للنشر: القاهرة، 2004.

[9] مدى امتلاك المرشدين التربويين لمهارات تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالكفاءة المهنية من وجهة نظرهم في مدارس محافظة الكرك بالأردن، سامي محسن جبريل والعرود الختاتنة، سلام شاهر، 39(4)، عين شمس، مجلة كلية التربية: مصر، 429-458، 2015.

[10] Professional competencies in health sciences education: from multiple intelligences to the clinic floor, Lane, I،, 75, Adv in Health Sci Educ,2010, p129-146،

[11] Sydanmaanlakka, P, Intelligent Leadership and Leadership Competencies Developing a leadership framework for intelligent organizations، PhD, University of Technology،2003.



مفهوم المعوقات:

وهي: وضع صعب يكتنفه شيء من الغموض يحول دون تحقيق الأهداف بكفاية وفاعلية، ويُمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي أو على أنها الانحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقاً. [12]

مفهوم القيادات الإدارية:

وتعرف: بأنها النشاط الذي يمارسه القائد الإداري في مجال اتخاذ وإصدار القرار وإصدار الأوامر والإشراف الإداري على الأخرين باستخدام السلطة الرسمية وعن طريق التأثير والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين، فالقيادة الإدارية تجمع في هذا المفهوم بين استخدام السلطة الرسمية وبين التأثير على سلوك الأخرين واستمالتهم للتعاون لتحقيق الهدف. [13]

المطلب الثاني: أهمية الكفاءة المهنية

إن للكفاءة المهنية أهمية كبيرة بالنسبة للفرد وبالنسبة للمؤسسة، وفيما يلي توضيح أهمية الكفاءة المهنية بالنسبة للمؤسسة:

حيث تتضح أهمية الكفاءة المهنية للمؤسسة فيما يلي:

1. تدعيم القوى الإيجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان.
2. السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
3. تنمية وتدريب ورعاية الأفراد، باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة، وهم يتخذون من القائد قدوة لهم.
4. مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة [14].

---

[12] تطبيقات الحكومة الإلكترونية . دراسة ميدانية على إدارة الجنسية والإقامة بدبي، علي محمد عبدالعزيز درويش، . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، ص 7، 2005.

[13] تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد ،عليوة ، السيد، دار السماح: القاهرة، ص 46، 2001.

[14] الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق معايير مجتمعات التعلم بمؤسسات التعليم العام السعودية :نموذج مقترح، حسين بن قاسم حسن، 16 (103)، مصر: الثقافة والتنمية :مصر، ص 32، 2016.



هذا ويمكن تقديم الكفاءة المهنية لدى الفرد عن طريق مجموعة من الكفاءات المتعددة التي تحدد النضج المهني للفرد، والتي تتمثل فيما يلي:

1. الكفاءة الخاصة – إتقان النشاط المهني على مستوى عالٍ بما فيه الكفاية، والقدرة على المشاركة في التنمية المهنية.
2. الكفاءة الاجتماعية – إتقان النشاط المهني التعاوني، والتعاون، وتقنيات الاتصال المهنية التي يتم قبولها في مهنة محددة.
3. المسؤولية الاجتماعية عن نتائج عمل المرء .
4. الكفاءة الشخصية – إتقان التعبير عن الذات ووسائل التنمية الذاتية، وسيلة لمقاومة التشوهات المهنية للشخصية .
5. الكفاءة الفردية – إتقان وسائل تحقيق الذات ووسائل تطوير الفرد في الوظيفة، والقدرة على النمو الشخصي المهني، والتنظيم الذاتي، وإعادة التأهيل الذاتي

أهداف الكفاءة المهنية [15].

المطلب الثالث: مظاهر الكفاءة المهنية للقائد

1. التصور Conceptualiz: إنتاج وتبادل ما يجب تحقيقه من خلال تطوير المنظور، وممارسة التحليل النقدي والحكم، القدرة على الابتكار، التخطيط الفعال، والقدرة على تحويل الأفكار إلى رؤى واضحة لأعضاء الفريق.
2. المحاذاة Align: التركيز على الأصول التي تسيطر عليها من خلال تحمل المسؤولية وتحويل الخطط إلى عمل، ومساعدة العاملين في التحرك في الاتجاه الصحيح من خلال الاستخدام المناسب للرقابة والتمكين والتفويض والتنمية الثانوية .
3. التفاعل Interact: العمل مع ومن خلال الآخرين، مع مراعاة الاحتياجات المتناقضة للتأثير وحرية العمل، وذلك باستخدام اتخاذ القرار الفعال، والحساسية بين الأفراد والاتصالات إلى تنشيط أداء الفريق.

[15] Orazbayeva,K Professional Competence of Teachers in the Age of Globalization,9(11), International Journal of Environmental & Science Education, p 2659-2672, 2016.



4. خلق النجاح Create success: وذلك بتحقيق النتائج من خلال الفعالية المهنية، والالتزام بالعمل الجماعي، والاستخدام الفعال للهياكل الأساسية التنظيمية المتاحة والمهارات [16].

المطلب الرابع: الهيكل التنظيمي للقيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري ومسارات التنمية الإدارية بسلطنة عمان

يتكون الهيكل التنظيمي للجهاز الإداري للدولة من السلطات والمؤسسات والمجالس والهيئات التالية:

1. **حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم**: وهو رأس الدولة ورئيسها والسلطة العليا والنهائية له، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة.
2. **مجلس الوزراء**: ويعاون جلالة السلطان المعظم في رسم السياسة العامة للدولة وتنفيذها وفقاً لما جاء في النظام الأساسي للدولة.
3. **مجلس الدفاع**: والذي يرأسه جلالة السلطان وعضوية ثمانية شخصيات بحكم مناصبهم، ويجتمع المجلس بدعوة من جلالة السلطان، ويتولى النظر في الموضوعات المتعلقة بالمحافظة على سلامة السلطنة والدفاع عنها.
4. **مجلس الشئون المالية وموارد الطاقة**: وهو مجلس يتولى إعداد السياسة المالية للدولة ويترأسه جلالة السلطان.
5. **المجلس الأعلى للقضاء**: ويختص برسم السياسة العامة للقضاء ويكفل استقلاله ومتابعة تطويره.
6. **اللجان العليا والمجالس الفرعية والهيئات العامة**: وتنشأ جميعها بموجب مراسيم سلطانية تحدد صلاحيتها التي تهدف أساساً إلى الإشراف على قطاع معين لوضع رؤية متكاملة، والتنسيق مع الجهات الأخرى المعنية بما فيها الوزارات. [17]

المطلب الخامس: مسارات التنمية الإدارية للجهاز الإداري

شهدت سلطنة عمان وبمجرد أن بدأت عائدات النفط في الزيادة في السبعينيات، تطوراً ملحوظاً في الجهاز الإداري فقد أنشئت وزارات الخدمة العامة، ولا سيما شهدت تطوراً ملحوظاً في مجالات التعليم و الصحة والأشغال العامة، وبدأت محاولات تحديث القطاع العام بإنشاء دائرة للخدمة

---

[16] Young,M & Dulewicz, V, 19, British Journal of Management,2008, p 17-32، Similarities and Differences between Leadership and Management: High-Performance Competencies in the British Royal Navy.

[17] تجارب التنمية والإصلاح الإداري في الوطن العربي، تجربة سلطنة عمان في التنمية الإدارية المحاور والإنجازات والتحديات، 2000.



المدنية في عام 1973، واستمرت فترة التوسيع في التسعينات عندما بدأ الاهتمام بالإصلاح بتقرير للبنك الدولي في عام 1994 كان ينتقد إلى حد كبير الحكم في السلطنة بشكل عام، وتضخم مرتبات الخدمة المدنية على وجه الخصوص، ومن الجوانب الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار استمرار تفضيل العمالة في القطاع العام للعمانيين المتعلمين، بما يتماشى مع بلدان الخليج العربي الأخرى. (18)

وترى الباحثة أن تلك الفترة كانت فترة بداية النمو الاقتصادي والمدني للسلطنة، حيث أنه كان لا بد بالفعل من مواكبة التغيرات الحاصلة في البلدان المجاورة من دول الخليج، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يحدث تفضيل لفئة من العمالة على حساب فئة أخرى، حيث كان الهدف الرئيسي هو تحقيق النهضة للدولة، وبالتالي فإن الهدف يحتم الاستعانة بالمتعلمين للنهوض بالدولة وتحقيق ما تم التخطيط له.

بدأ الاعتماد على العمالة في القطاع العام يتفاقم بفعل تزايد البطالة إضافة إلى تزايد عدد السكان، و التي ساهمت في ظهور المزيد من المعضلات للحكومة عندما لا ينظر إلى العمالة في القطاع الخاص على أنها مهنة مقبولة ، في المقام الأول حيث أن الرواتب و ظروف العمل في القطاع العام لا تزال أكثر جاذبية، و كان أي تغيير إداري في عمان أكثر تكرارا و حذرا، و لكن الإصلاح تلقى زخما مع إعلان القانون الأساسي في نوفمبر 1996، وكان القانون الأساسي لدستور مكتوب لسلطنة عمان، وعلى الرغم من أن القانون الأساسي أنشأ أيضا تغييرا سياسيا في السلطنة، فإن السلطة السياسية تتركز في السلطان، الذي يشغل أيضا منصب رئيس الوزراء ويرأس مجلس الوزراء، ويقدم مجلس الوزراء توصيات إلى السلطان بشأن المسائل الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و التنفيذية والإدارية ويقترح مشاريع القوانين والمراسيم، وينص القانون الأساسي على إنشاء برلمان من مجلسين، يعمل فقط بصفة استشارية على الرغم من أنه يمكن أن يقترح تشريعات، وبالإضافة إلى القانون الأساسي، فإن الإصلاح و التحديث موجهان أيضا بتعزيز الأهداف الاقتصادية الوطنية. (19)

وتذهب الباحثة إلى أنه بسبب زيادة عدد السكان، ورغبة الحكومة في السلطنة على تحقيق النمو الاقتصادي والعمراني في السلطنة دفعها إلى التركيز بداية على طرح الوظائف الحكومية ووفرت لها من المزايا ووسائل الجذب الشيء الكثير، مما أدى ذلك إلى خلق زعزعة وعدم اتزان مع

(18)Administrative change in the Gulf: modernization in Bahrain and Oman Common, R, ,74، International Review of Administrative Sciences, P188-189، 2008.

(19)Common , R, Ibid, 189.



القطاع الخاص، حيث أن أغلب المتقدمين للعمل يتجهون إلى القطاع الحكومي لما له من وسائل جذب، وبالتالي فإنه لعدم استطاعة القطاع الحكومي تغطية هذا العدد الكبير من المتقدمين للالتحاق به أدى إلى زيادة البطالة في السلطنة، كما أدى إلى زعزعة الخطط التي تم وضعها مسبقاً للمضي قدما بالدولة، كما أن التغييرات الإدارية المستمرة في تلك الفترة ساهمت في خلق جو من عدم الاطمئنان وعدم الاستقرار للخطط الموضوعة مسبقاً وبالتالي وجود الخلل الاقتصادي، والسعي لإحداث تغييرات وتحديثات في النظم.

وقد تم إطلاق سياسة عمان 2020 في عام 1995 مع توقع أن يكون لدى عمان اقتصاد متنوع بحلول عام 2020، وهي تتضمن أربع استراتيجيات رئيسية هي : التنمية المستدامة، و تنمية الموارد البشرية، و تنويع الاقتصاد، وتنمية القطاع الخاص، ومن الواضح أن القيادة كانت قلقة بما فيه الكفاية بشأن الانخفاض المتوقع في إيرادات النفط لتلبية الاحتياجات الإنمائية، وأدى التوسع السريع في الخدمات العامة أيضا إلى زيادة الاعتماد على عائدات النفط مع إعاقة نمو القطاع الخاص، وبالإضافة إلى ذلك أعطيت "التعمين" زخما متجددا، وقد بلغ ذروته بإنشاء وزارة القوى العاملة في كانون الأول / ديسمبر 2001 مع هذا الاختصاص المحدد، وأفيد أنه في حين توظف الحكومة 65 في المائة من العاملين العمانيين، فإن القطاع الخاص يستخدم 95 في المائة من العمال غير العمانيين . [20]

المطلب السادس: النظريات المفسرة الكفاءة المهنية

هناك العديد من النظريات التي اهتمت بالكفاءة المهنية للفرد وسعت في مضمونها إلى التعرف على العوامل التي من شأنها يمكن أن تساهم في رفع أو خفض الكفاءة المهنية للفرد، ومن ضمن تلك النظريات من وجهة نظر الباحثة:

النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory

تعود تلك النظرية إلى ألبرت باندورا عام (1925م)، وتفترض النظرية المعرفية الاجتماعية أن الأفراد لديهم قوة داخلية تتمثل في الكفاءة المهنية والتي تؤدي إلى السلوك المستقبلي والذي يرتبط بثلاثة عوامل وهي: التأثيرات البيئية والسلوك والمقومات الشخصية الداخلية مثل العمليات المعرفية



[20] Common, R, 189.



والعاطفية والبيولوجية وأن هذه القوى الثلاث تؤثر على ما يفعله الفرد وهذا يعني أن السلوك المستقبلي للكفاءة المهنية هو نتاج التفاعل الديناميكي بين القوى الداخلية والخارجية للفرد. (21)

فمفهوم الكفاءة يعد من أحد المفاهيم التي قدمها باندورا في نظريته، حيث يرى أن المثيرات الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من خلال الوسط الذي نعيش فيه تؤثر في شعور بالكفاءة عند قيامه بتكليفات ومهمات تتطلب استخدام مجموعة معينه من المهارات وهذا الشعور يسمى بالكفاءة. ومن هنا تعتبر الكفاءة مفهوما مركزيا في نظرية باندورا في نظريته المعرفية الاجتماعية، وبالتالي نجد أنها وسيط معرفي للسلوك إذ تحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد ومداه، ومقدار الجهد الذي سيبذله، ودرجة المثابرة التي سيبديها في مواجهة المشكلات، والصعوبات التي تعترضه، وتحدد فيما إذا كان سيدرك المهمة التي يريد الانهماك بها باعتبارها فرصة للتعلم أو تهديدا.

ومن هنا نجد أن الكفاءة تساعد الأفراد على اختيار المهام التي يستشعرون من خلالها وفيها أنهم أكفاء واثقون، وبالتالي يتجنب هؤلاء الأفراد المواقف التي يستشعرون أنهم فيها محدودي الكفاءة، كما نجد الكفاءة تلعب دوراً رئيسياً في التعرف على وتحديد حجم المجهود الذي سيبذل والى متى سيثابر في مواجهة العقبات، وتوثر أيضا على أنماط التفكير ومن ثم الردود الانفعاليـة والسلوكـية (22).

المطلب السابع: المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا وسبل معالجتها

هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري و التي تتمثل في التأثر بالموقف الوظيفي حيث يعاني الموظف التقليدي من العديد من الضغوط النفسية و الأعباء، أما الموظف الذي يعمل في أحد المؤسسات ويستخدم التقنيات يجعله أكثر ارتقاءً و تحضراً و لديه فرص للنمو الوظيفي كما يستطيع التغلب على العديد من المشكلات المهنية فالموظف و ما يمتلكه من معرفة و مهارة ورغبة و اهتمام وقيم ودوافع يعد محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء والوظيفة بما تتطلبه من مهام و واجبات وما تفرضه من

(21) التخطيط الاســـتراتيجي في جامعة اليرموك وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى القادة الأكاديميين والإداريين، رســـالة دكتوراه غير منشـــورة، ريما محمد يونس ، الأردن: كلية التربية، جامعة اليرموك: الأردن، 2013.

(22) Self-Regulation, Self-Efficacy, Outcome Expectations, and Social Support: Social Cognitive Theory and Nutrition Behavior, Anderson, E،; Winett, R،& Wojcik, J, 34(3)، Ann Behav Med, p304–312،2007.



تحديات وما تقدمه من فرص للنمو الوظيفي و الذي تعد أيضاً محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء ،كما إن الموقف بما يتضمنه من بيئة تنظيمية و ما توفره من موارد مادية و تقنيات رقمية و هيكل تنظيمي مرن يعد معياراً رئيسياً في رفع مستوى الأداء [23].

كما تعد عدم القدرة على إقامة وتكوين علاقات وروابط وظيفية من المعوقات التي تعوق الكفاءة المهنية، ويظهر العجز في العلاقات والروابط الوظيفية في أشكال متعددة، ومثال ذلك معارضة الموظف العام لرؤسائه الإداريين بشكل مباشر أو غير مباشر، أو رفض الموظف العام تنفيذ بعض المهام الموكلة إليه أو بعض الأعمال المكلف بها .وبصورة عامة أن يظهر الموظف العام صعوبات في تكوين العلاقات الوظيفية بينه وبين رؤسائه أو زملائه في العمل [24].

وترى الباحثة أن من المعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية لدى القيادات الإدارية العليا بالجهاز الإداري تتمثل في عدم قدرة القائد على التفاعل والتواصل مع العاملين وذلك من خلال عدم القدرة على التخطيط الجيد المنظم والهادف، هذا بالإضافة إلى عدم قدرته على تحمل المسئولية في المواقف الضاغطة، وعدم قدرته على توزيع العمل لأصحاب الاختصاصات الملائمة، أو تكليف من يصلح للقيام بالمهام الموكلة إليه.

كما ترى الباحثة أيضا أن نمط الإدارة أو القيادة الذي يتبعه القائد من شأنه أن يؤثر في الكفاءة المهنية للعاملين داخل المؤسسة، فالإدارة أنواع تتضح فيما يلي:

أولاً: الإدارة الديمقراطية: إن المبدأ الأساسي الذي تعتمده الإدارة الديموقراطية هو مبدأ احترام شخصيات الأفراد والمشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه، انطلاقًا من فكرة أساسية هي :أن تعدد العقول السوية أقدر على تقديم الأفكار الصائبة من العقل الواحد السوي. فلا تكون مهمة الإدارة – في ضوء هذا المفهوم – حصرًا على الإداري الأعلى، بل هي مهمة مشتركة يسهم في أدائها جميع العاملين. ويتولى الإداري الأعلى الدور القيادي في تنفيذ هذه المهمة الذي ينبغي أن تكون علاقاته مع العاملين ايجابية، تنم عن التعاون الفعال، وتثير المبادرة والحماس، وتدعو إلى الألفة والاحترام المتبادل.

---

[23] السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، العميان، محمود سلمان، (ط2) ، دار وائل للنشر: عمّان، ص92، 2005.

[24] عدم الكفاية المهنية باعتبارها سببا من أسباب الفصل من الوظيفية العامة بغير الطريق التأديبي :دراسة في الأحكام الصادرة عن مجلس الدولة والمحاكم الإدارية الاستئنافية في فرنسا، موسى مصطفى شحادة، 2،(3) مجلة القضاء الإداري: المغرب، ص 50، 2013.



كما يمارس القائد نشاطه في الإدارة الديمقراطية من خلال الترغيب والحث والاستمالة، بعيدًا عن التخويف وفرض السلطة كما هو الحال في الإدارة التسلطية، حيث ينطلق القائد هنا من أنه عضو في فريق، ومن أن الأفراد في مؤسسته يعملون معه ولا يعملون عنده، فهو يتلقى أفكارهم ومقترحاتهم، بل ويشجعهم على المشاركة خصوصًا فيما يتصل بأمورهم، كما يهتم كثيرًا بما لديهم من حاجات أساسية من أجل زيادة رضاهم لرفع روحهم المعنوية.

فالنمط الإداري يشجع العاملين على اقتراح الحلول وعدم التقليل من قدراتهم ويعاملهم على أساس أنهم وسيلة لتحقيق أغراض الجماعة ويسهم في الكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم. ولكن نجاح هذا النمط يتوقف على وعي العاملين وإيمانهم بأهمية المشاركة في العمل والانتماء إلى المؤسسة وتحمل المسئولية [25].

ثانياً: الإدارة التراسلية: يطغى على هذا النمط من الإدارة ظهور العديد من السلوك المتنوع المتداخل تكتنفه مظاهر الهزل والتسيب مصحوبة بانخفاض الأداء، ورغم حرية العاملين والتساهل الذي تتخذه الإدارة طريقاً لها فإن رضا العاملين عن أعمالهم في ظل هذه القيادة منخفض جداً بالمقارنة مع القيادة الديمقراطية.

وتقوم الإدارة التراسلية على عدة أسس منها:

- إتاحة الحريات وعدم تحديد المسئولية.
- ضياع الوقت وتبديد الجهد والمغالاة وتفكيك وحدة العمل بروح الفريق.
- إشاعة الفوضى وتزعزع القيم لدى الناشئين [26].

---

[25] واقع الإدارة المدرسية في محافظة غزة في ضوء معايير الإدارة الاستراتيجية، محمود عبد المجيد رشيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 42- 44، 2005.

[26] دور الإدارة المدرسية في معالجة مشكلات طالبات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله، عائدة محمد حامد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 21، 2008.



ثالثاً : الإدارة الأوتوقراطية (الديكتاتورية أو التسلطية) : تتدرج السلطة في هذا النوع من الإدارة من أعلى إلى أسفل ، حيث يأتمر القائد بأمر من هو أعلى منه في السلم الوظيفي ، و هكذا حتى تصل الأوامر إلى العمال ، و يكون هناك فصل تام بين التخطيط و التنفيذ ، بحيث يقوم المختصون بوضع الخطط بعيدا عن المؤسسة وجوها ، كما أن الولاء في هذا النوع من الإدارة يكون للرئيس ، و يتخذ التوجيه الفني في هذا التنظيم صبغة ديكتاتورية ، كما ترى الإدارة الديكتاتورية أن السلطة الإدارية مفوضة إليها من سلطة أعلى منها مستوى ، و أن المسؤولية الضمنية قد منحت لها وحدها ، و لم تفوض لغيرها ، و يضع القائد من هذا النمط في ذهنه صورة معينة لمؤسسته، و يقوم بوضع خطط و سياسات وفق هذه الصورة و لا يحيد عنها ، و يحاول إظهار الود و الصداقة مع من يتفق مع سياسته و أفكاره و العكس مع من يخالفه في الرأي و السياسة [27].

المطلب الثامن: سبل معالجة معوقات الكفاءة المهنية

تعد الكفاءة المهنية من العوامل الرئيسية التي تساعد في تحقيق كفاءة الإنتاج داخل أي مؤسسة، كما تساعد في تمييز المؤسسة عن غيرها ومنافستها للمؤسسات الأخرى. فالكفاءة المهنية كما أشار Camelo & Angerami تتأثر ببيئة المنظمة، وتبين مستوى من التطور الذي يعتمد على الواقع الموضوعي والقدرة الذاتية على تحليلها والتعرف على تأثيرها على بيئة المنظمة، مع إمكانية تطوير نفسها بطرق مختلفة وفي مواقع مختلفة. [28]

هذا ويمكن التغلب على معوقات الكفاءة المهنية من خلال تطبيق المبادئ الأساسية للكفاءة المهنية والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

المستوى التعليمي الجيد إن الاستثمار الحقيقي هو ذلك الاستثمار في رأس المال البشري، وهذا الاستثمار يكون في مراحل التكوين الأولى أي المرحلة الدراسية، حيث أنه لا يمكن الحصول على عامل كفؤ دون أن يتحصل على التعليم الجيد.

الاختيار الجيد للعمال أول أساس أو قاعدة يمكن من خلالها بناء كفاءة مهنية هي القدرة على العمل والرغبة فيه.

---

[27] الإدارة المدرسية بين التقليد والحداثة (المدير نموذجا) ، أحلام ومالكي مربط، حنان، 10، جلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص135-142، 2010.

[28] The Building of Concepts and Strategies Developed by Health Services and Implications for Nursing، Text Context Nursing, Camelo, S & Angerami, E, Professional Competence: Text Context Nursing, 22(2)، p 552-60،2013.



تخطيط القوى العاملة :إن تخطيط القوى العاملة يعد أحد أهم العوامل الحديثة لرفع الكفاءة المهنية للعامل، كما يعد أحد أهم عوامل رفع كفاءته الإنتاجية أيضا، وذلك عن طريق إتباع أسلوب علمي سليم، ويكون إما قصير المدى أو طويل المدى على حسب الحاجة وعلى حسب نوع العمل.

العدل الوظيفي :ويقصد بالعدل الوظيفي :العدالة بين العمال كل حسب كفاءته وقدرته وأدائه المهني، خاصة في المجالات التالية. [29]

كما يمكن التغلب على المعوقات التي تواجه الكفاءة المهنية داخل أي مؤسسة من خلال تفعيل مجموعة من الإجراءات والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

أولاً: تفعيل السلامة المهنية داخل المؤسسة:

تعد السلامة المهنية القناع الواقي لجميع أفراد المجتمع ضد الأخطار والحوادث داخل العمل وخارجه، وعليه لابد وأن يكون جميع الأفراد على وعي كامل واقتناع بقيمة مفاهيم وأسس السلامة والصحة المهنية وذلك لتجنب حدوث الإصابات والحوادث داخل المنازل والأماكن العامة والمحلات والشركات والمؤسسات الصناعية [30].

هذا وترى الباحثة إن تفعيل إجراءات السلامة المهنية داخل بيئة العمل تضمن للقائد والعاملين بالمؤسسة الحفاظ على سلامتهم من الأخطار المحتملة داخل بيئة العمل، مما يضمن لهم السلامة وحسن السير في العمل، مما ينعكس ذلك بشكل إيجابي على مستوى الكفاءة المهنية لدى القائد والعاملين الأمر الذي يساهم بشكل إيجابي في رفع مستوى كفاءة الإنتاج داخل المؤسسة.

---

[29] دور تكنولوجيا المعلومات في تنمية الكفاءة المهنية للعامل: دراسة ميدانية بمؤسسة البريد والمواصلات، مرابط عياش زوز، سكيكدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ص 122، 2017.

[30] واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية المستخدمة في منشآت قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة، أميمة صقر المغني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 2006،2.



ثانياً: تفعيل وحدات التدريب والتنمية داخل العمل:

يعد التدريب من العوامل الرئيسية التي تساهم في التغلب على معوقات الكفاءة المهنية، فالتدريب يسهم وبشكل فعّال في رفع الكفاءة المهنية لدى كل من العاملين والقائد، فالتدريب الفعّال هو ما يقوم على مجموعة من المبادئ الأساسية، بالإضافة إلى أنه يأتي ضمن خطة تهدف إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية اللزمة للعاملين وللقادة. (31)

هذا ويذكر العلوان والمحاسنة أن الكفاءة يمكن تنميتها وتطورها من خلال ما يلي:

1. خبرات النجاح (Mastery Experiences) :خبرات الإتقان تدعم الكفاءة الذاتية لدى الفرد، فإذا تكرر نجاح الفرد في أعمال معينة ازداد شعوره بالكفاءة الذاتية، في حين أن تكرار الفشل لدى الفرد يقلل من شعوره بكفاءته الذاتية .
2. خبرات الإنابة (Vicarious Experiences) التي يستقيها الفرد من النماذج الاجتماعية المحيطة، إذ يزداد شعور الفرد بكفاءته الذاتية عندما يلاحظ أنّ من يماثلونه في القدرة قادرون على القيام بمهمة ما.
3. الإقناع (Persuasion) :فمعتقدات الكفاءة لدى الفرد تأثر بالإقناع الذي يتلقاه الفرد من بعض الأشخاص الموثوق بقدرتهم على أداء مهمة ما.
4. الحالات الانفعالية والفسيولوجية Physiological and Affective States: فمعتقدات الكفاءة تتأثر بمستوى الاستثارة الانفعالية، فالإثارة الانفعالية الشديدة تؤثر سلبًا على الكفاءة، بينما تعمل الاستثارة الانفعالية المتوسطة على تحسين مستوى الأداء ورفع الكفاءة لديه. (32)

---

(31) Safety Management System in TQM environments, Álvarez-Santos, J; Miguel-Dávila, J; Herrera, L& Nieto, M, 101، Safety Science, p 136، 2008.

(32) الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، العلوان، والمحاسنة، أحمد رندة، 7(4)، المجلة الأردنية في العلوم التربوية: الأردن، 7(4)، ص 400، 2011.



الخاتمة:

القيادات الإدارية العليا هي المنبع الأساسي لتنفيذ المهام، وهي الرافد الأغنى بالمهام والمعلومات الواجب التقيد بها حتى يتسنى لهم متابعتها بنفس الدقة من خلال تنفيذها من المرؤوسين، غير أنه إن لم تتمتع هذه الشريحة بقدرات الكفاءة المهنية وهي القدرة على اتخاذ القرارات والتمسك بها فيما يخدم المصلحة العامة، والقدرة أيضاً على الربط بين هذه القدرات والمهام المنوطة بهم وفق السلطة الممنوحة لهم ووفق ميولهم ورغباتهم العامة، للسير بالمرؤوسين لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً.

نظراً لاختلاف الأفراد فكيراً وإدارياً تظهر معوقات لابد وأن تواجهها أي إدارة وقيادة، وتعتبر حاجز للكفاءة المهنية المطلوب منهم الوصول إليها، وباختلاف السلطات الممنوحة لها والرتبة التي يندرج لها القيادي، الأمر الذي قد يحول دون تحقيق الاهداف المرسومة بشكل دقيق، ومن أهم تلك المعوقات التي من الممكن أن يتعرض لها القيادي وهي على سبيل المثال وليس الحصر، انعدام المعرفة، والخبرة فريق العمل، كما أن غياب روح الفريق، والتعاون بين الأعضاء تعتبر من المعوقات التي قد تؤثر على الكفاءة المهنية لهذه القيادات، وهذه تشكل معوقات كبيرة بالنسبة لتحقيق الاهداف المنوطة بهم.

وبما أن معوقات الكفاءة المهنية لا بد من تواجدها أثناء تأدية المهام، هناك أيضاً سبل وطرق لمعالجتها يجب على القيادي اتباعها للعمل والإلمام بها حتى يستطيع إزالتها قدر المستطاع، ومن أبرز هذه الأساليب، تحديد معايير تقييم برنامج تدريب وتنمية الموارد البشرية حيث يتم تحديد المعايير التي سيتم على أساسها تقييم فعالية وكفاءة البرنامج بالتركيز على نوعين من المعايير، إحداها تطبق في نهاية البرنامج وأخرى تطبق في فترة تنفيذه (33)

---

(33) أثر تدريب وتنمية الموارد البشرية على الكفاءة التنظيمية في ظل التحول نحو اقتصاد المعرفة :دراسة حالة مؤسسة سونلغاز تبسة، مديحة بخوش، مجلة رؤى اقتصادية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي: الجزائر، ص 237- 238، 2015.



المراجع باللغة العربية:

1. أثر تدريب وتنمية الموارد البشرية على الكفاءة التنظيمية في ظل التحول نحو اقتصاد المعرفة :دراسة حالة مؤسسة سونلغاز تبسة، مديحة بخوش، مجلة رؤى اقتصادية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي: الجزائر، ص 237- 238، 2015.
2. الإدارة المدرسية بين التقليد والحداثة (المدير نموذجا) ، أحلام ومالكي مربط، حنان، 10، جلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص135-142، 2010.
3. تجارب التنمية والإصلاح الإداري في الوطن العربي، تجربة سلطنة عمان في التنمية الإدارية المحاور والإنجازات والتحديات، 2000.
4. التخطيط الاستراتيجي في جامعة اليرموك وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى القادة الأكاديميين والإداريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، ريما محمد يونس، الأردن: كلية التربية، جامعة اليرموك: الأردن، 2013.
5. تطبيقات الحكومة الإلكترونية ـ دراسة ميدانية على إدارة الجنسية والإقامة بدبي، علي محمد عبد العزيز درويش، ـ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، ص 7، 2005.
6. تقييم الكفاءة المهنية لمعلمى الطلاب المعاقين بصرياً طبقاً للمعايير العالمية في كل من مصر والسعودية "دراسة مقارنة"، جابر محمد عبد الله وعماشة عيسى، سناء حسن، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق: مصر، ص 353-438، 2002.
7. تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد، عليوة، السيد، دار السماح: القاهرة، ص 46، 2001.
8. دور الإدارة المدرسية في معالجة مشكلات طالبات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله، عائدة محمد حامد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 21، 2008.
9. دور تكنولوجيا المعلومات في تنمية الكفاءة المهنية للعامل: دراسة ميدانية بمؤسسة البريد والمواصلات، مرابط عياش زوز، سكيكدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ص 122، 2017.
10. دور شبكات نظم المعلومات ودعم الإدارة العليا في تحسين وتطوير الأداء في وزارة المالية في الأردن، زياد فيصل العزام، مج34، ع2، دراسات العلوم الإدارية، الأردن، 2007.
11. السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، العميان، محمود سلمان، (ط2)، دار وائل للنشر: عمّان، ص92، 2005.
12. السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، محمود سلمان العميان، ط2، دار وائل للنشر: عمّان، ص92، 2005.
13. عدم الكفاية المهنية باعتبارها سببا من أسباب الفصل من الوظيفية العامة بغير الطريق التأديبي :دراسة في الأحكام الصادرة عن مجلس الدولة والمحاكم الإدارية الاستئنافية في فرنسا، موسى مصطفى شحادة، 2،(3) مجلة القضاء الإداري: المغرب، ص 50، 2013.
14. الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، العلوان، والمحاسنة، أحمد رندة، 7(4)، المجلة الأردنية في العلوم التربوية: الأردن، 7(4)، ص 400، 2011.



15. الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق معايير مجتمعات التعلم بمؤسسات التعليم العام السعودية :نموذج مقترح، حسين بن قاسم حسن، 16 (103)، مصر: الثقافة والتنمية :مصر، ص 32، 2016.

16. مدى امتلاك المرشدين التربويين لمهارات تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالكفاءة المهنية من وجهة نظرهم في مدارس محافظة الكرك بالأردن، سامي محسن جبريل والعرود الختاتنة، سلام شاهر، 39(4)، عين شمس، مجلة كلية التربية: مصر، 429-458، 2015.

17. معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، فاروق عبده والزكي فليه، أحمد عبد الفتاح، دار الوفاء للنشر: القاهرة، 2004.

18. واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية المستخدمة في منشآت قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة، أميمة صقر المغني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 2006،2.

19. واقع الإدارة المدرسية في محافظة غزة في ضوء معايير الإدارة الاستراتيجية، محمود عبد المجيد رشيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين، ص 42- 44، 2005.

المراجع الأجنبية:

1. Administrative change in the Gulf: modernization in Bahrain and Oman Common, R, ,74، International Review of Administrative Sciences, P188-189، 2008.
2. Common, R, Ibid, 189،
3. Differentiated Instruction, Professional Development, and Teacher Efficacy، Dixon, F, Yssel, N; McConnell, J & Hardin, T، 37(2)، Journal for the Education of the Gifted, p (111–127). 2014.
4. Intervening and change strategies for helpers: Fundamental skills and cognitive behavioral interventions Cormier, S،, & Nurius, P, (5th ed)، Thomson Brooks/ Cole,2003.
5. Orazbayeva, K Professional Competence of Teachers in the Age of Globalization,9(11), International Journal of Environmental & Science Education, p 2659-2672, 2016.
6. Professional competencies in health sciences education: from multiple intelligences to the clinic floor, Lane, I،, 75, Adv in Health Sci Educ,2010, p129-146،
7. Professional Efficacy Beliefs about Assessing the Language Skills of Bilingual/Bicultural/ Bidialectal Students، Harris, K Speech-Language PathologistsPhD, University of South Florida ,2005.
8. Safety Management System in TQM environments, Álvarez-Santos, J; Miguel-Dávila, J; Herrera, L& Nieto, M, 101، Safety Science, p 136، 2008.
9. Self-Regulation, Self-Efficacy, Outcome Expectations, and Social Support: Social Cognitive Theory and Nutrition Behavior,)Anderson, E،; Winett, R،& Wojcik, J, 34(3)، Ann Behav Med, p304–312،2007.
10. Sydanmaanlakka, P, Intelligent Leadership and Leadership Competencies Developing a leadership framework for intelligent organizations، PhD, University of Technology،2003.
11. The Building of Concepts and Strategies Developed by Health Services and Implications for Nursing، Text Context Nursing, Camelo, S & Angerami, E, Professional Competence: Text Context Nursing, 22(2)، p 552-60،2013.



12. Washington, V، Teacher self-efficacy, professional development and Student reading performance in Persistently low-performing schools, PhD, Barry University, 2016.
13. Young, M & Dulewicz, V, 19, British Journal of Management,2008, p 17-32، Similarities and Differences between Leadership and Management: High-Performance Competencies in the British Royal Navy.





SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE INFLUENCE OF THE RELIGIOUS FACTOR INSIDE LIBYA ON THE PROCESS OF DEMOCRATIC TRANSFORMATION

تأثير العامل الديني بالداخل الليبي على عملية التحول الديمقراطي

د.الياس أبوبكر الباروني

كلية القانون والعلوم السياسية-جامعة نالوت-ليبيا

elyas4010@yahoo.com

1439هـ - 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/ 7/2018

Keywords: *Impact- The religious factor - The Libyan interior situation - The process of democratic transformation*

Abstract

The complexity of the relationship between religion and politics was of prominence especially after the witness of revolutions and uprisings in the Arab world, including Libyan society. These changes brought about a number of issues in the relationship between religion and politics which will cast a shadow on the construction of a new state and its institutions. Consequently, the problem of the study revolves on a major question: What is the impact of democratization on Libya?

The study takes its importance from being an exploratory study that aims to observe the phenomenon of democratization, and define its parameters related to the impact of the religious factor on democratization in Libya, and its tools at the regional and international levels. It is also explanatory in nature since it describes the relationship between explicit variables, its development, or, to be more specific, the nature of the political elite and the varied tools used to accomplish the State Goals. It is evaluative too, as it seeks to assess the variables of the relationship in order to realize an effective role of the state policy. The current study intends to identify the religious dimension in the political life in Libya, and delineate the relationship between religion and state in the aftermath of February Revolution. The researcher follows the analytical, and descriptive approach to analyze and describe the influence of the religious factor on the democratization in Libya, leading to the most essential outcomes that this study is important especially after the outbreak of February Revolution which undermined the regime of Qadhafi. Such changes in Libya imposed a new array of variables and forces that plays a significant role in society in general, and in the formation of relationship between state and religion in particular. In the wake of the revolution, the formation of Islamic groups following ideological trends and specific visions pertaining to life, politics and Islam started.

Keywords: Impact -The religious factor - The Libyan interior situation - The process of democratic transformation



الملخص:

شغلت إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة أهمية بالغة في مستقبل الحياة السياسية، وخاصة بعد الثورات والانتفاضات التي شهدتها بعض المجتمعات – ومنها المجتمع الليبي- والتي فرضت بدورها عدد من القضايا في علاقة السلطة بالدين التي ستلقي بظلالها على الخطوات الأولية في بناء الدولة ومؤسساتها، وترتيبا على ما سبق تتركز إشكالية الدراسة على سؤال رئيس آلا وهو: ما تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا، وتكمن أهمية الدراسة في بأنها تعتبر دراسة استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة وتحديد معالمها، وهى المتعلقة بتأثير العامل الديني في عملية التحول الديمقراطي في ليبيا وأدواتها على النطاقين الإقليمى والدولى، وهى تفسيرية تحدد العلاقة بين المتغيرات الظاهرة وتطوراتها أو تحديدا بين طبيعة عمل النخبة السياسية وبين الأدوات المختفة التي تستخدمها لتحقيق أهداف الدولة وهى تقييمية تسعى الى تقييم متغيرات العلاقة على نحو يحقق دور فاعل لسياسة الدولة. وتهدف الدراسة إلي التعرف على البعد الديني في الحياة السياسية الليبية و توضيح العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية، متبعا في الدراسة منهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل مدي تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطية في ليبيا، ووصولا إلي أهم النتائج التي تتلخص في أن هذا الأمر يكتسي أهمية خاصة بعد اندلا ع ثورة فبراير التي قوضت نظام القذافي، مما فرض متغيرات جديدة وقوى مختلفة تلعب دوراً بارزاً في المجتمع بشكل عام، وفي صياغة العلاقة ما بين السلطة والدين بشكل خاص، وتعد الجماعات الإسلامية المختلفة من بينها، من خلال إطلاق العنان لتيارات إيديولوجية تنطلق من رؤى محددة للإسلام وللحياة والسياسة.

كلمات مفتاحية: تأثير- العامل الديني- الداخل الليبي-عملية التحول الديمقراطي

المقدمة:

شغلت إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة أهمية بالغة في مستقبل الحياة السياسية، وخاصة بعد الثورات والانتفاضات التي شهدتها بعض المجتمعات – ومنها المجتمع الليبي- والتي فرضت بدورها عدد من القضايا في علاقة السلطة بالدين التي ستلقي بظلالها على الخطوات الأولية في بناء الدولة ومؤسساتها.وترتيبا على ما سبق تتركز



إشكالية الدراسة على سؤال رئيس المتمثل في: ما تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا ؟ وتكمن أهمية الدراسة في بأنها تعتبر دراسة استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة وتحديد معالمها وهى المتعلقة بتأثير العامل الديني في عملية التحول الديمقراطي في ليبيا وأدواتها على النطاقين الإقليمى والدولى وهى تفسيرية تحدد العلاقة بين المتغيرات الظاهرة وتطوراتها أو تحديدا بين طبيعة عمل النخبة السياسية وبين الأدوات المختلفة التي تستخدمها لتحقيق أهداف الدولة وهى تقييمية تسعى إلى تقييم متغيرات العلاقة على نحو يحقق دور فاعل لسياسة الدولة. وتهدف الدراسة إلي التعرف على البعد الديني في الحياة السياسية الليبية وتوضيح العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية، متبعا في الدراسة منهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل مدي تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطية في ليبيا.

وصولا إلى أهم النتائج التي تتلخص في أن هذا الأمر يكتسي أهمية خاصة بعد اندلاع ثورة فبراير التي قوضت نظام القذافي، مما فرض متغيرات جديدة وقوى مختلفة تلعب دوراً بارزاً في المجتمع بشكل عام، وفي صياغة العلاقة ما بين السلطة والدين بشكل خاص، وتعد الجماعات الإسلامية المختلفة من بينها، من خلال إطلاق العنان لتيارات إيديولوجية تنطلق من رؤى محددة للإسلام وللحياة والسياسة.

اسباب اختيار البحث:

مما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع الأسباب التالية:

1-الوضع الذي كان قائما قبل وبعد إنهيار نظام القذافي، وما نتج عنه من ثورة وما رافقها من تحولات على الصعيد السياسي والثقافي والديني.

2-حاجة الشعب الليبي لعملية التحول الديمقراطي محدد المعالم توضح دور ومكانة الدين الإسلامي في المجتمع من خلال الدستور المنتظر التصويت عليه.

3-يأمل الباحث أن يشكل هذا البحث إضافة للتعرف على الواقع وما يجري في ليبيا.

مشكلة البحث:

للدين مكانة خاصة في ليبيا في ظل انتماء جميع أبناءها للدين الإسلامي إلا أن المؤسسات الانتقالية لا تعكس التوجّه العام المجتمعي، بل تعبّر عن توجهات مختلفة ونزعات متعلّقة بالأطراف التي تنافس المركز، وتعبّر عن مصالح



فئوية متنوّعة وتغلب عليها روح الحصول على المكاسب، وترتيبا على ما سبق تتركز إشكالية الدراسة على سؤال رئيس ألا وهو: ما تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا؟

تساؤلات البحث:

انطلاقا من التساؤل الرئيس الذي طرحته مشكلة الدراسة وللوصول إلى حل هذه المشكلة تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

1- ما البعد الديني في الحياة السياسية الليبية؟

2- ماهي العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية؟

3- ما رؤية الخطاب السياسي الديني للمجلس الوطني الانتقالي الليبي؟

4- هل تراجع الوزن النسبي للبعد الديني في الحياة السياسية وفشل الإسلاميين؟

أهمية البحث:

يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية على النحو التالى:

1- السعى نحو إثراء الدراسات النظرية الخاصة بموضوع تأثير العامل الديني في عملية التحول الديمقراطي الليبي في العملية السياسية ودورها على النطاقين الدولى والإقليمى ومصادرها وكيفية تفعيلها ومحاولة سد بعض النقص فى المكتبة العربية فى هذا الموضوع.

2- هذه الدراسة تعتبر دراسة استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة وتحديد معالمها وهى المتعلقة بتأثير العامل الديني في عملية التحول الديمقراطي في ليبيا وأدواتها على النطاقين الإقليمى والدولى وهى تفسيرية تحدد العلاقة بين المتغيرات الظاهرة وتطوراتها أو تحديدا بين طبيعة عمل النخبة السياسية وبين الأدوات المختفة التي تستخدمها لتحقيق أهداف الدولة وهى تقييمية تسعى إلى تقييم متغيرات العلاقة على نحو يحقق دور فاعل لسياسة الدولة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الآتي:

1- التعرف على البعد الديني في الحياة السياسية الليبية.



2- توضيح العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية.

3- الوقوف عند في رؤية الخطاب السياسي الديني للمجلس الوطني الانتقالي الليبي.

4- تبيان تراجع الوزن النسبي للبعد الديني في الحياة السياسية وفشل الإسلاميين.

حدود البحث:

يمكن تحديد الأبعاد الخاصة بالدراسة الحالية وذلك على النحو التالى:

أولا: النطاق المكاني: تسعى الدراسة لتطبيق الموضوع من خلال التعرف على واقع تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

ثانيا: النطاق الزمني: تحاول الدراسة تطبيق الموضوع بدءا من 2011، والذي شهد قيام الثورة الليبية في السابع عشر من فبراير 2011، وما تلاها من أحداث وتحولات في عملية التحول الديمقراطي في ليبيا، وصولا إلي29 يوليو2017م،[1] وفيه أعلنت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور موافقتها على المسودة بالاجماع، على أن يتم المصادقة عليها من قبل مجلس النواب، وفيه يحدد شكل النظام السياسي والمرجعية الدينية للدولة، والخروج بها من الأزمة الحالية التي تمر بها ليبيا من ظهور تيارات متشددة ومتطرفة.

ثالثا/ النطاق الموضوعي: تتناول الدراسة الحالية موضوع تأثير العامل الديني بالداخل الليبي على عملية التحول الديمقراطي.

أدوات البحث:

تم الاستعانة في الدراسة بالأدوات التالية:

1- الرجوع إلى المصادر الأصيلة في الموضوع، والتأصيل ما أمكن لقضايا البحث.

2- جمع المعلومات بالاعتماد على المعلومات المكتبية والدوريات وشبكة المعلومات الدولية الانترنت.

---

[1] مصير الصخيرات في ظل لقاء باريس، الياس أبوبكر الباروني، عبر برنامج حوار المساء، **قناة التناصح الفضائية**، وذلك يوم الاثنين بتاريخ 31 يوليو/ تموز 2017، أنظر الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=kpjCqf3lf3c



3- تحليل المعلومات وتفسيرها، واستخلاص أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه المنهج التالي:

عمل الباحث على استخدام منهج الوصفي التحليلي الذي عمل على وصف وتحليل مدي تأثير العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي بعد ثورة فبراير في ليبيا.

تقسيم البحث:

يمكن تقسيم الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: البعد الديني في الحياة السياسية الليبية.

المبحث الثاني: العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية.

المبحث الثالث: الدين في رؤية الخطاب السياسي للمجلس الوطني الانتقالي الليبي.

المبحث الرابع: تراجع الوزن النسبي للبعد الديني في الحياة السياسية وفشل الإسلاميين.

المبحث الأول: البعد الديني في الحياة السياسية الليبية



للدين مكانة خاصة في ليبيا في ظل انتماء جميع أبنائها للدين الإسلامي، حيث تميزت بانتشار الإسلام السني بمذهبيه الإباضي والمالكي، فلم تتجذر الشيعية إبان الدولة الفاطمية، ولم تفلح محاولات نشر المذاهب الأخرى[2].

لعب الدين دوراً هاماً في تشكيل معتقدات الليبيين، وتجذرت قيمه في نسيجهم الاجتماعي ونجحت الحركة السنوسية من خلال البنى الدينية التقليدية التي أرستها، في أن تجعل من الدين مصدراً أساسياً لشرعية النظام الملكي[3].

وبالرغم من المحاولات الأولية لبروز بعض التيارات بمرجعيات مختلفة في حقبة العهد الملكي، إلا أن الطبيعة القبلية للمجتمع الليبي، حالت دون تكوين التيارات الدينية وغيرها، ولم تفرز المراحل السابقة لعام 1952 أي حركة أو تنظيم حقيقي فاعل أو حزب يستمد من الإسلام هويته السياسية، وهو ما زاد الأمر هو القانون الخاص بمنع تشكيل الأحزاب، مما تسبب في القضاء على أي محاولة ممكنة لظهور أي تصورات أو أطر تنظيمية، حتى وجود الإخوان – في ذلك الوقت – لم يكون سوى وحدات تنظيمية لأغراض تعليمية تربوية لم ترتق إلى أي مستوى من مستوى التنظيمات الحزبية[4].

في إطار محاولات الدول –بشكل عام أياً كانت مرجعيتها– على إخضاع كافة مؤسساتها السياسية والثقافية والدينية إلى سلطتها وإعادة تنظيمها وترتيبها بما يخدم مصالحها وسياساتها، قام العقيد "معمر القذافي" باستعمال الدين لمصلحته كمصدراً مهماً لشرعيته، وكذلك وسيلة من وسائل القمع التي يستخدمها.

في السنوات الأولى من مجيء "القذافي" إلى الحكم استخدم الإسلام كخطاب يدعم شرعيته من خلال تبني الشعارات الدينية الإسلامية، ولكنه قام في نفس الوقت –خاصة في فترة التسعينات– بشن هجوم شرس على المؤسسات الدينية والأوقاف والإساءة إلى الأئمة والفقهاء والتشكيك في صحة السنة النبوية كأساس للشريعة

---

[2]– مجلة المستقبل العربي، الصواني، (ليبيا بعد القذافي: الديناميات المتفاعلة والمستقبل السياسي)، يوسف محمد جمعة الصواني، العدد (395)، السنة الرابعة والثلاثين، يناير 2012، ص11 – 12 .

[3]– **تحديات العملية الانتقالية في ليبيا"، في الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، الربيع العربي.. ثورات الخلاص من الاستبداد.. دراسة حالات**، بول سالم، أماندا كادليك، شرق الكتاب، القاهرة: مصر، يوليو 2013 ، ص142.

[4] **الدين والدولة في الوطن العربي (3).. التجربة الفريدة في ليبيا.. وفي السعودية**، السيد زهرة، شبكة البصرة، متاح على:
. http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/1112/zahra_311012.htm



الإسلامية وتغير التقويم الهجري وإلغاء التعليم الديني وكافة مؤسساته، وكذلك التنكيل بأي محاولة لتشكيل تنظيم إسلامي أو غيره[5].

من ثم يمكن القول بأن نظام القذافي تعاطى مع الدين في مستويين مختلفين تماماً؛ مستوى التوظيف المستند إلى المزاج الشخصي لإضفاء المسحة الدينية عليه، يبجله تارة أو يتنكر له تارات أخرى حسب الحالة والظرف التاريخي، ومستوى آخر إقصائي وهجومي لدرجة القمع أحياناً، طال المؤسسات الدينية المختلفة والسنة النبوية الشريفة، وهذا كانت سياسة واضحة لم يحد عنها النظام طيلة أيام عهده، وخاصة في ظل محاولته لإحلال أيديولوجيا "الكتاب الأخضر" محل الدين الإسلامي[6].

المبحث الثاني: العلاقة بين الدين والسلطة بعد ثورة فبراير الليبية

إن هذا الأمر يكتسي أهمية خاصة بعد اندلاع ثورة فبراير التي قوضت نظام القذافي، مما فرض متغيرات جديدة وقوى مختلفة تلعب دوراً بارزاً في المجتمع بشكل عام، وفي صياغة العلاقة ما بين السلطة والدين بشكل خاص، وتعد الجماعات الإسلامية المختلفة من بينها، من خلال إطلاق العنان لتيارات إيديولوجية تنطلق من رؤى محددة للإسلام وللحياة والسياسة.

بالتالي فالثورة جاءت لتعيد صياغة مختلفة لعلاقة الدين مع السلطة، وفرضت بالضرورة دوراً وتواجداً مختلفاً للجماعات الإسلامية على اختلافها سواء جماعة الإخوان المسلمون أو الجماعة الليبية المقاتلة أو حركة التجمع الإسلامي أو المجموعات السلفية، وذلك من ناحية المؤسسية أو من ناحية التفاعلات الاجتماعية، ولعل أخذ بعض الجماعات الإسلامية على عاتقها قيادة وتدريب الثوار، ساهم، ولاشك في تمظهر وتشكل سريع لهذه العلاقة، وخاصة أن هذه الجماعات لازالت تحتفظ بكافة أسلحتها عالية التجهيز، وكذلك تستند إليها السلطة في حفظ الأمن في كافة مفاصل الدولة[7].

---

(5) **القبيلة والدين وتحدي المشاركة السياسية في ليبيا"، في تحديات الديمقراطية في العالم العربي**، محمد زاهي المغيربي، مركز دراسات التنمية السياسية والدولية، القاهرة: مصر، 1992 .

(6) **مجلة المستقبل العربي**، (الدين والدولة في ليبيا اليوم)، عبير إبراهيم ا أمنينة، العدد (407)، يناير 2013، ص 16.

(7) الشريعة والحياة، الجزيرة نت، على الرابط: http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife



تاريخياً كانت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وهي التي تضم إسلاميين متعددي التوجهات، وإن كانت قيادتها الحالية ذات ميول سنوسية، أكبر هذه الحركات والتجمعات، إلا أنها تعرضت للتشتت وتخلى الكثيرون عنها، خاصة إزاء الخلافات التي طبعت المعارضة الليبية في الخارج منذ فشل "المؤتمر الوطني" الذي أسس ليجمع كل المعارضين للقذافي في توحيد وتنسيق جهودهم. ومع ذلك فإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مثلت حضوراً إعلامياً وسياسياً لافتاً خلال مرحلة الثورة وقبل تحرير طرابلس من خلال عدد محدود من الشخصيات التي تنتمي إليها، لكن اللافت للنظر هو أن الجبهة قد تكون الوحيدة التي تقدمت ببرنامج سياسي محدد يرسم ملامح ليبيا الجديدة.

لم تتخذ الحركة السلفية التي بدأت تعلن عن تنظيماتها وفروعها في كل المدن، موقفاً سياسياً تجاه صراع القوى الدائر، وإن كانت تستغل غياب السلطة في اقتطاع ما تريد السيطرة عليه من مساحات مثل المساجد أو الدعوة بالشوارع، والتي وصلت إلى درجة قيام بعض أعضائها بمباشرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بعض أحياء طرابلس مثلاً.

المبحث الثالث: الدين في رؤية الخطاب السياسي للمجلس الوطني الانتقالي الليبي

في إطار استعراض السلطة الانتقالية وعلاقتها بالدين، فأنه ينبغي التركيز على تناول رؤية الخطاب السياسي للمجلس الوطني الانتقالي –باعتباره رأس الدولة في هذا المقام– لدور الدين في مرحلة الانتقالية، والتي تتضح من خلال تأكيده على الهوية الدينية الإسلامية لليبيا الجديدة، الذي جعل فيها الشريعة الإسلامية مصدراً لمراجعة التشريع والقوانين، لاغياً القيود على قانون تعدد الزوجات الذي أقر في عهد القذافي، وداعياً إلى تبني نظام مصرفي إسلامي بديل لا يتعامل مع الربا وغيرها[8].

وبمجرد تشكيل المجلس الوطني الانتقالي أسس المكتب التنفيذي لإدارة الأزمة، المتكون من مجموعة من الدوائر لتسيير الملفات المستعجلة في فترة ما قبل التحرير، واعتبرت الشؤون الدينية والأوقاف إحدى هذه الدوائر، ولم يكن من الملح وجود دائرة خاصة بالشؤون الدينية في تلك المرحلة، ومع ذلك تحولت هذه الدوائر إلى وزارة قائمة بذاتها في الحكومة الانتقالية التي دعمتها برفع قيم المكافآت المقررة لأئمة المساجد وللقائمين على الأوقاف.

---

[8] مجلة المستقبل العربي، (الدين والدولة في ليبيا اليوم)، عبير إبراهيم ، أمنينة، **مرجع سبق ذكره**، ص 21.



عانت وزارة الأوقاف مبكراً من سيطرة الجماعات الإسلامية المتشددة والمتطرفين المدعومين من جهات خارجية، لدرجة إعلانها عدم قدرتها على التمكن من إدارة المساجد وعملية توظيف الأئمة، وهذا إن دل على شيء فإنه يعكس الانفلات الأمني الذي منع الوزارة من أن تنفذ سياساتها، وعدم تقيد هذه الجماعات المسلحة بأي سلطة ولا قانون، الأمر الذي يفرضها كواقع مؤثر في علاقة الجماعات الدينية بالسلطة[9].

المبحث الرابع: تراجع الوزن النسبي للبعد الديني في الحياة السياسية وفشل الإسلاميين

في إطار سياق السلطات الانتقالية ظهر "المؤتمر الوطني العام" في العام 2012، على أنه البنية التي حلت محل المجلس الوطني الانتقالي، بحيث تكون عبارة عن السلطة التشريعية المؤقتة والمنتخبة للدولة، تتكون من مائتي عضو ينتخبون وفقاً لشروط حددها القانون بالاقتراع السري الحر المباشر، وهنا أسفرت انتخابات المؤتمر الوطني العام عن حصد تحالف القوى الوطنية لـ 39 مقعداً من أصل ثمانين مخصصة للأحزاب السياسية، في مقابل 17 مقعداً لذراع الأخوان المسلمين حزب العدالة والبناء، وتقاسمت الأحزاب الأخرى بقية المقاعد حيث تحصل حزب الجبهة الوطنية على ثلاثة مقاعد، وتحصل التيار الوطني الوسطي والاتحاد من أجل الوطن، وتجمع وادي الحياة للديمقراطية والتنمية على مقعدين لكل منهم، بينما توزعت بقية المقاعد على عدة أحزاب صغيرة بمعدل مقعد لكل منها.

هنا يلاحظ عدم اكتساح الإسلاميين الانتخابات في ليبيا وإبعاد التيار الإسلامي عن الاستحواذ بمقاعد المؤتمر الوطني العام، في مجتمع يشكل فيه الدين مكوناً أساسياً من مكونات الهوية، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره في ضوء مجموعة كبيرة من المعطيات، منها ما هو متعلق بالمتغيرات البنيوية الخاصة بالمجتمع الليبي، ومنها ما هو خاص بالتنظيمات السياسية ذاتها ومدى جاهزيتها[10].

أما مستوى بنية الأحزاب والتنظيمات المختلقة، فقد فشلت الأحزاب السياسية الدينية وغيرها في شرح أفكارها ومبادئها وقناعاتها للناس، وتقديم مشروعها لعدم معرفة الأغلبية الساحقة من الناخبين بها، رغم التاريخ النضالي لبعضها ضد حكم القذافي.

---

(9) **جريدة الوطن الليبية**، المتطرفون المغتصبون للمنابر تدعمهم جهات خارجية، حمزة أبو فارس، 2012/4/16، على الرابط: http://alwatan-libya.com/more-213661-1 .

(10) **احتمالات إقامة دولة دينية في ليبيا**، أيهم محمود، على الرابط: http://www.kharejalserb.com/?p=4959.



كما دفع الإخوان المسلمون ثمن عدم فهم الليبيين الفروق ما بين الجماعات والفصائل الإسلامية المختلفة، حيث نسبت نتائج ما قامت به جماعات إسلامية متشددة (التي تارة تخرج تحت مسمى نصرة الشريعة وتارات أخرى تحت مسمى جماعات النهي عن المنكر) إلى الإخوان من اعتداء على الممتلكات وانتهاك الخصوصيات واختطاف الناس، ومحاولة فرض رؤية إسلامية متشددة التي اعتبرها الليبيون انتهاكاً لحياتهم وعودة بهم إلى الوراء، هذه الدعوات لم تجد استجابة عن الليبي البسيط الذي ينفر من فرض أنماط معيشية لم يعتدها ويرفضها، وإن كانت باسم الدين[11].

بغض النظر عن كل المتغيرات المتشعبة والمتعددة، يظل الدين العنصر الأكثر أهمية في هوية الليبيين، وإن كان دوره في الحياة السياسية في طور التعرض لإعادة صياغة وتشكيل بفعل التغيرات السياسية التي تمظهرت بانتهاء حقبة القذافي وتداخل أدوار القوى المختلفة في هذا التغيير قبل أن يتم فعلاً الاتفاق على قواعد ناضجة للديمقراطية.

إن احتمالية هيمنة التيار الديني بكافة تنويعاته على العملية السياسية في ليبيا أمر بعيد، فقيام دولة دينية أمر يظل أقل الاحتمالات حدوثاً، لعدة أسباب منها عدم قبول المجتمع التشدد والغلو والعنف وعدم تعاطفه مع الجماعات المتطرفة، في ظل رغبته وتطوقه إلى مجتمع منفتح تنموي خدمي يحقق الرفاهية، ويوفر فرص التشغيل ويقضي على البطالة، هذا فضلاً عن أن الشباب الذين يشكلون وقود الثورة نشئوا غير متأثرين أو موجهين أيديولوجياً حيث ترعرعوا في حقبة كانت السيطرة على الفكر الآخر والتنظيم تتم بيد من حديد، الأمر الذي يبعد من احتمالية سيطرة أحد أطياف التيار الديني على السلطة في المستقبل[12].

لذا إن نجاح مشاركة الأحزاب الدينية في السلطة، يظل مرهون بقدرة هذه الأحزاب على الدخول في العملية السياسية بشكل تنظيمي مؤطر، والتخلي عن أفكارهم ورؤاهم لطريقة الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية المتطرفة، وخاصة في ظل امتلاكهم لميليشيات مسلحة بأضخم التجهيزات كغيرهم من بقية الكتائب، ولهم أجندتهم الخاصة، ولقد شرعوا في التعبير عن أنفسهم بهدم التماثيل ونبش القبور وتهديم المزارات وغيرها.

نتائج البحث:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهم النتائج والمتمثلة في:

---

(11) **ليبيا: تحديات بناء الدولة في الذكرى الثالثة للثورة**، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقدير موقف، الدوحة: قطر، 20 فبراير 2014، ص 5.

(12) مجلة المستقبل العربي، (االدين والدولة في ليبيا اليوم)، عبير إبراهيم أمنينة، مرجع سبق ذكره، ص30.



1- بينت الدراسة أن نظام القذافي تعاطى مع الدين في مستويين مختلفين تماماً؛ مستوى التوظيف المستند إلى المزاج الشخصي لإضفاء المسحة الدينية عليه، يبجله تارة أو يتنكر له تارات أخرى حسب الحالة والظرف التاريخي، ومستوى آخر إقصائي وهجومي لدرجة القمع طال المؤسسات الدينية المختلفة والسنة النبوية الشريفة، وهذا كانت سياسة واضحة لم يحد عنها النظام طيلة أيام عهده، وخاصة في ظل محاولته لإحلال أيديولوجيا "الكتاب الأخضر" محل الدين الإسلامي.

2- أكدت الدراسة أن هذا الأمر يكتسي أهمية خاصة بعد اندلاع ثورة فبراير التي قوضت نظام القذافي، مما فرض متغيرات جديدة وقوى مختلفة تلعب دوراً بارزاً في المجتمع بشكل عام، وفي صياغة العلاقة ما بين السلطة والدين بشكل خاص، وتعد الجماعات الإسلامية المختلفة من بينها، من خلال إطلاق العنان لتيارات إيديولوجية تنطلق من رؤى محددة للإسلام وللحياة والسياسة.

3- وضحت الدراسة أن بمجرد تشكيل المجلس الوطني الانتقالي أسس المكتب التنفيذي لإدارة الأزمة، المتكون من مجموعة من الدوائر لتسيير الملفات المستعجلة في فترة ما قبل التحرير، واعتبرت الشؤون الدينية والأوقاف إحدى هذه الدوائر، ولم يكن من الملح وجود دائرة خاصة بالشؤون الدينية في تلك المرحلة، ومع ذلك تحولت هذه الدوائر إلى وزارة قائمة بذاتها في الحكومة الانتقالية التي دعمتها برفع قيم المكافآت المقررة لأئمة المساجد وللقائمين على الأوقاف.

4- خلصت الدراسة أن مستوي بنية الأحزاب والتنظيمات المختلقة ومن بينهم الأحزاب السياسية والدينية وغيرها فشلت في شرح أفكارها ومبادئها وقناعاتها للناس، وتقديم مشروعها لعدم معرفة الأغلبية الساحقة من الناخبين بها، رغم التاريخ النضالي لبعضها ضد حكم القذافي.

توصيات البحث:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة, فإن الباحث يوصي بالآتي:

1- يوصي الباحث على دعوة الجامعات ومراكز الأبحاث والباحثين إلى تضافر الجهود لدراسة المقومات الرئيسية الصالحة لإدارة الدولة الليبية ويكون بانضباط السياسة الشرعية بما يتفق مع النصوص الشرعية الواضحة الدلالة.



2- على المشرع الليبي الاستفادة من مبادئ الشريعة الإسلامية فقها وتنظيما وتطبيقاً ، وذلك ربط فقهاء السياسة الشرعية بالمهتمين في المجال السياسي لإبراز أهم الجوانب السياسية والعملية للدين الإسلامي لاشتماله للنظم السياسية الكفيلة لحل ما تعانيه الدولة الليبية .

3- أوصي بتأصيل الثقافة والفقه السياسي الإسلامي في المجتمع الليبي؛ لحماية الشباب من الأفكار المشبوهة التي ترسخ فصل الدين عن السياسة؛ للبحث عن ثغرات تؤيد مساعيهم العدائية وهي اثبات عدم شمولية الدين الإسلامي للنوازل التي تصيب المجتمعات الإسلامية ، فإن دعم الفقه السياسي الإسلامي يحصن الشباب من الانحراف والانجراف لتيارات تدعي بأنها اسلامية فاستغلت الدين للحصول على أهداف سياسية ، والأصل أن السياسة فعل مشروع لتحقيق عالمية الإسلام ونشر العدل والاستقرار المجتمعي.

4- أوصي بإبراز دور العامل الديني الوسطي في عملية التحول الديمقراطي للدولة الليبية من خلال لغة الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام المختلفة ومنابر المساجد ، لأنه عامل يعزز النظام السياسي في الإسلام المتميز بالشمولية والواقعية والعالمية والوسطية.

5-العمل على توظيف مناهج تربوية سياسية تبرز فيها أهم ركائز السياسة الشرعية المتمثلة في : الشورى "الديمقراطية"- العدل "احترام حقوق الانسان" - الحرية ، وكذلك تبرز أهمية الرجوع إلى أهل الحل والعقد "النخبة"في إدارة شؤون الدولة والإفتاء، وذلك من خلال دعم ثقافة السياسة الشرعية نضير الثقافة السياسية والثقافة الاسلامية في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها ، لما لها من أهمية وأثر إيجابي في عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

المصادر والمراجع:

أولا/ الكتب:

1-تحديات العملية الانتقالية في ليبيا"، في الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، الربيع العربي.. ثورات الخلاص من الاستبداد.. دراسة حالات، بول سالم، أماندا كادليك، شرق الكتاب، القاهرة: مصر، يوليو 2013.



2-الدين والدولة في الوطن العربي (3).. التجربة الفريدة في ليبيا.. وفي السعودية، السيد زهرة، شبكة البصرة، متاح على:

.http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/1112/zahra_311012.htm

3-القبيلة والدين وتحدي المشاركة السياسية في ليبيا"، في تحديات الديمقراطية في العالم العربي، محمد زاهي المغيربي، مركز دراسات التنمية السياسية والدولية، القاهرة: مصر، 1992.

4-ليبيا: تحديات بناء الدولة في الذكرى الثالثة للثورة، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقدير موقف، الدوحة: قطر، 20 فبراير 2014.

ثانيا/الدوريات:

5-جريدة الوطن الليبية، المتطرفون المغتصبون للمنابر تدعمهم جهات خارجية، حمزة أبو فارس، 2012/4/16، على الرابط: http://alwatan-libya.com/more-213661-1 .

6-مجلة المستقبل العربي، (الدين والدولة في ليبيا اليوم)، عبير إبراهيم منينة، العدد (407)، يناير 2013.

7-مجلة المستقبل العربي، الصواني، (ليبيا بعد القذافي: الديناميات المتفاعلة والمستقبل السياسي)، يوسف محمد جمعة الصواني، العدد (395)، السنة الرابعة والثلاثين، يناير 2012.

ثالثا/ شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت":

8-احتمالات إقامة دولة دينية في ليبيا، أيهم محمود، على الرابط:

\http://www.kharejalserb.com/?p=4959

9-الشريعة والحياة، الجزيرة نت، على الرابط:



http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife

10-مصير الصخيرات في ظل لقاء باريس،الياس أبوبكر الباروني، عبر برنامج حوار المساء، قناة التناصح الفضائية، وذلك يوم الاثنين بتاريخ 31 يوليو/ تموز 2017، أنظر الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=kpjCqf3lf3c





SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

METHODS OF SOCIALIZATION IN ACCORDANCE WITH ISLAMIC SHARIA AND ITS ROLE IN THE ACQUISITION OF MORAL VALUES FOR CHILDREN

أساليب التّنشئة الاجتماعية وفق الشّريعة الإسلاميّة ودورها في اكتساب القيم الأخلاقية للأبناء

عمر مفتاح سالم الصالحي

د. أشرف محمد زيدان / د. فخر الأدب بن عبدالقادر

أكاديمية الدراسات الإسلاميّة – جامعة ملايا

ماليزيا

omar.assalhi2016@gmail.com

1439هـ - 2018م

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3/2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords:*Socialization,*
Islamic legislation, Islamic Morals,
Islamic values, falsely terms.

Abstract

The safety and progress of any society depend on the right and proper socialization of its members; because they represent the future decision-makers and their society's foundation. This research investigates the social failure of Arab and Islamic societies in terms of upbringing children based on the Islamic legislation, and follow the western thinkers' views to raise them. This research seeks to clarify the method of socialization in Islam and its role in the acquisition of moral values for children. Therefore, the research aims to know the importance of the Islamic upbringing methods, while showing its role in the acquisition of moral values for young people. The research used an inductive approach by tracing as much as possible the Quranic verses and Sunnah that related to this subject. Moreover, the research relies on the analytical method to interpret the meaning of Quranic verses and Hadiths which related to this study. The research concluded that the true Islamic belief represents the basic seed and solid base of the socialization; thus, the individual must be watchful of Allah's commandments to be preserved by Him.

Keywords: Socialization, Islamic legislation, Islamic Morals, Islamic values, falsely terms.



الملخص

إنّ سلامة المجتمع وتقدّمه يتوقّف على التّنشئة الاجتماعية الصّحيحة والمناسبة لأفراده؛ لأنّهم ركيزة المجتمع وصنّاع القرار بالمستقبل. ومن هنا يتحرى البحث الاخفاقات الاجتماعية للمجتمعات العربيّة والإسلاميّة؛ لبعدهما عن مصدر التّشريع الإسلامي في تربية الأبناء، وتبعيتهم لآراء المفكرين الغرب في تربية النّشء. يسعى هذا البحث إلى توضيح أساليب التّنشئة الاجتماعية في الإسلام ودورها في اكتساب القيم الأخلاقية للأبناء. لهذا يهدف البحث إلى معرفة أهمية التنشئة الاجتماعية الإسلاميّة، مع بيان دورها في اكتساب القيم الأخلاقية للنشء. وقد استُخدم في البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبّع ما أمكن من الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة المتعلّقة بموضوع البحث. كما تمّ الاعتماد على المنهج التّحليلي في استنباط معان الآيات والأحاديث ذات الصّلة بالموضوع. ومن أهمّ النّتائج التي توصّل إليها البحث أنّ التّنشئة الاجتماعية بذرتها الأساسيّة وقاعدتها المتينة هي العقيدة الإسلاميّة الصّحيحة؛ وذلك بأن يحفظ الفرد الله ليحفظه.

الكلمات المفتاحيّة:التّنشئة الاجتماعية ، الشّريعة الإسلاميّة، الأخلاق الإسلاميّة، القيم الإسلاميّة، المسمّيات الزّائفة.



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً في كلّ وقتٍ وحين. أمّا بعد:

إنّ المجتمع الرّاقي هو ذلك المجتمع الّذي يعتمد على أبنائه في التّنمية والتّطوير لكي يزدهر بين المجتمعات، وهذا لا يتأتى إلاّ بوجود مواطنين صالحين؛ لأنّ صلاح المجتمع يتوقف على التّنشئة الاجتماعية الحسنة لأبنائه فهم رجال المستقبل. فتجد بعض المجتمعات قد وصلت إلى أدنى درك من الانحطاط؛ وذلك لمحاربتها للفضيلة وللقيم النّبيلة والأخلاق الحسنة، إذا أراد مجتمع ما الرّقي فلابد من التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائه، والتّمسك بالأخلاق المحمديّة المستمدة من القرآن الكريم، وسلك أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلاميّة لكونها صالحة في كل زمان ومكان ومصدرها ربّاني، وتطرقت في هذا البحث إلى معرفة التّنشئة الاجتماعية وأهمّيتها وأهدافها، وأساليب التّنشئة الاجتماعية في الإسلام، وآراء بعض العلماء حول التّنشئة الاجتماعية ، وبيان القيم الأخلاقية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحري الإخفاقات الاجتماعية للمجتمعات الإسلاميّة والعربيّة وبُعدها عن مصدر التّشريع الإسلامي في التّنشئة الاجتماعية للأبناء، وهرعهم وراء آراء العلماء الغرب في تنشئتهم اجتماعيًّا.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

- دراسة التّنشئة الاجتماعية ، وأهمّيتها، وأهدافها.
- الوقوف على أساليب التّنشئة الاجتماعية في الدّين الإسلامي.
- البحث في آراء العلماء في التّنشئة الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية ودورها في تنشئة الأبناء.

أهميّة البحث:

- معرفة التّنشئة الاجتماعية ، وأهمّيتها، وأهدافها.
- بيان أساليب التّنشئة الاجتماعية في الدّين الإسلامي.
- ايضاح آراء العلماء في التّنشئة الاجتماعية ، وبيان القيم الأخلاقية ودورها في تنشئة الأبناء.

سبب اختيار البحث:

نظراً للواقع الأليم الّتي تعيشه بعضاً من الشعوب الإسلاميّة والعربيّة بسبب الضعف في التّنشئة الاجتماعية لأبنائها، ونلمس ذلك في المعاملات والاحتكاكات اليّومية، سواء بارتفاع نسبة الجريمة أو النصب والاحتيال، وغيرها من القضايا الاجتماعية والأخلاقية الّتي تخدش حياء المسلم.



المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث:

هناك عدد من المفاهيم الأساسية التي يسعى الباحث إلى توضيحها وذلك لإعطاء صورة عامة عن موضوع البحث، من خلال التعريف بأساليب التّنشئة الاجتماعية والشّريعة الإسلاميّة.

المطلب الأول: التعريف بمفهوم الأساليب:

يُعد مصطلح (الأسلوب) كغيره من المصطلحات التي اعترته مشكلة أوّليّة، والمتمثلة في ماهيّته؛ لأنّ صار حقلاً مشتركاً في العلوم المختلفة لدى بيئاتها المتعدّدة.

أوّلاً: الأسلوب لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور :"سلب: سلبه الشيء يسلبه سلبًا، وسلبًا، واستلبه إياه. وسلبوت فعلوت، رجل سلبوت، وامرأة سلبوت كالرجل، وكذلك رجل سلابة بالهاء، والأنثى سلابة أيضًا. والاستلاب الاختلاس. والسلب: ما يسلب؛ وفي التهذيب: ما يسلب به، والجمع أسلاب. وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب، والفعل سلبته أسلبه سلبا إذا أخذت سلبه... ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق [1] . أمّا الفيروز أبادي في قاموسه المحيط فينتهي إلى تعريفه بقوله: "سلبه سلبا: اختلسه كاستلبه. ورجل وامرأة سلبوت وسلابة. والسليب: المستلب العقل، ج: سلبى. وناقة وامرأة سالب وسلوب وسليب ومسلب وسلب: مات ولدها، أو ألقته لغير تمام، ج: سلب وسلائب. وقد أسلبت، فهي مسلب. وشجرة سليب: سلبت ورقها وأغصانها، والسلب: السير الخفيف والأسلوب: الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف"[2].

ثانياً: الأسلوب اصطلاحاً:

إنّ العرب القدامى اعتنوا بمفهوم الأسلوب عناية خاصّة؛ لأنّه يُعد مدخلاً لإبراز القيم الجماليّة الموجودة بالنّصوص لاهتمامهم بالألفاظ، وسنتكلم بإيجاز عن الأسلوب عند العرب القدامى والمحدّثين.

ثالثاً: الأسلوب عند العرب:

أ- عند الدّارسين القدامى:

1- ويُعرّف ابن قتيبة[3] الأسلوب اصطلاحاً قائلاً: "وإنما يعرف القرآن من كثر نظره، واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن: فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر

([1]) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص225.

([2]) القاموس المحيط، الفيروز، أبادي، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ط4، 2009، ص627.

([3]) أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ-15 رجب 276 هـ/828 م-13 نوفمبر 889م) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. يعتقد أنه ولد في بغداد وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور فترة فنسب إليها.



السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهما بعض الأعجمين، ويشير إلى الشيء، ويكنى عن الشيء. وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحشد وجلالة المقام"[4]. فقوله يشير إلى أهمية وضرورة دراسة الأساليب الكلاميّة؛ وذلك حتى يتم فهم الأسلوب القرآني وما يحوي من إعجاز في آياته.

2- ويعرّف الباقلاني[5] الأسلوب: "إنّ نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد"[6]. حيث قام بمناقشة نظريّة الشعر بشكل عام، وذلك لكي يثبت أن القرآن الكريم ليس بشعر، ولكن فكرة النّظم أصبحت غير واضحة عنده؛ لقرنه بين النّظم والأسلوب، بحيث يخال أنّ النّظم بشكل عام هو جودة التّأليف، بينما الأسلوب نوع من أنواعه.

3- والأسلوب عند ابن خلدون[7] يقول عنه في مقدّمته: "فاعلم أنّها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام. ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"[8].

ب- عند الدارسين المحدثين:

([4]) الأسلوبية وتحليل الخطاب، السد، نور الدين، دار هومة، الجزائر، دت، ص 129.

([5]) القاضي أبو بكر الباقلاني (338 هـ - 402 هـ / 950م - 1013م) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، ويُعد من مجددي المائة الرابعة.

([6]) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، أبو العدوس، يوسف، دار المسيرة، عمان، 2007، ص14.

([7]) هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (1332 - 1406م)، ولد في تونس وشب فيها وتخرّج من جامعة الزيتونة، وليَ الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر حيث قلده السلطان برقوق قضاء المالكية. ثم استقال من منصبه وانقطع إلى التدريس والتصنيف فكانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالمي من أشهرها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

([8]) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، دار صادر، بيروت، 2000، ص 461.



1- يقول أحمد أمين في حديثه عن السّــلوك بأنّه: بأنه:"نظم الكلام وتأليفه وهو ليس غاية ولكنه وســيلة للتعبير عما لدينا من أفكار وآراء ولكن له من القوة ما يجعله عنصرا قائما بنفسه"[9].

2- ويرى عبدالسّلام المسدي أنّ الأسلوب يرتكز على ثلاثة قواعد هي: المخاطَب، المخاطب، والخطاب، ويُعرّف الأسلوب فيقول: "بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه، وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللسانية المبلغة مادة وشكلا" [10].

3- والأسلوب عند مصطفى أمين وعلي الجارم فعُرّف على أنه: "المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الأساليب ثلاثة: الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي والأسلوب الخطابي"[11].

المطلب الثاني: التعريف بمفهوم التّنشئة الاجتماعية :

إنّ التّنشئة الاجتماعية من أخطر وأدق العمليّات التي يمر بها الفرد؛ لأنّها القاعدة التي يرتكز عليها بناء الشّخصيّة، وهي مستمرة في جميع المراحل العمريّة، وتُعرّف كالتّالي:

أولاً: التّنشئة لغةً: إنّ كلمة التنشئة مشتقّة من الفعل نشأ، ينشأ ،نشوءًا ونشاءًا بمعنى ربا وشبّ[12].

ثانياً: اصــطلاحاً: التّنشـئة الاجتماعية هي عملية التّفاعل التي يتم خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله لتمثيل معايير مجتمعه وتقوم هذه العمليّة أساسًا على نقل التّراث الثّقافي الاجتماعي[13].

وتُعرّف **التّنشـئة الاجتماعية** أيضـاً في علم الاجتماع على أنّها: "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية ، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع"[14]، وتُعرّف أيضاً على أنّها: "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"[15]، وتُعرّف التّنشئة الاجتماعية في معجم علم النّفس والطّب النّفسي على إنّها: "العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكاً تكيفياً فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه

---

(9) النقد الأدبي، أمين، أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،1967، ط4، ص44.

(10) الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبدالسّلام، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982، ص 64.

(11) البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الجازم، علي ومصطفى أمين، دار الفكر بيروت، لبنان، 2006، ص 10.

(12) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

(13) متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في اطار النظرية السيولوية التربوية، الكاشف، علي، جامعة الأزهر، مجلة للأبحاث التربوية، كلية التربية، العدد11نوفمبر، 1988، ص167.

(14) التّنشئة الاجتماعيّة وسمات الشّخصيّة، نعيمة، محمّد محمّد، دار الثقافة العلميّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، 2002.

(15) قاموس علم الاجتماع، غيث، محمّد عاطف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص449.



في المجتمع"[16]، ويُعرّفها زين العابدين بأنّها: "عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته"[17].

أمّا عند عالم الاجتماع الأمريكي (بارســونز) فيرى إنّها: "عمليّة تعلم تعتمد على التّقليد والمحاكاة والتّوحد مع الأنماط العقليّة والعاطفيّة والأخلاقية عند الطفل والرّاشــد، وهي عمليّة تهدف إلى إدماج عناصــر الثقافة في النســق الشّــخصــية، وهي عمليّة مســتمرّة تبدأ من الميلاد داخل الأســرة وتســتمر في المدرســة وتتأثر بجماعات الرفاق"[18]. وهناك من يرى أنّ التّنشئة الاجتماعية هي: "عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنّها العمليّة التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسـلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أســاس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشـئون فيه، كما أنها عمليّة إكســاب الفرد ثقافة المجتمع"[19].

وفي معجم مصـطلحات العلوم الاجتماعية ، فالتنشـئة الاجتماعية تمثل "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشـكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشــة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرســــة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ... إلخ"[20].

أمّا (أميل دور كايم) فقد عرّف التّنشــئة الاجتماعية على أنها "عملية اســتبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع"[21].

إذاً، من خلال ما تمّ عرضــه يتبنّ لنا أنّ عمليّة التّنشــئة الاجتماعية متداخلة ومعقدة، وذلك وفقاً لثلاث معطيات متمثلة في كون الإنســان كائناً بيولوجيّاً له تكويناته الخاصّــة وقدراته واســتعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى، يُعد شـبكة من العلاقات الاجتماعية الدّائرة داخل محيط محدد من المسـتويات والقيم، ووجهة أخرى مترقبة لنمو الفرد تدريجيّاً؛ من خلال تفاعلات ديناميكية مستمرة تجمع التّنشئة والفرد.

ويتبيّن لنا أنّ معظم التّعريفات تتفق على أن الغاية والهدف من التّنشــــئة الاجتماعية يتمثل في تجســـيم الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي، ونلاحظ من تلك التّعريفات السـابقة جانبين: تحويلي وتعليمي، وأن هناك بعض التّعريفات الموجزة والأخرى طويلة، إلاّ إنّها تتشـابه في فحواها ومضـمونها لمفهوم التّنشـئة الاجتماعية ،

---

(16) معجم علم النفس والطب النفسي، عبد الحميد، جابر وعلاء الدين كفافي، ج7. دار النهضة، القاهرة، 1995، ص 360.

(17) علم النّفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته، درويش، زين العابدين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص68.

(18) التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، موسى، عبد الفتاح تركي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21.

(19) Richter,j & waters,E.(1991) Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancy.(pp.185-214)NY:plenum press

(20) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي، مكتبة لبنان، لبنان، 1982، ص400.

(21) الطفل والمجتمع التّنشئة الاجتماعيّة وأبعاد الانتماء الاجتماعي، ليلة، علي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006، ص 193.



حيث أن الاختلاف بينها ليس بالشــيء الكبير، ويبرز لنا معظم التّعريفات مركزة على تنشــئة الطفل دون غيره، وذلك من وجهة نظر الباحث أن الطفل يحتاج لتلك التّنشئة أكثر من غيره.

المطلب الثالث: التعريف بمفهوم الشّريعة الإسلاميّة:

إنّ الشّريعة الإسـلاميّة هي التّشـريع السّـماوي العالمي، فهي لم تكن خاصّـة لقوم معيّنين كسـابقاتها من الشّـرائع السّـماويّة، بل جاءت للعالمين كافّةً، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[22] ، وقال النّبي محمّد – صـلّى الله عليه وسـلّم-: "أُعطيتُ خمسـاً لم يُعطَهنَّ أحدٌ منَ الأنبياءِ قَبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شـهرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسـجداً وطَهوراً، وأيُّما رجلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْه الصـلاةُ فلْيُصـلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنائمُ، وكان النبيُّ يُبعَثُ إلى قومِه خاصـةً، وبُعِثتُ إلى الناسِ كافةً، وأُعطيتُ الشـفاعة"[23]. ويمكن الوصول لمعنى الشّريعة وذلك من خلال معرفة معناها في اللغة والاصطلاح.

أوّلاً: الشريعة لغةً: إنّ الشريعة في اللغة: (شرع) الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه[24]. هي مصدر شرع، وتُطلق على معنيين[25] الطريق المستقيمة، ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[26]، أي جعلناك على طريقة مسـتقيمة. مورد الماء الجاري الذي يُقصد للشرب، يُقال: شرعت الإبل إذا قَصدت مَورد الماء للشرب. وقال ابن منظور: فيقال أشرَعْتُ طريقا إذا أنفذته وفتحته، ويقال شرع البعير عنقه إذا مدَّهُ ورَفَعه، هذا هو الأصل ثم حُمِلَ عليه كل شيء يُمَدُّ في رفعة وفي غير رفعةٍ [27].

ثانياً: اصـطلاحاً: عرّف ابن حزم الشّـريعة على أنّها: "هي ما شـرعه الله تعالى على لسـان نبيّه في الدّيانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السّلام قبله، والحكم منها للناسخ" [28]، وتُعرّف أيضاً بأنّها: ما شرعه الله سُبحانه لعِباده من الأحكامِ التي جاء بها نبيٌّ من الأنبياء عليهم الصـلاة والسـلام، سـواءً كانت هذه الأحكام أحكاماً اعتقاديّةً أو أحكاماً عمليّةً ليُؤمنوا بها فتكون سعادتهم في الدنيا والآخرة.

وبإضافة لفظ الإسلام إلى الشريعة، يمكن تعريف الشريعة الإسلاميّة على النّحو التّالي:

---

(22) سورة سبأ: 28.

(23) صحيح البخاري، البخاري، محمّد بن إسماعيل، عناية: محمّد بن زهير، دار طوق النّجاة، بيروت، لبنان، عن جابر بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: 438، رواه البخاري، صحيح.

(24) معجم مقاييس اللغة، بن زكرياء، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ج3. مادة (شرع)، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1979، ص262.

(25) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. الكجراتي، جمال الدين محمد. ج3. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، ط3، 1967، ص 203.

(26) سورة الجاثية: 18.

(27) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج11. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

(28) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، علي بن سعيد الأندلسي. تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1983.



الشّريعة الإسلاميّة: هي ما نَزل به الوَحي على مُحمّد صلى الله عليه وسلّم من الأحكام التي تُصلِح أحوال النّاس في الدنيا والآخرة سواءً في ذلك الأحكام العقائديّة، أو الأحكام العمليّة، أو الأخلاق(29).

المبحث الثاني: التّنشئة الاجتماعية في الإسلام:

لقد عني الإسلام عناية بالغة بالطفولة واهتم بها؛ لأنّها تمثل جيل المستقبل وصانعيه، ويتجلّى لنا ذلك في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(30)، وقال أيضاً: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾(31) ويتبيّن لنا في السّنّة النّبويّة أهميّة العناية بالأطفال خاصّة في التّنشئة الاجتماعية ، فهناك أحاديث كثر دلّت على ذلك سواء في باب اختيار الأم أو باب العدل أو الرحمة أو العناية وبناء الشخصيّة، فمنها على سبيل الذّكر لا الحصر: عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– : (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء)(32)، وللاهتمام بالطفل منذ ولادته دورٌ مهم، فكما روى ابن عباس – رضي الله عنه– (أن النّبي –صلّى الله عليه وسلّم– أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى) (البيهقي في شعب الإيمان) وفي العدل بين الأبناء قال – عليه الصّلاة والسّلام–: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)(33)، أمّا في أمر الحب والحنان الواجب توافرهما للطفل، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال:(قبّل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدًا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يَرحم لا يُرحم)(34).

المطلب الأول: أهميّة التّنشئة الاجتماعية في الإسلام:

التّنشئة الاجتماعية في الإسلام تهتم بجميع النواحي التربويّة للطفل، وترتكز في تربيته على مصادر التشريع (القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة)؛ لكي يتحقق الهدف الّذي خُلق من أجله الإنسان، وهو أن يعبد الله وحده لا شريك له؛ وبذلك تتحقق العدالة الفرديّة والاجتماعية ، وينمو الفرد نمواً سليماً يستطيع أن يحمل التّكاليف الشرعيّة ويعمل بها، ويتمكن من خلافة الأرض وعمارتها، فبسلامة العقل وحُسن الخُلق يمكنه التّفكير والتّدبر في آيات الله كلّها، وما يحمل القرآن من إعجاز في آياته، واتباع ما أمر به الله، وحذو سنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

(29) دراسات في تميز الأمة الإسلاميّة وموقف المستشرقين منه، السعدي، إسحاق بن عبد الله، ج1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، 2013، ص 304.

(30) سورة الكهف: 46.

(31) سورة الإسراء: 6.

(32)كتاب النكاح/ باب الأكفاء، أخرجه ابن ماجه في سننه، (633/1) رقم (1968).

(33) رواه البخاري.

(34) متفق عليه.



المطلب الثاني: أهداف التّنشئة الاجتماعية:

للتّنشئة الاجتماعية أهداف عدة منها:

1- يمثل تأديب الأطفال أحد أهم أهداف التنشـــئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية، فتأديب الأطفال يعتبر ضماناً لازمًا لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام، وخصوصاً فيما يتعلق بطاعة الأبناء للوالدين، والتي تتضـــمن معايير الســـلوك الواجب اتباعه، حيث يرغب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بحسن الخلق في أطفالهم، ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم [35].

2- إن عملية التنشـئة الاجتماعية تهدف إلى تغيير حاجات الفرد الفطرية إلى حاجات اجتماعية، وتغيير الســلوك الفطري ليصـبح بذلك إنســاناً اجتماعياً، يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يســهل عليه تقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع [36]. أي العمل على تحويل النّشء من كائن بيولوجيّاً إلى كائن اجتماعيّاً، له القدرة على التّعامل مع الآخرين من خلال الاحتكاك.

3- كما تهدف عملية التنشـــئة الاجتماعية إلى العمل على دمج الأخلاق الحميدة والقيم الاجتماعية النّبيلة في شخصيّة الفرد، وتكوين قوانين وضوابط مانعة ورادعة لممارسة السلوكيات المرفوضة اجتماعيّاً.

4- إعداد الفرد وتهيئته لاكتساب المعايير الأخلاقية الّتي تنظم علاقاته بالجماعة.

5- تعليم النّشء وتعريفهم بمهامهم وأداورهم في المجتمع.

6- المحافظة على عمليّة الضـــبط الاجتماعي والامتثال لقواعده، من خلال غرس القيم الحميدة في النّشء والعمل بها اجتماعيّاً.

7- تهدف التّنشـئة الاجتماعية إلى إعداد الفرد ليكون مواطنًا صــالحًا يمكنه مواجهة معتريات الحياة، ويصــبح ذو نفع للوطن والمجتمع، ويساهم في التّنمية والتّطوير ومقارعة الدّول المتقدّمة.

8- تســعى التنشــئة الاجتماعية إلى تنمية التصــورات الاجتماعية والأفكار والأهداف المشــتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد كنتيجة لعملية التربية [37].

إذاً، للتّنشـئة الاجتماعية الســليمة أهداف متعددة ومتداخلة، ولأهمّيتها يتم السّـعي لتحقيقها بمختلف الوســائل؛ وذلك للدور الّذي تلعبه في خلق جيل خالٍ من الانحرافات الخُلقيّة يعكس ذلك على المجتمع.

---

(35) التّنشئة الاجتماعيّة، العمر، معن خليل، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2004، ص61- 62.

(36) التّنشئة الاجتماعيّة للطفل العربي شريف، السيد عبد القادر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2004، ص13.

(37) التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي: أهداف وغايات ووسائل : دراسة اجتماعية، عثمان، زكي محمّد، 2000، ص16-17.



المطلب الثالث: أساليب التّنشئة الاجتماعية :

إنّ أساليب التّنشئة الاجتماعية متعدّدة وتختلف من مجتمع لآخر ومن عصر إلى غيره، وكذلك التّنشئة عند العرب غير عند الغرب، والتّنشئة عند المسلمين تختلف عن غيرهم، وقد تختلف حتى في المجتمع الواحد صاحب التعداد الطّبقي، وسنتطرق في هذا البحث إلى الأسلوب السّوي والمتمثل في الآتي:

1- **أسلوب القدوة**: تعتبر القدوة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل، لأن الطفل يتأثر بمن يراهم باعتبارهم قدوة له ونموذجًا للكمال أو النجاح أو الشهرة عن طريق التقليد والمحاكاة [38]. والسبب يرجع إلى أنّ الطفل يميل إلى تبني معتقدات الغير وأفكارهم دون تردد؛ لأنّه يحب أن يقلد الأكبر منه سنّاً، والقدوة الحسنة من أنجح الأساليب؛ لأنّها لا تحتاج لكلفة الكلام فالأطفال لا يعيون الكلام لكي يتقبلوا النّصح والإرشاد. وعلى المربّي أن يترجم قوله إلى فعل ليكون أبلغ وأقوى تأثيراً قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[39].

2- **الوعظ والإرشاد**: يعتبر النصح والتوجيه المباشر أسلوبا هاماً في التربية ، ويختلف تأثيره باختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد ، ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة ، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير ، فكان تعاهده بالتربية والتأديب واجب كل من يتولى أمره [40]، والمربّي اللبيب هو الذي يدرك الوقت المناسب للتوجيه والنّصح، فعن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه– أنّه قال: (كان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– يتخولنا الموعظة في الأيام كراهة السآمة)[41].

3- **العادة**: وهي تكرار الشيء دائماً أو غالباً على نهج واحد من غير علاقة عقلية، وقد تأخذ طابعاً اجتماعياً، فتتقبلها عقول الناس، ويعودون إليها مرة بعد أخرى[42]. والإنسان ينشأ على ما اعتاد عليه غالباً، ويتمسك به، لذا علينا أن نعود النّشء على ما هو حسن من القول والعمل، قال – عليه الصّلاة والسّلام–: (مُرُوا أولادَكُم بِالصَّلاةِ، وَهُم أبنَاءُ سَبع، وَاضرِبُوهُم عَلَيهَا، وَهُم أبنَاءُ عَشر)[43].

4- **الوسطيّة والإعتدال**: يمتاز النظام التربوي في الإسلام بالوسطية والاعتدال، فهو ينبذ الشدة المفرطة، كما ينافي التساهل المبالغ فيه، وهو يعتمد الحزم في التعامل مع الطفل، ويخاطبه على قدر عقله، كما يتيح الفرصة أمامه لإصلاح الخطأ [44]

---

(38) سيكولوجيّة التّنشئة الاجتماعيّة، أبو جادو، صالح محمّد، عمّان، دارة المسيرة للطباعة والتوزيع، ط13، 2017، ص261.

(39) سورة الأحزاب: 21.

(40) تربية الأطفال في الإسلام، حوامده، باسم، عمّان، دار جرير، 2005، ص103.

(41) صحيح مسلم ،كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الاقتصاد في الموعظة: 163/17.

(42) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمّد مرتضى، تحقيق: عبدالسّتّار أحمد، ج8، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط2، 1965، ص443.

(43) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب: متى يؤمر الصبي بالصلاة: 2/ر 407، وقال: حديث حسن صحيح، ص126.

(44) أطفال المسلمين كيف رباهم النّبي صلّى الله عليه وسلّم، عبدالرحمن، جمال، دار طيبة الخضراء، مكة، ط7، 2004، ص67.



5- **الحوار البنّاء (الشّورى)**: يعتمد على إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه وتشجيعه بالرأي في اتخاذ القرارات بالنسبة لشؤونه الخاصة أو مشاركة الرأي مع الوالدين فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، ويهدف هذا الأسلوب إلى إتاحة الفرصة للطفل لكي يبرز ما لديه من قرارات على أسس موضوعية ويحقق الاحتكاك اللغوي بين الطفل ووالديه، كذلك يحقق هذا الأسلوب إنتاج شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام آراء الآخرين[45]، ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير، فكان تعاهده بالتربية واجب كل من يتولى أمره [46].

6- **الثّواب والعقاب التّربوي**: إن اسلوب الثواب له وقع في داخل الطفل ويعمل على تحفيزه، والعقاب له شروطه وضوابطه في الإسلام. والثواب يترافق مع السرور الذي يداخل نفس الطفل عقب فعله فضيلة من الفضائل، أو بعد نجاحه في القيام بعمل أو أداء مهمة ما [47].

7- **أسلوب القصّة**: يعتبر أسلوب القصة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة [48]. ومن خلال هذا الأسلوب يستطيع المربي أن يؤثر في نفسيّة الطفل وأن يشكله ببساطة كيف يتوجب عليه التّربية الحسنة، فمن خلالها يتم تلقين الطفل العادات والتقاليد والنّظم السّائر عليها المجتمع في قالب قصصي هادف وبنّاء.

المبحث الثالث: الأخلاق الإسلاميّة:

القيم الأخلاقية يقصد بها: "المعايير والموازين الموجهة لحركة الإنسان، والضابطة والحاكمة للفعل الحضاري بكل تنوّعاته وامتداداته، وفق رؤية الإسلام ومقاصدة"[49]. وكذلك القيم الأخلاقية في التصور الاسلامي: "هي مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على اكمل وجه"[50].

المطلب الأول: القيم الأخلاقية في الإسلام:

أولاً: مصادر القيم الأخلاقية في الإسلام: يستمدُّ المسلم قِيَمَهُ الأخلاقية من مصادر الشرسعة الإسلاميّة:

1- **القرآن الكريم**: هو كتاب الله الذي نزل على النّبي - صلّى الله عليه وسلّم- بألفاظه ومعانيه ليكون حجّة للرسول على أنه رسول الله، ودستوراً للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدوّن بين دفتي

---

(45) الخدمة الاجتماعيّة مع الأسرة والطفولة والمسنين، توفيق، محمّد نجيب، الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1998، ص 210.

(46) إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد، ج2. دار البيان للنشر والتّوزيع، 2005، ص93.

(47) التربية ودورها في تشكيل السلوك، الطحان، مصطفى، دار المعرفة، بيروت، 2006، ص268.

(48) Smith ,m.2009. The socialization of children through fairy tales (the introduction of good, evil and values) Texas: Texas Wesleyan university.p.3

(49) القيم الحضاريّة في الإسلام، الخطيب، محمّد عبدالفتّاح، دار البصائر، القاهرة، 2011، ص48.

(50) الثقافة الإسلاميّة تخصصا ومادة وقسما علميا، الطريقي، عبدالله إبراهيم وآخرون، 1417هـ.



المصـحف المبدوء بسـورة الفاتحة، المختوم بسـورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشـافهة جيلا عن جيل محفوظا من أي تغيير أو تبديل[51].

2– **السُنّة النبوية الشريفة:** وهي كل ما وَرَدَ عن النبيّ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير، فهو لا ينطِق عن الهوى، وإنما كل شـيءٍ يوحى إليه من الله عز وجل، لذلك فكلُّ ما يصـدر منه عبارة عن مصـدرٍ من مصـادر القِيَم الأخلاقية. الأخلاق المحمّديّة.

3– **الإجماع:** وهو اتفاق أئمة الدِّين وفقهائه على حكم شرعيٍّ لعصرٍ غير عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يشـتركون معاً في القول أو الفعل، أو الاعتقاد، أو ما في معناهم، وعندما يجتمع هؤلاء الأئمة؛ فإنّ المسـلم يمكن له الأخذُ برأيهم والالتزام به وعدم مخالفته إذا كان قطعيَّ الدلالة، ولا يجوز الاجتهاد فيه لأنه أصبح بذلك حكماً شرعياً.

4– **القياس:** هو ظهور مسألةٍ جديدةٍ بحاجةٍ إلى حكمٍ شرعيٍّ، فيتمُّ قياسها على مسألةٍ مشابهةٍ، لها حكمٌ شرعي من القرآن أو السنة النبوية الشريفة أو إجماع العلماء.

هذا بالإضافة إلى ثقافة المجتمع وما تتضمنه من عرف وعادات وتقاليد، فهي تمثل مرجعاً مهماً يستقي منه الأفراد العديد من القيم الأخلاقيّة، والتي غالباً ما يتوارثونها من الآباء والأجداد، وهي نسبية وغير ثابتة.

ثانيًّا: أهميّة غرس القيم الأخلاقية في الناشئة:

للقيم الأخلاقية أهميّة تتجلّى في حياة الفرد والمجتمع عامّة، وفي وقتنا الحالي تزداد أهمّية هذه القيم نظراً للمتغيّرات الطارئة في العالم، حيث تحارب الفضيلة وتذم القيم، وتظهر مسمّات زائفة تطعن في القيم الأخلاقية بحجة التّطوير والتّقدّم، وتبرز هذه الأهميّة لعدة أسباب هي:

1– اتِّسـام المجتمعات عامة باهتزاز القيم واضـطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغدّ، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده، ويعصمهم من الزلل، ويحميهم من التعصب، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة .

2– الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي، وكل منهما يلاحق الآخر بصـورة مذهلة، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلاميّة.

---

[51] موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلّى الله عليه وسلّم، بن حميد، صالح بن عبدالله وآخرون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ص100.



3- الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية .

4- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن، وباسم الإطلاع علي واقع العالم المتقدم، وباسم اللحاق بركب الحضارة، إذ تصبح بمرور الوقت مألوفة ومعتادة، ومن ثم تترسخ آثارها في نفوس الكبار وتتزلزل القيم الدينية، ومنهم مباشرة تمتد الآثار إلى الصغار، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتياد.

5- انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب- قادرة على القيام بالأعباء المتزايده يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد إمّا عن قصور أو عن تقصير.

6- تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل، وأكثرها غير منتج، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم، فأصبح البيت على هامش التربية.

7- ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت.

كل هذه الأمور مجتمعة وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم الإسلاميّة وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها [52].

المطلب الثاني: نماذج للقيم الأخلاقية:

للقيم الأخلاقية الإسلاميّة نماذج عدّة كالأمانة ، الصدق، حفظ الله، الإحسان، الإيثار، البرّ، التضحية، التعاون، التواضع، الجود والكرم، حسن الظّن، الحكمة، الحِلْم، الحياء، الرحمة، الرفق، الستر، السكينة، سماحة النفس، الشجاعة، الشهامة، الصبر، العدل، العزم والعزيمة، العفة، العفو والصفح، علو الهمّة، الغيرة، القناعة، كتمان السرّ، كظم الغيظ، المحبّة، المروءة، النبل، النزاهة، النصرة، التناصح، الورع، الوفاء بالعهد، الوقار، وغيرها العديد من القيم الأخلاقية الإسلاميّة، وهنا نكتفي بذكر القليل منها:

([52]) القيم طرق تعلمها وتعليمها. دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان "القيم والتربية في عالم متغير"، العاجز، فؤاد علي وعطيّ العمري، على الرابط: http://www.iugaza.edu.ps/emp/emp_folders/407/Alkeam



– **الأمانة:** وهي القيام بما كلفنا الله به، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[53]، وهي أمرٌ جامع لكل ما كلف به الفرد ، كحقوق الله تعالى وحقوق العباد [54]، يقول الله تعالى: ﴿ إن الله يَأْمُرُكُمْ أن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إلى أهْلِهَا﴾[55].

– **الصّدق:** يرى ابن القيم أن الصدق هي منزلة القوم الأعظم، والذي منه تنشأ جميع منازل السالكين والطريق الأقوم، ومن لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه يمكن تمييز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران.[56] ويُقصد بالصدق موافقة الظاهر للباطن، والقول للعمل، والخبر للواقع؛ ولذلك فهو لازم للمؤمنين بأمر رب العالمين،[57] قال عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[58].

– **حفظ الله:** قال النّبي عليه الصّلاة والسّلام: (يا غُلام إنّي أُعلّمك كلمات أحفظ الله يحفظك ... الحديث[59]. حبّ الله ورسوله، التّعاون على البّر والتّقوى، المحافظة على الصّلوات، صلة الرّحم، وغيرها.

– **التنشئة الاجتماعية عند الإمام الغزالي نموذجاً:** قدم الإمام الغزالي عدة نصائح والتي على الوالدين اتباعها في تربية الأبناء، وهي كما يلي:

1- شجّع طفلك على ممارسة الخلق الجميل، والفعل المحمود.

2- تجاهل أخطاء طفلك أول الأمر، ولا تكن معاقبه، فإن عاد فاستعمل اللوم والتوبيخ.

3- عوّد طفلك على الخشونة والبعد عن قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.

4- اغرس في الطفل احترام ومراعاة الآداب العامة، وينبغي أن لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجل على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، مما يتضح لنا أن الوالدين هم من يقومون بعملية التنشئة تلك من خلالها تتشكل شخصية الطفل، ومشاعره وسلوكه، وعلاقاته بحيث يصبح عضوًا فاعلًا ومتفاعلًا ومنسجمًا ومنتجًا في المجتمع.

ومن هنا يمكننا أن نخلص إلى أساليب التّنشئة الاجتماعية أيضاً وهي: تشجيع الطفل على الخلق الحميد، تجاهل أخطائه الأوليّة، وعدم اللجوء إلى العقاب، بل حالة تكرار الخطأ يستعمل أسلوب اللوم، حفاظ الأبناء من قرناء السوء، وغرس المحبة والاحترام في قلوبهم، ومراعاتهم للآداب العامّة.

([53]) سورة الأحزاب: 72

([54]) الأخلاق في الشّريعة الإسلاميّة، عليان، أحمد، دار النّشر الدّولي، 1420هـ، ص229.

([55]) سورة النساء: 85.

([56]) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، ابن القيّم، تحقيق محمد الفقي، دار الكتاب العربي، ط2، 1393هـ، ص268.

([57])الأخلاق في الشّريعة الإسلاميّة، عليان، أحمد، دار النّشر الدّولي، 1420هـ، ص220.

([58]) سورة التوبة: 120.

([59]) رواه التّرمذي . وقال: حديث حسن صحيح.



المطلب الثالث: مسمّيات زائفة (أخلاق مذمومة):

دون اسهاب في هذا الموضوع، ولا حرج من ذكر بعض من المسمّيات الزائفة التي تسئ لتربية الأبناء منها:

1. إن لم تكن ذئباً أكلتك الذّئاب/ هذا لا ينبع من الدين الإسلامي، وديننا علّمنا بأن نكون رحما فيما بيننا.
2. كذبة بيضـــاء، وكذبة أبريل، والكذب في المصـــلحة جائز، هذه كلّها أخطأ فديننا يحرم الكذب ويحثُّ على الصّدق حتى على نفسك، وشتّان ما بين المصلحة والمصالحة.
3. أعينوا بعضـــكم على إجابة الأســـئلة في الامتحان، والتّعاون هنا ليس في محلّه، وهذا خطأ لأنّه غش وقد نهانا الشّرع الإسلامي عنه.
4. ببركة فلان قضي الأمر، وهذا خطأ في المعتقد فيجب تصحيحه لأنّه يقود للشّرك بالله – والعياذ بالله-.
5. ما زال صغير أو صغيرة، ردّا الوالدين على سؤال لماذا لا يصلّي ابنك أو تستر مفاتنها ابنتك بالرغم من تجازوه 10 سنوات.

وغيرها الكثير من المسمّيات الزائفة، فاعلم الشيطان — والعياذ بالله- لا يقل للزاني ازن، أو لشارب الخمر اشرب الخمر، بل يغير مسمّياتها ليقع المرء في المحظور، فيسمّي الخمر مشروبات روحيّة، والزني علاقة جنسيّة عابرة أو علاقة إباحيّة، والرّشوة (عمولة- الإكراميّة — افرح بي) وغيرها باختلاف الدول والمواقع والعصر.

المطلب الرابع: آراء العلماء حول التّنشئة الاجتماعية :

(1) **الإمام الغزالي**: لقد نادى بزرع العادات الحسنة في الطفل منذ الصغر، كأن نعوده التبكير في النوم والتبكير في الاستيقاظ، وتنشجعه على المشي والحركة الرياضية والبدنية[60]. ومن أهم نقاط منهج الغزالي في التربية:

- إعانة الطفل على إرســاء قواعد الأخلاق الحميدة في نفســه، وتنمية الصـفات الحسـنة كالصـدق والإخلاص وإرضاء الله في السر والعلن والتواضع والرحمة.
- تعويده على الآداب العامة، كالاعتدال بالكلام، والجواب على قدر السؤال، ومراعاة آداب الطعام واللباس.
- تجاهل أخطاء الطفل في أول مرة، ومعاقبته سرًّا في المرة الثانية، للحفاظ على كرامة الطفل ومشاعره.
- العمل على تنمية إدراك الطفل الحسي والعاطفي والعقلي، وتقبيح محبة المال في نفسه[61].

(2) **ابن ســـينا**: قد أكدّ على ضـــرورة العناية بتربية الطفل وتأديبه منذ الطفولة المبكرة، لأهمية هذه الفترة في اكتســاب الطفل الأخلاق والعادات الحســنة. ورأى ابن ســينا أنه إذا أهمل تأديب الطفل في هذه الســن، فقد يكتســب الطفل الأخلاق الذميمة والعادات السيئة، ويصبح من الصعب الإقلاع عنها. كما أكدّ أنه عندما

---

(60) الطفل في الشريعة الإسلاميّة، الصّالح، محمد بن أحمد، مطابع الفرزدق، ص267.

(61) في الفكر التربوي الإسلامي، أحمد، لطفي بركات، 1982، دار المريخ، الرياض، 1982، ص128-130.



يتهيأ الطفل ويصبح قادر على التعلم، نبدأ في تعليمه القرآن الكريم، ومبادئ الدين والهجاء والكتابة والشعر(62).

(3) **ابن القيم الجوزية**: يرى أنه أهم ما يحتاج إليه الطفل هو الاعتناء بأمر خلقه؛ فإنه ينشأ على عوده المربي في صغره من حرد وغضب، ولجاج وعجلة وخفة مع هواه، وطيش وحدة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز، فضحته ولا بد يوما ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي ينشأ عليها، وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء، فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر، وعز على وليه استفاده منه، فتغيير العوائد من أصعب الأمور، يحتاج صاحبه إلى استجداء طبيعة ثانية، والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدًا (63).

(4) **ابن خلدون**: لقد أكدّ ابن خلدون على ضرورة معاملة الأطفال بالرأفة والرحمة، ورفض معاملتهم بالشدة والقسوة المقنعة بالحزم. حيث يجب استبدال الغلظة بتفهم المتعلمين وتوجيههم وتقويم أخطائهم، والحذر من سوء معاملة المتعلمين، فهو يقود حتمًا إلى ألوان كثيرة من الانحرافات النفسية والسلوكية، التي تنجم عن التعسف في معاملة الأطفال (64).

(5) **ابن الجزار القيرواني**: ويرى القيرواني أن للطفل طبيعة محمود، وهو يحذر من فسادها، من خلال الإهمال مثلاً، وفي هذه الحال، فإن العلاج صعب تداركه ولو كانت المحاولة جادّة، فالقيرواني يؤكد بأن "الوقاية خيرٌ من العلاج".

(6) **ابن مسكوبة**: يرى أن الحياء هو أول ما ينبغي أن يغرس في الطفل، ويستدل به على عقله، فهو يدل على أنه قد أحس بالقبيح، ومن إحساسه به يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه. فإذا نظرت إلى الطفل فوجدته مستحياً مطرقاً بطرفه إلى الأرض، غير وقاح الوجه ولا محدق إليك، فهو أول دليل نجابته، والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح، وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفًا من قبيح يظهر منه، وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل. هذا وإن دلّ على شيء، فإن هذه النفس مستعدة للتأديب وصالحة للعناية، ولا يجب أن تهمل أو تترك، وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد

---

(62) مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلاميّة، البكري، طارق، (رسالة الدكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى جامعة الإمام الأوزاعي بدولة الكويت)، 1999، ص 50.

(63) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤود، مكتبة دار الإحسان، دمشق، 1971، ص240-241.

(64) مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلاميّة، البكري، طارق، (رسالة الدكتوراه غير مطبوعة، مقدمة إلى جامعة الإمام الأوزاعي بدولة الكويت)، 1999، ص54.



لقبول الفضيلة، فإن نفس الطفل ساذجة، لم تنقش بعد بصورة، وليس لها رأي أو عزيمة، تميّلها من شيء إلى شيء، فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها[65].

الاستنتاج:

من خلال ما تمّ عرضه سابقاً، يمكن التأكيد على الدور المهم الذي تلعبه عملية التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد، كما أن أساليب التّنشئة الاجتماعية متعدّدة، وتختلف من مجتمع لآخر، ومن عصر إلى غيره، فالتّنشئة عند العرب تختلف عمّا هي عليه عند الغرب، والتّنشئة عند المسلمين تختلف عن غيرهم، وقد تختلف حتى في المجتمع الواحد ذو التعداد الطّبقي.

وفي المجتمعات الإسلاميّة، نجد أنّ التّنشئة الاجتماعية بذرتها الأساسيّة وقاعدتها المتينة هي العقيدة الإسلاميّة الصّحيحة. كما أن أساليب التّنشئة الاجتماعية الإسلاميّة صالحة لكل زمان ومكان؛ لأنّها مستمدّة من القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة، وهاذان التّشريعان السماويّان لا يحتملان الخطأ أو التّعديل.

وللتّنشئة الاجتماعية أهداف متعددة ومتشعّبة، وهي ذات أهميّة للفرد والمجتمع، ولذلك يجب تحقيقها بمختلف الوسائل، نظراً لأهميتها في خلق جيل خالٍ من الانحرافات الأخلاقية التي قد تنعكس سلباً على المجتمع.

ولكي تتحلى شخصية الفرد بالأخلاق الحسنة، يجب أن تستقي عملية التنشئة الاجتماعية مبادئها من مصادر القيم الأخلاقية في الإسلام، وهي: القرآن الكريم، والسّنّة النّبويّة، والإجماع، والقياس. حيث أن للقيم الأخلاقية أهميّة تتجلّى في حياة الفرد والمجتمع عامّة، وفي وقتنا الحالي تزداد أهمّية هذه القيم؛ نظراً للمتغيّرات الطارئة والجذرية في الجتمعات الإسلاميّة خاصّة، والعالم عامّة.

الخاتمة:

إن بعض المجتمعات الإسلاميّة في يومنا هذا، أصبحت تواجه العديد من المشاكل الاجتماعية التي نجمت عن التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت عليها مؤخراً. بالإضافة إلى التطور التكنولوجي، وتبعاته من الانفتاح الثقافي، وذلك من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما أتاح المجال الافتراضي للتبادل الثقافي في وقت قياسي. فهذه التغيرات أدت إلى خلخلة النظام الاجتماعي في بعض المجتمعات، مما أثّر على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وأيضًا على دور الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم وفق مبادئ الإسلام. حيث أن الأبناء أصبحوا يناشدون ويطالبون بحريات قد تعارض مباديء الدين الحنيف، كما أنهم يسعون للتملص من واجباتهم كأبناء ويتجاهلون ما عليهم من حقوق لآبائهم. وهذا ما سيخلق هوّة ثقافية بين أجيال المجتمع

([65]) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكوية، تقديم: حسن تميم، مكتبة الحياة، بيروت، ط2، ص69.



الواحد، ويزعزع وحدة التضامن الاجتماعي بين الأفراد، مما سيؤدي إلى ظهور سلوكيات منافية لتعاليم الدين، وانتشار الأخلاقيات المرفوضة اجتماعيًّا، والتخلي عن القيم الإسلاميّة. ويبقى الحلّ الأمثل لتفادي تلك السلبيات، هو اتباع تعاليم ومباديء الشريعة الإسلاميّة وجعلها حجر الأساس لأساليب التنشئة الاجتماعية .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًّا: الكتب:

1. الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، علي بن سعيد الأندلسي. تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1983.
2. إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد، ج2. دار البيان للنشر والتّوزيع، 2005.
3. الأخلاق في الشّريعة الإسلاميّة، عليان، أحمد، دار النّشر الدّولي، 1420هـ.
4. الأسلوبية الرؤية والتطبيق، أبو العدوس، يوسف، دار المسيرة، عمان، 2007.
5. الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبدالسّلام، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982.
6. الأسلوبية وتحليل الخطاب، السد، نور الدين، دار هومة، الجزائر.
7. أطفال المسلمين كيف رباهم النّبي صلّى الله عليه وسلّم، عبدالرحمن، جمال، دار طيبة الخضراء، مكة، ط7، 2004.
8. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الجازم، علي ومصطفى أمين، دار الفكر بيروت، لبنان، 2006.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمّد مرتضى، تحقيق: عبدالسّتّار أحمد، ج8، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط2، 1965.
10. تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤود، مكتبة دار الإحسان، دمشق، 1971.
11. تربية الأطفال في الإسلام، حوامده، باسم، عمّان، دار جرير، 2005.
12. التربية ودورها في تشكيل السلوك، الطحان، مصطفى، دار المعرفة، بيروت، 2006.
13. التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، موسى، عبد الفتاح تركي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
14. التّنشئة الاجتماعيّة للطفل العربي شريف، السيد عبد القادر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2004.



15. التّنشــئة الاجتماعيّة وسمات الشّــخصــيّة، نعيمة، محمّد محمّد، دار الثقافة العلميّة للطباعة والنّشــر والتّوزيع، الإسكندرية، 2002.
16. التّنشئة الاجتماعيّة، العمر، معن خليل، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2004.
17. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكوبة، تقديم: حسن تميم، مكتبة الحياة، بيروت، ط2.
18. الثقافة الإسلاميّة تخصصا ومادة وقسما علميا، الطريقي، عبدالله إبراهيم وآخرون، 1417هـ.
19. الخدمة الاجتماعيّة مع الأسرة والطفولة والمسنين، توفيق، محمّد نجيب، الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1998.
20. دراســات في تميز الأمة الإســلاميّة وموقف المســتشــرقين منه، الســعدي، إســحاق بن عبد الله، ج1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، 2013.
21. سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب: متى يؤمر الصبي بالصلاة: 2/ر407، وقال: حديث حسن صحيح.
22. ســيكولوجيّة التّنشــئة الاجتماعيّة، أبو جادو، صــالح محمّد، عمّان، دارة المســيرة للطباعة والتوزيع، ط13، 2017.
23. صـحيح البخاري، البخاري، محمّد بن إسماعيل، عناية: محمّد بن زهير، دار طوق النّجاة، بيروت، لبنان، عن جابر بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: 438، رواه البخاري، صحيح.
24. صحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الاقتصاد في الموعظة: 163/17.
25. الطفل في الشريعة الإسلاميّة، الصّالح، محمد بن أحمد، مطابع الفرزدق.
26. الطفل والمجتمع التّنشـــئة الاجتماعيّة وأبعاد الانتماء الاجتماعي، ليلة، علي، المكتبة المصـــرية، القاهرة، 2006.
27. علم النّفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته، درويش، زين العابدين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
28. في الفكر التربوي الإسلامي، أحمد، لطفي بركات، 1982، دار المريخ، الرياض، 1982.
29. القاموس المحيط، الفيروز، أبادي، بيروت، لبنان: دار المعرفة ط4، 2009.
30. قاموس علم الاجتماع، غيث، محمّد عاطف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
31. القيم الحضاريّة في الإسلام، الخطيب، محمّد عبدالفتّاح، دار البصائر، القاهرة، 2011.
32. كتاب النكاح/ باب الأكفاء، أخرجه ابن ماجه في سننه، (633/1) رقم (1968).
33. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج11. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
34. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
35. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن علي، ج7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
36. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الكجراتي، جمال الدين محمد، ج3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، ط3، 1967.



37. مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، ابن القيّم، تحقيق محمد الفقي، دار الكتاب العربي، ط2، 1393هـ.

38. معجم علم النفس والطب النفسي، عبد الحميد، جابر وعلاء الدين كفافي، ج7، دار النهضة، القاهرة، 1995.

39. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي، مكتبة لبنان، لبنان، 1982.

40. معجم مقاييس اللغة، بن زكرياء، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ج3. مادة (شرع)، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1979.

41. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، دار صادر، بيروت، 2000.

42. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلّى الله عليه وسلّم، بن حميد، صالح بن عبدالله وآخرون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

43. النقد الأدبي، أمين، أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1967،4.

ثالثًا: الرسائل والمجلات العلمية:

44. التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي: أهداف وغايات ووسائل : دراسة اجتماعية، عثمان، زكي محمّد، 2000.

45. القيم طرق تعلمها وتعليمها. دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان "القيم والتربية في عالم متغير"، العاجز، فؤاد علي وعطيّ العمري، على الرابط:
http://www.iugaza.edu.ps/emp/emp_folders/407/Alkeam

46. متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في إطار النظرية السيولوية التربوية، الكاشف، علي، جامعة الأزهر، مجلة للأبحاث التربوية، كلية التربية، العدد11نوفمبر، 1988.

47. مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلاميّة، البكري، طارق، (رسالة الدكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى جامعة الإمام الأوزاعي بدولة الكويت)، 1999.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

48. Richter, j & waters, E.(1991) Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis, m, & (EDS) social influences and socialization in infancy. NY: plenum press

49. Smith, m.2009. The socialization of children through fairy tales (the introduction of good, evil and values) Texas: Texas Wesleyan university.







SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

SAUDI-MALAYSIAN RELATIONS STUDY FROM A SHARIAH POLICY PERSPECTIVE

العلاقات السعودية الماليزية دراسة من منظور السياسة الشرعية

فواز بن طنف العتيبي

الدكتور راجا هشام الدين بن راجا سولنج

الدكتور بحر الدين بن جيفا

الدكتور عبدالوهاب مهيوب مرشد عامر

قسم السياسة الشرعية

كلية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا

كوالالمبور، ماليزيا

E-mail:alo_faw@hotmail.com

1439هـ - 2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: *Kingdom of Saudi Arabia, Malaysia, Diplomatic relations, Siyasah Syar'iyah .*

Abstract

The roots of the diplomatic relations between the Kingdom of Saudi Arabia and Malaysia، dating back more than half a century، were founded in 1961. The two countries are also important international and regional، which encourages the study of bilateral relations between the two countries. This article aims to identify the level of bilateral relations between the two countries in the political، economic، social، cultural، religious and educational fields. The study adopted *Siyasah Syar'iyah* perspective to reveal the extent to which relations between the two countries serve the *shari'ah* interests of the two peoples and the Islamic nation as well. The study used descriptive and inductive methods to reveal the level of relations between the two countries in all fields. The results of the study showed that the bilateral relations between Saudi Arabia and Malaysia had embodied the objectives of the *Siyasah Syar'iyah* through cooperation on righteousness and piety، closer brotherhood between the two peoples، and the pursuit of Islamic solidarity among the Islamic countries.

Keywords: Kingdom of Saudi Arabia, Malaysia, Diplomatic relations, *Siyasah Syar'iyah*



ملخص

جذور العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وماليزيا تعود لأكثر من نصف قرن حيث تأسست في العام 1961. كما إن البلدين يشكلان ثقلاً دولياً وإقليميا يشجع على دراسة العلاقات الثنائية بين البلدين. هذا المقال يهدف إلى التعرف على مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية. تبنت الدراسة منظور السياسية الشرعية للكشف عن مدى خدمة العلاقات بين البلدين للمصالح الشرعية على مستوى الشعبين والأمة الإسلامية كذلك. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي للكشف عن مستوى العلاقات بين البلدين في المجالات كافة. أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وماليزيا قد جسدت مقاصد السياسة الشرعية من خلال التعاون على البر والتقوى، وتوثيق أواصر الأخوة بين الشعبين، والسعي لتحقيق التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية.

كلمات مفتاحية: المملكة العربية السعودية، ماليزيا، العلاقات الدبلوماسية، السياسة الشرعية.

مقدمة



تعد الدبلوماسية الوسيلة الفعالة في بناء العلاقات بين المجتمعات والشعوب منذ القدم، وقد برزت أهميتها بشكل فعال في الحياة المعاصرة حيث تلعب الدبلوماسية في وقتنا الحاضر دورا مهما في حل النزاعات القائمة بين الدول، وتعتبر الأداة الرئيسية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول والجماعات. كما أن الدبلوماسية تعنى بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في جميع المجالات لتحقيق مصالحها الوطنية والشعبية في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث.

والسياسة الشرعية باب من أبواب العلم والفقه في الدين، وفي قيادة الأمة وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية، أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف في القديم والحديث، فهي إصلاح واستصلاح، بوسائل متعددة من الإرشاد والتوجيه والتأديب والتهذيب والأمر والنهي، تنطلق من خلال قدرة تعتمد على الولاية أو الرئاسة.

ولقد أصبح للدبلوماسية ميدانها الرحب في عالم السياسة اليوم علميا وعمليا، تندرج تحتها كل تلك المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية والاقتصادية ورسم السياسات العامة، وللتوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية.

كانت بداية العلاقات السعودية الماليزية في عام 1961م بفتح سفارة للملكة في ماليزيا وفتح سفارة لماليزيا في المملكة ثم شهدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تطورات وتميزت في أواخر الستينات بعد تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي واستمرت العلاقات بين الدولتين تتطور في جميع المجالات. تنبع أهمية الدراسة الحالية من الرغبة في الوقوف على بداية العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وماليزيا ومراحل تطورها، ومعرفة العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا في العلاقات الدبلوماسية السعودية الماليزية، ودراسة سبل تعزيز العلاقات الدبلوماسية السعودية الماليزية.

أ- مشكلة الدراسة

العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا كأية علاقات بين الدول تخضع لمؤثرات تتعلق بالمصالح الحيوية والتوجهات الدولية وبناءاً على ذلك يجد الباحث أن هدر الفرص المحتملة قد يؤثر على العلاقة بين السعودية وماليزيا والعمل على تعزيز هذه العلاقة وتجنب أية مخاطر تهددها والحفاظ على الروابط الحضارية العريقة وفي مقدمتها الرابطة الإسلامية، مما يجعل تناول هذه العلاقات بدراسة أكاديمية تجلي مكامن القوة، وفرص التقدم من الأهمية بمكان، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الآتي: هل اطرد تطور العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا؟ وهل تحققت الغايات والمقاصد المنشودة؟

ب- تساؤلات الدراسة



1) ما هي أهم خصائص المملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا وما موقعهما في الخارطة السياسية الإقليمية والدولية؟
2) متى نشأت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة السعودية وماليزيا؟ وكيف تطور التعاون الدبلوماسي بين المملكتين؟
3) كيف أثر تطور العلاقات الدبلوماسية على المملكتين؟

ج- أهداف الدراسة:

1) التعريف بالمملكة العربية السعودية ومملكة اتحاد ماليزيا وتحديد موقعهما في الخارطة السياسية.
2) بيان كيفية تطور العلاقات الدبلوماسية بين المملكتين.
3) الكشف عن أثر تطور العلاقات الدبلوماسية بين المملكتين.

د- حدود البحث:

موضوعياً، تتناول الدراسة العلاقات السعودية – الماليزية في ضوء السياسية الشرعية. أما زمنياً، فإن الدراسة تقتصر على الفترة بين 1960 و 2017. ومكانياً، فإن الدراسة تشمل المملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا.

هـ- منهجية البحث:

تعتمد الدراسة المنهج المركب الذي يشمل كلاً من الاستقراء والتحليل، وذلك بتتبُّع جزئيات الموضوع في المملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا. فضلاً عن المنهج التاريخي، من خلال تسليط الضوء على العلاقات بين البلدين منذ استقلال ماليزيا وحتى اليوم، فضلاً عن منهج المقارنة، وذلك للمقارنة بين الدبلوماسية السعودية والدبلوماسية الماليزية.

و- الدراسات السابقة:

قليل من الدراسات التي تناولت، بشكل مباشر وغير مباشر، موضوع العلاقات السعودية الماليزية، وعلى قلتها، فإنها لم تتطرق إلى السياسة الشرعية في هذا الشأن. من هذه الدراسات ما يلي:



أولاً: السياسة الخارجية لدولة ماليزيا تجاه الشرق الأوسط ([1])، حيث ركزت الدراسة على العوامل التي شكلت السياسة الخارجية لماليزيا نحو الشرق الأوسط، وتطرقت إلى إبراز أهم القضايا والتحديات التي واجهتها. وقد سعى الباحث إلى إثبات أن أهداف دولة ماليزيا في الشرق الأوسط تتصل مباشرة بحماية أهدافها الوطنية التي يمكنها اكتسابها بتحسين اعتمادها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مع دول الشرق الأوسط. من جهة أخرى، أوضحت الدراسة أن دولة ماليزيا كدولة صغيرة لا يمكنها أن تؤثر في مجرى الأحداث في الشرق الأوسط. وتوصل الباحث إلى توصيات كان أهمها ضرورة تقويم دولة ماليزيا لسياساتها تجاه الشرق الأوسط وذلك بالبحث عن علاقات جديدة مع دول مختلفة داخل الشرق الأوسط للإفادة من الفرص الاقتصادية التي يمكن أن تقدمها تلك البلدان.

ثانياً: تحليل العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية ودولة ماليزيا ([2])، اشتملت هذه الدراسة على ثلاث محددات رئيسية تشرح نمط العلاقات الماليزية الاقتصادية مع المملكة العربية السعودية. أولاً: الخلفية التاريخية للاقتصاد الوطني لكل من البلدين، ثانياً: طبيعة النشاط الاقتصادي للبلدين، ثالثاً: تأثير النظام الاقتصادي العالمي على هذا المستوى من العلاقات. وقد خلصت الدراسة إلى عدم تأثر العلاقات الاقتصادية بين البلدين بهذه المحددات.

ثالثاً: العلاقات الماليزية السعودية من خلال منظمات الدول الصغيرة: دراسة تطبيقية على منظمة المؤتمر الإسلامي ([3])، انطلق الباحث من فرضية محاولة البلدان الصغيرة أو بلدان العالم النامي – وخاصة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية – التكتل في مواجهتها لتحديات المنافسة بين الدول الكبرى في فترة الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي أو الفجوة الاقتصادية بين تلك البلدان المتقدمة والمتخلفة، بجانب صراع الأيدولوجيات الدينية والعلمانية. ولهذا فإن مثل هذه الدول قد توحدت لتشكيل عدد من المنظمات التي تأمل حماية مصالحها في مواجهة النظام السياسي الدولي. وركزت الدراسة على كيفية تفعيل دولة ماليزيا لعلاقاتها مع السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي، ودور هذه العضوية في تحسين العلاقات بينهما في ساحة السياسة العالمية.

---

(1) Haroun,2009, Change and continuity in Malaysian foreign policy towards the Middle East, international Journal of West Asian Studies.1.23-38.

(2) Idris, Asmady,2007, Malaysia's Economic Relations with Saudi Arabia,12,13-54.

(3) Idris, Asmady, and Rad, Mohamad Shaukhi, Malaysia's relations with Saudi Arabia in Smaller States'Organisations: The case of the OIC, Sosiohumanika,1(1) 2008



رابعاً: العلاقات الماليزية السعودية خلال فترة رئيس الوزراء الماليزي محاضير مُحمَّد (1981– 2003م)(4).

أشارت الدراسة إلى أن العلاقات الرسمية بين البلدين قد بدأت منذ عهد أول رئيس لوزراء دولة ماليزيا بعد الاستقلال تنكو عبد الرحمن بوترا (1957–1970). فضلاً عن أن العلاقات السعودية الماليزية قد تميزت وتغيرت وتيرتها بسرعة في عهد رئيس الوزراء الرابع الدكتور محاضير مُحمَّد، وذلك من خلال الزيارات المتعددة التي قام بها من أجل تعديل مسار هذه العلاقات لتكون من طرفين عوضاً عن طرف واحد. وقد استطاع محاضير – حسب الباحث – أن يحث المملكة العربية السعودية على فتح أسواق واسعة للمنتجات الماليزية، وفي نفس الوقت كانت سياسته تقوم على عدم الاعتماد على المملكة العربية السعودية في مشروعات التنمية عن طريق القروض. وتخلص الدراسة إلى أن محاضير قد نوه في مختلف المناسبات على دور السعودية في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين خاصة القضية الفلسطينية.

خامساً: العلاقات السعودية الماليزية المعاصرة: دراسة وثائقية تحليلية (5). ركزت هذه الدراسة على العلاقة الثنائية المعاصرة بين المملكة العربية السعودية وماليزيا خلال الفترة من 1961م وحتى عام 2013م، وقد اشتملت الدراسة على شرح تاريخي لمجالات أساسية في علاقات البلدين من النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية. اعتمد الباحث في مادة الدراسة على الوثائق الصادرة من البلدين، وأيضاً التصريحات الرسمية الصادرة عن قيادة الشعبين، بالإضافة إلى النظر في المصادر الأخرى مثل الأدبيات المعاصرة حول موضوع الدراسة. هدفت الدراسة إلى توضيح حجم هذه العلاقات بين البلدين، ومدى تطورها عبر العقود الماضية منذُ أول تمثيل دبلوماسي جرى اعتماده بين البلدين، إضافة إلى استشراف المستقبل لهذه العلاقات وبيان أوجه القوة والضعف فيها.

من خلال الاستعراض أعلاه، فإن الدراسة الحالية تنفرد، إلى جانب ذكر عموم الموضوع وما ورد به من أحكام، بإسقاط تلك الأحكام على العلاقات الدبلوماسية السعودية الماليزية في الفترة ما بين 1960 إلى 2017.

الفصل الأول

موقع كلٍّ من السعودية وماليزيا في الخارطة السياسة الدولية والإقليمية

---

(4) Idris, Asmady. (2008). “Malaysia's Relations with Saudi Arabia Under Tun Dr. Mahathir Era, 1981-2003

(5) خالد عبدالرَّحمن فايز الشهري، (2016). العلاقات السعودية الماليزية المعاصرة: دراسة وثائقية تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.



المبحث الأول: موقع المملكة العربية السعودية في الخارطة السياسية الدولية والإقليمية

1. مجلس التعاون الخليجي

تنطلق سياسات المملكة العربية السعودية إزاء منطقة الخليج من كونها سياسة تأتي في إطار المصير العربي والتضامن الإسلامي إلى جانب ما تفرضه عوامل الجغرافيا والتاريخ ([6]) وقد لعبت المملكة منذ وقت مبكر دورا بارزا في إيجاد صيغة للوحدة الخليجية.

2. عضوية المملكة في الأمم المتحدة

المملكة العربية السعودية هي عضو مؤسس في منظمة الأمم المتحدة وشاركت في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم خلاله إقرار ميثاق منظمة الأمم المتحدة بوفد رأسه جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله عندما كان وزيرا للخارجية ([7]). ومنذ ثمانينات القرن الماضي، قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات أجنبية للعديد من الدول والمنظمات.

كما دعمت المملكة العربية السعودية جهود الأمم المتحدة الإنسانية في اليمن بقيمة 930 مليون دولار. حيث تغطي هذه الأموال حوالي ثلث مبلغ 2.96 مليار دولار المطلوب لتنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية لليمن لعام 2018، والتي ستمكن الأمم المتحدة وشركائها من المساعدة في تخفيف معاناة ملايين الأشخاص الضعفاء في جميع أنحاء اليمن ([8]). خلال جهودها الإنسانية في اليمن، تم التوقيع على اتفاقية بملايين الدولارات بين المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ومركز الملك سلمان للمساعدات الإنسانية والإغاثة لدعم النازحين في اليمن. وتم تخصيص ستة ملايين دولار لتقديم مواد الإغاثة والاستجابة للطوارئ للمدنيين المتأثرين بالحرب. وتهدف الاتفاقية إلى دعم 126 ألف نازح يمني بمواد الإغاثة الأساسية، ومجموعات المأوى وغيرها من عناصر

([6]) عبده، هاشم. الدور السعودي في الخليج. (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 14014هـ).

([7]) صحيفة الرياض. (2010. أكتوبر. 24). العالم يحتفل بالذكرى الخامسة والستين للمنظمة الدولية: المملكة العضو المؤسس والفاعل في الأمم المتحدة. استرجاع بتاريخ 2018/5/18 من الرابط: http://www.alriyadh.com/570742

(8) UN News. (2018. March. 28). UN receives nearly $1 billion from Saudi Arabia and UAE for humanitarian response to Yemen crisis. Retrieved on 18/5/2018 from **https://news.un.org/en/story/2018/03/1006131**



المعونة. ويأتي هذا الاتفاق ضمن تنفيذ توصيات المنتدى الإنساني الدولي الأول في المملكة العربية السعودية ([9]). خلال هذا المنتدى أيضاً، وقع مركز الملك سلمان للمساعدات الإنسانية (KSRelief) اتفاقيتين مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بقيمة 2.3 مليون دولار لمساعدة اللاجئين الروهينجا في بنغلاديش و 1.1 مليون دولار لمساعدة اللاجئين السوريين في اليونان([10]).

المبحث الثاني: موقع ماليزيا في الخارطة السياسية الدولية والإقليمية

1. قوات حفظ السلام الماليزية ضمن بعثات الأمم المتحدة

لقد أدى انتقال ماليزيا السلمي إلى الاستقلال عام 1957 إلى تكريس قناعاتها بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية. وفي هذا الصدد، واصلت ماليزيا دعم عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وقد شاركت ماليزيا في أكثر من 30 عملية لحفظ السلام بنشر 29.000 جندي من قوات حفظ السلام من القوات المسلحة الماليزية والشرطة الماليزية الملكية ([11]).

2. العضوية غير الدائمة لماليزيا في مجلس الأمن الدولي:

لقد دفع التزام ماليزيا بالسلام والأمن الدوليين إلى طرح ترشيحها للعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (UNSC) للفترة 2015-2016. في 16 أكتوبر 2014، تم انتخاب ماليزيا لمجلس الأمن للمرة الرابعة. لقد حظيت ماليزيا بشرف العمل في مجلس الأمن الدولي في ثلاث دورات سابقة، أي في عام 1965 (بالاشتراك مع تشيكوسلوفاكيا حينذاك التي خدمت في عام 1964)، 1989-1990 و 1999-2000. أسهمت عضوية ماليزيا غير الدائمة في مجلس الأمن (2015-2016)، في تعزيز جهود الأمم

([9]) The National. (2018. February. 28). Saudi Arabia Increases Aid Effort in Yemen. Retrieved on 18/5/2018 from https://www.thenational.ae/world/gcc/

([10]) Arab News. (2018. February. 28). KSRelief extends a helping hand to Rohingya, Syrian refugees. Retrieved on 18/5/2018 from **http://www.arabnews.com/node/1255901/saudi-arabia**

([11]) Ministry of Foreign Affairs of Malaysia. (n.d). Malaysia priorities: Strengthening UN Peacekeeping Operations. Retrieved on 17/5/2018 from: http://malaysiaunsc.kln.gov.my/index.php/malaysia-at-the-unsc/malaysia-s-commitment/strengthening-the-un-peacekeeping-operations



المتحدة في حفظ السلام، من خلال تبادل خبراتها المكتسبة من خلال مشاركتها في العديد من عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وكذلك تدريب قوات حفظ السلام من خلال مركز حفظ السلام ([12]).

وخلال جلستها الثانية للاجتماع الـ (68)، بتاريخ 8 ديسمبر 2017، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة (الوثيقة A/72/L.21)، المقترح الماليزي حول "الاعتدال" الذي قدمه ممثل ماليزيا، بتصويت بأغلبية 135 صوتا مقابل صوتين ضد، هما (إسرائيل والولايات المتحدة)، دون امتناع أي عضو عن التصويت. وبموجب ذلك دعت الجمعية العامة المجتمع الدولي إلى تعزيز الاعتدال بوصفه قيمة ترتكز على السلام والأمن والتنمية. ومن بين أمور أخرى، دعا الجهاز المجتمع الدولي إلى دعم مبادرة "الحركة العالمية للمعتدلين"، التي طورتها حكومة ماليزيا، كمنبر مشترك لتضخيم أصوات الاعتدال على أصوات التطرف العنيف ([13]).

3. عضوية ماليزيا في مجموعة الآسيان

تأسست رابطة شعوب شرق آسيا (ASIAN) في 31 يوليو 1961. وقد ترأست ماليزيا المجموعة لأربع دورات كان آخرها في سنة 2015، حيث تزامن هذا التاريخ مع فوز ماليزيا بمقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة. بالتالي، فقد منحت هذه الوضعية الدور الإقليمي والدولي ماليزيا. وخلال رئاسة ماليزيا لرابطة الآسيان، تم تأسيس المجموعة الاقتصادية للآسيان (AEC) التي تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي. يأتي هذا الدور في وقت أصبح توجه الآسيان أكثر تحديا بسبب قضايا مثل النزاعات البحرية بين أعضائها مع الصين، والضغط على ميانمار لتسريع الإصلاحات، وتسوية سلمية لقضية أقلية الروهينغيا، ومستويات الإنتاجية المنخفضة نسبيا في المنطقة ([14]).

الفصل الثاني

تطور العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وماليزيا من منظور السياسة الشرعية

([12]) Ministry of Foreign Affairs of Malaysia. (n.d). Malaysia priorities: Strengthening UN Peacekeeping Operations. Retrieved on 17/5/2018 from: http://malaysiaunsc.kln.gov.my/index.php/malaysia-at-the-unsc/malaysia-s-commitment/strengthening-the-un-peacekeeping-operations

([13]) The General Assembly of The United Nations. (2017). Resolution Promoting Moderation. Retrieved on 17/5/2018 from https://www.un.org/press/en/2017/ga11989.doc.htm

([14]) The Star Online. (2014. November. 12). *Spotlight on Malaysia's role in Asean and UN*. Retrieved on 17/5/2018 from https://www.thestar.com.my/opinion/columnists/



المبحث الأول: تطور العلاقات بين البلدين

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد استقلال ماليزيا في 31 أغسطس 1957، بعد سنغافورة، انضمت ولايتي صباح وساراواك في عام 1963. حيث صارت العلاقات بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية أكثر تنظيماً، وتركزت بشكل كبير على المسائل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وقد تعزز ذلك من خلال إنشاء سفارة للمملكة العربية السعودية في كوالالمبور عام 1961وانشاء سفارة ماليزية في الرياض عام 1964، وتعيين تونكو عبدالرحمن، أول رئيس وزراء ماليزي، وأول أمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1970 ([15]).

1) علاقات ماليزيا مع المملكة العربية السعودية في عهد تونكو عبد الرحمن

كانت علاقات ماليزيا مع المملكة العربية السعودية، وخاصة خلال بداية فترة تونكو عبد الرحمن، تعتبر عموما روابط تقليدية أو قديمة بين البلدين. العلاقات الدينية بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية، التي تم التفاعل معها منذ عهد سلطنة ملقا أو في وقت سابق، ترجع إلى أن الحج والتعليم هما النشاطان الرئيسيان اللذان حافظا على ارتباط كلا البلدين لفترة طويلة حتى فترة الاستقلال المبكر. وذكر داتو عبد الله أن هناك قنصلية ملاوية فقط في جدة في عام 1958 لرعاية الحجاج الملايو، وكانت مسؤولة عن سفارة ماليزيا في القاهرة بمصر. ومع ذلك، تمت ترقية القنصلية لاحقا إلى سفارة اتحاد ماليزيا المقابلة لإنشاء ماليزيا على الأول من سبتمبر 1963 ([16]). وقد بذل تونكو جهودا عديدة لتعزيز علاقات ماليزيا مع المملكة العربية السعودية، بما في ذلك ترقية القنصلية الماليزية إلى سفارة، وتنظيم شارك في العديد من الحلقات الدراسية ومؤتمر القمة الإسلامي، والتي عززت العلاقات بشكل غير مباشر بين ماليزيا والسعودية.

بتاريخ 7 يونية 1970، كانت هذه هي اللحظة الأكثر تاريخية لتونكو والحكومة الماليزية عندما قام الملك فيصل بن عبد العزيز بزيارة لماليزيا لمدة أربعة أيام عام 1970م. وقد دعا الملك فيصل علنا تونكو عبد

([15]) Idris, Asmady, Malaysa’s Relations with Saudi Arabia 1957-2003. University Malaysia Sabah, 2015.

([16]) أرشيف ماليزيا الوطني (1963/1083).



الرحمن إلى أن يصبح أول أمين عام للأمانة الإسلامية، عرف فيما بعد باسم منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) ([17]).

2) علاقات تون رزاق السياسية والاقتصادية مع المملكة العربية السعودية

بدأ تون رزاق بعض البرامج التنموية التي قد توسع العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية. وقد قام تون رزاق برحلات رسمية عدة إلى مجموعة من دول الخليج، بما فيها المملكة العربية السعودية، لجذب الفرص الاقتصادية والاستثمارية من هذه الدول البترولية ([18]). كما لعب تون رزاق دورا، جنبا إلى جنب مع المملكة العربية السعودية، في تعزيز العلاقات بين الدول الإسلامية. وفي 23 يونيو 1974، ترأس تون رزاق قمة إسلامية أخرى في كوالالمبور بماليزيا. وفى هذه القمة حث تون رزاق المجتمع الإسلامي والعالم على مساعدة الشعب الفلسطيني واقترح ايضا اقامة ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في كوالالمبور ([19]).

3) العلاقات الثنائية في عهد تون حسين أون

أصبح تون حسين أون ثالث رئيس وزراء لماليزيا، وزار المملكة العربية السعودية، وأيضا دول الخليج الأخرى في 16 مايو 1976 لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما أعرب رئيس الوزراء الماليزي عن أمله في زيادة مشاركة السعودية في برامج التنمية في ماليزيا ([20]). وتعهدت الحكومة السعودية بالتعاون الكامل والمساعدة المالية لعدد من المشاريع في إطار خطة ماليزيا الثالثة بقيمة 194.6 مليون دولار إلى ماليزيا ([21]).

4) العلاقات في عصر مهاتير

([17]) ***Mokhtar A. Kadir. (1991). Keamanan*** Sejagat: Peranan Malaysia dalam Politik Antarabangsa, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

([18]) وزارة الخارجية"، "ملاحظات رسمية"، 19 مارس 1974، الأرشيف الوطني الماليزي (1974/1150، 1974/1151).

([19]) Musa, Wan Mohd. (1985/1986) "Dasar Luar Malaysia Dengan Negara-Negara Arab (1957-1980): Dari Perspektif Malaysia", Latihan Ilmiah, Kuala Lumpur: Universiti Kebangsaan Malaysia.

([20]) أخبار من المملكة العربية السعودية، 25 مايو 1976، صحيفة ذا ستار، 17 مايو 1976.

([21]) أرشيف ماليزيا الوطني (0043836/2001، G. 14448).



فترة الدكتور مهاتير كانت أطول فترة لرئيس وزراء لماليزيا. حيث أصبح رئيساً للوزراء في عام 1981. أحدث الدكتور مهاتير تغييرات ديناميكية للعلاقات الخارجية الماليزية على المستوى الدولي. واقام علاقات أوثق مع الدول الاسلامية وخاصة مع نظرائهم من الشرق الأوسط ([22]). هذه الفترة الطويلة، أتاحت له المزيد من الفرص لتعزيز علاقات ماليزيا مع البلدان الأخرى، وخاصة المملكة العربية السعودية. وبمجرد أن أصبح رئيس الوزراء، ذهب إلى الخليج بما في ذلك المملكة العربية السعودية من 5 إلى 7 مارس 1982. وناقش الفرص الاجتماعية والاقتصادية وقضايا فلسطين والعالم العربي ([23]). ومن بين دول الخليج التي زارها الدكتور مهاتير هي المملكة العربية السعودية والبحرين وعمان والإمارات العربية المتحدة. وكانت الزيارة هي توسيع توقيع اتفاقيات جديدة في مجال التعاون الاقتصادي والتقني ومنذ عهد تون رزاق في عام 1975 وتون حسين في عام 1976 وما بعده تلقت ماليزيا ستة قروض بقيمة 248 مليون دولار من المملكة العربية السعودية. واستخدم 62٪ من هذه القروض في مشاريع تنمية الأراضي في الجامعة الوطنية الماليزية، والتكنولوجيا الوطنية في ماليزيا، وكلية العلوم مارا. وخلال زيارته لدول الخليج عام 1982، تمكن الدكتور مهاتير من الحصول على قروض من المملكة العربية السعودية ([24]).

المبحث الثاني: تطور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من منظور السياسة الشرعية

استندت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وماليزيا في الأساس على مبدأ وحدة العقيدة والدين، وفي هذا الصدد، فإن البلدين قد أسهما بشكل كبير في تعزيز التضامن بين دول العالم الإسلامي.

أ– التضامن الإسلامي

([22]) ديفيد كامروكس، "نظرة الشرق والداخل: العوامل الداخلية في العلاقات الخارجية الماليزية خلال عهد مهاتير، 1981–1994"، ورقة آسيا–آسيا رقم 72 (جامعة غريفيث: كلية الدراسات الآسيوية والدولية، مركز دراسة العلاقات بين استراليا وآسيا، تشرين الأول / أكتوبر 1994)، 14–29.

([23]) النشرة السعودية، 26/24 يناير 1982.

([24]) Ahmad Ramli, Fariza Hanum. (1991/1992) "Sejarah Hubungan Malaysia-Asia Barat Sehingga 1985", Latihan Ilmiah, Kuala Lumpur: Universiti Kebangsaan Malaysia.



التضامن الإسلامي مظهر من مظاهر السياسة الشرعية، وقد أسهم البلدان، بأشكال مختلفة، في تحقيق مستوى متقدم في التضامن الإسلامي. فالتضامن الإسلامي باعتباره الركيزة الأولى للسياسة الخارجية السعودية، فهو من أهم الركائز التي قامت عليها السياسة لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم. من خلال الدعوة للتضامن الإسلامي، فقد أولت كل من السعودية وماليزيا اهتماماً خاصاً بقضية فلسطين لإعادة الحقوق المسلوبة لشعب فلسطين واستعادة الأراضي العربية المحتلة، ولإعادة الحق المغصوب. أبرز مظاهر التضامن الإسلامي بين البلدين تمثلت في العديد من القضايا في العالم الإسلامي، وفيما يلي أبرز هذه القضايا:

i. قضية فلسطين

أولى البلدان اهتماماً خاصاً للقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المحورية للعالم الإسلامي. ويعد موقف المملكة من قضية فلسطين من الثوابت الرئيسية لسياسة الدولة منذ عهد المؤسس بدءا من مؤتمر لندن عام 1935م المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز([25]).

كما برز الاهتمام الماليزي بقضية فلسطين بعد الاستقلال في عام 1957. فقد جذبت الحرب في فلسطين انتباه العديد من صانعي السياسة الماليزيين، فقد أكد القادة الماليزيون دوما على دعم الفلسطينيين باعتبارها السمة المميزة لسياسة ماليزيا الخارجية. وقد اجتذب موقف ماليزيا بشأن فلسطين انتباه العالم لمبادراتها لدعم الجهود الدولية في الإحاطة علماً باحترام حقوق الشعب الفلسطيني. وقد أظهر ذلك أن سياسة ماليزيا تجاه فلسطين ثابتة لم تتغير([26]).

تشكل قضية فلسطين محور اهتمام المملكة العربية السعودية من منطلق مسؤولياتها الدينية التي وضعتها في صدارة قيادة العالم الإسلامي. وقد تميزت سياسة المملكة تجاه القضية الفلسطينية بالثبات والاستمرار. وقد برز ذلك من خلال التزام جميع الملوك منذ التأسيس وحتى اليوم بالدفاع عن القضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية.

([25]) صحيفة الشرق الأوسط. (2017، ديسمبر، 10). القضية الفلسطينية تصدرت اهتمامات السعودية منذ عهد المؤسس. استرجاع بتاريخ 52018/20 من الرابط: https://aawsat.com/home/article/1109041/

([26]) Saleh et al. (2017). The Role of Malaysian NGOs on Palestinian Issues: Aqsa Syarif Berhad. *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum. 25 (S): 133 – 142*. Retrieved on 20/5/2018 from http://www.pertanika.upm.edu.my/



ii. قضية أقلية الروهينجا

أسهمت كل من المملكة العربية السعودية وماليزيا في الدفاع عن حقوق أقلية الروهينجا، وقدما الدعم المادي والعيني للاجئين الروهنيجا. وقد أكدت المملكة على دورها تجاه أقلية الروهينجا، وقد رفضت في الأمم المتحدة اضطهاد أبناء الروهينجا المسلمين. وأبدت قلقها البالغ، وأدانت بشدة سياسة القمع والتهجير القسري الذي تمارسه حكومة ميانمار ضد طائفة الروهينجا. دور المملكة لم يقتصر فقط على إبراز قضية مسلمي الروهينجا، بل قدمت المساعدات لتخفيف الضغط على المواطنين في الأماكن المنكوبة وذلك بتخصيص 15 مليون دولار لمهجّري الروهينجا خلافاً لاستضافة ما يزيد على نصف مليون مواطن منهم في المملكة. وقد وضعت المملكة ملف قضية الروهينجا على رأس أولوياتها فقد تدخل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لدى الدول المجاورة لميانمار لاسيما حكومة بنجلاديش مطالباً بفتح المعابر للروهينجا لتخفيف الخناق وتوصيل المساعدات بصورة آمنة ([27]).

أما فيما يتعلق بالجهود الماليزية نحو قضية أقلية الروهينجا المسلمة، فقد أكدت الحكومة الماليزية مراراً التزامها بالقيام بدور بناء في حل أزمة الروهينجا وتقديم الدعم لبنجلاديش، التي تستضيف معسكرات اللاجئين الروهينجا، في المنتديات الإقليمية والدولية. وعلى صعيد المساعدات، فقد أنشأت القوات الماليزية المسلحة مستشفى ميدانياً لعلاج اللاجئين الروهينجا القادمين من ميانمار إلى المعسكرات في بنغلاديش ([28]).

أظهرت كل من المملكة العربية السعودية وماليزيا التزاماً واضحاً نحو أزمة أقلية المسلمين الروهينجيا، حيث بذلتا جهوداً كبيرة لدفع المجتمع الدولي للاطلاع بمسؤولياته بالضغط على حكومة ميانمار لوقف الإبادة التي تمارسها قواتها الأمنية ضد الروهينجيا.

ب- العلاقات الثنائية بين البلدين تعزيز لقوة الأمة الإسلامية

([27]) **قناة العربية الإخبارية. (2017، سبتمبر، 27).** المملكة تضع قضية الروهينجا على رأس اهتماماتها وتُواصل توجيه المساعدات. استرجاع بتاريخ 2018/5/20 من الرابط: **http://alekhbariya.net/ar/node/32863**

([28]) Dhala Tribune. (2018. February. 28). Malaysia to Play its Role in "Resolving Rohingya Crisis". Retrieved on 20/5/2018 from https://www.dhakatribune.com/bangladesh/foreign-affairs/2018/02/28/



العلاقات بين المملكة العربية السعودية وماليزيا، كدولتين إسلاميتين، تعزز قوة الأمة الإسلامية. سيما أن قوة المسلمين ووحدتهم أهم مقصد من مقاصد السياسة الشرعية المعاصرة. في هذا السياق، فإن السياسة الشرعية دائماً تقوم على التوازن والتواؤم، وثبت هذا عندما آخى النَّبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار. في هذا الصدد، فقد عززت العلاقات بين البلدين مستوى من الوحدة بين دول العالم الإسلامي، سيما أن كلاهما يؤدي دوراً محورياً على مستوى الأمة الإسلامية.

الفصل الثالث

الآثار المترتبة على تطور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

المبحث الأول: الآثار السياسية والأمنية

المطلب الأول: الآثار السياسية

تستند علاقات ماليزيا الثنائية مع المملكة العربية السعودية على أساس قوي جدا يقوم على القيم المشتركة والطموحات في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية. وقد شكلت زيارة لملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود التاريخية إلى ماليزيا في الفترة من 26 فبراير إلى 1 مارس 2017 علامة فارقة في العلاقات بين البلدين. وقد أسهمت الزيارة في تعزيز التعاون بين البلدين في جميع الجوانب بما في ذلك المجالات الاقتصادية، والأمنية، والسياسية. وبالإضافة إلى شؤون الحج والعمرة، فقد ناقش الطرفان خلال الزيارة مسائل أخرى مثل الإرهاب، وكراهية الإسلام، وصورة الإسلام والمسلمين، وموقف اللاجئين المسلمين، وكيف يمكن للبلدين تعزيز الاعتدال ومنع الصراعات، فضلاً عن قضايا التعليم، والجوانب الاجتماعية والسياحة ([29]). وخلال هذه الزيارة التاريخية، تم التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات بين البلدين ([30]).

([29]) Thesundaily.my. (2018). *Malaysia-Saudi Arabia bilateral relations built on strong foundation*. [online] Available at: http://www.thesundaily.my/news/2175017 [Accessed 9 May 2018].

([30]) **صحيفة الحياة**. (**2017، مارس، 1**). السعودية وماليزيا لتعزيز التعاون العسكري وتكثيف جهود مكافحة الإرهاب. استرجاع من الرابط: **http://www.alhayat.com/article/813763/** (تاريخ الوصول 11 مايو 2018).



انتهج البلدان في علاقاتهما السياسية أسلوب الحكمة لتحقيق مصالح شعبيهما والأمة الإسلامية على وجه العموم. وفي هذا الصدد، حرصت قيادة البلدين على تنسيق الرؤى والمواقف المشتركة في المحافل الدولية والإقليمية لتأمين مصالح الأمة الإسلامية.

أ. المواقف الدولية المشتركة:

تتفق وجهات النظر السياسية بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية في العديد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك مثل القضية الفلسطينية. فقد شدد الجانبان على ضرورة التوصل إلى حل دائم وشامل وعادل للقضية الفلسطينية وفقاً لمضامين مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة. فضلاً عن ضرورة إيجاد حل للأزمة السورية على أساس بيان (جنيف1) وقرار مجلس الأمن رقم 2254، وكذلك، المحافظة على وحدة اليمن، وتحقيق أمنه واستقراره، وأهمية الحل السياسي للأزمة على أساس المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن رقم 2216، مع التأكيد على دعم السلطة الشرعية في اليمن، وتسهيل وصول المساعدات إلى المناطق اليمنية كافة.

المطلب الثاني: الآثار الأمنية

يعمل البلدان على تعزيز التعاون الثنائي في المجال الأمني فيما يتصل بالعديد من القضايا التي تهم الطرفين. وهناك تعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، كما أن ماليزيا عضو في التحالف الإسلامي الذي تقوده المملكة لمحاربة الإرهاب وهي ايضاً عضو في مركز "اعتدال" لمحاربة الفكر المتطرف والذي تم تدشينه في مدينة الرياض خلال اجتماعات القمة العربية والإسلامية مع الولايات المتحدة الأمريكية، يضاف إلى ذلك أن ماليزيا هي مقر "مركز الملك سلمان العالمي للسلام" والذي من ضمن أهدافه إرساء قيم السلام والتسامح وترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال، وتكوين وتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن الإسلام وإيضاح حقيقة الشبهات السلبية المثارة عليه، مع تعميق الوعي الديني لدى المسلمين والتصدي لإيديولوجية التطرف والإرهاب، كما أن المركز سوف يكون له نشاط عالمي لترسيخ مفاهيم السلام ([31]).

([31]) صحيفة الرياض، المملكة وماليزيا تتفقان على تقوية التعاون العسكري والاقتصادي، 2017/23، تاريخ الوصول 2018/5/10 من الرابط: **http://www.alriyadh.com/1574820**



تبنت المملكة العربية السعودية وماليزيا سياسة الوسطية والاعتدال في مواجهة الإرهاب والأفكار المتطرفة، حيث لكلا البلدين تجارب في إعادة تأهيل المحكومين في جرائم تتعلق بالإرهاب.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والعلمية

المطلب الأول: الأثر الاقتصادي.

تمثل التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وماليزيا في الاتفاقات التجارية، حيث تم توقيع خمسة اتفاقات رئيسية، فضلاً اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني (1975)، واتفاق التعاون الثقافي والعلمي (1976)، واتفاق تجنب الازدواج الضريبي (1993)، واتفاقات ضمان الاستثمار، واتفاق انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) (2000) ([32]). وعلاوة على ذلك، فإن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة 27 في العلاقات التجارية الخارجية لماليزيا[33]. كما تعد المملكة العربية السعودية ثاني أكبر شريك تجاري لماليزيا في منطقة الشرق الأوسط.

ترتكز العلاقات الاقتصادية بين المملكة وماليزيا على قاعدة التبادل المشترك فيما يتعلق بالاستثمارات والتبادل التجاري. فقد عمل البلدان على إزالة كافة الصعوبات التي من شأنها إعاقة التعاون الاقتصادي.

المطلب ثاني: الأثر العلمي

قدمت المملكة الدعم للعديد من المؤسسات العلمية الإسلامية، وذلك انطلاقا من واجبها الإسلامي وتلبية للنداءات التي توجهها منظمة المؤتمر الإسلامي من وقت لآخر عبر المؤتمرات الإسلامية وقد بلغ إجمالي ما تبرعت به المملكة لتلك المراكز والمؤسسات التعليمية الإسلامية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي مبلغ (138.569.000) ألف ريال سعودي. من بين هذه المؤسسات في ماليزيا ما يلي ([34]):

([32]) Ministry of Commerce and Investment. (2003). Trade cooperation between Saudi Arabia and Malaysia. Retrieved on 10/5/2018 from https://mci.gov.sa/Pages/default.aspx

([33]) Malaysia External Trade Development Corporation "MATRAD". (1999-2000). Trade Perfomance. Retrieved on 10/5//2018 from http://www.matrade.gov.my/en/component/search/?searchword=Saudi%20Arabia&ordering=newest&searchphrase=all

([34]) نمر الحربي، الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، (رسالة جامعية. جامعة المدينة المنورة. 1425هـ).



1. معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
2. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
3. المعاهد والكليات الإسلامية
4. المساجد والجمعيات الخيرية

أسهم التبادل العلمي بين البلدين في إثراء الأداء العلمي من خلال تبادل المنح الدراسية، وتنظيم الأنشطة العلمية والأكاديمية.

المبحث الثالث: الأثر الثقافي.

أُنشئت المدرسة السعودية في كوالالمبور عام 1411هـ/ 1991م، بمجهودات ومبادرات من سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين آنذاك في دولة ماليزيا، وتم الاعتراف الرسمي بها من قبل وزارة التربية والتعليم الماليزية بموجب الترخيص رقم (1166) بتاريخ 1991/5/23م لتعتبر مدرسة رسمية نظامية معترف بها بناء على التوجيه السامي الكريم رقم 2297/5/م وتاريخ 1420/12/6هـ. وتقوم وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بإمداد المدرسة بالمناهج والكتب الدراسية وإيفاد مدير ووكيل للمدرسة ومعلمين للتدريس فيها ([35]). وتهدف المدرسة في الأساس إلى خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم ونشرها في المنطقة. وتنظم المدرسة سنوياً مسابقة تاج الوقار لحفظ القرآن الكريم. فضلاً عن معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المبحث الرابع: التعاون الاجتماعي بين السعودية وماليزيا ودوره في تعزيز العلاقات

وقع البلدان على مذكرة تفاهم في مجال العمل والموارد البشرية، والتي سيكون من شأنها تكثيف برامج التدريب وتبادل الخبرات في مجال السلامة والصحة المهنية، والمعلومات والإحصاءات ذات الصلة بسوق العمل في البلدين. فضلاً عن مذكرة تفاهم أخرى في مجال التنمية الاجتماعية والأسرة والمرأة. كما وقع الطرفان اتفاقاً لتعزيز التَّعاون بين وكالة الأنباء السعودية (واس) ووكالة الأنباء الماليزية (برناما).

المبحث الخامس: أثر رحلات الحج والعمرة والزيارات في تعزيز التعاون الاجتماعي بين البلدين

([35]) خالد عبدالرَّحمن فايز الشهري، (2016). العلاقات السعودية الماليزية المعاصرة: دراسة وثائقية تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.



صندوق الحج الذي يطلق عليه رسميا "إدارة الحج والادخار الشركات"، أنشأت أساسا لإدارة رأس المال الادخار والاستثمار فضلا عن توفير خدمات الحج للمجتمع المسلم في ماليزيا، وخاصة بالنسبة للمسلمين الذين سوف يؤدون الحج في الأماكن المقدسة من المملكة العربية السعودية. ويحظى صندوق الحج أيضا بتقدير كبير من قبل المملكة العربية السعودية كمثال على الإدارة الجيدة في صناعة الحج في العالم الإسلامي ([36]). أما المساهمات الدينية السعودية الأخرى لماليزيا فهي كثيرة وتتم عبر مكتب المستشار الديني في كوالالمبور التابع للسفارة السعودية في ماليزيا ([37]). ويمكن اعتبار الانتماء الديني إحدى السمات الهامة التي تربط "دينيا" ماليزيا والمملكة العربية السعودية.

خاتمة

تناولت الدراسة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وماليزيا من منظور السياسة الشرعية، وذلك من خلال تتبع مسار تطور هذه العلاقات في المجالات السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية. وقد بيَّنت الدراسة تأثير البلدين في المجالين الإقليمي والدولي من خلال عضويتهما الفاعلة في المنظمات الدولية والإقليمية، وإسهامهما في تعزيز السلام والأمن الدوليين، وعلى وجه الخصوص في القضايا التي تُعنى بشؤون العالم الإسلامي. وفيما يلي أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة، فضلاً عن التوصيات التي اقترحتها الدراسة لتعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات كافة.

النتائج

أولاً: النتيجة الرئيسية للدراسة تمثلت في أن العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وماليزيا قد حققت مقاصد السياسة الشرعية، ليس للشعبين السعودي والماليزي فحسب، بل أيضاً للأمة الإسلامية. وذلك من التعاون على البر والتقوى، وتوثيق أواصر الأخوة بين الشعبين، والسعي لتحقيق التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية .

([36]) نفس المرجع.

([37]) أنور قاسمان، موجز العلاقات الثنائية الماليزية مع المملكة العربية السعودية، (سفارة ماليزيا في الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004)،



ثانياً: يحتل البلدان مكانة مميزة وذات تأثير في المجالين الإقليمي والدولي، وكما أن المملكة العربية السعودية تؤدي دوراً رائداً في مجلس دول تعاون الخليج العربية، فإن ماليزيا، في المقابل، تؤدي دوراً فاعلاً في رابطة دول جنوب شرق آسيا.

ثالثاً: جسدت العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وماليزيا مقاصد السياسة الشرعية من خلال قيم التضامن الإسلامي، ودعم قضايا العالم الإسلامي، وعلى وجه الخصوص، قضيتي فلسطين، وأقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار.

رابعاً: انعكست متانة العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والأمنية من خلال تنسيق المواقف الدولية، وتنسيق الجهود في التصدي للإرهاب. فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي حيث توجد استثمارات مشتركة. وكذلك المجالي العلمي من خلال برامج الابتعاث في جامعات كلا البلدين. كما أن التنسيق فيما يتعلق بالحج والعمرة أسهم في تعزيز العلاقات الثنائية.

التوصيات

1. تعزيز العلاقات في مجال التعليم العالي من خلال بناء فروع للجامعات السعودية في ماليزيا، إلى جانب إنشاء برامج ثنائية بين جامعات البلدين.
2. تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، ونشر قيم الوسطية والاعتدال، والعمل على القضاء على ظاهرة الخوف من الإسلام أو ما يعرف بالإسلاموفوبيا.
3. توسيع الفرص الاستثمارية بين البلدين من خلال التعاون في مجال تنفيذ مشاريع البنى التحتية ومشاريع الطاقة والمياه.
4. تكثيف التعاون في المجال الثقافي من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية المشتركة، وتوظيف المناسبات الوطنية في البلدين لصالح التبادل وتعميق العلاقات الثقافية.



المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

(1) صحيفة ذا ستار، أخبار من المملكة العربية السعودية، 25 مايو 1976، 17 مايو 1976.

(2) أرشيف ماليزيا الوطني (1963/1083).

(3) موجز العلاقات الثنائية الماليزية مع المملكة العربية السعودية، أنور قاسمان، (سفارة ماليزيا في الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004)،

(4) العلاقات السعودية الماليزية المعاصرة: دراسة وثائقية تحليلية خالد عبدالرّحمن فايز الشهري، (2016).. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.



(5) "نظرة الشرق والداخل: العوامل الداخلية في العلاقات الخارجية الماليزية خلال عهد مهاتير، 1981–1994"ديفيد كامروكس، ، ورقة آسيا-آسيا رقم 72 (جامعة غريفيث: كلية الدراسات الآسيوية والدولية، مركز دراسة العلاقات بين استراليا وآسيا، تشرين الأول / أكتوبر 1994)، 14-29.

(6) السعودية منذ عهد المؤسس. استرجاع بتاريخ 52018/20 من الرابط: /https://aawsat.com/home/article/1109041

(7) السعودية وماليزيا لتعزيز التعاون العسكري وتكثيف جهود مكافحة الإرهاب صحيفة الحياة. (2017، مارس، 1).. استرجاع من الرابط: http://www.alhayat.com/article/813763/ (تاريخ الوصول 11 مايو 2018).

(8) العالم يحتفل بالذكرى الخامسة والستين للمنظمة الدولية: المملكة العضو المؤسس والفاعل في الأمم المتحدة صحيفة الرياض. (2010. أكتوبر. 24).. استرجاع بتاريخ 2018/5/18 من الرابط: http://www.alriyadh.com/570742

(9) المملكة وماليزيا تتفقان على تقوية التعاون العسكري والاقتصادي صحيفة الرياض، ، 2017/23، تاريخ الوصول 2018/5/10 من الرابط: http://www.alriyadh.com/1574820

(10) القضية الفلسطينية تصدرت اهتمامات صحيفة الشرق الأوسط. (2017، ديسمبر، 10).

(11) الدور السعودي في الخليج عبده، هاشم.. (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 14014هـ).

(12) المملكة تضع قضية الروهينجا على رأس اهتماماتها وتُواصل توجيه المساعدات، قناة العربية الإخبارية. (2017، سبتمبر، 27).. استرجاع بتاريخ 2018/5/20 من الرابط: http://alekhbariya.net/ar/node/32863

(13) النشرة السعودية، 26/24 يناير 1982.

(14) الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، نمر الحربي، (رسالة جامعية. جامعة المدينة المنورة. 1425هـ).

(15) "ملاحظات رسمية"، وزارة الخارجية"، 19 مارس 1974، الأرشيف الوطني الماليزي (1974/1150، 1974/1151).

ثانياً المراجع باللغة الإنجليزية

1) Ahmad Ramli، Fariza Hanum. (1991/1992) "Sejarah Hubungan Malaysia-Asia Barat Sehingga 1985"، Latihan Ilmiah، Kuala Lumpur: Universiti Kebangsaan Malaysia.

2) Arab News. (2018. February. 28). KSRelief extends a helping hand to Rohingya، Syrian refugees. Retrieved on 18/5/2018 from http://www.arabnews.com/node/1255901/saudi-arabia



3) Dhala Tribune. (2018. February. 28). Malaysia to Play its Role in "Resolving Rohingya Crisis". Retrieved on 20/5/2018 from https://www.dhakatribune.com/bangladesh/foreign-affairs/2018/02/28/
4) Haroun ‹2009‹ Change and continuity in Malaysian foreign policy towards the Middle East‹ international Journal of West Asian Studies.1.23-38.
5) Idris ‹Asmady‹ and Rad‹ Mohamad Shaukhi‹ Malaysia's relations with Saudi Arabia in Smaller States'Organisations: The case of the OIC ‹Sosiohumanika ‹1(1) 2008
6) Idris‹ Asmady‹ Malaysa's Relations with Saudi Arabia 1957-2003. University Malaysia Sabah‹ 2015.
7) Idris‹ Asmady. (2008). "Malaysia's Relations With Saudi Arabia Under Tun Dr. Mahathir Era‹ 1981-2003
8) Idris ‹Asmady ‹2007 ‹Malaysia's Economic Relations with Saudi Arabia ‹12 ‹13-54.
9) Malaysia External Trade Development Corporation "MATRAD". (1999-2000). Trade Perfomance. Retrieved on 10/5//2018 from
10) Ministry of Commerce and Investment. (2003). Trade cooperation between Saudi Arabia and Malaysia. Retrieved on 10/5/2018 from https://mci.gov.sa/Pages/default.aspx
11) Ministry of Foreign Affairs of Malaysia. (n.d). Malaysia priorities: Strengthening UN Peacekeeping Operations. Retrieved on 17/5/2018 from:
12) Ministry of Foreign Affairs of Malaysia. (n.d). Malaysia priorities: Strengthening UN Peacekeeping Operations. Retrieved on 17/5/2018 from:
13) Mokhtar A. Kadir. (1991). Keamanan Sejagat: Peranan Malaysia dalam Politik Antarabangsa‹ Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
14) Musa‹ Wan Mohd. (1985/1986) "Dasar Luar Malaysia Dengan Negara-Negara Arab (1957-1980): Dari Perspektif Malaysia"‹ Latihan Ilmiah‹ Kuala Lumpur: Universiti Kebangsaan Malaysia.
15) Saleh et al. (2017). The Role of Malaysian NGOs on Palestinian Issues: Aqsa Syarif Berhad. *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum. 25 (S): 133 – 142*. Retrieved on 20/5/2018 from http://www.pertanika.upm.edu.my/



16) The General Assembly of The United Nations. (2017). Resolution Promoting Moderation. Retrieved on 17/5/2018 from https://www.un.org/press/en/2017/ga11989.doc.htm

17) The National. (2018. February. 28). Saudi Arabia Increases Aid Effort in Yemen. Retrieved on 18/5/2018 from https://www.thenational.ae/world/gcc/

18) The Star Online. (2014. November. 12). *Spotlight on Malaysia's role in Asean and UN*. Retrieved on 17/5/2018 from https://www.thestar.com.my/opinion/columnists/

19) Thesundaily.my. (2018). *Malaysia-Saudi Arabia bilateral relations built on strong foundation*. [online] Available at:

20) UN News. (2018. March. 28). UN receives nearly $1 billion from Saudi Arabia and UAE for humanitarian response to Yemen crisis. Retrieved on 18/5/2018 from https://news.un.org/en/story/2018/03/1006131



دليل النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات **المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال إلتزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لمدير المجلة على الإيميل**: jistsr@siats.co.uk تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **3000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية (**Traditional Arabic**) و **12** للغة الإنجليزية (**Time New Roman**)، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستثنى من هذا العدد الملاحق والإستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين **العربية والإنجليزية**، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين **العربية والإنجليزية**، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS**) المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص **باللغة العربية** وآخر **باللغة الإنجليزية**، على ألا تزيد كلمات الملخص على (**150**) كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على (**5**) **كلمات**، مع ملاحظة إشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 3,2...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- **(التوثيق) قائمة المراجع:**

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ـــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً** (**3 أشهر**) للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المحالة للنشر.

Content